



جامعة الجزائر 2

أبو القاسم سعد الله

معهد الترجمة

تطبيق المنهج الوصفي لجدعون توري (Gideon Toury) في دراسة ترجمة النص  
القرآني إلى اللغة الفرنسية: الحزب الأخير نموذجاً

**The Application of Gideon Toury's Descriptive Methodology in the Study  
of the Translation of Qur'anic Text into French:  
The Last Hizb**

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في الترجمة

فرع: دراسات ترجمية حديثة

تخصص: عربي / فرنسي / عربي

إشراف: أ.د. يمينة تومي سيتواح

إعداد الطالب: سفيان دويقي

أعضاء لجنة المناقشة

رئيساً	جامعة الجزائر 2	أ.د. محمد الصالح بكوش
مقرراً	جامعة الجزائر 2	أ.د. يمينة تومي سيتواح
عضواً مناقشاً	جامعة الجزائر 2	أ.د. زينة سي بشير
عضواً مناقشاً	جامعة وهران 2	د. هشام بن مختاري
عضواً مناقشاً	جامعة الشلف	د. هوارية شعال

السنة الجامعية 2021/2020

**UNIVERSITY OF ALGIERS 2  
ABOU ELKACEM SAAD ALLAH  
INSTITUTE OF TRANSLATION**

**The Application of Gideon Toury's Descriptive  
Methodology in the Study of the Translation of  
Qur'anic Text into French:  
The Last Hizb**

A dissertation submitted in partial fulfilment of the requirements for the Doctorate  
Degree LMD in Translation

Submitted by: DOUIFI Sofiane      Supervised by: Prof. SITOUAH Yamina Toumi

**Board of Examiners**

Prof. BEKKOUCHE Mohamed Salah	University of Algiers 2	Chair
Prof. SITOUAH Yamina Toumi	University of Algiers 2	Supervisor
Prof. SI BACHIR Zina	University of Algiers 2	Examiner
Dr. BEN MOKHTARI Hicham	University of Oran 2	Examiner
Dr. CHAAL Haouaria	University of Chlef	Examiner

**Academic Year: 2020/2021**

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

إهداء

إلى جدّي،

إلى والديّ نجمة وإبراهيم،

إلى زوجتي أسماء،

إلى تسنيم وإياد زين العابدين،

إلى أختي نصيرة وإخوتي،

إلى كل أهلي وأقربائي،

إلى كلّ من علّمني حرفاً،

أهدي هذا العمل

## قائمة المحتويات

أ	إهداء.....
و	قائمة الأشكال والجداول.....
ز	شكر وعرقان.....
1	مقدمة.....
7	<b>الفصل الأول: واقع البحث في ترجمة النص القرآني.....</b>
7	0.1 تمهيد.....
7	1.1 نقاش حول التسمية " ترجمة معاني القرآن الكريم".....
12	1.1.1 بعد الدلالة المنطقية.....
15	2.1.1 البعد النظري.....
18	3.1.1 البعد الوصفي.....
20	2.1 واقع البحث في ترجمة النص القرآني.....
22	1.2.1 البحث في تاريخ ترجمة النص القرآني.....
26	2.2.1 توجّهات رسائل الدكتوراه لمعهد الترجمة بجامعة الجزائر 2 (2013-2017) ..
34	3.1 الحاجة إلى قطيعة إبستمولوجية.....
35	4.1 نحو تحوّل براديم البحث.....
37	5.1 خلاصة الفصل.....

41	.....	<b>الفصل الثاني: الدراسات الترجمية</b>
41	.....	<b>0.2 تمهيد</b>
41	.....	<b>1.2 تعريف الترجمة</b>
44	.....	<b>2.2 تطور البحث في الترجمة</b>
50	.....	<b>3.2 الدراسات الترجمية</b>
62	.....	<b>4.2 العلاقة بين الدراسات الوصفية والدراسات النظرية</b>
66	.....	<b>1.4.2 الدراسات الترجمية الوصفية</b>
67	.....	<b>1.1.4.2 وظيفة الترجمة</b>
67	.....	<b>2.1.4.2 عملية الترجمة</b>
68	.....	<b>3.1.4.2 نتائج الترجمة</b>
69	.....	<b>2.4.2 العلاقة النظرية بين المجالات الوصفية</b>
71	.....	<b>5.2 خلاصة الفصل</b>
73	.....	<b>الفصل الثالث: المنهج الوصفي عند جدعون توري</b>
73	.....	<b>0.3 تمهيد</b>
73	.....	<b>1.3 أسسه النظرية</b>
78	.....	<b>2.3 تطبيقه</b>
84	.....	<b>3.3 مفاهيمه العملية</b>
84	.....	<b>1.3.3 التغييرات في الترجمة</b>
87	.....	<b>2.3.3 مشكلات الترجمة</b>

89	..... 3.3.3 استراتيجيات الترجمة المعتمدة
96	..... 4.3.3 العلاقة الترجمية
98	..... 5.3.3 الثقافة المنقول إليها
105	..... 4.3 معايير
108	..... 1.4.3 المعيار المبدئي
109	..... 2.4.3 المعايير التمهيدية
110	..... 3.4.3 المعايير العملية
112	..... 5.3 قوانينه
115	..... 6.3 علاقة المنهج الوصفي بالمنهج التأويلي
116	..... 7.3 خلاصة الفصل
120	..... الفصل الرابع: دراسة ترجمة الحزب الأخير من النص القرآني
120	..... 0.4 تمهيد
120	..... 1.4 التعريف بالمدونة
121	..... 1.1.4 النص القرآني
125	..... 2.1.4 المترجمان
125	..... 1.2.1.4 كازيمرسكي
127	..... 2.2.1.4 مالك شيل
128	..... 2.4 التحليل
128	..... 1.2.4 منهجية البحث

129	..... 1.1.2.4 طريقة تطبيق منهج توري
131	..... 2.1.2.4 تصميم الدراسة
133	..... 2.2.4 دراسة ترجمة كازيميرسكي
152	..... 3.2.4 دراسة ترجمة مالك شبل
171	..... 3.4 التفسيرات والفرضيات الاحتمالية
175	..... 4.4 مفاهيم في الترجمة القرآنية
182	..... 5.4 نحو نموذج بحث وصفي ذي بعد مفهومي
187	..... 6.4 خلاصة الفصل
191	..... خاتمة
197	..... المصادر والمراجع
208	..... ملاحق
209	..... النص القرآني (الحزب الأخير)
230	..... ترجمة كازيميرسكي
272	..... ترجمة مالك شبل
294	..... مسرد المصطلحات (فرنسية - عربية)
300	..... ملخص
301	..... ملخص باللغة الفرنسية (Résumé)
302	..... ملخص باللغة الانجليزية (Abstract)

## قائمة الأشكال والجداول

### الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
1	خريطة هولمز للدراسات الترجمية.....	54
2	الدراسات التطبيقية.....	57
3	علاقة الدراسات الوصفية بالدراسات النظرية في الترجمة.....	63
4	علاقة الدراسات الترجمية الوصفية والنظرية بامتداداتها التطبيقية.....	64
5	العلاقات الأساسية في الدراسات الترجمية الوصفية.....	69
6	العلاقة بين الوظيفة والنتاج والعملية في الترجمة.....	70
7	المعيار المبدئي.....	109
8	المعايير التمهيدية.....	110
9	المعايير العملية.....	110
10	مراحل التفصيل في الترجمة القرآنية.....	177
11	نموذج بحث وصفي منهجي ذي بعد مفهومي.....	187

### الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1	توزيع استراتيجيات ترجمة كازيميرسكي.....	153
2	توزيع استراتيجيات ترجمة مالك شبل.....	169

## شكروعرفان

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذة يمينة تومي سيتواح التي أشرفت على هذا البحث وشرفّنتني بذلك والتي لم تدّخر جهدا عدد سنين في تنظيم أفكارى وتصويب كلماتى وتقويم منهجى رجاء أن يكون لهذا البحث قيمة علميّة.

أشكر كلّ الأساتذة أعضاء لجنة التكوين فى الدكتوراه بمعهد الترجمة على ما أفادونى به من نصائح وتوجيهات، وأخصّ بالذكر الأستاذ محمد الشريف بن دالى حسين، كما لا يفوتنى أن أشكر الأستاذ محمد الصالح بكوش مدير مخبر ترجمة الوثائق التاريخية على دعمه لى للمضى قدما فى انجاز هذا البحث.

أرفع أسى عبارات الشكر والعرفان إلى كلّ أساتذتى فى جامعة المدية وجامعة الجزائر2 وإلى كل من أعاننى وساندنى فى مسارى العلمى.

أتوجه أخيرا بجزيل الشكر إلى أساتذتى أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا البحث لتمحيص أفكاره وتقويم اعوجاجه وتمييز أخطائه من صوابه.

## مقدّمة

إنّ ترجمة النصوص المقدّسة والمشكلات المنهجية والنظرية المتعلقة بها كانت ولا تزال مثار اهتمام كثير من الباحثين وأرضا خصبة للدراسات والأفكار الجديدة في الترجمة، وقد يعدو الأمر أكثر أهميّة عند الباحثين في الترجمة إذا تعلق بدراسة ترجمة النص القرآني في إطار الدراسات الترجمة الحديثة بمناهجها وأدوات بحثها. وفي هذا المنوال، ينتمي هذا البحث إلى ميدان الدراسات الترجمة الحديثة بفرعها الوصفي والنظري، ويتناول تطبيق المنهج الوصفي لجدهون توري (Gideon Toury) في دراسة ترجمة النص القرآني إلى اللّغة الفرنسية في محاولة لبناء مفاهيم نظرية أصيلة في الترجمة القرآنية تفسّرها وتتنبأ لها.

### إشكالية البحث

يتمحور موضوع هذا البحث حول تطبيق المنهج الوصفي لجدهون توري في دراسة ترجمتين تعاقبيتين للنص القرآني إلى اللّغة الفرنسية: ترجمة كازيمرسكي (1869) وترجمة مالك شبل (2009)، ويتناول البحث إشكالية الوصف المنهجي لترجمة النص القرآني إلى اللّغة الفرنسية وفق منهج جدهون توري وما ينتج عن تطبيق هذا المنهج من تفسيرات وفرضيات احتمالية ومفاهيم في ترجمة النص القرآني. ويتفرع من هذه الإشكالية سؤالان: ما هي التفسيرات والفرضيات الاحتمالية لمعايير الترجمة الناتجة عن تطبيق منهج توري في دراسة ترجمة كازيمرسكي وترجمة مالك شبل إلى اللّغة الفرنسية؟ وما هي المفاهيم المستنبطة من الفرضيات الناتجة عن نتائج تطبيق منهج توري في دراسة ترجمة النص القرآني؟

## فرضية البحث

سينطلق البحث من فرضية أن تطبيق منهج توري في دراسة ترجمة النص القرآني إلى اللغة الفرنسية ووصف الترجمة من حيث وظيفتها وعمليتها ونتائجها يؤدي إلى فرضيات على شكل تفسيرات احتمالية لمعايير ترجمة القرآن الكريم، وهي الفرضيات التي تتضمن مفاهيم نظرية خاصة بترجمة النص القرآني.

## مدونة البحث وأسباب اختيار الموضوع

تتكون مدونة البحث من النص الأصلي وهو النص القرآني المتمثل في الحزب الأخير من القرآن الكريم الذي يضم ثمان وعشرين سورة قرآنية، من سورة الأعلى إلى سورة الناس، وترجمتين لهذه النص إلى اللغة الفرنسية لكل من كازيمرسكي (1869) ومالك شبل (2009). وقع الاختيار على موضوع ترجمة النص القرآني لعدة أسباب أهمها أن ترجمة النص القرآني هي مجال ثري بمشكلات ترجمية مختلفة تجعل من اختيارات المترجم في أصعب حالاتها، وهي الاختيارات الترجمية التي تعكس وجود مفاهيم نظرية خاصة بالترجمة القرآنية، ولا سيما إذا تعلق الأمر بترجمة الحزب الأخير من القرآن الكريم الذي يتميز بقصر سوره وما تتصف به آياتها من بيان في الأسلوب وثراء في المعاني. كما استند اختيارنا للمدونة إلى ثراء نصي الترجمة بحالات الاختلاف والتشابه، فقد نشأت الترجمتين في وضعين ثقافيين مختلفين في الثقافة الفرنسية. أجزت ترجمة كازيمرسكي في مرحلة الحداثة وأنجزت ترجمة مالك شبل في مرحلة ما بعد الحداثة، وهي العوامل التي جعلت منهما من أكثر الترجمات المتداولة لدى النقاد والباحثين في الترجمة.

## منهجية البحث

سيبني هذا البحث منهجيا في إطار الدراسات الترجمية على فكرة التكامل بين الدراسات الوصفية والدراسات النظرية، وفي هذا الإطار التكاملي بين الوصف والتنظير سيتناول البحث في موضوعه الأساسي دراسة وصفية تتمثل في تطبيق منهج توري

الوصفي في دراسة ترجمة النص القرآني في مدونة تتكوّن من سور الحزب الأخير من القرآن الكريم وترجمتها إلى اللّغة الفرنسية، ويتضمّن البحث أيضا جانبا نظريا ملحقا بالجانب الوصفي يتمثل في بناء مفاهيم في ترجمة النص القرآني.

تتألف منهجية البحث المركبة من ثلاث مناهج هي: المنهج الاستقصائي المتبع في تحديد إشكالية البحث وتكوين الفرضية، والمنهج الوصفي القائم على الملاحظة والمتمثل في منهج توري، والمنهج التأويلي الهادف إلى تأويل نتائج تطبيق منهج توري.

سننطلق في هذا البحث من دراسة استطلاعية لواقع ترجمة النص القرآني تهدف إلى تحديد إشكالية البحث والفرضية، وهي دراسة تمهيدية للدراسة الوصفية الآتية بعدها بما وفرته لها من تساؤلات محيطة بموضوع البحث. تجدر الإشارة أن المنهج الأساسي في هذا البحث والذي شكّل لبّ موضوعه هو المنهج الوصفي لتوري في حين يأخذ المنهج التأويلي بعدا مفهوميا مكّملا لمنهج توري، والهدف من تأويل نتائج تطبيق منهج توري هو بناء مفاهيم جديدة في ترجمة النص القرآني.

### أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى الوصف المنهجي للترجمة القرآنية وفق المنهج الوصفي لجدعون توري، ويصبو على أساس نتائج الوصف المنهجي إلى بناء مفاهيم في الترجمة القرآنية قابلة للنمو والتطور من خلال النقد، والتي يمكن أن تسهم في التنظير للترجمة القرآنية. ويهدف البحث أيضا إلى اقتراح نموذج بحث وصفي منهجي ذي بعد تأويلي يمكن أن يفتح أفقا منهجيا ونظريا في البحث حول الترجمة القرآنية.

## خطة البحث

يتألف هذا البحث من أربعة فصول، سنتناول في الفصل الأول موضوع البحث ونحدّد إشكاليته ونبني فرضيته من خلال استقراء واقع البحث في الترجمة القرآنية، فنناقش التسمية الأكثر استعمالاً في هذا المجال وهي ترجمة معاني القرآن الكريم نقاشاً منطقياً وترجمياً، ونستكشف واقع البحث في تاريخ الترجمة القرآنية وتوجهات رسائل الدكتوراه بمعهد الترجمة بجامعة الجزائر 2 (2013-2017)، ويستدعي هذا الواقع الحديث عن قطيعة إبستمولوجية وضرورة تحوّل اتجاه البحث في الترجمة القرآنية نحو البراديم الوصفي ذي البعد المفهومي.

سنحدّد في الفصل الثاني المساحة النظرية للبحث في إطار الدراسات الترجمة الحديثة، وسنركز على تعريف رومان ياكوبسون (Roman Jakobson) وتعريف جدعون توري للترجمة بما يتناسب مع التوجه الوصفي للبحث، ونعرض بصفة مستفيضة تطور البحث في الترجمة ونستنبط تقسيماً تطور البحث في مراحل ثلاثة هي: مرحلة البحث الكلاسيكي، ومرحلة البحث الحديث، ومرحلة البحث المعاصر، ثم نتناول شرح العلاقة التكاملية بين الدراسات النظرية والدراسات الوصفية، ومجالات الدراسات الترجمة الثلاث: الوظيفة والعملية والنتاج، وأبعادها النظرية، ونختتم هذا الفصل بإيضاح العلاقة النظرية بين مجالات البحث الوصفية.

سنشرح في الفصل الثالث المنهج الوصفي عند جدعون توري من حيث أصوله النظرية التي تعود إلى نظرية تعدد الأنساق في الترجمة، ثم يأتي تفصيل إجراءات تطبيق منهج توري وعرض المفاهيم الأساسية والضرورية في تطبيق منهج توري وهي: التغييرات ومشكلات الترجمة وعلاقة الترجمة والثقافة المنقول إليها ومعايير الترجمة وقوانينها عند توري. ونختتم هذا الفصل بشرح فكرة التكامل بين المنهج الوصفي والمنهج التأويلي.

في الأخير، سنتناول في الفصل الرابع دراسة ترجمة الحزب الأخير من القرآن الكريم وفق منهج توري ومناقشة نتائجه وتأويلها. سنبدأ بتعريف مدونة البحث المؤلفة من ثلاث نصوص هي النص القرآني ممثلاً في الحزب الأخير الذي يحتوي ثمان وعشرين سورة، من سورة الأعلى إلى سورة الناس، وترجمته إلى اللغة الفرنسية لكل من كازيمرسكي (1869) ومالك شبل (2009). سنبين كيفية حل إشكالية البحث من الناحية المنهجية اعتماداً على منهجية بحث مركبة من ثلاث مناهج: المنهج الاستكشافي والمنهج الوصفي والمنهج التأويلي.

سنقوم بدراسة ترجمة كازيمرسكي ودراسة ترجم مالك شبل، ثم سنعرض ما استنبطنا من فرضيات وتفسيرات احتمالية ناتجة من تطبيق منهج توري والمفاهيم التي بنيت على أساسها. وسنختتم هذا الفصل باقتراح منهج بحث وصفي ذي بعد مفهومي وتبرير مستوياته في إطار خطوات البحث العلمي المعاصر ومنظور الفلسفة الواقعية النقدية.

## الدراسات السابقة

تعتبر المفاهيم والمناهج المعتمدة في البحث حول ترجمة النص القرآني أهمّ المؤشرات الدالة على التوجه النظري والمنهجي للبحث ومدى الانسجام ما بين النظرية والتطبيق وما بين منطلقات البحث ونتائجه. وقد أثبت استطلاعنا لرسائل الدكتوراه في الترجمة بمعهد الترجمة بجامعة الجزائر 2 (2013-2017) وأمثلة أخرى من واقع البحث في ترجمة النص القرآني عزوف الباحثين عن تطبيق المناهج الوصفية وتوجههم نحو تطبيق النظريات الترجمة المختلفة بما تتضمنه من مفاهيم نظرية في دراساتهم، وهي النظريات التي بُنيت على خصوصيات لغوية وثقافية لنصوص مختلفة تماماً عن النص القرآني.

تجاوزا لهذا الواقع الذي يكرّس حالة التقليد النظري والتكرار التطبيقي في البحث تبدو الحاجة ملحة إلى قطيعة إبستمولوجية مع مناهج البحث والمفاهيم المستخدمة في إطار التوجه الإرشادي السائد الذي يؤول غالبا إلى اقتراح الباحث ما ينبغي أن تكون عليه ترجمة النص القرآني على أساس مفاهيم نظرية دخيلة عليها. وفي هذا السياق، نقترح في هذا البحث تحوّل اتجاه البحث في ترجمة النص القرآني نحو تطبيق منهج وصفي وبناء مفاهيم نظرية من خلال تأويل نتائج تطبيقه في دراسة ترجمة النص القرآني، ويتجلى هذا المسعى في عنوان البحث الدال على تحوّل اتجاه البحث في ترجمة النص القرآني نحو البراديم الوصفي بدل البراديم الإرشادي السائد حاليا في البحث حول الترجمة القرآنية.

يمكن القول إجمالاً أن إثراء الترجمة القرآنية بمفاهيم قابلة للنقد سيدفع عجلة البحث العلمي في البحث حول الترجمة القرآنية نحو آفاق نظرية جديدة. وفي هذا المنوال، فإن دراسة ترجمة النص القرآني وفق منهج جدعون توري ستثري حتما نظرية الترجمة القرآنية بمفاهيم أصيلة وجديدة عن طريق تفسير البيانات التجريبية الناتجة عن الوصف المنهجي للترجمة القرآنية واستنباط الفرضيات الاحتمالية وتأويلها.

## الفصل الأول: واقع البحث في ترجمة النص القرآني

### 0.1 تمهيد

يتناول هذا الفصل استقراء واقع البحث في ترجمة النص القرآني واستطلاع الدراسات السابقة بهدف تحديد إشكالية البحث وتكوين فرضيته، تكون البداية من نقاش منطقي وترجمي حول التسمية " ترجمة معاني القرآن الكريم"، ثم يعالج الفصل أمثلة من واقع البحث في ترجمة النص القرآني بتسليط الضوء على أمثلة من واقع البحث في تاريخ ترجمة النص القرآني ثم استطلاع توجهات البحث في رسائل الدكتوراه لطلبة معهد الترجمة بجامعة الجزائر 2 (2013-2017) من حيث مناهج البحث والمفاهيم المعتمدة فيها. ليعرّج الفصل على ضرورة إحداث قطيعة إبستمولوجية مع المناهج والمفاهيم المتداولة، ويُختم الفصل برؤية حول التحول من براديم البحث الإرشادي إلى براديم وصفي منهجي ذي بعد مفهومي وهو نموذج فكري يحقق انطلاقة جديدة في موضوع الترجمة القرآنية في إطار الدراسات الترجمانية من حيث منهجية البحث وبناء مفاهيم نظرية في الترجمة القرآنية.

### 1.1 نقاش حول التسمية " ترجمة معاني القرآن الكريم"

إنّ أول ملاحظة تستوقف الباحث في الظاهرة الترجميّة المتعلقة بالقرآن الكريم هو الاختلاف في تسمية موضوع هذه الترجمة عند المترجمين وعند الباحثين في الترجمة على حد سواء، في منابر علمية مختلفة وفي شتى اللغات وعبر مختلف الأزمنة وحتى يومنا هذا، بل وقد يلاحظ القارئ لمقال علمي واحد استعمالات لتسميات مختلفة للدلالة على موضوع الترجمة القرآنية.

يتناول هذا النقاش أفكارا مرتبطة بواقع تسمية تلك الظاهرة وبعض التبريرات لاستعمال التسمية المرتبطة بها والأكثر شيوعا وتداولها عند المتخصصين في الترجمة وهي

تسمية " ترجمة معاني القرآن الكريم" ، ثم يأتي النقاش على تفصيل تلك التسمية من ناحية دلالتها المنطقية ومن ناحية نظرية ثم من ناحية وصفية.

يُؤسس النقاش على فرضية أساسية مفادها أن تسمية هذه الظاهرة الترجمية "ترجمة معاني القرآن الكريم" هي فرضية أولية لم تستنبط من نظرية خاصة بالترجمة القرآنية بسبب عدم وجود مفاهيم نظرية خاصة بهذا الموضوع تنظر للتسمية وتشمل كل الظاهرة من جانبها التطبيقي عند المترجمين ومن جانبها النظري عند الدارسين. وسيأتي ذكر أمثلة مختلفة من التسميات أثناء عرضنا لبعض الترجمات والدراسات الترجمية الحديثة المتعلقة بالقرآن الكريم.

لن يكون الهدف من هذا التحليل المنطقي والترجمي الوقوف مع هذا أو ذاك في رفض أو قبول تسمية معينة، بل إن الغاية منه هو تبيان ما يتعلق بإشكالية غياب التأسيس النظري والتفكير المنهجي وتأثيره في بناء تسمية خاصة بالظاهرة، والبرهان على أن التسمية " ترجمة معاني القرآن الكريم" باعتبارها مظهرا مهماً من مظاهر الظاهرة الترجمية هي فرضية أولية لا يمكن أن تفسر واقع الظاهرة ما لم تؤسس على مفاهيم نظرية أصيلة وخاصة بالترجمة القرآنية.

تجدد الإشارة قبل الخوض في هذا الموضوع أن استعمال تسمية "الترجمة القرآنية" في هذا البحث هو من أجل تمييز ميدان البحث على غرار تسميات مميزة لميادين بحث أخرى مثل "الترجمة الأدبية" أو "الترجمة القانونية" أو "الترجمة الاقتصادية"، وهي تسمية تشمل كل مكونات الترجمة الخاصة بالنص القرآني فالترجمة القرآنية تشمل نص الترجمة وتشمل المترجم وتشمل موضوع الترجمة سواء تعلق الأمر بترجمة المعاني أو غير ذلك، وهو استعمال براغماتي خاص بهذا البحث يكرس فعلا حالة الاختلاف ويعكس واقع الدراسات الترجمية المتعلقة بالقرآن الكريم والتي لم تقض بعد إلى التنظير وبناء المفاهيم لهذه الظاهرة الترجمية والاصطلاح على تسمية مبررة نظريا في إطار الدراسات الترجمية.

وقد استعملت أيضا تسمية "ترجمة النص القرآني" في عنوان البحث وفي بعض فقراته تماشيا مع توجه الدراسات الوصفية القائمة على وصف النص في الواقع، فهي تسمية توصيفية لا تحمل إصدار حكم مسبق على الترجمة كما هو حال تسمية "ترجمة معاني القرآن الكريم" المنبثقة عن نزعة فلسفية مثالية تعبر عن ما ينبغي أن تكون عليه الترجمة وفق نظرة عقلية بحتة، والتي تحمل في دلالاتها حكما توجيهيا مسبقا على الترجمة على أنها تتعلق بنقل معاني القرآن الكريم مع أنها قد لا تكون في الواقع.

يلمس الملاحظ من خلال تصفح مختلف نصوص الترجمة والدراسات الترجمية المتعلقة بالقرآن الكريم أن التسميات الأكثر استعمالا باللّغة العربية هي ترجمة معاني القرآن الكريم وترجمة النص القرآني وترجمة القرآن الكريم، وباللّغة الفرنسية *le Coran, essai de traduction*، *Traduction du sens des Versets du Coran* وباللّغة الانجليزية *The Holy Qur'an*، *The Meaning of the Holy Qur'an*، *The Holy Qur'an Translated into English*، وغيرها من التسميات.

انطبق الحال في استعمال "ترجمة معاني القرآن الكريم" على الملتقيات العلمية والمحاضرات التي تناولت الترجمة القرآنية، ومثال ذلك الملتقى الدولي حول الترجمة والاستشراف المنعقد يومي 26 و27 أبريل من عام 2016م بمعهد الترجمة - جامعة الجزائر2- حيث أن أغلب المتدخلين والمناقشين لموضوع الترجمة القرآنية قد استعملوا تسمية "ترجمة معاني القرآن الكريم" أو *Traduction des sens du Coran* أو *The Qur'an meanings Translation* للدلالة على الترجمة القرآنية، وكانت الإجابات عن التساؤل حول تلك التسمية تستند على تبرير صحة استعمالها من الناحية الدينية أو من الناحية اللّغوية دون التطرق إلى تبريرها من الناحية المنطقية رغم أهميتها في هذا السياق المعرفي، مع ملاحظة أن غياب التبرير المنطقي في إجابات المتدخلين لا ينفي فكرة وجود إقرار ضمني عندهم على صحة استدلالهم المنطقي في تبني التسمية.

كانت مجمل التبريرات من الناحية الدينية تستند على فكرة أن تلك التسمية باللّغة العربية أو ما يقابلها باللغات الأخرى هي تسمية تحافظ على قدسية النص القرآني لدى المتلقي، وأن إدخال كلمة "معاني" بين كلمتي "ترجمة" و"القرآن" يجسد المسافة الواجب الحفاظ عليها بين النص الأصلي المقدس ونص الترجمة، ونعتمد بأن هذا التبرير وإن كان مقبولاً من الناحية الدينية فإنه لم يُؤسس بعد من ناحية الدراسات الترجمانية، ونرى في هذا الصدد أن التبرير الديني للتسمية يشكل عائقاً إبستمولوجياً<sup>1</sup> نفسياً ذاتياً متأثراً من المحيط الاجتماعي والبيئة الثقافية بل وحتى من الاختيارات الشخصية للباحث.

كما يمكن ملاحظة أن التبرير المقترص على صحة الجانب اللغوي للتسميات ليس تبريراً كافياً لصحة استعمالها تسميات شاملة لهذه الظاهرة الترجمانية، ومثال تلك التسميات: ترجمة القرآن الكريم أو ترجمة معاني القرآن الكريم أو ترجمة النص القرآني باللّغة العربية أو تسميات أخرى مثل *Traduction du Coran*، أو *Translation of the Holy Qur'an*، وينطبق الأمر في لغات أخرى، فهي تسميات صحيحة نحويًا وتركيبياً غير أنها نتاج إسقاطات لمفاهيم ولنظريات في الترجمة خاصة بموضوعات أخرى في الترجمة ولا تتعلق بموضوع الترجمة القرآنية، فالخصوصية اللغوية والثقافية للترجمة القرآنية تستدعي وضع مصطلحات تدل على مفاهيم محددة ولها تعريفاتها الخاصة وشروطها التي تميز مختلف المفاهيم ضمن النظام المفهومي للترجمة القرآنية. وعلى هذا الأساس، فإنا نرى أن الاصطلاح على تسمية معينة لظاهرة الترجمة المتعلقة بالقرآن الكريم لن يكون إلا نتاجاً لمفاهيم خاصة بالظاهرة الترجمانية، وأن التبرير اللغوي يشكل هو أيضاً عائقاً إبستمولوجياً

---

<sup>1</sup> العائق الإبستمولوجي (*Obstacle épistémologique*) هو مفهوم وضعه الفيلسوف غاستون باشلار (Gaston Bachelard) في إطار المنهج الذي اقترحه لفهم تاريخ العلوم وواقعيته، وهو يرى أن العائق الإبستمولوجي هو مجموعة الأفكار والتصورات المسبقة أو الخاطئة، أو الأفكار التي ترجع إلى المعرفة العامة التي تؤثر في عمل الباحث دون وعي منه، وتعوقه عن بلوغ الحقيقة الموضوعية للظواهر التي يدرسها. وقد عرض باشلار (1999) هذا المفهوم مع مجموعة من المفاهيم الأخرى المتعلقة بالمعرفة الموضوعية.

أمام الباحث الذي يكتفي بالظاهر ولا يغوص في حقيقة موضوع الظاهرة الترجمة القرآنية لينتج معرفة جديدة.

يمكن من الناحية المنطقية طرح فرضية أنّ استعمال الباحثين المتخصصين في الترجمة للتسمية " ترجمة معاني القرآن الكريم" في البحوث العلمية لم يُبن حتماً على الرأي على اعتبار أن الرأي هو تفكير سيء ومناقض للتفكير العلمي، بل ويتعارض الرأي مع الحقيقة العلمية التي تبنى عن طريق العقل حسب باشلار (14: 1999: Bachelard). ولهذا يفترض أن استعمال المتخصصين للتسمية ناتج بالضرورة عن وجود تبرير ما، غير مصرح به، على صحة استدلالهم المنطقي في تبني التسمية، فهل فعلاً بنيت التسمية على تفكير منطقي؟

يمكن القول، مناقشة لهذا التبرير من ناحية التفكير المنطقي، أنّ الفكرة النهائية المتضمنة في تلك التسمية لا تكون وفق تفكير علمي إلا عبر ثلاث طرائق من الاستدلال: الاستدلال بالاستنتاج (الاستنباط) أو عن طريق الاستدلال الاستقرائي (الاستقراء) أو عن طريق الاستدلال التماثلي، ويعني التفكير الاستنباطي الاستدلال من العام إلى الخاص والتفكير الاستقرائي هو الاستدلال من الخاص إلى العام، ويكون التفكير عن طريق التماثل من الخاص إلى الخاص حيث يقتضي إجراء مماثلة بين حالتين بينهما أوجه تشابه وينتج عنها نقل حكم من أحد المتماثلين إلى الآخر (Thibaudeau 2006: 717-792).

يلاحظ في هذا السياق أنّ التسمية المفترضة لم تبن على تفكير استنباطي واضح بسبب أن التفكير لم يبدأ من نظرية عامة تشمل كل أنواع الترجمة أو من نظرية أصيلة خاصة بالترجمة القرآنية تؤول إلى استنتاج لحالة معينة وهذا بسبب عدم وجود نظرية عامة أو نظرية تفسر الترجمة القرآنية إلى حد الآن، كما يمكن القول في الحالة الثانية أن التسمية المفترضة لم تُبن على تفكير استقرائي بسبب أن التفكير لم يبدأ من الدراسة

المنهجية للبيانات في الواقع من أجل الوصول إلى النظرية والمفاهيم التي تُبرر نظريا أي تسمية للظاهرة الترجمية المتعلقة بالقرآن الكريم، ويثبت واقع البحث في الترجمة القرآنية كما سيأتي عرضه لاحقا افتقاد الترجمة القرآنية لمفاهيمها ونظريتها الأصلية النابعة من البحث المنهجي في الظاهرة الترجمية التي تختلف تماما عن كل الظواهر الترجمية من حيث خصوصية النص الأصلي. ولم تتأتى التسمية في الحالة الثالثة عن طريق التفكير بالتمائل بسبب عدم وجود ظاهرة ترجمية مشابهة للترجمة القرآنية في بعض الخصائص حتى يمكن نقل حكم التسمية من أحد المتماثلين إلى الآخر.

يمكن الاستنتاج من ذلك أن فرضية وجود تبرير منطقي لاستعمال التسمية لا تجد ما يثبتها بقدر ما هو مثبت وواضح أن أي محاولة لتبرير التسمية كانت تعتمد على الرأي ووجهة النظر الشخصية والمعتقدات الخاصة والأفكار الشائعة وهو ما يتنافى مع التفكير المنطقي الموضوعي الذي يفضي إلى الحقيقة العلمية، حيث يُعرّف التفكير المنطقي بأنه الانتقال من فكرة محدّدة ذات صلة إلى فكرة أخرى، وتسمى الفكرة الأولى بالسابقة والفكرة التالية باللاحقة، وعلى ذلك فإن التسمية " ترجمة معاني القرآن الكريم " هي فكرة لاحقة غير مرتبطة ارتباطا منطقيًا بفكرة سابقة، وهي فكرة لم تنتج عن طريق التفكير المنطقي الاستنباطي أو الاستقرائي أو عن طريق التماثل.

تقف العوائق الاستمولوجية المذكورة آنفا أمام أي تبرير علمي للتسمية وهو ما يوجّه الملاحظ إلى النظر في التسمية " ترجمة معاني القرآن الكريم " وفق ثلاثة أبعاد: بعد الدلالة المنطقية، والبعد النظري، والبعد الوصفي:

### 1.1.1 بعد الدلالة المنطقية

انطلاقا من فرضية أن التسمية "ترجمة معاني القرآن الكريم" هي قضية منطقية ووحدة التفكير الأساسية الدالة على الترجمة المتعلقة بالقرآن الكريم ولها معنى كامل يحيط

بهذا المجال الترجمي فيمكن من خلال الاستدلال المباشر، والذي يختص ببيان صحة الاستدلال من فساده طبقاً لقواعد التقابل بين القضايا والتي تتمثل في: التناقض والتضاد والتداخل والدخول تحت التضاد (مصطفى إبراهيم 1999: 11)، أن يستنبط الباحث صدق أو كذب هذه القضية المنطقية إذا عرف صدق أو كذب قضية أخرى تتفق معها في الموضوع والمحمول. وحسب هذا المنطق فإن القضية الجزئية السالبة تقابل بالتناقض القضية الكلية الموجبة، وصدق إحداها يعني كذب القضية الأخرى.

يمكن اعتبار أن "ترجمة معاني القرآن الكريم" هي قضية مهمة توافق حسب من أطلقها القضية الكلية الموجبة " كل ترجمات النص القرآني هي ترجمات لمعاني القرآن الكريم"، وللحكم على هذه القضية الأصلية بالصدق أو الكذب تُحوّل هذه القضية الأصلية إلى قضية لا تستغرق الموضوع وتستغرق المحمول وهي القضية الجزئية السالبة " بعض ترجمات النص القرآني ليست ترجمات لمعاني القرآن الكريم"، ويُطرح التساؤل أهي قضية صادقة أو كاذبة؟ ويظهر الحكم بيّناً على صدق هذه القضية الجزئية ببعض الأمثلة لترجمات يرى المتخصصون في تاريخ الترجمة القرآنية أنها ليست ترجمات لمعاني القرآن الكريم، مثل ترجمات المستشرقين التي أنجزت في القرون الوسطى والتي عمد فيها المترجمون إلى تغطية المعاني الحقيقية للقرآن الكريم واستبدالها بمعان زائفة كان الغرض منها الدعاية ضد الإسلام وتشويه رسالته وتوجيه المتلقي الأوروبي للتجند في الحروب الصليبية ضد المسلمين، ومن أمثلة تلك الترجمات المحرّفة أوّل ترجمة كاملة ومكتوبة للنص القرآني إلى اللّغة اللاتينية والتي أنجزت عام 1143م في خضمّ الحروب الصليبية (Larzul 2009: 147).

إنّ صدق القضية الجزئية يجعل القضية الأصلية - الكلية الموجبة - قضية متناقضة منطقياً، وعلى هذا الأساس المنطقي فالتسمية " ترجمة معاني القرآن الكريم"

والتي يقصد بها إيضاح مفهوم الترجمة المتعلقة بالقرآن الكريم هي قضية كاذبة من الناحية المنطقية.

حتى ولو تم التسليم بفرضية أن التسمية "ترجمة معاني القرآن الكريم" هي قضية صحيحة منطقيا فالطرح القائل أن هذه التسمية هي للدلالة على ترجمة تفسيره لا يجد سندا متينا من ناحية الدلالة المنطقية، حيث لا تطابق دلالي بين ترجمة معاني القرآن وترجمة تفسيره لأن العلاقة بينهما هي علاقة الجزء بالكل، إذ يرتبط نقل معاني الآيات القرآنية إلى لغة أخرى بالجانب اللغوي، في حين يرتبط نقل التفسير إلى لغة أخرى بكل مكونات النص بما في ذلك الجانب اللغوي وما هو خارج عن النص.

يتبين هنا عدم تأسيس ذلك الطرح من ناحية الفرق بين موضوع البحث في المعاني وموضوع البحث في التفسير، فقد ظهر البحث في "معاني القرآن" عند علماء اللغة والنحو بوصفه منهجا لغويا مستقلا عن تفسير القرآن الكريم، ويلاحظ القارئ الاختلاف بين الموضوعين من تقصي هذا الموضوع أن كتبا عديدة قد حملت عنوان "معاني القرآن" منها ما ألفه محمد الحسن الكوفي المعروف بالرؤاسي والمتوفى عام 170 من الهجرة، وكتاب آخر حمل العنوان نفسه لأبي الحسن سعيد بن مسعدة البلخي المعروف بالأخفش المتوفى عام 221 من الهجرة وهو من كبار علماء اللغة البصريين، وقد احتوى المؤلفان تفصيلا لغويا للمفردات والجمل القرآنية التي تطرح إشكالا في معناها دون التطرق لكل آيات القرآن وهو ما يسمى بغريب القرآن وهو جزء من علم التفسير. وفي نفس التوجّه الذي رسمه علماء اللغة القدامى فقد وضع المعاصرون منهم تعريفات عديدة لمعاني القرآن منها تعريف الدكتور مساعد الطيار الذي يعتبر أن معاني القرآن هي البيان اللغوي للألفاظ والأساليب القرآنية، فالبيان اللغوي يتخلى عن أنواع البيان الأخرى المعتمدة على أسباب النزول والقصص القرآني والسنة النبوية (الطيار 2000: 265).

إضافة إلى ذلك فإنّ موضوع كتب معاني القرآن هو اللّغة فقط على عكس كُتب التفسير فمع أن المفسرين للقرآن الكريم قد اعتمدوا على اللّغة في بيان التفسير إلاّ أنهم لم يجعلوه السبيل الوحيد في الشرح والتبيان بل أوردوا معه التفسير بالقرآن والسنة النبوية. ويدعم الدكتور عبد القادر سلامي فكرة الاختلاف بين ترجمة معاني القرآن وترجمة تفسيره:

الترجمة هنا لا تتناول في الحقيقة إلا رأي المفسر وفهمه لمراد الله تعالى على قدر طاقته، خطأ كان فهمه أو صواباً، ولم يتناول كل مراد الله تعالى من كلامه قطعاً، فكأنّ هذا المفسر وضع تفسيراً عربياً ثم ترجم هذا التفسير الذي وضعه. وإنّ ترجمة القرآن الكريم من ناحية الدلالات الأصلية ما هي في الحقيقة إلاّ ترجمة لتفسيره. (سلامي 2005: 61)

نستج مما تقدّم أن ترجمة تفسير القرآن الكريم تشمل ترجمة معانيه ولا تكافؤها فالكل يحتوي أجزاءه ولا يكافؤها، وهذا يعني أن العلاقة بين ترجمة التفسير وترجمة المعاني هي علاقة تضمّن محتملة وليست علاقة مطابقة. وبالتالي فإن تسمية وموضوع "ترجمة معاني القرآن الكريم" لا تدلان دلالة مطابقة على تسمية وموضوع ترجمة تفسير القرآن الكريم.

يظهر جلياً من انتفاء دلالة المطابقة والتكافؤ بين ترجمة معاني القرآن الكريم وترجمة التفسير وجود فجوة منهجية تتعلق بمنهجية التفكير المتبع للاستدلال على تسمية متناسقة مع العقل والواقع.

### 2.1.1 البعد النظري

يتبادر لذهن الملاحظ للترجمة القرآنية أن أولى النظريات ملائمة مع فرضية وجود نظرية تفسر وتتنبأ لترجمة معاني القرآن الكريم هي نظرية المعنى (Théorie de sens) أو النظرية التأويلية (Théorie interprétative)، فهل هي كذلك أي هل تفسر نظرية

المعنى ترجمة معاني القرآن الكريم وتتنبأ لها ؟ وتقتضي الإجابة عن هذا التساؤل النظر في أسس نظرية المعنى وإمكانية إسقاطها على هذا الموضوع.

تقوم نظرية المعنى حسب دانیکا سليسكوفيتش (Danica Seleskovitch) على تقسيم عملية الترجمة إلى ثلاث مراحل: الفهم والتفكيك وإعادة التعبير (Salama-Carr 145: 2009). فهل يمكن إسقاط هذه المراحل بما تحمله من مفاهيم على الترجمة القرآنية؟ يُعتبر الفهم في إطار نظرية المعنى تأويلاً لمعنى الخطاب على اعتبار أن النص هو نتاج فعل تواصلٍ وهو بنية مفتوحة على تأويلات مختلفة، ويرمي التأويل في هذه النظرية إلى التوغل في باطن النص مما يؤدي بالمؤول إلى معاني محتملة قد لا يحتملها النص. وإذا أخذنا في الحسبان أن مفهوم التأويل في هذه النظرية قد أسس على المناهج التأويلية الغربية المعاصرة استنتجنا أن تأويل المعنى لا يخضع لأي ضوابط أو شروط فهو تأويل مفتوح وغير مقيد يتيح للمؤول تجاوز حدود النص وإنتاج معاني لا متناهية وفق توجهاته الفلسفية وإيديولوجيته.

إنّ مفهوم التأويل غير المقيد في هذه النظرية لا يتناسب مع ما يقتضيه تأويل النص القرآني والذي يُفترض أن يقوم على مركزية النص وتقييد فهم المعنى بضوابط الاجتهاد الشرعي الذي لا يناقض التفسير ولا يقع رهينة الأحكام الذاتية للمؤول أو توجهاته الفلسفية أو إيديولوجيته. إضافة إلى ذلك، لا يتناسب مفهوم التكافؤ والذي تقوم عليه نظرية المعنى مع الترجمة القرآنية بسبب استحالة التكافؤ بين النص الإلهي الأصلي ونص الترجمة ذي الطبيعة الإنسانية.

تقتضي مرحلة التفكيك أو الانسلاخ اللغوي تفادي المترجم لشكل النص الأصلي ونسيان الكلمات والجمل الأصلية والإبقاء على المعنى وهو ما يبدو ممكناً في الترجمة الشفوية للنصوص البراغماتية لكنه يكون صعباً في ترجمة النص المكتوب لاسيما إن كان

نصا دينيا مثل النص القرآني أين يسكن المعنى المقدس آيات مقدسة وتتشبث الكلمات والجمال بشكلها اللغوي الذي يكتنز معنى الآية مثلما يكتنز الجسم الحي روحه، فيكون التفكيك في حالة الترجمة القرآنية انسلاخا من الشكل ومن المعنى في آن واحد بسبب تلازمهما.

تتطلب إعادة التعبير إنشاء نص جديد بكلمات وصيغ نحوية أبعد ما تكون عن الترجمة الحرفية كان يلجأ المترجم إلى استعمال التعبيرات الاصطلاحية في اللغة المنقول إليها، وتقتضي إعادة التعبير بهذا المفهوم وجود قوالب لغوية في اللغة المنقول إليها مكافئة للقوالب اللغوية للنص الأصلي من حيث القدرة على استيعاب نفس المعاني وأداء نفس الوظيفة الجمالية. ويظهر جليا أن مفهوم إعادة التعبير عن طريق التكافؤ لا يتماشى مع طبيعة ترجمة النص القرآني لاسيما في حالة نقل معاني جديدة على المتلقي وإحداث نفس الأثر الروحي عليه بنفس القدر الذي أحدثه النص الأصلي على المتلقي بلغته الأصلية.

أضف إلى ذلك أن تطبيق نظرية المعنى يتوافق مع ترجمة النصوص البراغماتية أين لا تكون وظيفة النص جمالية في حين لا يتوافق تطبيقها مع ترجمة النصوص الدينية أين تكون الوظيفة الجمالية للنص في غاية الأهمية على اعتبار أن الجانب الجمالي للنص الديني مكنز في كلماته وتفصيله الأصلية وليس فقط في معناه العام.

بالتالي ووفق البعد النظري فلا يمكن إدراج التسمية " ترجمة معاني القرآن الكريم " تحت مظلة نظرية المعنى وما تقتضيه من مفاهيم، فهي تسمية لم تأت من تلاحق مفاهيم ترجمية لنظرية أصيلة تفسر الترجمة القرآنية وتنبأ لها. بل إن أي محاولة للتبرير النظري لصحة تلك التسمية ستكون وفقا لمفاهيم خاصة بنظريات تفسر ظاهرا ترجمة أخرى غير الترجمة القرآنية. ويمكن القول في الإطار التنظيري لظاهرة الترجمة القرآنية أن أول خطوة

للوصول إلى النظرية هي بناء مفاهيم أصيلة وجديدة تتلائم مع الخصوصية اللغوية والثقافية لهذه الظاهرة الترجمية.

### 3.1.1 البعد الوصفي

فيما يتعلق بوصف التسمية للواقع فإن الدارس لأي نص ترجمة يحمل تسمية " ترجمة معاني القرآن الكريم " عنوانا له سيلاحظ مدى البعد بين المعاني المتضمنة في النص الأصلي والمعنى المفهوم من نص الترجمة، فالمعنى المفهوم عند المترجم ضمن نفس اللغة (المفسّر) أو عند المترجم من لغة إلى أخرى ليس هو بالضرورة المعنى المقصود من كلام الله تعالى في القرآن الكريم، فهي تسمية لا تحمل وصفا شاملا ودقيقا لموضوعها حتى وإن توخى المترجم الأمانة في ترجمته، ولا تحمل قطها أي وصف لموضوع الترجمات المحرّفة للنص الأصلي عمدا كانت أو وبغير عمد.

يمكن الاستنتاج من مناقشة تلك التسمية أن غياب المفاهيم الخاصة بالترجمة القرآنية والنظرية الأصيلة المفسرة لهذه الظاهرة الترجمية يؤدي إلى تنافي وصف التسمية مع واقع الترجمة المتعلق بموضوعها، ويؤدي نتيجة لذلك إلى تنافي الدلالة المنطقية للتسمية مع موضوعها، فتصنع هذه الشروط الثلاثة المترابطة ظاهرة خاصة بتسمية الترجمة القرآنية وهي "ظاهرة الاضطراب والاستقرار في التسمية" وتتضمن بدورها مفهومين لحالتين متقابلتين:

تنشأ الحالة الأولى وهي حالة الاضطراب في التسمية ( Cas d'instabilité de dénomination)<sup>2</sup> بسبب عدم تأسيسها نظريا، وهي حالة عدم الاستقرار في ضبط تسمية ظاهرة ترجمية معينة، وتُحدّد بانتفاء أحد الشرطين الآخرين أو كلاهما: شرط دلالة

<sup>2</sup> لا توجد حالة الاضطراب في تسمية الترجمة المتعلقة بالقرآن الكريم فقط بين بحث وآخر بل توجد أيضا عند نفس الباحث وفي مقال واحد، ومثال ذلك استعمال تسمية *Traduction du Coran* وتسمية *Traduction des sens du Coran* في مقال واحد عند الباحثة شادية الطرابلسي (2000). (Trabelsi 2000).

الوصف وشرط الدلالة المنطقية، وتكون التسمية المستعملة في هذه الحالة نتيجة لأحد  
الوضعين:

إمّا أن يتبنى المترجم أو الدارس تخمينه الشخصي ومعتقداته إزاء موضوع  
الترجمة دون أن يتبنى أي مفاهيم نظرية ترجمية، فقد يسمّي المترجم المسلم ترجمته  
*Traduction du sens des versets coraniques* تقديساً للنص الأصلي ومثال ذلك  
ترجمة حميد الله، ويسمي المترجم المستشرق المعادي للإسلام ترجمته *Alkoran de*  
*Mahomet* أي (قرآن محمد) وهو حال ترجمة أندري دي ريار (André du Ryer).

وإمّا أن يتبنى المترجم أو الدارس للترجمة مفاهيماً نظرية أسست على ظاهرة  
ترجمية أخرى، ومثال ذلك أن يسمي المترجم ترجمته أو الدارس مقالته " ترجمة القرآن  
الكريم" بالتمائل مع تسمية " ترجمة الكتاب المقدس" وهو يتبنى المفاهيم النظرية التي  
تولدت من دراسة ترجمة الكتاب المقدس (*Traduction de la Bible*)، مثل مفهوم التكافؤ  
الدينامي الذي انبثق من دراسة نيدا (Nida) (1964) لترجمة الكتاب المقدس (*la Bible*).

تنشأ الحالة الثانية وهي **حالة الاستقرار في التسمية** ( *Cas de stabilité de*  
*dénomination*) بسبب تحقق كل الشروط الأساسية الثلاثة: شرط الدلالة المنطقية  
للتسمية على موضوعها، وشرط دلالة الوصف للواقع، وشرط وجود النظرية المفسرة  
للظاهرة الترجمية موضوع التسمية، وأي إخلال للتسمية المقترحة بأحد تلك الشروط يؤدي  
إلى اعتبارها حالة من حالات الاضطراب في التسمية. ومثال هذه الحالة تسمية الظاهرة  
الترجمية التي تتناول ترجمة الكتاب المقدس لدى المترجمين والدارسين على السواء  
ترجمة *الكتاب المقدس* بالعربية و *Traduction de la Bible* بالفرنسية و *Translation*  
*of the Bible* بالانجليزية وأي تسمية بلغة أخرى، والسبب الأساسي لهذا الاستقرار هو  
تحقق شرط التأصيل النظري لتلك الظاهرة الذي يؤدي إلى تحقق الشرطين الآخرين: شرط

دلالة الوصف على الواقع والدلالة المنطقية. وأشهر مثال للنظريات التي تولدت من دراسة ترجمة الكتاب المقدس هي نظرية التكافؤ الدينامي لنيدا.

يمكن القول في آخر هذا النقاش أن اعتبار أي تسمية لموضوع الترجمة القرآنية حالة من بين تلكما الحاليتين لا يعني الحكم بخطئها أو بصحتها، فالحالتان سواء كانت حالة الاستقرار أو حالة الاضطراب في التسمية هما مظهران لظاهرة واحدة أطلقنا عليها تسمية "ظاهرة الاستقرار والاضطراب في التسمية".

وبصورة عامة، ترسوا مناقشة تسمية ترجمة معاني القرآن الكريم على وجود فجوة بحثية تتمثل في غياب المفاهيم الأصلية الخاصة بالترجمة القرآنية التي تؤسس لنظرية خاصة بالترجمة القرآنية في إطار الدراسات الترجمانية، وسبب وجود هذه الفجوة النظرية هي فجوة بحثية منهجية تتعلق بمناهج البحث المعتمدة عند الباحثين في دراساتهم التي تتناول الترجمة القرآنية.

## 2.1 واقع البحث في ترجمة النص القرآني

أدى نشوء الميدان العلمي للدراسات الترجمانية في مطلع القرن الماضي إلى إنشاء معاهد للترجمة أو على الأقل تخصصات في الترجمة بمختلف جامعات العالم ومنها إنشاء معهد الترجمة بجامعة الجزائر عام 1963م،<sup>3</sup> ومعهد الترجمة بجامعة وهران وأقسام للترجمة بمختلف الجامعات الجزائرية، وهي منابر دأب المتخصصون فيها على تناول الترجمة من ناحية علمية متخصصة أسهمت في إثراء ميدان البحث الترجمة.

لا شك أن البحث في أي اختصاص من اختصاصات الترجمة ومنها الترجمة الدينية لا يجرى بمعزل عن ما وصلت إليه البحوث الترجمانية في اختصاصات أخرى بل

<sup>3</sup> معهد الترجمة هو امتداد للمدرسة العليا للترجمة التي تأسست عام 1963م، وقد أعيدت هيكلته قانونيا عدة مرات كان آخرها وفق المرسوم 12-270 المؤرخ في 13/06/2013 الذي أنشئ بموجبه معهد الترجمة التابع لجامعة الجزائر 2 ببوزريعة بالجزائر العاصمة.

ويسهم في تطور البحث في الترجمة بشكل عام، وعلى سبيل المثال فالنظرية التأويلية التي نتجت عن البحث في الترجمة الشفهية قد أفادت البحوث في الترجمة التحريرية، ونظرية التكافؤ الدينامي لنيدا التي نتجت عن بحثه في ترجمة الكتاب المقدس قد أفادت في البحث الترجمي بشكل عام، وفي هذا المنوال لاقى البحث في الترجمة القرآنية اهتمام الباحثين في مختلف المنابر العلمية في العالم على اختلاف اختصاصاتهم المعرفية.

إن نقطة الانعطاف في تطور البحث في الترجمة القرآنية كانت بتبني البحث في هذا الميدان من لدن مخصصين في الترجمة بعدما كان الكلام عن ترجمة النص القرآني في ما مضى موضوعا دينيا خاصا عند علماء الدين أو وموضوعا عاما في ميادين أخرى مثل اللغة والأدب والتاريخ. ولا جدال أن علماء الدين واللغويين والأدباء والمؤرخون قد أسهموا في إثراء ميدان الترجمة بأفكار ومعلومات احتوتها كتب قيّمة ما زال المتخصصون في الترجمة ينهلون منها ويتخذونها مراجعا في بحوثهم.

لعلّ هذا التحول في دراسة الترجمة القرآنية وانتقاله من هوامش البحوث الدينية واللغوية والأدبية والتاريخية إلى صلب بحوث المتخصصين في الترجمة قد صاحبه تحول في توجهات البحث في الترجمة القرآنية، وتساؤلنا في هذا المقام هو حول واقع البحث في الترجمة القرآنية من حيث موضوعات الدراسات وكيفية تناولها من حيث التكرار أو التجديد وأهدافها والإشكالات المطروحة فيها والمناهج البحثية المتبعة عند بعض الباحثين المتخصصين في الترجمة وعند غيرهم من غير المتخصصين، وهو بالأحرى تساؤل يفتح نافذة للنظر في الدراسات السابقة من حيث مثال واقع البحث في تاريخ الترجمة القرآنية في بعض منابر علمية مختلفة ثم أمثلة من رسائل الدكتوراه لمعهد الترجمة بجامعة الجزائر2 ما بين 2013 و2017 م.

## 1.2.1 البحث في تاريخ ترجمة النص القرآني

يتناول استطلاع واقع البحث في تاريخ الترجمة القرآنية أمثلة مختلفة لاكتشاف جانب من واقع البحث في الترجمة القرآنية، فيكون التركيز حول كيفية تناول هذا الموضوع في بعض البحوث والمقالات غير المتخصصة في الترجمة، ثم مقارنتها بكيفية تناول بعض البحوث المتخصصة في الترجمة لهذا الموضوع، وهو بالأحرى مثال يفيد في استكشاف واقع البحث في الترجمة القرآنية، ويفيد أيضا في عرض أهم ما كتب عن تاريخ الترجمة القرآنية منذ نشأتها إلى يومنا هذا.

لا شك أن المتخصصين في الترجمة قد استفادوا مما كتبه غيرهم عن الترجمة، ويظهر هذا جليا في موضوع تاريخ الترجمة القرآنية، فقد لا تجد مقالا مهنيا أو بحثا أكاديميا حول الترجمة القرآنية إلا وقد حمل في صفحاته نفس أسماء المترجمين والتواريخ والعناوين التي شكلت تاريخ الترجمة القرآنية، وهي المعلومات المكررة التي يستعملها الطلبة الباحثون في مذكراتهم أو رسائلهم من نفس المراجع والمصادر التاريخية.

يمكن القول في هذا المقام أن ما يتوفر من معلومات تتعلق بتاريخ الترجمة القرآنية عند الباحثين المخصصين في الترجمة وغير المتخصصين هو توثيق لمرحلتين متميزتين: تمتد المرحلة الأولى من بداية نزول النص القرآني إلى غاية 1143م وهو تاريخ أول ترجمة كاملة للنص القرآني إلى اللغة اللاتينية، وتتميز الكتابات عن هذه المرحلة التي امتدت من القرن السابع إلى القرن الثاني عشر ميلادي بقلة المعلومات التاريخية عن ترجمة النص القرآني وعدم دقتها بل وتضاربها أحيانا،<sup>4</sup> وهو ما يجعل البحث في تاريخ ترجمة النص القرآني في تلك الفترة ضرورة علمية وأولوية عند المخصصين في الترجمة.

<sup>4</sup> يذكر المترجم محمد حميد الله (1959) في مقدمة ترجمته للنص القرآني إلى اللغة الفرنسية أنّ النص القرآني قد ترجم إلى اللغة البربرية عام 127 من الهجرة وترجم أيضا إلى اللغة السريانية في نهاية القرن الأول الهجري في زمن الخليفة العباسي عبد الملك بن مروان.

وتمتد المرحلة الثانية من نهاية المرحلة الأولى أي من بداية الترجمة إلى اللغة اللاتينية ثم إلى مختلف اللغات الأوربية الأخرى حتى يومنا هذا، وتتميز الكتابات عن هذه الفترة بالتركيز عن ترجمة النص القرآني إلى اللغات الأوربية وبخاصة إلى اللغتين الفرنسية والانجليزية.

توضّح بعض الأمثلة من البحوث الجامعية فكرة التمايز بين المرحلتين، ومن أمثلة البحوث غير المتخصصة في الترجمة مقال للباحث شاكر عالم شوق أستاذ الدعوة والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية العالمية ببנגلاديش الذي ذكر أن أول ترجمة شفوية لبعض من آيات النص القرآني كانت عند ملك الحبشة في العام الخامس بعد البعثة، وفي السنة السادسة من الهجرة عام كانت هناك ترجمات أخرى لبعض آيات القرآن عندما أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم رسائل التبليغ إلى عدد من الملوك في فارس وبيزنطة ومصر، وكانت أول ترجمة كاملة ومكتوبة للنص القرآني إلى اللغة اللاتينية عام 1143م من انجاز راهب انجليزي يدعى روبرت الكتوني ( Robertus Kentenensis ) وراهب ألماني يدعى هرمان (Herman) بإشراف وإيعاز من رئيس دير كلوني الراهب الفرنسي بطرس المبجل (Petrus Venerabilis)، ولم تظهر تلك الترجمة إلى الوجود حتى عام 1543م حيث طبعت في مدينة "بال" السويسرية، ثم يتوالى إحصاء الباحث للترجمات إلى اللغات المختلفة مع أسماء المترجمين وتواريخ الترجمات في سياق ذكره أن أول ترجمة إلى اللغة الفرنسية قد أنجزها أندري دي ريار (André du Ryer) عام 1647م وأن أول ترجمة إلى اللغة الانجليزية كانت على يد ألكسندر روس ( Alexander Ross) عام 1648م (عالم شاكر 2007: 62-67). كما احتوى بحث الدكتور عادل الشدي أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الملك سعود نفس المعلومات التي أتى ذكرها في البحث السابق ذكره (بن علي الشدي 2010: 20-25)، بل وتتطابق كيفية توثيق المعلومات التاريخية عن الترجمة القرآنية دون أي تساؤل أو تشكيك حتى عند المستشرق

الألماني تيودور نولدكه (Theodor Noldeke) في مقدمة كتابه المترجم إلى العربية تاريخ القرآن (2004) بالرغم من أنه يعتبر من أحد أكثر البحوث جدالا للنص القرآني.

فيما يتعلق بالباحثين المتخصصين في الترجمة فلا يعدوا الأمر على خلاف غيرهم، حيث أن نفس المعلومات سابقة الذكر تحتويها موسوعة الدراسات الترجمة في مقالة للباحث حسن مصطفى، ولا تتضمن المقالة أي طرح لأي تساؤلات أو فرضيات حول الموضوع وكأن موضوع تاريخ الترجمة القرآنية قد تم تحنيطه ولم يعد موضوعا للنقاش العلمي (Mustapha 2009: 225). وهناك مثال في نفس السياق لبحث أجراه طالبان باحثان من معهد الترجمة بأوتاوا في كندا تناولوا ترجمة النص القرآني مناظرة بين علم الترجمة والشريعة، وقد أسهب الباحثان في تتبع تاريخ الترجمة القرآنية تماشيا مع خطى من سبقوهما من حيث المنهج والمضمون (-89: 2007 Sadek et Basalamah). (113).

توجد أمثلة كثيرة من المقالات العلمية التي تناولت الترجمة القرآنية في ذات التوجه العقيم والذي يُسلم بالمعلومة أو الفكرة ويشرحها، وهو توجه بحثي معاكس لما يفرض في البحوث العلمية المفيدة التي تتقب عن المفاهيم والأفكار الجديدة من خلال الافتراض والتجريب. ولا نزع إطلاقا تعميم الحكم بنمطية كل البحوث التي تناولت ترجمة النص القرآني، فهناك بحوث حديثة عكف فيها أصحابها على إخراج موضوع ترجمة النص القرآني من فلك البحث التقليدي المتكرر وإدخاله إلى معترك مخابر الترجمة وما يعتريها من صراع وتجديد في المفاهيم وفي المناهج، وهو تطور نلمسه من خلال تغير مواضيع ومناهج البحث في الملتقيات والندوات الحديثة عن سابقتها.<sup>5</sup> والواقع أن بعض المحاولات

<sup>5</sup> لاحظنا وجود تطور في البحوث التي تناولتها المؤتمرات والملتقيات الدولية حول ترجمة الترجمة القرآنية في توجهها نحو مواضيع تتماشى مع تطور الدراسات الترجمة، ومن تلك المؤتمرات والملتقيات:

الفردية لم تستطع بعد تغيير مجرى النهر إلى درجة أن اقتصر جل الباحثين في الترجمة على تكرار ما تم تداوله من نقاشات حول الترجمة القرآنية يوصل القارئ إلى درجة عدم التفريق بين ما يكتبه المتخصص وما يكتبه غير المتخصص في الترجمة.

يُظهر الواقع جليا لكل ملاحظ أن أغلب ما كتب حول موضوع تاريخ الترجمة القرآنية قد أخذ شكل تكرار التوثيق للمعلومة التاريخية بدون أن يوضع الموضوع محلا للنقاش والملاحظة العلمية المتجددة التي تفتح آفاقا جديدة للبحث، فالباحث المتخصص في الترجمة الذي يدرس تاريخ الترجمة القرآنية هو مثل عالم الآثار الذي يستعين بالمعلومة التاريخية ولا يكتفي بها، بل ينقب عن الآثار ويبحث عن حقيقتها في واقع الأمر بالتساؤل والافتراض والتجربة في المخابر العلمية فيصادق عن المعلومة التاريخية أو ينقضها أو يعدّلها، ويوفر بذلك المعلومات الصحيحة للمؤرخ، وقياسا على ذلك فالباحث المتخصص في الترجمة هو محقق ومكتشف يتناول في بحثه على سبيل المثال تلك الترجمة التي يطرحها المؤرخون على أنها أول ترجمة للنص القرآني إلى اللّغة اللاتينية،<sup>6</sup> فيتساءل عنها: هل هي فعلا ترجمة؟ أو هل هي فعلا ترجمة مباشرة من النص الأصلي إلى اللّغة اللاتينية؟ أو هل قام بها المترجم روبرت الكتوني وحده حسب أندي شوراكي (André Chouraqui) (1990) كما ذكر في مقدمة ترجمته للنص القرآني أو بالتعاون مع المترجم هيرمان؟ وهل تشكل هذه الترجمة حالة خاصة مقارنة بترجماته

---

- بكوش، محمد الصالح (رئيس المؤتمر) (أبريل 2016) المؤتمر الدولي حول الترجمة والاستشراق، الجزائر: مخبر ترجمة الوثائق التاريخية، جامعة الجزائر2.

- دراجي، السعيد (رئيس الملتقى) (أبريل 2017) ملتقى دولي حول جهود ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأمازيغية، الواقع والأفاق، قسنطينة: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية. تم الاسترجاع من موقع

<https://diae.net/4186>

- الخليلي، أحمد والتابع، وداد (رئيسا المؤتمر) (ماي 2012) المؤتمر الدولي الثالث حول النص الديني والترجمة: ترجمة البلاغة القرآنية بين أسئلة الهوية وثقافة الآخر، مراكش: جامعة القاضي عياض. تم الاسترجاع من موقع

<https://diae.net/5376>

<sup>6</sup> تتوفر مكتبة الأرسنال (Bibliothèque de l'Arsenal) بباريس على المخطوطة الأصلية لهذه الترجمة، وتشكل بذلك موضوعا متاحا للدراسة.

الأخرى؟ ويمكن أن يطرح الباحث هذه الإشكالات وغيرها سالكا منها تجريبيا بهدف الوصول إلى نتائج موضوعية وجديدة، وهي نتائج تسهم في إثراء موضوع تاريخ الترجمة الذي يفضي إلى تجديد المعارف ودفع عجلة تطور الدراسات الترجمة.

### 2.2.1 توجهات رسائل الدكتوراه لمعهد الترجمة بجامعة الجزائر 2 (2013-2017)

لا شك أن ما يميّز البحث المتخصص في الترجمة هو اعتماده على نظريات الترجمة وعلى مناهج البحث العلمي بما تحتويه نظريات الترجمة ومناهج البحث من مفاهيم وتقنيات بحث.

تناولت هذه الدراسة الاستكشافية (Étude exploratoire) تسع رسائل دكتوراه خاصة بموضوع الترجمة القرآنية اقترحت مواضيعها ما بين 2013 و2017م، منها ما تمّ انجازه ومنها ما هو في طور الانجاز،<sup>7</sup> وقد اقتصرّت الدراسة الاستكشافية على توجهات البحث في الترجمة القرآنية في تلك البحوث من حيث المفاهيم المستخدمة فيها والمناهج المعتمدة في معالجتها، وفي هذا الإطار، تعتبر المفاهيم والمناهج المعتمدة مؤشرات دالة لتوجه البحث ووسائل تحليل المشكلات وحلّها، فالمفاهيم هي أدوات التفكير والمناهج هي طريقة التفكير لحل تلك المشكلات.

تختلف تعريفات المفهوم تبعاً للنظرة الخاصة بكلّ علم أو مجال من مجالات التفكير الإنساني ، فكل علم ينظر إلى المفهوم من زاوية خاصة، وفي هذا السياق، اعتنى المتخصصون في الدراسات الترجمة بالمفاهيم بوصفها اللبّات الأساسية في بناء المبادئ والتعميمات والنظريات الترجمة وباختزالها لكم الهائل من الحقائق الترجمة، فالمفهوم هو

<sup>7</sup> تتوفر رسائل الدكتوراه المنجزة على مستوى مكتبة معهد الترجمة بجامعة الجزائر 2، ويمكن الاطلاع على ملخصات موضوعات الرسائل المقترحة عبر البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات ( Portail National de Signalement des thèses ) على الرابط الإلكتروني: [www.pnst.cerist.dz](http://www.pnst.cerist.dz)

فكرة مشتقة من نموذج أو إطار عمل، وهو مرتبط بالنظرية التي تنظم مجموعة من المفاهيم لتعريف وتفسير ظاهرة معينة (Saldanha & O'Brien 2014: 13).

بصورة عامة فإنّ المفهوم النظري هو فكرة مجردة تشمل الخصائص الأساسية للشيء الذي تمثله، وتبنى المفاهيم في إطار التعميم أو نتيجة للتحوّلات التي تطرأ على المفاهيم والأفكار القائمة. ويتألف المفهوم حسب أوغدن (Ogden) وريشاردز (Richards) (1923) من ثلاثة أبعاد: بعد التسمية وبعد الفهم بمعنى تعريف المفهوم ودلالاته الحرفية، وبعد الامتداد بمعنى الدلالة الإضافية أو المجازية للمفهوم. ويبنى المفهوم حسب جرينغ (Gerring) (1999) على أساس التوافق بين ثمانية معايير: معيار الألفة ويعني أن تكون المفردات أو التعبير الدال على المفهوم سهل ومألوف لدى الأكاديميين من المفردات المتداولة ويتمثل الابتعاد عن معيار الألفة في اللجوء إلى الاقتراض من لغات أجنبية أو اللجوء إلى مفردات من لغات مميّنة، ومعيار الصدى الذي لا يرتبط بدقة تسمية المفهوم بل بقدرتها على التمثيل اللغوي للمفهوم وصددها في مجال الاختصاص، ومعيار الإمساك ويعني دقة المفهوم ووضوح دلالاته لأن المفهوم الجيد له تعريف محدود وغير مفتوح على التأويلات، ومعيار الانسجام ويتعلق بالانسجام الداخلي والمنطقي في المفهوم، ومعيار التفاضل وهو الجانب الخارجي للمفهوم وقدرته على مخالفة مفاهيم أخرى. ومعيار العمق الذي يتجلى في قدرة المفهوم على تجميع الخصائص المشتركة التي تكوّنه، فكلّما زادت السمات المشتركة التي يستدعيها المفهوم زاد عمقه، حيث لا يمكن أن يعرف المفهوم بما هو مناقض له بل يعرف بمجموع الخصائص المشتركة التي يتضمّنّها، ومعيار الفائدة النظرية وتتمثل في فائدة المفهوم في بناء نظرية ما، وأخيراً معيار الفائدة في الحقل السيميائي حيث يستدعي طرح مفهوم جديد سلسلة من إعادة تعريفات لمصطلحات أخرى في الحقل السيميائي المشترك، أي أنّ علاقات جديدة ناشئة قد يعاد تعريفها ومصطلحات

قريبة من المفهوم يعاد توطينها في الحقل السيميائي الموجود سلفا (-68: 2011 Dumez). (71).

فيما يتعلق بالمنهج، فقد ميّزت لطّاد وآخرون (2019) بين المنهج والمنهجية والمقاربة موضّحين أنّ المنهج هو الطريقة أو الأسلوب أو الكيفية أو الوسيلة المحددة التي تؤدي إلى الغرض المطلوب أو الغاية المعيّنة في نفس السياق المفهومي الذي طرحه موريس أنجرس (Maurice Angers) (2004)، في حين أن المنهج العلمي هو عبارة عن جواب لسؤال: كيف نصل إلى الأهداف؟ أمّا التقنيات فتشير إلى الوسيلة التي استخدمها للوصول إلى هذه الأهداف. والمنهجية هي طريقة يتبعها الباحث من أجل الوصول إلى الهدف المنشود، وهي مجموعة من الأدوات التي يستخدمها الباحث في تقديم البراهين والأدلة والحجج، وللتأكد من صحة فرضية أو نظرية معيّنة أو عدم صحتها. والمقاربة أو الاقتراب حسب الدكتور عامر مصباح (2019) فهو الإطار النظري الذي يؤطر البحث ويعمل بمثابة المنظار الذي ينظر بواسطته الباحث إلى الظاهرة المبحوثة.

يتّضح هذا التمييز بين المنهج والمنهجية في أن المنهجية هي مقارنة شاملة لدراسة ظاهرة ما في حين أن المنهج هو تقنية بحث خاصة، في ما يراه كل من سالدانها (Saldanha) وأوبرين (O'Brien):

Whereas methods refer to practical 'tools' to make sense of empirical reality, methodology refers to the wider package of both tools and a philosophical and political commitment that come with a particular research approach. (Saldanha & O'Brien 2014: 13)

في سياق الوقوف على المناهج والمفاهيم المعتمدة في رسائل الدكتوراه، تتناول الرسالة الموسومة بـ "المجاز القرآني بين النقل الحرفي والنقل المعنوي: دراسة تحليلية مقارنة لترجمة عشر سور مكية في أربع ترجمات للقرآن باللّغة الانكليزية" تحليلا مقارنا نقديا لمجموعة من الترجمات إلى اللّغة الانكليزية، ولا تخرج الأساليب اللّغوية المستنبطة

لكيفية ترجمة المجاز القرآني من دائرة النقاش التقليدي حول الترجمة الحرفية وترجمة المعنى (بوتشاشة 2013).

تضمّنت رسالة الدكتوراه "أثر المذهبية والنزعة الايديولوجية للمترجم في إحداثه للتصريحات الترجمة: دراسة تحليلية ومقارنة للنص القرآني وخمسة ترجمات له للفرنسية" العلاقة بين تصريحات المترجم وسلوكه اللغوي بمذهبه الديني وايديولوجيته، وقد اقتضى التحليل الكيفي في هذا البحث تركيز الباحث على المترجم ووجهة نظره الشخصية، وهو توجه بحثي جعل من نتائج البحث غير قابلة للتعميم وخاصة فقط بالحالة موضوع البحث (عبدلي 2014).

تقترح طالبة باحثة موضوع الترجمة القرآنية في رسالتها "الكلمة القرآنية بين المترجم والمفسر: دراسة تحليلية مقارنة لترجمتين بالفرنسية لبعض كلمات سورة الكهف" حيث يبدو تركيز الباحثة على إيجاد الكيفية المثلى لكيفية نقل دلالات الكلمات القرآنية إلى الفرنسية وتحقيق الأمانة في ترجمة النص المقدس من خلال الترجمة الحرفية أو التفسير أو التأويل أو نقل المعنى المعجمي، ويترجم هذا البحث بصورة واضحة التوجه العام نحو الباراديم الإرشادي الذي يتناول ما ينبغي أن تكون عليه الترجمة القرآنية (سحوي، 2016).

تتناول رسالة دكتوراه "الترجمة النصية للقرآن في ظل نظريات الترجمة الحديثة" دراسة الترجمة النصية للقرآن التي أنجزها عبد العزيز بن فهد المبارك إلى اللغة الانجليزية في ظل نظريات الترجمة الحديثة بغرض استخلاص المناهج والتقنيات المستخدمة في تقييم مدى دقة الترجمة وأمانتها، وأهمّ مفهوميين وردا في ملخص البحث هما إستراتيجية التغريب وإستراتيجية التوطين.<sup>8</sup> ويظهر جليا من موضوع البحث توجهها للسانيات النصية

---

<sup>8</sup> بدأ تداول المفهومين في مجال الترجمة بعدما اقترحهما فينوتي (Venuti 1995/2015/2017) في سياق نقاشه لما ينبغي أن تكون عليه للترجمة إلى الثقافة البريطانية والأمريكية المعاصرة، والتي تقتضي حسبه أن تكون الترجمة في غاية من الإبداع إلى درجة أن تبدو للقارئ نصا أصليا في سياق ما يسميه شفافية الترجمة (Invisibilité de

بما تتضمنه من مفاهيم مثل الاتساق والانسجام والتناص، وبصورة أكثر شمولية فالبحث في الترجمة القرآنية في ظل النظريات الترجمية الحديثة هو حصر لموضوع الترجمة القرآنية في إطار نظري لا يستوعب كل خصائصها ومظاهرها والتي ينبغي أن تفسر وتفهم في ظل نظريتها الخاصة بها (بخاري 2016).

يقترح طالب باحث في رسالته للدكتوراه "التناص في ترجمة معاني القرآن: دراسة تحليلية ومقارنة لثلاث ترجمات لسورة آل عمران إلى اللغة الإنجليزية" أثر التناص في الترجمة قصد تحقيق الأمانة والتخلص من آثار التراكمات المعرفية السابقة للمترجم وأثر لغته وثقافته في الترجمة. وتتناول هذه الدراسة متغيرات غير قابلة للقياس مثل الأمانة في الترجمة وأثر لغة المترجم وثقافته على الترجمة، ويركز التحليل الكيفي على أمثلة من اختيارات ذات طبيعة شخصية للمترجم مثل الترجمات التي اعتبرها الباحث ترجمة سيئة أو خاطئة، وذلك من خلال اعتماد الباحث على منهج تأويلي نقدي (Crisafulli 2002: 39)، وأهم المفاهيم التي وردت في ملخص البحث هي التناص وتحليل الخطاب والنقد الأدبي وهي مفاهيم تنتمي إلى مجال البحث في الأدب واللسانيات أكثر من انتمائها إلى مجال الدراسات الترجمية (جيجيك 2016).

يهدف باحث آخر من خلال رسالته "ترجمة المتشابه اللفظي في القرآن: دراسة تحليلية مقارنة لخمس ترجمات لسورة البقرة إلى اللغة الإنجليزية" إلى تبيان وعي المترجمين بالإحكام اللغوي الذي يختص بالنص القرآني وما ينجر عنه في الترجمة مع تركيز واضح للباحث على النص الأصلي مقارنة بنص الترجمة، ويعكس الاهتمام بتحليل خصائص النص الأصلي على حساب تحليل نص الترجمة ما يسمّى في الدراسات الترجمية بالتوجه نحو الأصل حيث يتبنى الباحث فكرة الحفاظ على الخصائص الأسلوبية

---

(traduction) وهو ما يتوافق مع اعتماد المترجم لإستراتيجية التوطين، وفي المقابل تقتضي إستراتيجية التغريب إظهار المترجم للفوارق اللغوية والثقافية للنص الأجنبي في لغة الترجمة (Kadiu 2019: 24).

والثقافية للأصل في الترجمة (Colombi 2018: 11)، وهذا التركيز على قدسية النص الأصلي ورسالته يلمح إلى رفض الباحث لمفهوم التكافؤ القائم على مبدأ تكافؤ الأثر في تفسير الترجمة القرآنية (لجرب 2016).

يتكرر موضوع الاشتراك اللفظي ولكن بوجهة نظر أخرى مؤسسة على تبني مفهوم التكافؤ في الترجمة القرآنية في رسالة الدكتوراه "الاشتراك اللفظي في القرآن وترجمته إلى الفرنسية: دراسة تحليلية مقارنة لثلاث ترجمات: ماسون (Masson) وبلاشير (Blachère) وبيرك (Berque)"، ويتناول هذا البحث ظاهرة الاشتراك اللفظي في القرآن وترجمتها إلى الفرنسية والأساليب المتبعة لترجمتها وهل تمكّن المستشرقون الثلاث من فهم معاني الألفاظ في ترجماتهم. ويسعى الباحث إلى تقييم ونقد الترجمات على أساس النموذج المقارن الذي ينظر إلى الترجمة من خلال المقاربات التقابلية المرتبطة باللسانيات والتي تدرس دورها لعلاقة التكافؤ بين النصين (بقرار 2017).

يقترح طالب باحث في أطروحته "مظاهر استحالة الترجمة في القرآن الكريم: دراسة تحليلية مقارنة لترجمة بعض النماذج من معاني القرآن إلى اللغة الانجليزية موضوع استحالة الترجمة القرآنية إلى اللغة الانجليزية بالتركيز على خاصية الإعجاز البلاغي للنص الأصلي، وينتمي هذا البحث إلى التوجه السائد في أغلب رسائل الدكتوراه المؤسس على مفهوم التكافؤ في الترجمة، أين يؤسس الباحث مفهوم الترجمة في سياق مفهوم التكافؤ فتكون استحالة التكافؤ بين النصين مرادفا لاستحالة الترجمة بشكل عام. ويمكن القول في هذا السياق أنّ موضوع استحالة الترجمة القرآنية سيبقى مطروحا في إطار مفهوم التكافؤ خاصة إذا تعلق الأمر بالبحث حول ترجمة ما لا يمكن نقله من الخصائص البيانية للنص القرآني (غربي 2017).

تهدف رسالة الدكتوراه "التكافؤ والتأويل في نقل معاني ودلالات النص القرآني" إلى التعريف بأنجع السبل التي تمكن المترجم من تجاوز جل الفروق اللغوية وغازة المعاني والأساليب اللغوية والدلالات الإيحائية بغية الوصول إلى ترجمة القرآن ترجمة ناجحة على كل الأصعدة، وأهمّ المفاهيم المستخدمة في ملخص البحث هي التكافؤ والتأويل والهرمينوطيقا، وهي المفاهيم التي تصنّف البحث في إطار نظري ذو بعد فلسفي يهدف إلى فهم الترجمة القرآنية من خلال الأفكار المجردة، وهذا البحث ذو نزعة مثالية تعتقد بوجود ترجمة مثالية ناجحة على كل الأصعدة (أفوناس 2017).

يلحظ إجمالاً في بحوث الدكتوراه المذكورة، ذات القيمة العلمية بما تحتويه من تطبيقات لنظريات ترجمية مختلفة، أنها تتشابه في توجهاتها النظرية والمنهجية:

تقتصر أهداف تلك البحوث على اقتراح ما ينبغي أن تكون عليه الترجمة بناء على إطار مفهومي موجود سابقاً، وهي في جوهرها بحوث تبريرية لسياق نظري مختلف ولا علاقة له بالترجمة القرآنية، وهي بحوث لا تهدف إلى اكتشاف مبادئ نظرية جديدة خاصة بالترجمة القرآنية بقدر ما تهدف إلى إعادة صياغة بعض النظريات الترجمة مثل نظرية المعنى (Théorie de sens) ونظرية التكافؤ الدينامي (Théorie de l'équivalence dynamique) ونظرية الغاية (Théorie du Skopos) بما تتضمنه هذه النظريات من مفاهيم مثل التأويل والتكافؤ وغاية الترجمة وغيرها من المفاهيم المتكررة، ويستعير الباحثون تلك المفاهيم النظرية من محيطها الطبيعي الأصلي الخاص بترجمة النصوص البراغماتية أو بترجمة الكتاب المقدس ويطوّعوها قصراً في تفسير نفس المظاهر الفرعية المتكررة سواء كانت لغوية فقط أو ثقافية فقط أو إيديولوجية فقط أو غيرها من المظاهر الترجمة، فالقضية الأساسية هنا هي مدى ملائمة المفاهيم والمقدمات النظرية التي ينطلق منها التحليل مع المشكلات النظرية الخاصة بالترجمة القرآنية.

فيما يتعلق بالمناهج المعتمدة في تلك البحوث، فإن المنهج التحليلي هو طريقة التحليل السائدة فيها بما تقتضيه من تفسير ونقد واستنباط، حيث يقوم الباحثون الذين اعتمدوا هذا المنهج بتفكيك النصوص وتحليلها إلى عناصرها وأجزائها الصغرى سواء إلى مفردات أو جمل، والتركيز على العناصر الصغرى والجزيئات دون النظر إلى النظام اللغوي والثقافي الذي يوجّه الكليات، وهي بحوث تهتم بالتفاصيل بسبب الوجود المسبق للمفاهيم والنظريات المطبّقة في تفسير الترجمة.

يقوم الباحثون هنا بتأكيد الوقائع عن طريق البرهان على مبادئ معيّنة وتبريرها بأمثلة من النصوص في إطار نظري موجود سلفاً، كما أن طريقة تفكيرهم وفق هذا المنهج هي طريقة استنباطية مرتبة في اتجاه واحد بدءاً من العام إلى الخاص، أين يكون الانطلاق من شرح النظرية المطبّقة في البحث ثم تحليل أمثلة من النصوص وفق مفاهيم تلك النظرية وصولاً إلى استنباط مبادئ نظرية خاصة بحالة معيّنة وتبيان الطريقة المثلى للترجمة وما ينبغي أن تكون عليه. والسبب الظاهر لهذا التوجه التطبيقي للنظريات ذي الطبيعة الإرشادية في البحث هو أن أغلب الباحثين هم أساتذة يمارسون تدريس الترجمة ويعلمون طلبتهم ما ينبغي أن تكون عليه الترجمة الصحيحة ويقومون بترجماتهم، وقد انعكس هذا التوجه التطبيقي للنظريات في بحوث الدكتوراه على المستويين المنهجي والمفهومي.

نستخلص مما عرض من أمثلة ومن خلال تقصي توجه البحث في الترجمة القرآنية في رسائل الدكتوراه أن تناول الباحثين لهذا الموضوع في مقالاتهم أو بحوثهم كان ذي توجه إرشادي يبحث في ما ينبغي أن تكون عليه الترجمة القرآنية وفق مفاهيم دخيلة على الترجمة القرآنية.

كان توجه البحوث من الناحية المنهجية على اعتماد المنهج التحليلي ملحقا بالمقارنة في أغلب الحالات، والتركيز على تصنيف وتجزئة الظاهرة محل الدراسة إلى

أجزائها وعناصرها بشكلها الأول ومقارنة نصوص الترجمة بهدف النقد والتقويم وتفسير الأسباب التي أدت إلى ظهور المشكلة أو الظاهرة الترجمة موضوع البحث ثم استنباط الأحكام العامة من خلال التأمل والتفكير. وتقتصر تلك البحوث من ناحية المفاهيم النظرية على تطويع مختلف المفاهيم الترجمة الدخيلة على موضوع الترجمة القرآنية خاصة مفهوم التكافؤ. ويبدو جليا في هذا السياق أن إعادة تبرير وصياغة مبادئ النظريات الموجودة سلفا ضمن الأفكار السابقة والمتكررة هو توجه بحثي لا يفضي إلى تطوير مفاهيم جديدة أو إعادة تفسير مفاهيم قائمة، حيث أن الواقع يثبت افتقار الترجمة القرآنية لمفاهيمها الأصيلة والخاصة بها، إلى يومنا هذا على الأقل.

يمكن الاستنتاج من عرض واقع البحث في الترجمة القرآنية في مختلف المنابر العلمية أن الترجمة القرآنية موضوع خصب للدراسات الترجمة ينبغي على المتخصصين في الترجمة أن يتعاملوا معه بمنهجية متجددة من حيث طريقة التفكير والمناهج والمفاهيم الخاصة بميدان الدراسات الترجمة، وهي المعالم التي ترسم سبيل البحث العلمي المتخصص الذي يعمل على تطوير هذا الميدان.

### 3.1 الحاجة إلى قطيعة إبستمولوجية

يعبر مفهوم القطيعة الإبستمولوجية في نظر باشلار (Bachelard) (1999) عن القفزات الكيفية في تطور العلوم ويكون من نتائجها تجاوز العوائق الإبستمولوجية القائمة. فإذا كانت العوائق سببا في اختلال المعرفة العلمية وجمودها فإن القطيعة هي الفعل الإبستمولوجي الذي يتجاوز تلك العوائق ومحرك الفكر العلمي بعد جموده.

وفي هذا السياق تصبح القطيعة مع المناهج والمفاهيم المعتمدة حاليا في البحث حول الترجمة القرآنية ضرورة لتحقيق قفزة علمية في البحث، والهدف منها في سياق هذا البحث هو تجاوز عائق استخدام المفاهيم النظرية للمقاربات والنظريات السائدة في

الترجمة في تفسير الترجمة القرآنية خاصة مفهوم التكافؤ وعائق تطبيق المقاربات والنظريات الترجمة في إطار الباراديم الإرشادي الذي يندرج في إطار الدراسات الترجمة الإرشادية أو علم الترجمة الإرشادي وهي دراسات ترجمة ذات توجه معياري، أو بعبارة أخرى هي الدراسات التي تتقيد بمعايير توجيهية وتحدد الطريقة التي ينبغي بها القيام بالترجمة في ثقافة معينة، وهناك اتجاهان من أهم الاتجاهات الإرشادية يتمثلان في الإصرار على أن الإستراتيجية الوحيدة الملائمة التي يجب استخدامها إما أن تكون الترجمة الحرة أو الترجمة الحرفية ( شتلويرث وكوي 2008: 256).

يفرض تغيير واقع البحث في الترجمة القرآنية قطيعة إبستيمولوجية مع النموذج البحثي الإرشادي الذي يتناول تطبيق النظريات الترجمة المختلفة بما تتضمنه من مفاهيم نظرية بحيث يقوم الباحث بتحليل ونقد أمثلة من نصوص الترجمات وفق مفاهيم نظرية متضمنة في تلك النظريات بهدف اقتراح مبادئ تبين كيف ينبغي ترجمة النص القرآني أو توصيات حول كيفية الترجمة الصحيحة.

#### 4.1 نحو تحوّل براديم البحث

أفادت ملاحظة واقع الترجمة القرآنية خاصة ما تعلق منها ببحوث الدكتوراه التي تناولت الترجمة القرآنية وجود نموذج فكري مشترك بين الباحثين يقوم على التحليل والمقارنة والنقد واقتراح ما ينبغي أن تكون عليه ترجمة النص القرآني على أساس مفاهيم نظرية متداولة في نظريات ترجمة أهمّها هو مفهوم التكافؤ. ويعرف التوجه المشترك في البحث بالبراديم (Paradigme)، وأول من تناول هذا المصطلح هو توماس كوهن (Thomas Kuhn) (1962) الذي يرى أن البراديم هو نسق معيّن من القيم التي تربط الجماعة الأكاديمية في فترة زمنية معينة، وهو ما يعني إجراءات أو تكتيكات بحثية معيّنة، وبالتالي لا يستطيع الباحث أن يتجرد من القيم الاتفاقية المشتركة بين الباحثين الآخرين. وحسب غوبا (Guba) (1990) فإن البراديم هو مجموعة المعتقدات المتعلقة

بالأنطولوجيا والابستمولوجيا والمنهجية، والتي هي معتقدات توجه فعل الباحث. وبالتالي، فإن البراديم هو رؤية للعالم، هو منظور عام وكيفية تفكيك غموض العالم، وهو نوع من المراجع التي تشير إلى ما هو مهمّ وعقلاني، وفي هذا الإطار فإن البراديم يملئ بصفة معيارية على الباحث ما يقوم به دون الرجوع إلى المقترضات الابستمولوجية الخاصة بالبحث (Patton 1990: 37).

تتطلب القطيعة مع واقع البحث في الترجمة القرآنية بهدف الانطلاق نحو آفاق معرفية جديدة ثورة علمية على النموذج الفكري السائد بما يتضمنه من مناهج بحث ومفاهيم متداولة في الترجمة القرآنية، ويقتضي تحول النموذج الفكري أو البراديم<sup>9</sup> الذي يُميّز واقع البحث في الترجمة القرآنية التخلي عن النموذج البحثي السائد حالياً وتجاوزه والتوجه نحو نموذج بحثي جديد يحقق انطلاقة جديدة ويقدم حلولاً للمشكلات المنهجية والنظرية الخاصة بالبحث في الترجمة القرآنية. وأحد أهداف هذا البحث هو التحول من البراديم الإرشادي السائد حالياً، والذي يتناول تطبيق المقاربات والنظريات بما تتضمنه من مفاهيم نحو براديم وصفي ذو بعد مفهومي يتناول تطبيق المناهج الوصفية المنهجية إضافة إلى بناء مفاهيم جديدة خاصة بالترجمة القرآنية. ويمكن القول، أن التحول من النموذج الإرشادي وتبني النموذج الوصفي ذو بعد مفهومي يعبر عن فجوة علمية في البحث حول الترجمة القرآنية.

---

<sup>9</sup> تحوّل البراديم (Changement du paradigme) هو تغيير النموذج الفكري في البحث، وهو ثورة في النمط العلمي وحاجة يفرضها الواقع عندما يواجه العلماء مشكلات لا يمكن حلها وفق النموذج الفكري أو البراديم السائد، وتحول البراديم هو مصطلح يصف عملية التحول في النموذج الفكري، وقد استعمله توماس كوهن (Thomas Kuhn) لأول مرة في كتابه *The Structure of Scientific Revolutions* (1962) أي (بنية الثورات العلمية) ليفسر عملية ونتيجة التغيير التي تحدث لأساسيات نظرية لها الريادة في علم ما في مرحلة زمنية معينة. وتوجد تصنيفات مختلفة للبراديم، منها المقابلة بين البراديم الوضعي المنطقي (Paradigme positiviste) والبراديم التأويلي (Paradigme Interpretatif)، حيث يوصف البراديم الوضعي بالامبريقي (Positiviste) والموضوعي (objectiviste) والتفسيري (Explicatif)، في حين يوصف البراديم التأويلي بالإنساني (Humaniste) والذاتي (Subjectiviste) والمتعلق بالفهم (Compréhensif).

لا شك أن تطبيق المنهج الوصفي لجدعون توري<sup>10</sup> في دراسة الترجمة القرآنية بما يمليه على الباحث من صرامة منهجية واكتشاف للمعرفة الجديدة هو توجه جديد سيعطي أفقا واسعا متجاوزا لواقع البحث في الترجمة القرآنية القائم على نموذج البحث الإرشادي وتكرار المعرفة القديمة وإعادة صياغة مبادئها الدخيلة على الترجمة القرآنية. ومن أهم مميزات تطبيق المنهج الوصفي لتوري هي أنه يفضي إلى فرضيات على شكل تفسيرات احتمالية لمعايير الترجمة، وهي الفرضيات التي يمكن أن يكون لها بعد مفهومي ضروري لسد الفجوة النظرية التي تشهدها الترجمة القرآنية، إضافة إلى ميزة منهجية تتمثل في إمكانية تكامله مع المناهج الأخرى، حيث يمكن أن يتضمن المنهج الوصفي المنهج التحليلي، في حين لا يمكن أن يحدث العكس.

## 5.1 خلاصة الفصل

انطلق البحث بنقاش لتسمية من التسميات المستخدمة للدلالة على الترجمة القرآنية وهي "ترجمة معاني القرآن الكريم" وعن طريق استقراء واقع هذه التسمية وتحديد أبعادها المنطقية والوصفية والنظرية وصل النقاش إلى ظاهرة خاصة بتسمية الترجمة القرآنية وهي ظاهرة الاضطراب والاستقرار والتي تتضمن مفهومين متقابلين هما حالة الاضطراب في التسمية وحالة الاستقرار في التسمية وهما نتيجة تحقق أو انتفاء الشروط الأساسية: شرط الدلالة المنطقية على موضوعها، وشرط دلالة الوصف على الواقع، وشرط وجود النظرية المفسرة للظاهرة الترجمية. ولم يركز النقاش على مدى صحة أو خطأ تلك التسمية

<sup>10</sup> يُعتبر جدعون توري (1942-2016 م) من أبرز الباحثين في الدراسات الترجمية الحديثة نظرا لأهميته مؤلفاته وكثرتها، فقد أسهم في إثراء ميدان البحث بأكثر من سبعين مقالة، وثلاثين مراجعة لمؤلفات في الترجمة، إضافة إلى عشر مساهمات في إعداد قواميس وموسوعات ترجمية. كما أسس مع خوسي لامبارت (José Lambert) المجلة الدولية للدراسات الترجمية (Target) عام 1999 م (Liu 2014: 14). وجدير بالذكر أن من أهم مؤلفات توري كتابه الموسوم بـ *Descriptive Translation Studies and Beyond* أي (الدراسات الترجمية الوصفية وما بعدها) والذي صدر لأول مرة عام 1995 م، ثم صدر في نسخة منقحة عام 2012 م، وهو الكتاب الذي يحتوي شرحا مفصلا لمنهجه الوصفي وتتويجا لأفكاره الترجمية التي أسسها توري في مؤلفه *In Search of a Theory of Translation* (البحث عن نظرية للترجمة) الصادر عام 1980 م.

أو صحة أو خطأ التفكير المفضي لتلك التسمية لأن المناقشة لم تهدف إلى النقد وتبيان الصواب من الخطأ في هذه الحالة، وكان الاستنتاج بأن هناك مجموعة من القواعد والمفاهيم الأساسية التي تكوّن حالة سائدة لدى الباحثين في الترجمة القرآنية، حالة متكاملة مرتبطة مكونة شبكة واحدة متسقة مع ذاتها تسمى "البراديم الإرشادي" الذي يتناول ما ينبغي أن تكون عليه الترجمة القرآنية والتسمية التي ينبغي أن تتحلّى بها.

أفرز تسليط الضوء على بعض الأمثلة والحالات المثيرة للاستبصار في موضوع تاريخ الترجمة القرآنية ملاحظة سمة التكرار وتشابه طريقة طرح الموضوع بين المتخصصين وغير متخصصين في الترجمة، وقد لازمت سمة التكرار والمعيارية بحوث الدكتوراه المنجزة بمعهد الترجمة بجامعة الجزائر 2 (2013-2017) التي اقتصر على تطبيق المقاربات والنظريات الترجمة الموجودة بما تتضمنه من مفاهيم نظرية دخيلة على الترجمة القرآنية. وتعزى غلبة البراديم الإرشادي في البحث حول الترجمة القرآنية إلى توجه الباحثين في معاهد الترجمة نحو التطبيقات العملية أو ما يسمى بالامتدادات التطبيقية للدراسات الترجمة ذات الطبيعة الإرشادية مثل تدريس الترجمة ونقدها.

نعتقد في هذا السياق أنّ من أهم أسباب توجه الباحثين إلى تطبيق نظريات الترجمة في البحث حول الترجمة القرآنية هو التسليم بصلاحيّة الاستدلال بالتماثل بين الترجمة القرآنية والترجمات الأخرى، مع أنّ الاستدلال بأوجه التشابه المسلم بها بين الترجمة القرآنية والترجمات الأخرى لا يدعم بالضرورة الاستنتاج القائم على وجود أوجه تشابه أخرى. ونعتقد في هذا المقام أنّ الاستدلال بالتماثل بين الترجمة القرآنية والترجمات الأخرى هو مغالطة منطقية يمكن تفاديها بتطبيق المناهج الوصفية وبناء مجال نظري خاص بالترجمة القرآنية.

نتج عن الدراسة الاستكشافية لواقع الترجمة القرآنية تحديد إشكالية البحث وتكوين الفرضية، وهي الدراسة التي كانت ضرورية لتبيان الحاجة إلى قطيعة إبستمولوجية

بمفهوم باشلار تكون فاصلا ومحركا لنموذج فكري جديد، ولتحقيق تلك القطيعة مع المناهج والمفاهيم المطبقة على الترجمة القرآنية صار من الضروري التحول من البراديم الإرشادي نحو براديم وصفي ذي بعد مفهومي.

في هذا السياق تمحورت إشكالية البحث حول الوصف المنهجي للترجمة القرآنية وفق منهج توري وما يمكن أن ينتج عنه من مفاهيم نظرية في إطار تحول براديم البحث في الترجمة القرآنية من البراديم الإرشادي الى البراديم الوصفي المنهجي الذي يفضي إلى اكتشاف وبناء المفاهيم الأصيلة والخاصة بالترجمة القرآنية، علما أن البراديم الإرشادي يبحث في ما ينبغي أن تكون عليه الترجمة القرآنية وفق مقاربات ونظريات دخيلة عليها في حين يبحث البراديم الوصفي في واقع الترجمة من خلال الملاحظة الموضوعية. وبنيت فرضية البحث على فكرة وصول الباحث إلى مفاهيم نظرية خاصة بالترجمة القرآنية من خلال تطبيق المنهج الوصفي لتوري في دراسة ترجمة النص القرآني إلى اللغة الفرنسية.

بُنيت فرضية هذا البحث في إطار البراديم الوصفي ذي البعد المفهومي الذي يتناسب مع تطبيق المنهج الوصفي لجدعون توري، وتتمثل الفرضية في أن تطبيق المنهج الوصفي لجدعون توري في دراسة ترجمة النص القرآني إلى اللغة الفرنسية يفضي إلى تفسيرات وفرضيات احتمالية تتضمن بدورها مفاهيم نظرية في الترجمة القرآنية.<sup>11</sup>

ترتبط هذه الفرضية بإشكالية البحث الأساسية: هل يؤدي تطبيق المنهج الوصفي لتوري في دراسة ترجمة النص القرآني إلى اللغة الفرنسية إلى تفسيرات وفرضيات احتمالية تتضمن بدورها مفاهيم نظرية خاصة بالترجمة القرآنية؟ وتشتمل هذه الإشكالية على سؤالين يكمل أحدهما الآخر:

<sup>11</sup> هناك مناهج وصفية أخرى يمكن تطبيقها في دراسة ترجمة النص القرآني مثل منهج لامبارت (Lambert) وفان غورب (Van Gorp) (1985)، والمنهج الوصفي الذي اقترحه مانداي (Munday 2002).

ما هي التفسيرات والفرضيات الاحتمالية لمعايير ترجمة النص القرآني إلى اللغة الفرنسية لكل من كازيمرسكي (1869) ومالك شبل (2009)؟ وما هي المفاهيم المستنبطة من تطبيق منهج توري في دراسة ترجمة النص القرآني إلى اللغة الفرنسية؟

يمكن القول في الختام أنّ عنوان البحث هو إشارة صريحة إلى فكرة تحول اتجاه البحث حول الترجمة القرآنية من البراديم الإرشادي وتطبيق النظريات إلى البراديم الوصفي وتطبيق المناهج، وهو عنوان يلفت الانتباه إلى أن مواضيع البحث لا تقتصر فقط، كما هو واقع الحال، على تطبيق المقاربات والنظريات الترجمية التي نشأت أغلبها في الجامعات الأوروبية، بل توجد آفاق أخرى في البحث حول الترجمة القرآنية تتمثل في إجراء بحوث إمبريقية في إطار الدراسات الترجمية سواء كان البحث يعتمد على الملاحظة الحيادية أو يعتمد على التجريب، حيث لا يتدخل الباحث في حالة البحث القائم على الملاحظة ويعتمد في جمع البيانات على الملاحظة المنهجية والمنظمة لمظاهر الترجمة مثل تطبيق منهج توري في البحث أو عن طريق الاستبيان أو المقابلة، كما يمكن أن تكون الملاحظة عبر وسائط تكنولوجية مثل الفيديو أو مسجل الصوت أو برامج رقمية، في حين يتدخل الباحث في حالة التجريب ويتحكم في متغيرات التجربة من أجل قياس مجموعة أخرى من المتغيرات موضوع بحثه.

## الفصل الثاني: الدراسات الترجمية

### 0.2 تمهيد

يهدف الفصل الثاني إلى تحديد المساحة النظرية للبحث في موضوع ترجمة النص القرآني ضمن حدود ميدان الدراسات الترجمية الحديثة، وابتدئ بتعريف لغوي موجز للترجمة في اللغتين العربية والفرنسية مع تقديم مختصر لتعريفها عند جدعون توري، ثم يعرض لمحة تاريخية عن تطور البحث في الترجمة واستنباط تقسيم لثلاث مراحل أساسية في تطور الترجمة وهي: مرحلة البحث الكلاسيكي ومرحلة البحث الحديث ومرحلة البحث المعاصر. ثم يتناول الفصل تعريف الدراسات الترجمية وتفكيك خريطة الدراسات الترجمة التي وضعها جيمس هولمز (James Holmes) وتبيان العلاقة التكاملية بين الدراسات الوصفية والدراسات النظرية حسب جدعون توري، ويختتم الفصل بشرح المجالات الثلاث للدراسات الوصفية: الوظيفة والعملية والنتائج، والعلاقات النظرية بينها.

### 1.2 تعريف الترجمة

تضرب الترجمة جذورها في أعماق العصور البائدة من تاريخ البشرية، فعمر ذلك النشاط الذي يتمثل في نقل معنى الكلام من لغة إلى أخرى يُقارب نحو ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد، كما تشهد عن ذلك بعض الآثار التي وُجدت في بلاد ما بين النهرين (Van Houf 1996: 7).

ورد عن الترجمة في لسان العرب لابن منظور (1232-1311م) ما هذا نصه: "التَرْجُمان والتَرْجُمان؛ المُفَسِّر، وقد تَرَجَّمَهُ وتَرَجَّمَ عَنْهُ... ويقال: قد تَرَجَّمَ كَلَامَهُ إِذَا فَسَّرَهُ بِلِسَانٍ آخَرَ، وَمِنْهُ التَّرْجَمَانُ، وَالْجَمْعُ التَّرْجِمُ...". (ابن منظور 2010: 1604). وبذلك فالترجمة في اللغة العربية هي تفسير الكلام وإبانتة وتوضيحه بنقله من لغة إلى لغة أخرى. ولم يدخل اللفظ *Traduire* في اللغة الفرنسية إلا في القرن السادس عشر ميلادي

عام 1539م مشتقا من اللغة اللاتينية من فعل (*Traducere*) والذي يعني "*Faire passer*" أي النقل من لغة إلى أخرى حسب ما ورد في *Dictionnaire Étymologique de la langue française* أي (القاموس الاشتقاقي للغة الفرنسية) (Dauzat 1938: 718).

لا يتطابق تعريف الترجمة بين كل القواميس على اختلاف لغاتها تطابقا تاما بيد أن هذا القول لا ينفي وجود مفاهيم مشتركة بين مختلف التعريفات تشتمل على مفهومي التفسير والنقل، على الأقل بين اللغتين العربية والفرنسية. وبصورة أوسع من تلك المساحة اللغوية فإن للترجمة ثلاثة معان مستعملة: مجال الترجمة وعملية الترجمة ونص الترجمة، فالترجمة هي الميدان العام والمجال الواسع المرتبط بنشاط الترجمة، فمثلا معهد الترجمة هو فضاء علمي يهتم بالترجمة بصفة عامة، ومكتب الترجمة هو مكان يزاول المترجم فيه نشاط الترجمة. وتعني الترجمة عملية الترجمة بين لغتين مختلفتين أي كيفية حدوث الترجمة، كما تعني الترجمة نص الترجمة فنقول هذه ترجمة الكتاب بمعنى نص ترجمة الكتاب، كما تعني الترجمة في اللغة العربية سيرة حياة فلان فنقول ترجمة فلان ونعني بذلك سيرة حياته.

يختلف مفهوم الترجمة اختلاف المقاربات والنظريات التي تناولتها، فيرى أصحاب المقاربة اللسانية للترجمة اقتران مفهوم الترجمة باللغة، ويرى أصحاب المقاربة التواصلية اقتران مفهوم الترجمة بالرسالة، ويرى أصحاب النظرية التأويلية اقتران الترجمة بالمعنى، وغير ذلك من الرؤى التي تحصر النظر إلى الترجمة من منظور معين، وأوسع تعريف للترجمة هو ما اقترحه ياكوبسون (Jakobson 2000: 114) في إطار تقسيمه الترجمة إلى ثلاثة أنواع: **الترجمة ضمن اللغة الواحدة** وتعني إعادة صياغة كلمات النص الأصلي وتفسير علامات لفظية بعلامات لفظية أخرى في نفس اللغة، فهي التبيان والإفهام والشرح ضمن اللغة الواحدة. **الترجمة من لغة إلى أخرى** وهي الترجمة المتعارف عليها من لغة إلى أخرى، وتعني نقل علامات لفظية في لغة إلى علامات لفظية في لغة أخرى.

الترجمة من نظام سيميائي إلى آخر وتعني تفسير علامات لفظية بعلامات غير لفظية أي من نظام سيميائي إلى نظام سيميائي آخر، كأن تترجم اللغة اللفظية إلى لغة رمزية للإعلام الآلي.

يظهر في تعريف الترجمة عند ياكوبسون نزعتة اللسانية البنيوية خاصة في استعماله للعلامة اللفظية مفهوما محوريا في تعريفه للترجمة.

فتح جدعون توري أفقا تجريبيا لتعريف الترجمة بطرحه لفكرة أن الترجمة هي أي قول في اللغة المستهدفة يتم تقديمه أو النظر إليه بهذه الصفة في إطار الثقافة المستهدفة أي كان الأساس الذي يبني عليه ذلك (Toury 2012: 27)، بمعنى أن الترجمة هي أي نص يُعتبر نص ترجمة في لغة منقول إليها أو في سياق تواصل مستهدف، ويمكن اعتبار نص ما ترجمة إذا تحققت فيه ثلاثة شروط: وجود نص أصلي مفترض، ووجود نقل بين النصين، ووجود علاقة بين النصين (2012: 29-30)، وتُقصي هذه المكونات الثلاثة مجتمعة ما يعرف بالترجمات المزعومة (Pseudotranslations) من أن تكون ترجمات وفق هذا التعريف (2012: 33-36). وحتى يكون بالإمكان أن نتكلم عن الترجمة في سياق هذا التعريف التجريبي وجب وجود عبور من نص مكتوب في لغة منقولة إلى نص مكتوب بلغة منقول إليها، بمعنى أن يوجد نص أصلي سابق زمنيا لنص ترجمة لاحق له، هذا المفهوم يلغي نوعين من الترجمة عند ياكوبسون وهما الترجمة ضمن اللغة والترجمة من نظام سيميائي إلى نظام آخر من أن تكون ترجمة، ولا تعتبر في مفهوم توري ترجمة إلا الترجمة بين اللغات.

يُعتبر المفهوم التجريبي للترجمة وفق ما جاء به جدعون توري نقطة انطلاق الباحث في وصفه لترجمة النص القرآني بغية الوصول إلى مفاهيم نظرية في آخر المطاف وهو المفهوم الذي يجعل الباحث يركّز على نص الترجمة والسياق اللغوي والثقافي المنقول في إطار ما يسمّى في الدراسات الترجمة بمنهج التوجه نحو الهدف.

يثير تناول تعريف الترجمة الفضول أكثر لاقتفاء أثر مسيرة البحث والتفكر في الترجمة في أهم مراحلها التاريخية والتساؤل عن الميدان العلمي الخاص بالترجمة وعن مراحل تطوره وتسمياته المختلفة.

## 2.2 تطوّر البحث في الترجمة

تتقاطع الرؤى التي تناولت مفهوم البحث العلمي على اختلاف اختصاصات أصحابها في فكرة أساسية مفادها أن البحث العلمي هو تقصي منهجي لزيادة مجموع المعارف، ويرى تشسترمان وويليامز (2: 2002: Chesterman & Williams) أنّ البحث في الترجمة هو صنع معرفة جديدة بهدف المشاركة التي تزيد مجموع معارفنا حول الترجمة، وتكون مشاركة الباحث عبر عدة طرائق منها توفير بيانات جديدة، أو اقتراح جواب لسؤال خاص، أو اختبار أو تنقيح فرضية أو نظرية أو منهجية موجودة سابقاً، أو عرض فكرة أو فرضية أو نظرية أو منهجية جديدة.

تقترن مراحل تطوّر البحث في الترجمة بتاريخ الترجمة ممارسة وتنظيراً، وما يلفت الانتباه في هذا الشأن هو الاختلاف في تقسيم مراحل تطوّر الترجمة بين مؤرخي الترجمة وكيفية تمييزهم للحدود الفاصلة بين تلك المراحل.<sup>12</sup> وفي هذا الصدد تطرح باسنييت موضوع الاختلاف في تداول تطوّر البحث في الترجمة في نقدها لتقسيم جورج شتاينر (George Steiner) لتاريخ نظرية الترجمة، حيث يقسم شتاينر تاريخ الترجمة إلى أربع مراحل أساسية: تبدأ المرحلة الأولى من محاولات شيشرون (Cicéron) وهوراس (Horace) في القرن الأول قبل الميلاد إلى غاية إصدار كتاب ألكسندر فرايز تيتلر

<sup>12</sup> يمكن أن تكون الرؤية الفلسفية للمؤرخ عاملاً موجهاً لكيفية تناوله لموضوع تاريخ الترجمة وتقسيمه لمختلف المراحل الأساسية لتطور الترجمة والبحث فيها، فقد يرى أصحاب الرؤية الفلسفية الوضعية أن مسار البحث في الترجمة هو استمرار لتراكم معرفي لمراحل مترابطة بنيت كل مرحلة لاحقة على ما تراكم من المعارف العلمية لمرحلة سابقة، وقد يرى أصحاب الرؤية الفلسفية الباشلارية أن القطيعة الابستمولوجية هي ما يميّز المرحلة الجديدة عن سابقتها. وقد يرى أصحاب الرؤية الفلسفية المعاصرة التي يمثلها ميشال سير (Michel Serres) أن نتائج البحث لكل مرحلة ما هو إلا نتاج تواصل وتفاعل بين الأفكار السائدة في المرحلة الحالية والمرحلة السابقة بين مختلف التخصصات المعرفة العلمية والإنسانية.

*Essay on the principales of translation* ب (Alexander Fraser Tytler) الموسوم ب (1791) أي (محاولة في مبادئ الترجمة)، والميزة الأساسية لهذه المرحلة هي الربط المباشر للأحكام النظرية بالممارسة العملية للترجمة. وتمتد المرحلة الثانية حتى إصدار لاربود (Larbaud) كتابه الموسوم ب *Sous l'invocation de Saint Jérôme* (1946) أي (من وحي القديس جيروم)، وتتميز هذه المرحلة بالنظرية والبحث الهرمينوطيقي وتطور مفردات ومنهجية المقاربات الترجمة. وتبدأ المرحلة الثالثة مع إصدار المقالات الأولى حول الترجمة الآلية عام 1940م، وتتميز بدخول اللسانيات البنوية ونظريات التواصل في دراسة الترجمة. تتلاقى المرحلة الرابعة مع المرحلة التي سبقتها والتي تمت جذورها إلى أوائل الستينيات من القرن العشرين، وتتميز هذه المرحلة بالعودة إلى الهرمينوطيقا والفلسفة الكلاسيكية والأدب المقارن. وقد لاحظت باسنيث في هذا التقسيم الزمني الفوارق الزمنية بين المراحل حيث تمتد المرحلة الأولى إلى ألف وسبعمائة عام في حين لا تتجاوز المرحلتين الثانية والثالثة ثلاثين عاما فقط، وما تعيبه سوزان باسنيث على هذا التصنيف هو تجاهله لديناميكية التطور الثقافي إذ أن هذا الفصل الزمني بين المراحل يعارض الطبيعة الدينامية للتطور الإنساني (Basnett 2014: 51). وتجدر الإشارة هنا أن تقسيم شتاينر يتجاهل تماما البحث التجريبي الذي ميّز البحث في الترجمة منذ ثمانينيات القرن العشرين.

تكريسا لاختلاف الرؤى في التأريخ للبحث في الترجمة يقسم نيومارك مراحل تطور نظرية الترجمة إلى أربع مراحل: المرحلة اللسانية ثم المرحلة التواصلية ثم المرحلة الوظيفية ثم المرحلة الأخلاقية والجمالية: تبدأ المرحلة اللسانية من المحاولات الأولى في التفكير في الترجمة إلى غاية خمسينيات القرن العشرين، وتغطي هذه المرحلة ترجمة النصوص الأدبية شعرا ونثرا وقصصا قصيرة وروايات وسير ذاتية، وأهم ميزة لهذه المرحلة هي استمرار النقاش حول الثنائية الترجمة: ترجمة الكلمة بالكلمة مقابل ترجمة المعنى

بالمعنى (Mot à mot vs. Sens à sens)، وتبدأ المرحلة الثانية وهي المرحلة التواصلية من خمسينيات القرن العشرين، وتغطي ترجمة النصوص الأدبية وغير الأدبية، وتتميز بتطبيق اللسانيات في الدراسات الترجمة، وتبدأ المرحلة الثالثة وهي المرحلة الوظيفية من سبعينيات القرن العشرين إلى غاية نهاية القرن، وتشمل أساسا ترجمة النصوص المتخصصة أين كان التركيز على غرض نص الترجمة ورسالته في الثقافة المنقول إليها بدلا عن التركيز على لغة النص الأصلي، وكان التوجه نحو موضوع الترجمة باعتبارها سلعة تجارية يمثل المترجم دور البائع وتمثل الترجمة دور المعاملة ويمثل المتلقي دور المستهلك، كما عرفت ثمانينيات وتسعينيات القرن تزييدا في تأثير الدراسات الثقافية على الترجمة أو ما يسمى بالمنعطف الثقافي، وقد أنتج هذا الانعطاف في البحث عدة نتائج منها رفض وتعديل مفهوم التكافؤ بين النص الأصلي ونص الترجمة خاصة عند الباحثين ذوو توجه الفلسفة التفكيكية الذين يرفضون فكرة المعنى المستقر والثابت، إضافة إلى نتيجة أخرى تتمثل في تركيز البحث على المترجم وسوسولوجية الترجمة، ومن النتائج المهمة أيضا توجه الباحثين في الترجمة إلى العمل الجماعي حول مواضيع خاصة عوضا عن العمل المنعزل. تبدأ المرحلة الرابعة وهي المرحلة الأخلاقية والجمالية من بزوغ القرن الواحد والعشرين أين توجه اهتمام المترجمين نحو ترجمة النصوص الرسمية والوثائقية مع اهتمام خاص بالعمل الأدبي في عالم رقمي يتميز بعولمة الاقتصاد والسياسة، وهذا الواقع أملى على الهيئات والمنظمات الدولية الاهتمام بالترجمة وأملى على المترجم مسؤولية أخلاقية وجمالية في التعامل مع هذا الرهان في التعامل مع مكونات المجتمع الدولي متعدد اللغات والمفعم بالصراع والحوار بين الثقافات ( Newmark 2009: 20-21).

على ضوء ما تقدم من تقسيمات لتطور البحث في الترجمة وما اختصّ به كل تقسيم من حيثيات سواء عند جورج شتاينر أو عند بيتر نيومارك، يمكن استنباط تقسيم

لتطور البحث في الترجمة قائم على السمة الأساسية التي تفصل بين مرحلة وأخرى وهي تحول النموذج الفكري في الترجمة الذي يفصل بين مرحلة قديمة وأخرى جديدة مختلفة. وسيكون الوقوف على تطور البحث في الترجمة عبر ثلاث مراحل أساسية متميزة في تاريخ البحث في الترجمة وهي: مرحلة البحث الكلاسيكي ( Période de la recherche classique ) ثم مرحلة البحث الحديث (Période de la recherche moderne) ثم مرحلة البحث المعاصر (Période de la recherche contemporaine).

امتدت مرحلة البحث الكلاسيكي من البدايات الأولى للتفكير في الترجمة لمدة زمنية تقارب ألفي عام، أي من عهد شيشرون في القرن الأول قبل الميلاد إلى نهاية القرن التاسع عشر، وتميزت هذه المرحلة بالدور الفاعل للمترجمين سواء في ممارستهم للترجمة أو التنظير لها إلى درجة أنه يمكن تسمية هذه المرحلة بمرحلة المترجمين.

تعود أولى المحاولات لفهم الترجمة إلى حوالي ألفي عام من زمننا هذا، فقد كتب شيشرون في القرن الأول قبل الميلاد عن القطبية الثنائية التي تتَّصف بها الترجمة واختيار المترجم بين الترجمة الحرفية والترجمة الحرة، حتى أنّ تلك الرؤية استمرت تُلهم المنظرين في الترجمة ردحا طويلا من الزمن (Malmkjaer 2005: 1-2). وقد أبدى أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ (775-868م) ملاحظات مهمة حول الترجمة في كتابه *الحيوان* أين عرض بعض المبادئ النظرية لتحقيق الأمانة في نقل النص وخاصة ما يتعلق بالمترجم الذي ينبغي أن يكون أعلم الناس باللّغة المنقولة والمنقول إليها (الجاحظ 1955: 76). وتعدّ مدرسة بغداد في عصر الخلافة العباسية من أشهر منابر الترجمة العلمية والفلسفية والتي جمعت مترجمين من أمثال حنين بن إسحاق، كما كان لمدرسة طليطلة في الأندلس في القرنين الثاني والثالث عشر ميلادي تأثيرها في مسار الترجمة في أوروبا في عصورها الوسطى (Woodsworth 1998: 103).

إنَّ أهمَّ ميزة للبحث الكلاسيكي هي تركيز النقاش حول المقابلة بين الترجمة الحرفية والترجمة الحرة خاصة في إطار ترجمة النصوص المقدسة.

بدأت الإرهاصات الأولى لمرحلة البحث الحديث مع بداية القرن العشرين وتحول الرؤى الفلسفية وظهور التيارات الفلسفية المعارضة للفلسفة المثالية مثل الواقعية والوضعية المنطقية والبنوية في بداية القرن العشرين، وهي المدارس التي أثرت في التوجه الفكري لمنظري الترجمة في هذه المرحلة. اعتبر جنتزler (1: 2001) أن مفهوم ياكوبسون للترجمة قد فتح أفقا جديدا لنظرية الترجمة وهو ما صنع المنعرج الحقيقي لنظرية الترجمة الحديثة (Théorie moderne de traduction) بالتحول من النقاش القديم الدائر حول المقابلة النظرية بين ترجمة الشكل وترجمة المحتوى.

في واقع الأمر وعلى الرغم من كثرة ما كُتب عن الترجمة قبل القرن العشرين إلّا أنّها لم تُعتبر ميدانا دراسيا مستقلا مثل ميادين الدراسات الإنسانية والاجتماعية التي تستند على مناهج لها خلفيتها النظرية الخاصة بها، وقد تطوّرت الرؤى النظرية حول الترجمة بداية من القرن العشرين تماشيا مع تغيير الأفكار الناشئة في فروع المعرفة الأخرى، واعتُبرت لفترة طويلة وسيلة تقتصر فقط على تعليم اللغات الأجنبية وفرعا ملحقا بدراسة الأدب المقارن واللسانيات، فكان مجال الترجمة يقتصر على ممارسة المترجم وتطبيق المدرس أو الناقد.

سرعان ما تغيّر وضع الترجمة لا سيما منذ بداية النصف الأخير من القرن الماضي حيث وطّدت الدراسات اللسانية الطريق أمام الترجمة لاكتساب صفة البحث المنهجي الذي يهتم بالتنظير انطلاقا من دراسة ممارسة الترجمة وتطبيقاتها، ومن أهمّ الدراسات اللسانية في الترجمة هي تلك التي قام بها بول فيناي (Paul Vinay) وجون داربيلنه (Jean Darbelnet) في مؤلفهما *Stylistique comparée du français et de l'anglais: méthode de traduction* (1958) أي (الأسلوبيات المقارنة بين الانجليزية

والفرنسية: منهجية في الترجمة)، أين اقترح الباحثان أساليب الترجمة ( *procédés de traduction*) والتي ما زالت تُدرّس في معاهد الترجمة إلى يومنا هذا، ولا يزال تأثيرها بارزا في المفاهيم المتعلقة باستراتيجيات للترجمة لدى كثير من منظري الترجمة في وقتنا الحالي، إضافة إلى تأثير كتاب جون كاتفورد (John Catford) الموسوم بـ A *Linguistic Theory of translation* (1965) أي ( نظرية لسانية للترجمة)، والذي اعتمد فيه كاتفورد على التحليل التقابلي في اقتراحه لمفهوم التغييرات في الترجمة (Shifts). والمؤكد في ذلك أنّ هذان المنهجان اللغويان قد أثرا في تطوّر الدراسات اللاحقة في الترجمة بوضعها لمصطلحات ومفاهيم أثرت مجال البحث في الترجمة كان من أهمها أساليب الترجمة والتغييرات في الترجمة.

من أكثر النظريات تأثيرا على المترجمين والباحثين والتي دفعت بعجلة البحث في الترجمة هي النظرية التأويلية (Théorie interprétative) و نظرية الغرض (Théorie du Skopos) ونظرية تعدد النظم (Théorie du polysystème). وتميّزت المرحلة الحديثة من ناحية تطور البحث في الترجمة بكثرة المقاربات الترجمة التي استندت على خبرة المنظرين خاصة بعد ستينيات القرن العشرين. والحدث البارز في هذه المرحلة هو هيكلية مجال البحث في الترجمة على يد جيمس هولمز عام 1972م وبداية الدراسات الترجمة باعتبارها علما إمبريقيا مستقلا عن العلوم الأخرى بمواضيعه ومناهجه، وهو الأمر الذي أسس للبحث التجريبي في الترجمة خاصة مع بداية الثمانينيات مع استعمال تقنية الاستبطان أو التفكير بصوت عال في جمع البيانات والمسماة بالانجليزية *Thinking Aloud Protocols* (ألبير 2007: 241). ويمكن تسمية مرحلة البحث الحديث بمرحلة علماء الترجمة (Période des Traductologues).

تسارع تطور مسار البحث في الترجمة بدءا من العقد الأخير من الألفية الثانية وبداية الألفية الثالثة تماشيا مع التطور الذي تعرفه الحضارة الإنسانية في شتى مجالاتها،

ولا يخفى على المتخصص في الترجمة تأثير التكنولوجيا الرقمية والانترنت وإفادتها للبحث في الترجمة من نواحي كثيرة خاصة في اختصار المسافات بين مخابر البحث وتقريب الباحثين من بعضهم البعض عبر الفضاءات الرقمية وتسهيل الحصول على المعلومة للباحث إضافة إلى سرعة نشر المقالات العلمية.<sup>13</sup>

تتميز الدراسات الترجمة المعاصرة بانفتاح مواضيع البحث في الترجمة على لغات وثقافات مختلفة في جامعات آسيوية وأفريقية بعدما كان البحث محصورا في ما سبق في بعض اللغات الأوروبية ومقتصرا على ما ينتجه الباحثون في الجامعات الأوروبية والأمريكية. ولا توجد مبالغة في القول أن الاهتمام بالبحث في الترجمة القرآنية في معاهد الترجمة الجزائرية والتخصص فيها سيصنع تميزها عن غيرها، وسيفتح آفاقا علمية نحو اكتشاف مواضيع ومناهج وتقنيات بحث جديدة في الترجمة.

ومن أمثلة المواضيع التي يتناولها البحث الحديث الترجمة السمعية البصرية (Traduction audio- visuelle) والترجمة التلقائية (Traduction automatique)، ويمكن تسمية مرحلة البحث المعاصر بمرحلة الترجمة الرقمية ( Période de la traduction numérique).

### 3.2 الدراسات الترجمة

في أواخر القرن الماضي بدأ الاعتراف بميدان علمي جديد خاص بالترجمة ومستقل عن الأدب المقارن واللسانيات، وأخذ ينتشر الاعتراف بخصوصية ميدان البحث العلمي في الترجمة شيئا فشيئا في كل الأوساط الأكاديمية وكلّيات العلوم الاجتماعية والإنسانية في جامعات العالم. وتصرح سوزان باسنيت في هذا السياق:

<sup>13</sup> تعتبر سرعة نشر المقال من أهم العوامل المؤثرة في تطور البحث ومن أمثلة ذلك نشر مقال جيمس هولمز *The Name and Nature of Translation Studies* عام 1989م وهو المقال الذي ألقاه هولمز عام 1972م أثناء عقد المؤتمر الثالث للسانيات التطبيقية في كوبنهاغن، ولا شك أن التأخر في نشر هذا المقال قد أثر سلبا على سيرورة البحث في الترجمة على الأقل في تلك الفترة.

Translation Studies is indeed a discipline in its own right: not merely a minor branch of comparative literary study, not yet a specific area of linguistics, but a vastly complex field with many far-reaching ramifications.(Bassnett 2014: 14 )

بدأت أولى الأعمال النظرية الرامية لاعتبار الترجمة ميدانا علميا مع يوجين نيدا (Eugene Nida) في كتابه *Toward a Science of Translating* (1964) أي (نحو علم الترجمة) أين اقترح تسمية *Science of Translation* أي (علم الترجمة) للدلالة على ميدان الدراسة والبحث في الترجمة (Munday 2016: 16).

لكن المحاولة الأكثر تأثيرا في اكتساب ميدان البحث في الترجمة صفة الميدان العلمي المستقل عن الميادين العلمية الأخرى كانت لجيمس هولمز عام 1972م أثناء عقد المؤتمر الثالث حول اللسانيات التطبيقية في كوبنهاغن، فكان البيان التأسيسي والتنظيمي لهذا الميدان العلمي بكل فروع في المقال الذي ألقاه جيمس هولمز بالانجليزية والموسوم بـ *The Name and Nature of Translation Studies* أي (تسمية وطبيعة الدراسات الترجمة) أين اقترح تسمية هذا العلم: *Translation Studies* بالانجليزية و *übersetzungswissenschaft* بالألمانية، واقترح هولمز (1977) تسمية هذا العلم *vertaalwetenschap* بالهولندية في مقال آخر بمعنى ما هو علم الترجمة؟

تتوافق هذه التسميات التي اقترحها هولمز بلغات مختلفة للدلالة على نفس العلم، في مفهومها مع تسمية "الدراسات الترجمة" باللغة العربية المستخدم في هذا البحث بسبب أن مصطلح "الدراسات الترجمة" يتناسب في بنائه اللغوي مع مصطلحات تنتمي لميادين بحث إنسانية واجتماعية أخرى مثل: الدراسات الأدبية والدراسات التاريخية والدراسات الاجتماعية وغيرها، ونرى أن هذا المصطلح "الدراسات الترجمة" أفضل من الناحية اللغوية من مصطلح "دراسات الترجمة"، هذا الأخير الذي نعتبره ترجمة حرفية تغريبية للمصطلح الانجليزي *Translation Studies*، ولعل صاحب تلك الترجمة لم يلاحظ أن

هولمز لم يقَدِّس المصطلح باللُّغة الانجليزية ولم ينقل بنائه حرفيا إلى لغات أخرى بل اقترح تسميات مختلفة تتناسب مع كل لغة كما رأينا سلفا.

يمكن الارتكاز من ناحية علم المصطلحات الحديث على رؤية كابري (Cabré 2000: 14) والتي مفادها أن المصطلح هو وحدة لها ثلاث أبعاد: بعد سيميائي ولغوي وبعد معرفي وبعد تواصلية، وبالتقاء هذه الأبعاد يكون المصطلح وحدة معرفية ووحدة لغوية ووحدة تواصلية في آن واحد. وفي هذا الصدد فإن مصطلح "الدراسات الترجمة" هو وحدة معرفية بوصفه تسمية للميدان العلمي الذي يهتم بالبحث في ظواهر الترجمة في كل أبعادها، وهو وحدة لغوية صحيحة تركيبيا ودلاليا، وهو وحدة تواصلية بين أساتذة الترجمة وطلبتهم في معاهد الترجمة بالجامعات الجزائرية، وعلى أقل تقدير فهو وحدة تواصلية بين مجموعة من الطلبة والأساتذة الباحثين في الترجمة على مستوى تخصص الدراسات التَّرجِمية الحديثة الذي أنشأه الدكتور محمد الشريف بن دالي حسين بمعهد الترجمة بجامعة الجزائر 2 عام 2015م. ولا شك أن رَأب الاختلاف والاصطلاح على تسمية موحدة لهذا الميدان العلمي سيكون حتما نتيجة توافق المتخصصين في الترجمة على نظام مفهومي توافقي ينتج بدوره تسمية لهذا الميدان المعرفي.

عُرِف هذا الميدان العلمي الذي يهتم بدراسة الظواهر الخاصة بالترجمة بتسميات أخرى في الأوساط الأكاديمية، منها *Science of Translation* بالانجليزية عند نيدا (1964) وعلم الترجمة أيضا لكن بصيغة أخرى بالفرنسية هي *Traductologie*. لكن التسمية الأكثر استخداما في وقتنا الحالي على رأي منى بيكر هي *Translation Studies* بالانجليزية (Baker 1998: 277)، والتي تعني الدراسات التي تهتم أساسا بالبحث في ظواهر الترجمة استنادا إلى مناهج علمية، وهو أيضا ما يراه أندري ليفيفير (André Lefevre) في اعتباره أن الدراسات الترجمة هي تسمية تطلق على العلم الذي يهتم بالمشكلات الناشئة عن إنتاج ووصف الترجمات (Bassnett 2014: 14).

خلافًا لما هو مُتداول لدى كثير من الطلبة الباحثين بأن مصطلح *Traductologie* باللُّغة الفرنسية يرجع إلى براين هاريس (Brian Harris) فإن روجير قوفين (Roger Goffin) يؤكد أنّ هذا المصطلح باللُّغة الفرنسية قد اقترحه لأول مرة ثلاثة باحثين من بلجيكا في مجلة بابل (*Babel*) عام 1968م، وقدمه هو في مقال آخر نشره في السنة نفسها (Goffin 2008: 920).

لاحظنا في كثير من الأيام الدراسية والمؤتمرات العلمية أن الباحثين في الجامعات الجزائرية وخاصة المتخصصين منهم في الترجمة يتأرجحون في استعمالهم للمصطلحات الدالة على حقل البحث في الترجمة بين ثلاث تسميات باللُّغة العربية: علم الترجمة ودراسات الترجمة والدراسات الترجيحية. ويستعملون مصطلح *Traductologie* باللُّغة الفرنسية و *Translation Studies* باللُّغة الانجليزية.

ترسو سفينة البحث بعد استعراض ما يتعلق بمصطلح "الدراسات الترجيحية" على المفهوم الذي وضعه هولمز للدلالة على الميدان العلمي المتخصص في الترجمة مصرحا في هذا السياق:

Translation Studies thus has two main objectives: (1) to describe the phenomena of translating and translation(s) as they manifest themselves in the world of our experience, and (2) to establish general principles by means of which these phenomena can be explained and predicted. (Holmes 2000: 176)

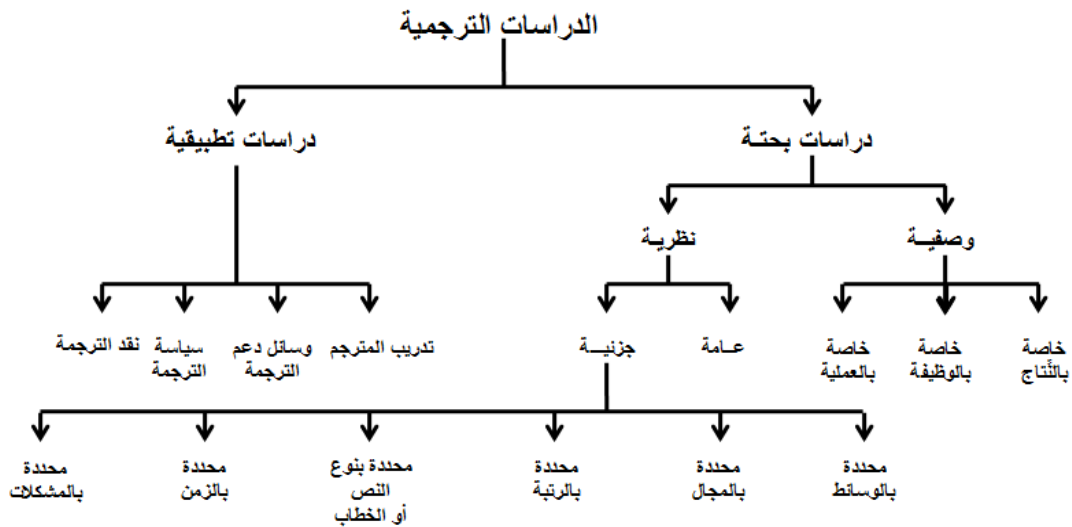
يُعتبر جيمس هولمز من خلال هذا التعريف أن الدراسات الترجيحية هي علم إمبريقي (*Science Empirique*) يهدف إلى وصف الترجمة والتظير لها، وهما الهدفان الأساسيان لأي علم إمبريقي حسب كارل هامبل (Carl G.Hempel)، بل ويعكس هذا التعريف تبني هولمز لفلسفية الوضعية المنطقية (*Positivisme logique*) التي ينتمي إليها كارل هامبل والذي يُعدُّ من أحد أشهر روادها في بداية القرن العشرين.

يتوافق تعريف هولمز للدراسات الترجمة في جوهره مع ما ذهب إليه تشسترمان (Chesterman) وويليامز (Williams) في تعريفهما للدراسات الترجمة وهو تعريف حديث مقارنة بتعريف هولمز:

'Translation Studies' is defined as the field of study devoted to describing, analyzing and theorizing the processes, contexts of the act of translation as well as the (role of the) agents is involved. (Chesterman & Williams 2002: 1)

يرتبط تعريف الدراسات الترجمة ارتباطا وثيقا بالهيكل التنظيمي للدراسات الترجمة الذي وضعه هولمز والذي يحدد مجال البحث في الترجمة، ويُعرف هذا الهيكل التنظيمي بخريطة هولمز للدراسات الترجمة (Holmes' Map).

لقد افنقد البحث في الترجمة ولمدة طويلة إلى تنظيم هيكلي يحدد فروعهُ ويُقسّمهُ إلى مجالات بحث تتمايز في الأهداف والخصائص وتُمكن الباحث من التخصص الدقيق في أحد فروعهِ. كان هذا الواقع سببا لأن يُقدم هولمز في بيانه التأسيسي لميدان الدراسات الترجمة (Holmes 1972/2000) تقسيمات مُفصّلة لمختلف فروع هذا العلم. ويُميّز هولمز في هذا الميدان بين الدراسات البحتة والدراسات التطبيقية كما هو مبين في الشكل 1:



الشكل 1: خريطة هولمز للدراسات الترجمة

تتفرع الدراسات البحثية أو الصرفة إلى دراسات وصفية ودراسات نظرية، وتهدف حسب هولمز إلى وصف ظواهر الترجمة ومختلف أنواع نصوص الترجمة كما هي عليه في الواقع فيما يتعلق بالدراسات الترجمة الوصفية، ووضع مبادئ عامة يُمكن من خلالها تفسير وشرح تلك الظواهر والتنبؤ بها فيما يتعلق بنظرية الترجمة (Holmes 2000: 176).

يختص الفرع الوصفي بثلاثة مجالات: مجال دراسة نتائج الترجمة المشتمل على وصف نصوص الترجمة، ومجال دراسة الوظيفة أين يتوجه اهتمام الباحث إلى وظيفة نص الترجمة في إطار الثقافة المنقول إليها، ومجال دراسة عملية الترجمة الذي يتعلق بالعملية الإدراكية للترجمة وما يحدث في عقل المترجم.

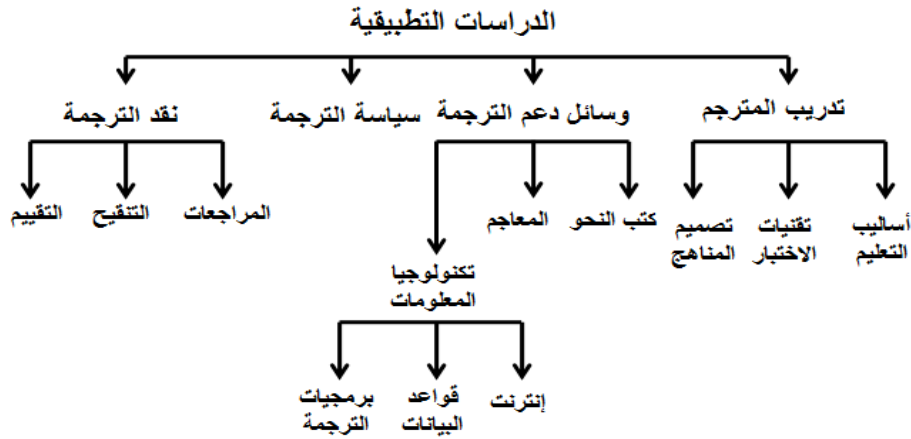
أمّا الفرع النظري فهو ينقسم إلى نظريات عامة ونظريات جزئية، ويقصد هولمز بالنظرية العامة الإطار العام للمبادئ التي يمكن تعميمها على كل ظواهر الترجمة وهو ما لم يتحقق على الأقل لحد الآن. وكما يُبين الهيكل التنظيمي للدراسات الترجمة فإن النظريات الجزئية تتشعب إلى ستة توجهات محددة بعوامل مختلفة وهي: النظريات المحددة بالوسائط أو بالمجال أو بالرتبة أو بنوع النص أو بالخطاب أو بالزمن أو بالمشكلات.

تتعلق النظريات المحددة بالوسائط بالعوامل المستعملة أثناء الترجمة وتتفرع إلى قسمين أساسيين هما: النظريات الخاصة بالترجمة التي يقوم بها البشر من جهة، والترجمة الآلية من جهة أخرى، بالإضافة إلى فروع أخرى فرعية مثل الترجمة البشرية التي يُستعان فيها بالآلة، وتدخل الترجمة البشرية سواء كانت تحريرية أو شفوية في هذا المجال. ويلي ذلك النظريات المحددة بالمجال اللغوي والثقافي والتي يُمكن أن تختص بمجال لغات أو ثقافات معينة دون الأخرى، فقد تهتم مثلا بمجال الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية، فتكون النظرية محددة بلغتين، أو بمجال مجموعة من اللغات مثل الاهتمام بالترجمة في منطقة جغرافية تضم عدة لغات، وفي حالة أخرى تكون

النظرية محددة بثقافة واحدة أو بعدة ثقافات. ويذكر هولمز أن النظريات المحددة باللغة ترتبط بميدان اللسانيات التقابلية وعلم الأسلوب، كما يُنبّه إلى نقطة في غاية الأهمية فيما يتعلق بالنظريات المحددة بالثقافات والتي تُقدّم عادة على أنها نظريات عامة في الترجمة، في حين أنّها لا تعني إلا مجال الثقافة الغربية (Holmes 2000: 178). أمّا فيما يتعلق بالنظريات المحددة بالرتبة فهي تتناول ترجمة الخطاب أو النصوص بصفة عامة غير أنّها تركّز على الرتب أو المستويات اللسانية الأصغر، مثل الكلمة أو الجملة في أقصى الحالات. ولقد أشار هولمز إلى اهتمام النظريات اللسانية بمستويات الجمل الطويلة بوصفها وحدات لغوية أساسية في الترجمة، ويمكن تصنيف نظرية كاتفورد التي اهتمت بتغيّر الفئات النحوية بين تركيب اللغة المنقول منها والمنقول إليها نظرية لسانية مُحدّدة بدراسة المستوى البنائي الأصغر في الترجمة. ونجد في المقام الثالث النظريات المحددة بنوع النص أو بالخطاب والتي تتعامل مع ترجمة نوع أو جنس معين من النصوص، مثل ترجمة النصوص الأدبية أو النصوص المقدسة. والمثال الأكثر ملائمة في هذا السياق هو الاهتمام بترجمة النصوص العلمية الذي كان في سبعينيات القرن العشرين، ويمكن أن تدرج في هذا التوجه الوظيفي نظرية كاثارينا رايس (Katharina Reiss) الخاصة بأنماط النصوص. وتأتي بعد ذلك النظريات المحددة بالزمان وهي التي تهتم إمّا بالترجمة الحالية أو بالترجمة القديمة، وذلك من وجهة نظرية قد تفسّر وتشرح الترجمة في إطار زمني معين، وينتمي تاريخ الترجمة إلى هذا المجال. وتختص النظريات المحددة بالمشكلات بمشكلات معيّنة ضمن الإطار الكلي لنظرية الترجمة، أي تلك المشاكل التي تنتوع على أساس الإشكاليات المهمّة مثل التكافؤ والمعنى والتغييرات في الترجمة، أو على أساس قضايا معيّنة مثل ترجمة الاستعارة أو ترجمة الأسماء أو غير ذلك.

ما يمكن ملاحظته في هذا التقسيم أن هنالك تداخلا بين المجالات المحددة لنظريات الترجمة، فلا توجد نظرية اهتمت بمجال واحد فقط، ويمكن أن نجد تفسيراً لهذا التقسيم الجزئي مع أن الترجمة في واقع الأمر تلامس جوانب مختلفة، فنقول أن النظرية الجزئية تُحدد بعنصر أساسي يصنع جوهرها وعناصر أخرى محدّدة لها لكنّها ثانوية، ومثال ذلك أن النظريات اللسانية في الترجمة تُركز على اللّغة أكثر من الجوانب الأخرى في الترجمة فتصنف على أنها نظريات جزئية محددة باللّغة مع أنها تتناول عناصر أخرى في الترجمة.

تتفرع الدراسات التطبيقية إلى أربعة مجالات أساسية هي: تدريب المترجم ووسائل دعم الترجمة وسياسة الترجمة ونقد الترجمة، وتحتوي هذه المجالات على توجهات تطبيقية فرعية نعرضها في الشكل 2:



الشكل 2: الدراسات التطبيقية

يستدعي مجال تدريب المترجم أسئلة مهمة ترتبط بطرائق وأساليب التعليم وتقنيات اختبار الطلبة المترجمين وتصميم مناهج الدراسة الخاصة بالترجمة، لاسيما وأن تعليم الترجمة أصبح فرعاً أكاديمياً متخصصاً في أغلب جامعات العالم، ويرتبط هذا المجال بصفة مباشرة بما يتوصل إليه المنظرون في الترجمة من أفكار جديدة تُحدّد الاتجاه العام

لطرائق ومناهج تدريب المترجم بما يتناسب مع فروع المعرفة الأخرى، فلا بد أن تتماشى مناهج تعليم الترجمة مع مناهج تعليم اللغات الأجنبية وتعليم اللغة الرسمية في أي بلد لأن تدريب المترجم يُبنى على أساس قاعدة متينة من معارفه السابقة للُّغات والآداب.

يتعلق المجال الثاني بوسائل دعم الترجمة التي تتعدد حسب اختلاف أهداف استعمالها إمّا لممارستها أو لتدريب المترجم وتعليمه أساليب الترجمة، فاستعمال المعاجم وكتب النحو تبقى ضرورية حتى لأمهر المترجمين. كما غدت تكنولوجيا المعلومات الحديثة في هذا الباب حاضرة بقوة وفعالية في ترجمة النصوص العلمية كوسيلة دعم للمترجم. ويبدو جليا أن استخدام المترجمين للوسائل الرقمية الخاصة بالترجمة قد ازداد في العقود الأخيرة نتيجة لتطور البرامج الآلية التي تُوفّر معاجم الكترونية تسهّل على المترجم الاستعانة بها ربحا للوقت والجهد.

يختص المجال الثالث من الدراسات التطبيقية بسياسة الترجمة<sup>1</sup> الذي يعتبر مجالا واسعا وأرضا خصبة للدراسات الحديثة، فهو يختص بدراسة مكانة ودور المترجم وأنواع الترجمة في المجتمع، وتُطرح فيه مواضيع شاملة على غرار نوع الأعمال الواجب ترجمتها في ظرف اجتماعي وثقافي معيّن، والسؤال عن مكانة المترجم الاجتماعية والاقتصادية

---

<sup>1</sup> يلاحظ القارئ لبعض المؤلفات في الدراسات الترجمة أنها قد أهملت ذكر مجال سياسة الترجمة في عرضها لخريطة الدراسات الترجمة المنسوبة لجيمس هولمز، ولذلك قمنا بدمجها في خريطة الدراسات الترجمة في الشكل 1 وما أعقبه من أشكال وفقا للتقسيمات التي جاء بها هولمز في مقالته التأسيسية لفروع الدراسات الترجمة "تسمية وطبيعة الدراسات الترجمة" والموثقة في المرجع:

-Holmes, J. (1972/2000) 'The Name and Nature of Translation Studies', In L. Venuti (ed.) *the Translation Studies reader*, London and New York: Routledge, pp.172-185.  
وجدير بالذكر أن من أهم المراجع التي اطلعنا عليها والتي أهملت مجال سياسة الترجمة في خريطة هولمز:  
Baker, M. (1998) 'Translation Studies', In M. Baker (ed.) *Routledge Encyclopedia of Translation Studies*, Routledge, London and New York: Routledge, pp. 277-280.  
-Munday, J. (2016) *Introducing Translation Studies: Theories and Application*, Routledge, London and New York.  
-Toury, G. (1995/2012) *Descriptive Translation Studies and Beyond*, revised edition, Amsterdam: John Benjamin.

وما ينبغي أن يكون عليه، والتساؤل عن أهمية ودور الترجمة في تعليم اللغات الأجنبية وغير ذلك من الموضوعات.

يُعتبر مجال نقد الترجمة حجر الأساس الداعم لأي تطور قد يحدث في الترجمة، إذ بدون نقد وتقييم لنتائج عملية الترجمة لن يكون هناك تحسن في وسائل دعم الترجمة أو في طرائق تعليم المترجم. ويشمل نقد الترجمة تنقيح أو تهذيب المترجم لترجمته ومراجعة الترجمات المنشورة، وكذا تقييم الترجمة الذي يشمل تقييم ترجمة الطلبة بتصحيحها وتقدير درجاتها (Munday 2016: 19). إنَّ كلَّ ما يتعلق بتعليم الترجمة يُعتبر تقويماً يهدف أساساً إلى اكتشاف نقاط قوة وضعف الطلبة من أجل توجيهها نحو الأحسن، والأستاذ الذي يُصحِّح محاولات طلبته في ترجمة النص يهدف بتصحيحه لأخطائهم إلى تعليمهم وتقييم ترجماتهم تقويماً موثقاً نسبياً. أمَّا فيما يخص المراجعة فهي نشاط تقييمي ينطوي على ملاحظات يصدرها المراجع على الترجمة دون تصحيح. أمَّا التنقيح فهو تقييم للترجمة يهدف إلى تحسينها بتصحيح الترجمة وتغيير جزء منها وعادة ما يكون المنقح هو صاحب الترجمة الأولى.

لاحظنا بعد الإطلاع على عدد من مقالات الباحثين في الترجمة أن التوجهات الحديثة للدراسات الترجمة تُدعم صحة الهيكل التنظيمي الذي وضعه هولمز منذ أكثر من أربعة عقود من الزمن. وقد ميّزت جيلمن فليشر (Guillemen-Flescher) في هذا الإطار بين ثلاثة توجهات رئيسية في البحث حول الترجمة:

On distingue actuellement trois démarches essentielles, le modèle idéal fondé sur la critique des traductions et sur un jugement qualitatif, le modèle scientifique fondé sur la systématisation des phénomènes observables, et le modèle qui vise l'opération de traduction au moment même où l'on traduit. (Guillemin-Flescher 2003: 5)

وتفصل الباحثة هذه النماذج في رؤيتها أن أصحاب البحث المثالي يتبعون منهج النقد المؤسس على معايير التقييم الذي اقترحه والتر بنجامين (Walter Benjamin) في مؤلفه *la tache du traducteur* (1923) أي (مهمّة المترجم)، والذي اعتبر أن الترجمة هي عملية تحويل تأتي على تغيير النص الأصلي ليتلائم مع الثقافة المنقول إليها، وتُصنّف في هذا التوجه أنطوان بيرمان (Antoine Berman) الذي يتكلم عن تقييم أنواع الترجمة وفق مقاييس توافقية في مؤلفه *Pour une critique des traductions* (1995) أي (في اتجاه نقد الترجمات) مقترحا في هذا الشأن معيارين لتأسيس الأحكام التي تتجاوز البعد الشخصي وهما: المعيار الأخلاقي والمعيار الشعري، ويُركّز في دراساته على نقد الترجمة مبيّنا أهمية المناهج النظرية المتوجهة إلى أحد النصين، الأصلي أو الترجمة.

أمّا النموذج العلمي المؤسس على الملاحظة المنهجية في الترجمة فهو بحث لا يهدف مباشرة إلى نقد الترجمة ولا بتقويمها أو تقييمها، بل يعتمد على الملاحظة الحيادية للنصوص المترجمة ممّا يجعل العلاقة بين التطبيق والنظرية أساسية فيه ويهدف أساسا إلى بناء نظرية للترجمة عن طريق الدراسات الوصفية لظاهرة الترجمة والنصوص المترجمة، ويُحدّد الباحث في هذا التوجه العوامل التي تضبط نص الترجمة وتتحكم في سلوك الترجمة من خلال الملاحظة المنهجية لنصوص الترجمة. ويمثل هذا البحث توجهان: يمثل التوجه الأول كل من جدعون توري و خوسيه لامبارت (José Lambert) فيما يتعلق بالبحث الذي يركز على الجوانب التاريخية والاجتماعية والثقافية للترجمة وعلى المعايير التي تتحكم في الترجمة في ثقافة معينة وزمان محدد. ويمثل التوجه الثاني ميشال بالار (Michel Ballard) فيما يتعلق بالبحث الذي يهدف إلى تحديد المعايير التي تتحكم في نشاط الترجمة عن طريق اختيارات المترجم المتكررة.

يدور النموذج الثالث خارج فلك النقاش الخاص بثنائية (النص الأصلي، نص الترجمة)، وأحسن مثال على هذا هو النظرية التأويلية لدانिका سيليسكوفيتش (Danika

(Seleskovitch) وماريان ليدرير (Marianne Lederer)، وهي النظرية التي تتناول المراحل التي تخص فعل الترجمة زمان حدوثه. وتشمل عملية الترجمة حسب هذه النظرية ثلاث مراحل هي: تفسير النص لفهم المعنى، وتفكيك النص الأصلي، وإعادة صياغة التعبير عن المعنى باللغة المنقول إليها.

يبدو جلياً أن توجهات البحث هذه تحتل مكانا بارزا في تقسيمات هولمز، فالبحث الذي يعتمد على النقد يندرج في الدراسات التطبيقية في فرع نقد الترجمة، ويندرج البحث ذو التوجه المبني على الملاحظة المنهجية في الدراسات الوصفية، وينتمي البحث حول عملية الترجمة أثناء حدوثها إلى مجال الدراسة الوصفية لعملية الترجمة.

يمكننا القول أن تقسيمات هولز للدراسات الترجمة تقم صورة كاملة ومفصلة لمختلف مجالات البحث التي كانت غامضة قبل ذلك، وتتيح للباحث في الترجمة ميزة التخصص في أحد فروعها دون إهمال الفروع الأخرى.

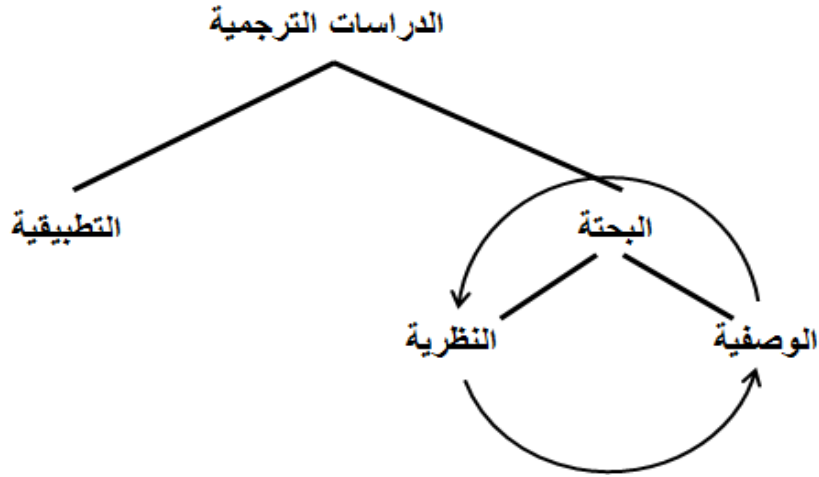
اقترح باحثون في الدراسات الترجمة تقسيمات مختلفة لفروع البحث في الترجمة غير أنها لم تخرج عن الإطار الذي رسمه جيمس هولمز. فعلى سبيل المثال، اقترح تشسترمان هيكلا تنظيميا جديدا للدراسات الترجمة يقسم البحث في الترجمة إلى أربعة فروع أساسية وهي: البحث في النصوص، والبحث في الثقافات، والبحث في الإدراك، والبحث السوسولوجي. ويعتني البحث في النصوص بكل ما يتعلق بترجمة النصوص، وتختص الفروع الثلاث الأخرى حصرا بالمترجم بحيث يتناول البحث في الثقافات بكل ما يرتبط بالإيديولوجيات والعقائد ودور المترجم وتأثيره عبر التاريخ بصفته عاملا مهما في الثقافة. ويتعامل البحث في الإدراك مع العملية الذهنية للمترجم وقرارات المترجم وتأثير عواطف المترجم وشخصيته في الترجمة. ويتعلق البحث السوسولوجي بملاحظة سلوك المترجم فردا وفي مجتمع معين وكذا علاقاته الاجتماعية وكيفية ممارسته للترجمة في المجتمع (Chesterman 2009: 19). وما يعيننا من هذا التقسيم هو عدم استغناء

تشترمان عن الوصف والنظرية في اقتراحه أن يشتمل كل فرع من الفروع الأربعة عليهما معا. كما اقترح لادميرال تقسيما لعلم الترجمة إلى أربع توجهات: علم الترجمة المعياري أو الإرشادي (Traductologie Normative ou Prescriptive)، وعلم الترجمة الوصفي (Traductologie Descriptive)، وعلم الترجمة العلمي أو الاستقرائي (Traductologie Scientifique ou Inductive)، وعلم الترجمة المنتج (Productive) أو ما يسميه لادميرال علم الترجمة الحاضر ( Traductologie d'Aujourd'hui) (Ladmiral 2010: 7).

#### 4.2 العلاقة بين الدراسات الوصفية والدراسات النظرية

يرى كثير من الباحثين في الميدان الوصفي للدراسات الترجمية أن العلاقة التكاملية بين الدراسات الوصفية ونظرية الترجمة عامل أساسي في التطور السريع في مجال البحث المنهجي للترجمة، وأن النظرية التي تفتقر إلى عناصرها الوصفية هي عمل غير مجدٍ وعقيم بسبب أن العناصر النظرية والوصفية متكاملة ( Delabastita and D'hulst & Meylaerts 2006: XIV).

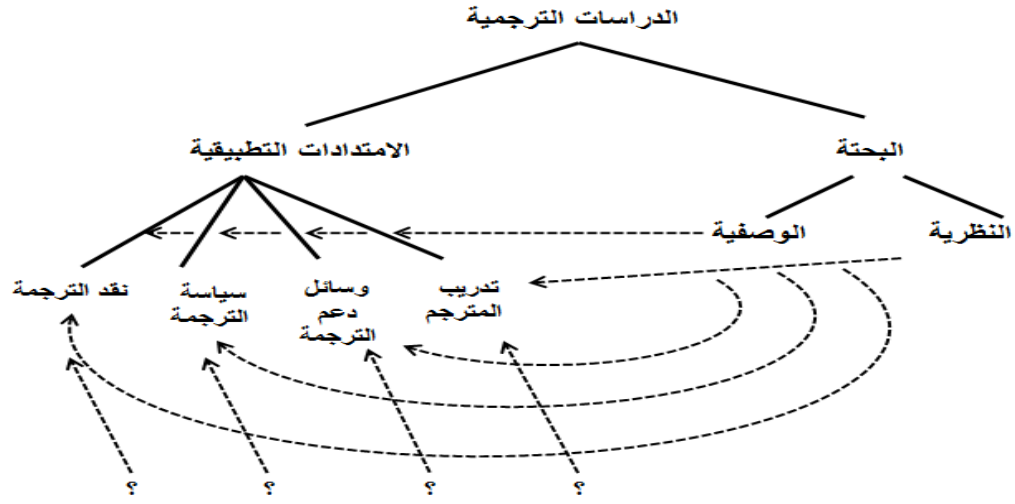
إنَّ أهمَّ أهداف الدراسات الترجمية حسب توري هو تزويد الدراسات النظرية بنتائج الدراسات الوصفية ممَّا يجعل العلاقة بين فرعي الدراسات البحتة تكاملية، وتتجلى هذه العلاقة التكاملية وفقا لرؤية توري في الشكل 3:



الشكل 3: علاقة الدراسات الوصفية بالدراسات النظرية في الترجمة

تكشف نتائج ملاحظات البحث الوصفي ماهية الترجمة في ظروف معينة، حيث نستدل من الملاحظة العلمية عن طريق وضع الفرضيات على مبادئ نظرية في الترجمة أو تُعدّلها أو تتحقق منها، في حين تنتبأ النظرية بما يمكن أن تتضمنه الترجمة في ظروف معينة، وتوفر للباحث قاعدة مفاهيم نظرية ينطلق منها في التحليل الوصفي الذي ينطلق بدوره من تحليل عناصر قابلة للملاحظة لإعادة بناء عناصر غير قابلة للملاحظة، فالنصوص المترجمة قابلة للملاحظة على عكس عملية الترجمة التي يُمكن استنتاج كفاءتها بإعادة بنائها على فرضيات نظرية وباستعمال مفاهيم نظرية. ويدافع توري عن ضرورة البحث المنهجي الوصفي في الترجمة الذي يستطيع من خلاله الدارس لمشكلات الترجمة الوصول إلى نتائج موضوعية وموثوق منها عبر الملاحظة المنهجية (Observation systématique). ويشير جيمس هولمز في سياق العلاقة بين البحث الوصفي ونظرية الترجمة، إلى أن اهتمام الدراسات الترجمية بالبحثة يتجلى في استعمال نتائج البحث الوصفي في البحث النظري إضافة إلى المعلومات المتوافقة مع البحث والممتأية من ميادين البحث الأخرى، والهدف من الدراسات الوصفية هو الوصول إلى مبادئ ونظريات ونماذج تؤدي إلى شرح ظاهرة الترجمة والتنبؤ لها (Holmes 2000: 177-178).

يتبنى توري (2012: 12) في رصده لعلاقات فروع الترجمة فيما بينها نفس الإطار التنظيمي لتقسيمات الدراسات الترجمة الذي عرضناه سابقا باستثناء الفرع التطبيقي الذي اعتبره امتدادا لفرع البحث وليس فرعاً مستقلاً من الدراسات الترجمة، ويعرضها كما في الشكل 4:



الشكل 4: علاقة الدراسات الترجمة الوصفية والنظرية بامتداداتها

برّر توري فكرة أن تطبيقات الترجمة هي امتداد للدراسات الترجمة بأن الترجمة هي موضوع بحث كل فروع الدراسات الترجمة وليست تطبيقاً لها، وتطبيقات الدراسات الترجمة ليست ممارسة الترجمة، وهذه الفكرة توازي تماماً الرؤية الموجودة في ميدان اللسانيات في اعتبار اللغة موضوعاً لدراسة كل فروع اللسانيات وليست تطبيقاً لها، فتطبيقات اللسانيات ليست مجرد الكلام، والعامل والباحث في الميدان التطبيقي للدراسات الترجمة ليس المترجم إنّما هو الناقد ومُدَرِّس الترجمة، وهو يفند بذلك الفكرة التي تقول أن الميدان التطبيقي للترجمة هو ميدان ممارسة الترجمة بمعنى فعل الترجمة. ويضرب توري مثالا لشرح هذه الرؤية بمجال اللسانيات، فهو يرى أن الفكرة التي تقول أن هدف اللسانيات هو تحديد الطرائق المناسبة لاستعمال اللغة توازي فكرة أن هدف الدراسات النظرية في الترجمة هو تحديد الأساليب المناسبة للترجمة، وفكرة أن الكلام ليس تطبيقاً

للسانيات بل هو موضوعها في البحث توازي أيضا الرؤية التي يدافع عنها توري في أن الترجمة ليست تطبقا للدراسات الترجمية بل هي موضوعها في البحث (Touy 2012: 11).

يُظهر الشكل أعلاه أن الدراسات الوصفية لها علاقة مباشرة بالتطبيقات، إذ أن المناهج الوصفية تفيد في نقد الترجمة، وأن معايير الترجمة موضوع البحث الوصفي تُمَثَّل خلفية واضحة للتقييم الذي يركز على النظام المنقول إليه. وإضافة إلى ذلك فإن الأحكام الموضوعية التي يُصدرها الناقد على جودة الترجمة تستند إلى تحليل وصفي مبني على الملاحظة المنظمة على عكس الأحكام الذاتية المبنية على التخمين الشخصي.

نلاحظ فيما يتعلق بعلاقة النظرية بالتطبيقات أن أساتذة الترجمة يعتمدون على نظريات الترجمة المعروفة في تكوين خلفية منهجية لتطبيقاتهم، وهو ما يظهر بجلاء في طريقة تعليمهم للطلبة وتقييم ترجماتهم أو حتى في تقديم لنصوص الترجمة. ويُمكن أن ينتج عن تطبيقات الترجمة نظرية للترجمة، كما كان الحال مع نيومارك الذي صاغ نظريته الاجتماعية والثقافية على خلفية تجربته أستاذا وناقدا للترجمة. وهناك مثال آخر يتعلق بعلاقة النظرية بالتطبيق يتجسد في العلاقة المباشرة لنظرية كاتارينا رايس بتعليم الترجمة، فنظريتها المتعلقة بدراسة أنواع النصوص لها منهج ملائم إلى حد كبير مع عملية تعليم الترجمة (كحيل 2008: 65).

يكمن الفرق بين الدراسات الوصفية والدراسات النظرية وامتداداتها التطبيقية في نوع الفعل الذي يستخدمه الباحث في التعبير عن علاقة الترجمة بين النص الأصلي ونص الترجمة في هذه الميادين: ففي الدراسات الوصفية نقول أن علاقة الترجمة بين النصين موجودة ونُعبّر عنها بتعبير "العلاقة هي" (is- est) فهي علاقة موجودة وتحتاج إلى الوصف والكشف، وبالنسبة للدراسات النظرية يقول صاحب النظرية أن العلاقة بين النصين "يمكن أن تكون موجودة" (can be- peut être) لأنها علاقة ممكنة ومحتملة، أمّا

في الامتدادات التطبيقية فان مُدْرِس الترجمة أو الناقد يستخدمان صيغة " ينبغي أن تكون " (should be- doit être)، فهي علاقة مطلوبة حيث يُملي مُدْرِس الترجمة على طلبته ما ينبغي أن يفعلوه في ترجمتهم، ويُقيّم الناقد نصوص الترجمة وفق ما ينبغي أن تكون عليه الترجمة المثالية حسب رأيه (Tourey 2012: 13).

بصورة عامة، ترجع المقابلة بين البحث الامبريقي المتضمن للدراسات الوصفية والبحث المفهومي المتضمن للدراسات النظرية إلى النقاش حول ثنائية الهرمينوطيقا والوضعية المنطقية حيث تهتم الهرمينوطيقا أو علم التأويل بالفلسفة والأدب والفنون في حين تؤسس مناهج الوضعية المنطقية على الملاحظة التجريبية التي تتعلق بالعلوم المادية، ويكمن الفرق بين البحثين في التركيز إمّا على الأفكار أو التركيز على البيانات، ويعتبر كلا البحثين ضروريين في الدراسات الترجمة حيث لا يمكن القيام بالملاحظة بدون مفاهيم أولية ولا يمكن تكوين فرضية إلا من خلال مفاهيم، والمفاهيم التي لا ترتبط بالبيانات التجريبية لا معنى لها في العلوم (Chesterman & Williams 2002: 58).

إنّ فهم العلاقة بين الدراسات الوصفية والدراسات النظرية يلفت الانتباه إلى مستوى أدق من العلاقات التي تربط مجالات الدراسات الوصفية فيما بينها وأبعادها النظرية، وهو موضوع البحث في ما يأتي لاحقاً.

#### 1.4.2 الدراسات الترجمة الوصفية

تتضمن الدراسات الترجمة فرعاً وصفيًا يهدف إلى كشف كل ما يكتنف الترجمة دون التدخل بإصدار أحكام بالصواب والخطأ، ووصف الترجمة في مجالات ثلاثة هي: الوظيفة والعملية والنتائج.

#### 1.1.4.2 وظيفة الترجمة

لا تختص الدراسة الخاصة بالوظيفة بوصف الترجمة بذاتها، إنما بوصف وظيفتها في السياق الثقافي والاجتماعي للمتلقي، فهي دراسة للسياق أكثر منها للنصوص (Holmes 2000: 177). ويُنبّه توري إلى أن "الوظيفة" هنا لها معنى سيميائي، أي "القيمة" أو المكانة المرتبطة بعنصر ينتمي إلى نظام معين طبقاً لشبكة علاقات تتداخل فيه، وبالتالي فهذا المعنى للوظيفة يختلف عن معنى الغاية (skopos) الذي تتبناه نظرية الغاية (6: 2012: Toury). ويتساءل الباحث عادة في هذا التوجه عن النصوص المترجمة متى وأين تُرجمت وما مدى تأثيرها في الثقافة المنقول إليها. وتوقع هولمز أن يؤدي هذا المجال إلى ما يسمّيه "الدراسات الترجمة الاجتماعية". ويلاحظ القارئ هذا التوجه في البحث نحو الدراسات الثقافية والاجتماعية ظاهراً في كتاب أندريه ليفيفير بعنوان *Translation/ History/ Culture: a sourcebook* (1992) أي (الترجمة والتاريخ والثقافة: كتاب مرجعي)، وفي مجموعة من المقالات المحتواة في كتاب بعنوان *Constructing a Sociology of Translation* (2007) أي (بناء علم اجتماع في الترجمة).

#### 2.1.4.2 عملية الترجمة

تتمحور الدراسة الخاصة بعملية الترجمة حول التساؤل عن ما يحدث بدقة في عقل المترجم أو ما يسمّى بالعلبة السوداء الصغيرة، فقد قام باحثون بمحاولة إخضاع المترجم لشروط البحث المخبرية لمحاولة شرح ما يحدث في عقله أثناء قيامه بعملية الترجمة. وعُني سلوك المترجم، في هذا الصدد، بدراسة العملية الإدراكية التي تحدث في ذهنه أثناء قيامه بالترجمة على اعتبار أن كل نشاط إدراكي فردي يمكن إخضاعه للملاحظة الدقيقة، فحاول باحثون عن طريق تقنية الاستبطان، أو ما يعرف بالانجليزية *Thinking Aloud* *Protocols* أي (بروتوكولات التفكير بصوت عال)، الكشف عن النشاط الإدراكي

للمترجم، وتقوم هذه الدراسة على مطالبة المترجم بالتعبير عن ما يجول في فكره بصوت عال ليسجل الباحث معلومات حول طريقة الترجمة وكيفية اتخاذ المترجم لقراراته والمدة الزمنية اللازمة لذلك، ومثال هذا النوع من الدراسة ما قام به لورش (Lorscher) (1991) وفرازر (Fraser) (1996) بجمع بيانات من خلال محاورة مجموعة من المترجمين المحترفين والمتدربين وطرح عدد من الأسئلة عليهم أثناء ومباشرة بعد قيامهم بالترجمة (Venuti 2000: 339).

أفاد هذا المجال الدراسي كثيرا في تحديد مفهوم استراتيجيات الترجمة، فيرى بعض الباحثين أن استراتيجيات الترجمة التي يتبناها المترجم أثناء قيامه بعملية الترجمة هي الاختيار العام والمقاربات الشاملة للمترجم في معالجته لكيفية نقل المعنى، بينما يرى آخرون أن استراتيجيات الترجمة هي قرارات موضوعية أو جزئية يتخذها المترجم في حل مشكلات الترجمة. وقد يقود مجال الدراسة الموجّه للعملية إلى ما يسميه هولمز " الدراسات الترجمة النفسية".

#### 3.1.4.2 نتائج الترجمة

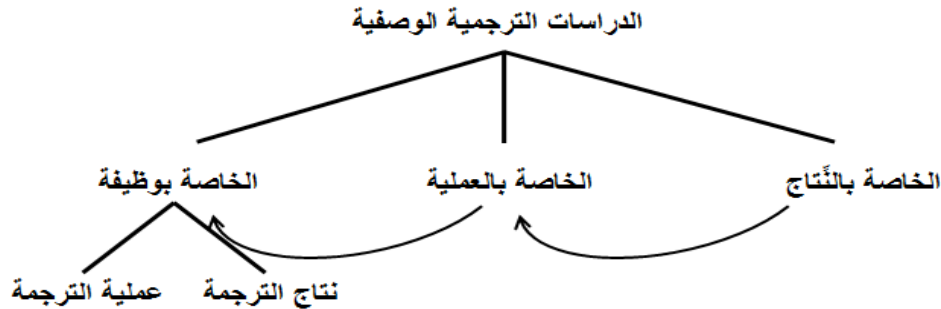
تتناول الدراسة الخاصة بالنتائج أو بالأحرى نص الترجمة وصف نصوص الترجمة الموجودة بصفة فردية، بمعنى تحليل نصين أحدهما النص الأصلي والثاني هو نص الترجمة، أو مقارنة لعدد من نصوص الترجمة لنفس النص الأصلي في لغة واحدة منقول إليها أو عدة لغات. وتحدد الدراسة الخاصة بالنتائج بفترة زمنية محددة ولغة معينة لوصف التوجه العام لترجمة نمط معين من النصوص، كما يمكن أن تكون الدراسة الوصفية لأنواع الترجمات عبر فترات زمنية أو في فترة زمنية محددة.

## 2.4.2 العلاقة النظرية بين المجالات الوصفية

تناول توري في سعيه الرامي إلى تطوير الفرع الوصفي شرح العلاقات الموجودة بين مجالات الدراسات الوصفية مُبيناً وجود علاقة ارتباط قوية بينها، إذ ينبغي على الباحث أن ينظر إلى وظيفة الترجمة كعامل مؤثر ومحدد لبناء النص عن طريق العلاقات التي تربطه بالنص الأصلي أو من خلال "التغييرات في الترجمة" أو ما يُعرف في نظرية الترجمة بمصطلح (Shifts) باللّغة الانجليزية، فوظيفة الترجمة تتحكم في استراتيجيات الترجمة المُعتمَدة أثناء إنتاج النص وتتحكم في عملية الترجمة بصورة عامة. وإن فهم هذه العلاقة يُمثّل نقطة انطلاق البحث في أي مجال منها، إذ أن الدراسة المُوجّهة للنتائج لن يكون لها معنى إلا بالتساؤل عن وظيفة الترجمة في الثقافة المنقول إليها وعن استراتيجيات الترجمة التي ينتهجها المترجم. وإن الفصل بين وصف نتائج الترجمة ووصف عملياتها لا يجد تبريراً في واقع البحث بسبب أن العناصر التي ترتبط بعملية الترجمة لها دور هام في وصف نتائج الترجمة، ودراسة نتائج الترجمة هي وسيلة ضرورية لوصف عملية الترجمة.

تظهر علاقة الترابط بين مجالات الدراسات الوصفية في الشكل 5 الذي اقترحه

توري والموضح فيما يلي:



الشكل 5: العلاقات الأساسية في الدراسات الترجمة

تبني توري (7: 2012) في توجيه هذه العلاقات أفكار نظرية تعدد النظم أو تعدد الأنساق (Théorie du polysystème) التي تعتبر أن الترجمة تشغل موقعا معينا في النظام الثقافي والاجتماعي المنقول إليه في زمن معين، وقد ذهب توري بناء على هذه الفكرة إلى أن وظيفة النص في النظام المنقول إليه تُحدد التركيب اللغوي النصي للترجمة الذي يتحكم في الاستراتيجيات التي يعتمدها المترجم، وتتجلى حسب هذه العلاقة التكاملية بين مجالات البحث الثلاث وفق تسلسل منطقي كما هو مبين في الشكل 6 :

المكانة والوظيفة (المحتملة) للترجمة في  
النظام المنقول إليه

تحدد

الشكل اللغوي والنصي المناسب للترجمة

يتحكم في

استراتيجيات الترجمة التي اشتق عن  
طريقها نص الترجمة من النص الأصلي  
(أو أجزاء منه)، والعلاقات التي تربطهما  
مع بعض

الشكل 6: العلاقة بين الوظيفة والنتاج والعملية في الترجمة

تتلخص العلاقة التكاملية بين مجالات الدراسات الوصفية في أن المكانة والوظيفة المحتملة للترجمة في النظام المنقول إليه (مجال دراسة وظيفة الترجمة) تحدد الشكل اللغوي والنصي المناسب للترجمة (مجال دراسة نتاج الترجمة) وهو ما يتحكم في الاستراتيجيات التي يختارها المترجم (مجال دراسة عملية الترجمة)، وفي الاتجاه المعاكس للهرم، تؤثر استراتيجيات الترجمة المختارة التي تصنع نتاج الترجمة على مكانة ووظيفة الترجمة في النظام المنقول إليه، فتكون مكانة الترجمة مركزية أو ثانوية في إطار النظام المتعدد المنقول إليه، وهذا البناء الهرمي هو الهيكل الأساسي لمنهج توري.

يفضي وصف الترجمة في مجالاتها الثلاث وتكوين فرضيات تفسيرية احتمالية إلى بعد مفهومي يهدف من الباحث من خلال تأويله للفرضيات إلى بناء مفاهيم وتعريفها وتوضيحها لتفسير أو إعادة تفسير أفكار معينة أو ربط مفاهيم بأنظمة أوسع أو إدخال مفاهيم جديدة تسمح بفهم معمق لموضوع البحث. ولهذا البعد التأويلي المعتمد في هذا البحث مبرراته النظرية المتداولة في إطار الدراسات الترجمة حيث يشير نونزيج (Neunzig) (1999) إلى الدراسات الترجمة التأويلية ذات البعد الفلسفي أو المقاربة الهرمينوطيقية أين يتناول البحث منهجية تحليل النصوص أو تحليل ملاحظات ذاتية خاصة بالباحث، ويركز هذا النوع من البحث النظري على المعالجة الذهنية للأفكار (Orozco-Jutorán 2003: 1).

## 5.2 خلاصة الفصل

قدّم هذا الفصل المعالم النظرية لهذا البحث، وأهم معلم نظري في ذلك هو تعريف الترجمة عند كل من ياكوبسون وعند توري، حيث يتوافق التعريف النظري الذي وضعه ياكوبسون مع الحدود النظرية للبحث بالنظر إلى اشتماله على الترجمة ضمن اللّغة والتي تتوافق مع تفسير وتأويل النص القرآني في اللّغة العربية، وكذا اشتماله على الترجمة من لغة إلى أخرى والتي تتوافق مع الترجمة من اللّغة العربية إلى اللّغة الفرنسية، أمّا التعريف التجريبي للترجمة حسب توري فيقع في صلب منهجه الوصفي موضوع هذه الدراسة.

يمكن القول أن ميدان الدراسات الترجمة هو نتيجة تراكم معرفي تميّزت به الترجمة خلال تاريخها الحافل بالممارسة والتنظير، وهو أيضا نتيجة للتحوّل الفكري الذي عرفته الترجمة وكان محركا لتطورها مرورا بالمرحلة الكلاسيكية من القرن الأول قبل الميلاد إلى بداية القرن العشرين ثم المرحلة الحديثة في القرن العشرين ثم المرحلة المعاصرة من نهاية القرن العشرين إلى وقتنا الحالي.

اعتبرت الدراسات الترجمة علما إمبريقيا هدفه الوصف والتتظير في إطار هيكلها الذي وضعه جيمس هولمز عام 1972م، والذي طوره توري في مؤلفه *Descriptive Translation Studies and Beyond* (1995/2012) أي (الدراسات الترجمة الوصفية وما بعدها)، والذي أعطى للدراسات الترجمة مكانة محورية ضمن الدراسات الترجمة، واقترح منهاجاً وصفياً تكون نتائجه موضوعية قابلة للتكرار والتعميم قد تفيد بدورها في وضع مبادئ نظرية تفسر الترجمة و تتنبأ لها وتؤدي إلى فرضيات تفسيرية احتمالية خاصة بالحالة موضوع الدراسة كخطوة أولى، ومن ثمة إلى مبادئ نظرية عامة في حالة ما إذا تكررت في دراسات وصفية منهجية مماثلة لحالات أخرى.

يتناول هذا البحث في هذا السياق النظري وصفاً منهجياً لترجمة النص القرآني من حيث نتائج الترجمة وعملياتها ووظيفتها، ويؤول هذا الوصف من خلال استقراء الترجمة إلى بيانات كمية وكيفية وفرضيات احتمالية تكون أساساً وقاعدة لاستنباط مفاهيم نظرية خاصة بترجمة النص القرآني.

## الفصل الثالث: المنهج الوصفي عند جدعون توري

### 0.3 تمهيد

يتناول هذا الفصل شرحا مفصلا للمنهج الوصفي الذي اقترحه جدعون توري بدء من كشف أسسه النظرية التي تقوم على نظرية تعدد النظم أو تعدد الأنساق ( Théorie du polysystème)، يلي ذلك عرض لإجراءات تطبيق المنهج ثم المفاهيم العملية الضرورية في تطبيقه وهي: التغييرات ومشكلات الترجمة وعلاقة الترجمة والثقافة المنقول إليها. ونتطرق إلى شرح مفهومي أساسيين وهما المعايير وقانونا الترجمة عند توري، ونشرح في آخر المطاف العلاقة التكاملية بين المنهج الوصفي والمنهج التأويلي.

### 1.3 أسسه النظرية

تقوم الأسس النظرية لمنهج جدعون توري على نظرية تعدد النظم لإيتامار إيفن زوهار (Itamar Even Zohar) التي أعطت نفسا جديدا للبحث في الترجمة في بداية السبعينات من القرن العشرين، وذلك بابتعادها عن النقاش الوحيد حول الجانب اللساني الذي طغى على الدراسات الترجمانية والولوج في آفاق أخرى للترجمة مثل الثقافة والمجتمع والتاريخ. ظهرت نظرية تعدد النظم في خضم دراسة إيفن زوهار للعوامل الاجتماعية والثقافية التي تُحدد مسار ترجمة الأعمال الأدبية، والذي ركز في بحوثه على دراسة الترجمة في إطار الثقافة المنقول إليها مبتعدا بذلك عن دراسة النصوص بمعزل عن بعضها البعض بسبب أنه رأى أن وظيفة الترجمة تتحقق في إطار نظام ثقافي وأدبي معين. وقد استلهم هذا الباحث فكرة "النظام" أو "النسق" (Système) من يوري تينيانوف (Jurij Tynjanov) (1927) الذي اقترح فكرة "النظام الأدبي" والذي اعتبر أن النظام هو هيكل متعدد الجوانب والعناصر التي تتصل وتتفاعل فيما بينها. وتينيانوف هو أحد رواد المدرسة الشكلية الروسية التي ظهرت في العشرينيات من القرن الماضي، والتي دعت إلى

دراسة الأعمال الأدبية في إطار نظام أدبي تتداخل فيه أنظمة أخرى ويرتبط بأنظمة ثقافية واجتماعية في حركة تنافس دائمة من أجل احتلال الموقع الأول في الأدب المعتمد (Gentzler 2001: 112). وبناء على ذلك، أخذ إيفن زوهار هذه الفكرة ليؤسس نظريته في الترجمة والتي صاغها في كتابه *Papers in historical poetic* (1979) أي (مداخلات في الشعرية التاريخية)، ومفاد هذه النظرية الترجمية المعروفة بنظرية تعدد النظم أو تعدد الأنساق أن الأدب المترجم هو نظام يتفاعل ويتنافس مع أنظمة أخرى في الثقافة المنقول إليها، ويتكون هو أيضا من أنظمة فرعية مثل ترجمة أدب الأطفال وترجمة الرواية وغير ذلك والتي تتفاعل وتتنافس هي الأخرى فيما بينها داخل نظام الأدب المترجم وداخل النظام المتعدد المنقول إليه.

يرى إيفن زوهار أنّ دراسة الأدب المترجم تكون ضمن نظام تتعدّد بداخله نظم أخرى أو ما يسمّيه "تعدد النظم" الذي يعني مجموعة من النظم التي تتعدّد وظائفها وتتفاعل فيما بينها لإنتاج عملية من التطور الدينامي المستمر في إطار شامل أو متعدد النظم، وهو بذلك شبكة من العلاقات المفترضة التي تُمكن الباحث من ملاحظة ظواهر الترجمة (Wolf 2007: 07). ويفهم من ذلك أن دراسة الترجمة تكون على مستويات متعددة ومركبة لا تختص فقط بنقاط النقاش المعتادة، مثل التكافؤ أو ترجمة المبنى والمعنى، بل على الباحث أن يدرّس الترجمة في إطار أشمل وأوسع يتعلق بالنظام الثقافي والاجتماعي والتاريخي حيث تتحقق وظيفة الترجمة. وتهدف هذه النظرية إلى التوصل لحلّ مشكلات عامة تواجه الترجمة قد يخرج عن حقل المشاكل اللسانية في الترجمة لأن الترجمة لم تعد تفهم على أنها فقط ظاهرة لسانية ذات طبيعة وحدود معينة ولكنها ظاهرة متعددة الجوانب تتفاعل مع شبكة العلاقات الموجودة داخل النظام الثقافي المنقول إليه. ويرى إيفن زوهار على هذا الأساس أن الباحث في الترجمة لا يقتصر على دراسة التكافؤ بين النص الأصلي ونص الترجمة، بل ينبغي عليه أن يُركّز على نص الترجمة باعتباره

كينا قائما بذاته في إطار النظام المتعدد المنقول إليه. ويبدو جليا أن فكرة دينامية الأنظمة وتعددتها هي التي أدت إلى التساؤل عن وضع الترجمات ووصفها ضمن الثقافات المنقول إليها.

وفق هذه النظرية فإن إستراتيجية الترجمة تتحكم في مكانة الترجمة، ففي حالة ما إذا كان الأدب المترجم يشغل مكانة أساسية أو مركزية في النظام المنقول إليه فمعنى ذلك أن الأدب المترجم له من القوة ما يجعل من الترجمة أقرب إلى النص الأصلي من حيث الأسلوب والأعراف الأدبية، أمّا في حالة ما إذا كان الأدب المترجم ثانويا في النظام المنقول إليه، وهي الحالة الطبيعية للترجمة حسب إيفن زوهار، فمعنى هذا أن الأدب المترجم هو أدب هامشي لدى المتلقي مما يوجب على المترجم استعمال النماذج الأدبية الشائعة في اللغة المنقول إليها. ومع ذلك، فمكانة الأدب المترجم غير ثابتة فقد تحتل مكانة مركزية أو ثانوية أساسية أو ثانوية في الثقافة المنقول إليه ( Even-Zohar 2000: 193)، حيث تكون إبداعية أو محافظة ومقلدة للأنماط السائدة في الثقافة المنقول إليها حسب الاستراتيجيات التي اعتمدها المترجم. ولهذا فالدراسة الوصفية مطلوبة لاختبار صحة هذه الفرضية ولتوفير قاعدة من المبادئ التي تساعد على توقُّع مثل تلك الظروف إن كان ممكنا توقُّعها.

إنّ أهمّ ميزة من مميزات هذه النظرية هو ما أشار إليه لامبارت (Lambert 1995: 110) أنها لا تكفي بالتظير والمفاهيم المجردة بل تعطي نماذج ومناهج للبحث، وهو أيضا ما يراه ثيو هرمينز (Theo Hermans) أن أفضل طريقة للاستفادة من نظرية تعدد النظم ليس بالضرورة مناقشتها نظريا بل استخدام مبادئها كأدوات منهجية لفعاليتها في البحث (Dalabastita, D'hulst & Meylaerts 2006: 105).

بصورة عامة، فقد أثّرت نظرية تعدد النظم في ميدان البحث بأفكار مهمّة حول وظيفة الترجمة ضمن حدود النظام الاجتماعي والتاريخي للثقافة المنقول إليها، وهو توجه



يولي توري كامل اهتمامه بالدراسات الوصفية التي قد تفيد نتائجها في إخراج  
نظرية عامة للترجمة ويطرح هذه الفكرة:

What is missing, in other words, is not isolated attempts reflecting  
excellent intuition and supplying fine insights - which many of the  
existing studies certainly, but a systematic branch proceeding from  
clear assumptions and armed with a methodology and research  
techniques made as explicit as possible and justified within  
Translation Studies itself. ( Toury 2012: XIII)

يعتبر توري على أساس هذا المنطق أن البحث المنهجي في الدراسة الترجمية  
يتناول الترجمة ظاهرة وحقيقة قابلة للملاحظة، على عكس المحاولات الفردية لوصف  
الترجمة وشرحها التي لا تؤدي إلى نتائج موضوعية بسبب أنها تتناول الترجمة كياناً  
تأملياً، وتفرض على الباحث أن يتعامل مع ما يجب أن تكون عليه الترجمة حسب تفكيره  
الخاص دون التقيد بطريقة بحث منهجية.

يهدف الباحث في الدراسات الوصفية من خلال تفسير البيانات وحصوله على  
نتائج متكررة من إلى بناء فرضيات أو مبادئ ترجمية عامة، فمنهج توري على عكس  
المناهج الاستنباطية التي تدرس الترجمة من خلال النظريات الموجودة سابقاً، هو منهج  
وصفي امبريقي ينطلق من ملاحظة الواقع المتمثل في نتاج الترجمة للوصول إلى  
فرضيات على شكل تفسيريات احتمالية للترجمة فهو منهج استقرائي تكون نتائجه أعمّ من  
مقدماته.

يستمد منهج توري الوصفي التفسيري (Approche descriptive et explicative)  
أبعاده النظرية من ثلاثية الثقافة المنقول إليها والملاحظة المنهجية والمعايير. ويضع  
الباحث الذي يُطبّق هذا المنهج نُصب عينيه وصف وشرح سلوك المترجم وتحديد المعايير

التي تحكمت فيه، أي تحديد الدوافع وراء قرارات المترجم والعوامل التي قيّدت ووجّهت سلوكه الترجمي، وبلوغ هذا الهدف يكون عن طريق الملاحظة التي تستوجب التدقيق والموضوعية في وصف الترجمة على أساس البناء المنطقي المُوجّه نحو النظام المنقول إليه. وتكون ملاحظة النص في إطار النظام المنقول إليه أين يصف الباحث الترجمة وفق البناء الهرمي التكاملي بين وظيفة الترجمة وعمليتها ونتائجها (أنظر الشكل 6: 70)، أي أن يصف وظيفة الترجمة ونتائج الترجمة وعملية الترجمة، وتكوّن هذه المجالات مجتمعة مراحل المقارنة التي اقترحها توري في منهجه الوصفي.

### 2.3 تطبيقه

اقترح توري منهجا وصفيا يهدف إلى اكتشاف المعايير التي تتحكم في الترجمة من خلال دراسة وصفية للنصوص باعتبارها موضوعا قابلا للملاحظة المنهجية. ويكون وصف الترجمة بمقارنة نصوص الترجمة فيما بينها بعد مقارنتها في بداية البحث بالنص الأصلي والوصول إلى كشف المعايير التي تحكمت في الترجمة موضوع الدراسة وبلورتها في شكل فرضيات وتفسيرات احتمالية تفسّر الترجمة وتنبأ لها.

يتضمن منهج توري الوصفي الاستقراء والمقارنة في سلسلة من الإجراءات تنقسم إلى مستويين من التحليل: يسمّى توري المستوى الأول من التحليل *Discovery vs. justification procedures for one pair of texts* أي (إجراءات الاكتشاف والتبرير الخاصة بثنائية نصية)، ويشتمل على ست إجراءات فرعية تتعلق بمقارنة نص ترجمة واحد أو جزء منه بالنص الأصلي، وهي المقارنة التي تفضي إلى تعميمات على كل نص الترجمة الملاحظ، ويسمّى المستوى الثاني من التحليل *Discovery vs. justification procedures for an extended corpus* أي (إجراءات الاكتشاف والتبرير الخاصة بمدونة أوسع) ويشتمل هذا المستوى على مقارنة نتائج المستوى الأول التي تناولت دراسة

نصوص أخرى من نفس نوع المقارنة، وتوسيع التعميمات على ظاهرة الترجمة موضوع الدراسة (Tourey 2012: 33-34).

رتّب توري إجراءات الاكتشاف والتبرير الخاصة بثنائية نصية في ست خطوات أين ينطلق الباحث بطريقة منهجية من وصف ظواهر الترجمة القابلة للملاحظة في نص الترجمة وصولاً إلى وصف سلوك الترجمة وتحديد معايير الترجمة غير القابلة للملاحظة في بداية البحث، وينظم تطبيق هذه الإجراءات أو المراحل للباحث تدرجاً من تحديد التغييرات واستنتاج استراتيجيات الترجمة وعلاقة الترجمة بين نص الترجمة والنص الأصلي وصولاً إلى وصف سلوك الترجمة والكشف عن المعايير التي تحكم الترجمة خلال مقارنة نص الترجمة بالنص الأصلي (2012: 93-113)، ويأتي شرح هذه الخطوات فيما يلي:

تتمثل الخطوة الأولى في الترجمات المفترضة ومدى مقبوليتها ( Traductions présumées et leur acceptabilité) وهذا الإجراء هو حجر الأساس في منهج توري الذي يقوم على افتراض أن النص الذي نلاحظه هو فعلاً ترجمة لنص أصلي ويطلق عليها في أول البحث الترجمة المفترضة. وتبدأ ملاحظة نص الترجمة باعتباره ترجمة مفترضة والتساؤل عن مدى قبولها في نظام الثقافة المنقول إليها، وتقضي هذه المرحلة وضع سياق لنظام جزئي في الثقافة المنقول إليها أين تنتمي الترجمة والتساؤل عن دور الترجمة ودلالاتها ووظيفتها في الثقافة المنقول إليها.

يحدّد الباحث في الخطوة الثانية مستويات الدراسة المقارنة ( Niveaux de l'étude comparative) أي أن يحدد نوع المقارنة باعتبارها خطوة مبدئية حتى يتسنى له وضع أهداف بحثه في سياقها الزمني. ويقترح توري في هذا الشأن أربعة أنواع من المقارنة، وتتمثل في: مقارنة عدّة ترجمات لنص أصلي واحد إلى لغة واحدة وفي زمان واحد، أو مقارنة نصوص مختلفة لنفس الترجمة في مراحل إنجازها مع النسخة النهائية،

أو مقارنة ترجمات لنص أصلي واحد إلى لغة واحدة وفي فترات زمنية متباعدة، ومقارنة نصوص ترجمة لنص أصلي واحد إلى لغات مختلفة في نفس الفترة الزمانية.

يهتم الباحث في الخطوة الثالثة على الملائمة مع النص الأصلي المناسب (Identification du texte original approprié) بعنى أن يركّز على النص في إطار الثقافة المنقول إليها، وأن نثبت وجود علاقة الترجمة بين النص الذي يفترض أنه ترجمة ونص آخر يفترض أنه النص الأصلي. إذ ينبغي على الباحث تحديد هوية النص الأصلي عن طريق تفسير بعض الخصائص اللسانية والثقافية التي تسمح بالربط بين النصين موضوع المقارنة.

تختص الخطوة الرابعة بالحلول الملاحظة والمشكلات المعاد بناؤها ( Solutions observées et problèmes reconstruits) ويكون الباحث قد حدّد وضع النصين، نص الترجمة والنص الأصلي، أي أن العلاقة العامة بين النصين معروفة بشكل واضح. ويبقى أن يقسم النصين إلى وحدات للمقارنة والتي تقوم على العلاقة التالية: [ الحل الملاحظ في الترجمة + المشكلة المعاد بناؤها في النص الأصلي]. ويتسم اختيار وحدات التحليل في منهج توري بالمرونة، إذ هي ليست بالضرورة وحدات الترجمة عند المترجم بل هي الوحدات التي يختارها الباحث بناء على مشكلة ترجمة معينة أو موضوع يراه الباحث مؤثرا في ترجمة النص موضوع الدراسة. ويشير توري (Touy 2012: 106) أن التحليل المقارن بين نص الترجمة والنص الأصلي يكون جزئي ولا يشمل بالضرورة كل وحدات الترجمة، وتكون المقارنة غير مباشرة على أساس مفهوم نظري من أجل تحديد المظاهر المنتظمة في الترجمة.

ينبغي على الباحث في الخطوة الخامسة تحقيق التحليل ذهابا وإيابا (Réalisation d'une analyse prospective et rétrospective) أي أن يحلل الوحدات الثنائية [الحل + المشكلة] أن ينطلق الباحث من ملاحظة نص الترجمة لتحديد الحل

الموجود في الترجمة لمشكلة ينبغي أن يحددها بالانتقال إلى النص الأصلي، ثم العودة من النص الأصلي لملاحظة حلها في نص الترجمة. ويسمح هذا الذهاب والإياب بتحديد التغييرات واستراتيجيات الترجمة التي اختارها المترجمون، وبالتالي إعادة تشكيل وبناء مسار الترجمة.

تتمثل الخطوة السادسة في الكشف عن المفهوم الكامن في الترجمة (Identification du concept de traduction) بمعنى الكشف عن مفهوم الترجمة بناء على المعايير التي تحكمها في زمن معين، والذي يقتضي تحديد العوامل أو المعايير المبدئية والتمهيدية والعملية التي وجهت القرارات المتكررة التي اتخذها المترجم، وهي المعايير التي تحكمت في الترجمة ووجهت سلوك المترجم وفق القيود الثقافية والاجتماعية التي تتميز بها ثقافة معينة في فترة زمنية محددة. ويكون الباحث في هذه المرحلة قد أعاد بناء مسار الترجمة من حيث تحديد التغييرات واستراتيجيات الترجمة وعلاقة نص الترجمة بالنص الأصلي في كل ثنائية تحليل، ل يتم تحديد المعيار المبدئي أو العلاقة العامة بين نص الترجمة والنص الأصلي من خلال مجموع العلاقات في كل الثنائيات من المستوى الأصغر.

يتحقق بعد تطبيق الإجراءات الستة على ترجمة واحدة تعميم نتائج البحث المستخلصة من تحليل الثنائيات المختارة من النص على كل نص الترجمة موضوع المقارنة وهو المستوى الأول من التعميم الذي يتعلق بمقارنة نص الترجمة بالنص الأصلي. يأتي بعده المستوى الثاني من التعميم من خلال "إجراءات الاكتشاف والتبرير الخاصة بمدونة أوسع" حيث تكون قد توفرت للباحث نتائج مقارنة كل نصوص المدونة بالنص الأصلي، أي بعد تكرار تطبيق الإجراءات الستة على مدونة أوسع. وفي آخر المطاف، يقارن الباحث نتائج عدة دراسات ليحدّد الحلول الترجمة المتكررة، ويعمّم الاستنتاجات النهائية المتعلقة بالمعايير الثابتة والمتكررة والتي قد يقترحها الباحث في شكل فرضيات وتفسيرات احتمالية على كل ظاهرة الترجمة موضوع الدراسة، وهي

الفرضيات المبنية على نوع معين من النصوص أو مدرسة معينة من المترجمين أو زمان معين أو ثقافة معينة أو أي متغير آخر (Toury 2012: 33).

يلفت توري نظر الباحث إلى أن التبدير هو إجراء يتخلل كل مراحل الدراسة وهو عملية عكسية للاكتشاف التي تقتضي تبرير الفرضيات والتفسيرات الناتجة عن تسلسل الأسئلة والاكتشافات: حيث توجد دائماً بعض القضايا التي تستحق الرجوع إليها بالشرح (Toury 2012: 38).

لخصّ جدعون توري هذه الإجراءات الستة من المستوى الأول في بناء التعميمات، بين نص ترجمة واحد والنص الأصلي، في ثلاث خطوات أساسية (Toury 2012: 33)، وشرح مانداي (Munday 2016: 175) هذه الخطوات كما يلي:

يضع الباحث في خطوة أولى نص الترجمة في إطار نظام الثقافة المنقول إليها وينظر في دلالاته ومقبوليته فيها، أي يبحث في وظيفة ومكانة الترجمة في سياق الثقافة المنقول إليها.

في الخطوة الثانية يقسم الباحث الترجمة إلى وحدات تحليل، حيث تتكون كل وحدة تحليل من الثنائية (حل المشكلة في نص الترجمة / المشكلة في النص الأصلي)، ويقوم الباحث بتحديد العلاقات الترجمية في وحدات التحليل بين النصين على أساس مفهوم نظري مثل استراتيجيات الترجمة المستخدمة في حل مشكلة ما في الترجمة على غرار المشكلات التراكمية أو المشكلات الدلالية أو المشكلات التداولية، وتتكون وحدات التحليل من كلمات أو دلالات أو جمل أو صياغات، والتي يسميها توري *coupled pairs* أي (الثنائيات)، ويقوم الباحث في هذه الخطوة بتحديد التغييرات (Shifts) الضرورية وغير الضرورية

يصل الباحث في الخطوة الثالثة إلى تعميمات أولية على الترجمة بعد إعادة بناء مسار الترجمة الخاص بثنائية النص الأصلي ونص الترجمة من حيث المعايير التي تحكمت في الترجمة.

تكون التعميمات على شكل فرضيات وتفسيرات احتمالية لمعايير الترجمة التي تحكمت في الترجمة، وتتعلق التعميمات أولاً بالمعيار المبدئي الذي يشير إلى التوجه العام للترجمة نحو أحد النظامين المعياريين، أي خضوعها لمعايير أحد النظامين، وهذا التوجه هو الذي يتحكم في الترجمة ويوجه سلوك الترجمة، ويترجم هذا التوجه معايير الترجمة الأخرى سواء المعايير التمهيدية أو المعايير العملية.

يُتبع هذا المستوى الأول من التحليل بالمستوى الثاني الذي يتضمن تكرار الدراسة وتوسعة المدونة لتشمل نوع معين من الترجمة أو زمن محدد أو كاتب ما أو غير ذلك من المتغيرات، وبهذا يتم تحديد المعايير الترجمة للترجمة موضوع الدراسة.

يتميز منهج توري بالصرامة المنهجية في تطبيقه واعتماده على الملاحظة في جمع البيانات، ويتميز هذا المنهج بمجموعة من الخصائص يمكن تصنيفها إلى خصائص موضوعية وخصائص إجرائية وأخرى شكلية، فالباحث الذي يطبق منهج توري لا يمكنه تغيير الخصائص الموضوعية باعتبارها أساس المنهج، وهي الانطلاق من ملاحظة نص الترجمة في إطار الثقافة المنقول إليها، ووصف الترجمة وفق المعايير التي تحكم السلوك الترجمة في سياق ثقافي واجتماعي معين. في حين يتمتع الباحث بقدر من الحرية الفكرية في تعامله مع الخصائص الإجرائية المنهجية بسبب أنها خصائص مرنة ولا يعتبر اختلافها بين باحث وآخر حياً عن منهج توري، ومثال ذلك اختيار الباحث لمشكلة مغايرة لمشكلة الترجمة التي اقترحها توري في منهجه ونقصد بها مشكلة ترجمة الاستعارة (Toury 2012: 107)، وتتمثل تلك الخصائص الإجرائية في اختيار مشكلة ما من مشكلات الترجمة لتكون عنصراً أساسياً في ثنائيات التحليل، واختيار المقارنة على أساس

زمان معيّن أو أزمنة مختلفة، فتكون الترجمات تزامنية (Synchronique) أو تعاقبية (Diachronique) ، واختيار ترجمات لمترجمين من ثقافات مختلفة، واختيار المقارنة على أساس عدد من اللّغات المنقولة والمنقول إليها، واختيار عدد معيّن من النصوص المكوّنة لعدد معيّن من المدونات، واختيار موضوعات للمقارنة تؤدي إلى تحديد معايير الترجمة. وفيما يتعلق بالخصائص الشكلية فيمكن للباحث تغييرها واعتماد شكل آخر للتحليل لا يؤثر على تطبيق مراحل الدراسة.

### 3.3 مفاهيمه العملية

يشتمل حقل الدراسات الترجمة مثل أي اختصاص علمي آخر على مفاهيم نظرية (concepts théoriques) ومفاهيم عملية (concepts opératoires). المفاهيم النظرية هي تعريفات مجردة ومؤقتة يتم توضيحها وتصحيحها من خلال نتائج البحث التي تؤدي إلى فهم تعقيد الظاهرة بشكل أفضل، في حين تُشتق المفاهيم العملية من مجالات نظرية مختلفة وتستخدم في الملاحظة التجريبية وقياس الحقائق ( Willett 1996: 07).

لا شك أن تطبيق منهج توري المبني على الملاحظة يستوجب على الباحث أن يتقيد بمفاهيم عملية تتوافق مع المنهج في كل مراحل تطبيقه، وأهمّ تلك المفاهيم هي التغييرات ومشكلة الترجمة والاستراتيجيات والعلاقة الترجمة، وكذا مفهوم المعايير وقانونا الترجمة عند توري.

### 1.3.3 التغييرات في الترجمة

يعتمد تحليل الترجمة في الدراسات الترجمة عادة على مقارنة نص الترجمة بنصه الأصلي على أساس مقارنة سلسلة من الوحدات البنيوية المكونة لهما وملاحظة مكن الاختلاف بين تلك الوحدات، وهذه الاختلافات البنيوية بين نص الترجمة ونصه

الأصلي هو ما يسمّيه كاتفورد بالتغييرات في الترجمة (Translation Shifts). وما يهمُّ الباحث هو أن عملية الترجمة تتضمن عناصر ثابتة وأخرى متغيرة خلال عملية النقل، وهو الوضع الذي يمكنه من وصف الترجمة عن طريق تحديد التغييرات الحادثة في نص الترجمة مقارنة بالنص الأصلي، وبالتالي فإن وصف الترجمة يؤدي إلى تحديد التغييرات انطلاقاً من ملاحظة نص الترجمة وإعادة بناء عملية الترجمة.

يقصد كاتفورد بالتغييرات في الترجمة كلّ تغيير يحدث على مستوى بناء الوحدات الصغرى مثل الكلمات أو الجمل والتي تُلاحظ في نص الترجمة مقارنة بالنص الأصلي، فالتغييرات في الترجمة هي حالات الإبتعاد عن التناظر الشكلي

(correspondance formelle) والذي يعني أن يتقابل موقع أي عنصر من عناصر الترجمة في اللّغة المنقول إليها مع موقع هذا العنصر في اللّغة المنقول منها ( Catford 1965: 73 ) ، وبصورة أدق فإن التغييرات هي حالات الابتعاد عن العلاقة الشكلية بين نص الترجمة والنص الأصلي والاقتراب من العلاقة الوظيفية بينهما، حيث أن وصف العلاقة بين النص الأصلي ونص الترجمة تكون عن طريق تحديد التغييرات في الترجمة.<sup>1</sup>

يُميّز كاتفورد (1965) بين نوعين أساسيين من التغييرات، هما تغييرات المستوى وتغييرات الفئة. إن معنى تغييرات المستوى هو التعبير عن شيء بتركيب نحوي في لغة معيّنة والتعبير عن الشيء نفسه في لغة أخرى بلفظة واحدة، مثل ترجمة جملة فعلية بكلمة واحدة، أو التعبير بالماضي عن شيء في الحاضر. أمّا تغييرات الفئة فتتعلق بأربعة أنواع فرعية: النوع الأول هو التغييرات البنوية التي تمثل التغيير في ترتيب الجملة أثناء ترجمتها، ويُعدُّ هذا التغيير حتمياً في حالة الترجمة بين لغتين تختلفان في البنية النحوية حال الترجمة من العربية إلى الفرنسية أو من العربية إلى الانجليزية، مثل أن

<sup>1</sup> يرى أنتوني بيم (Pym 2016: 65) أن هناك حالات يقتضي فيها التناظر الشكلي وجود تغييرات في الترجمة، ويعطي مثالا عن ذلك التناظر الشكلي بين المصطلح الأمريكي الانجليزي Democracy والمصطلح الألماني Demokratie إلا أن هناك تغيير في المحتوى الإيديولوجي بين المصطلحين.

نترجم الجملة العربية "قال له" ( فعل + فاعل + مفعول به ) إلى الفرنسية " *Il lui a dit* " ( subject + verb + object ) أو إلى الانجليزية " *He said to him* " ( sujet + COI + verbe ). ويتمثل النوع الثاني في تغيير الرتبة والذي يعني أن يكون التعبير المترجم في اللغة المنقول إليها من رتبة تختلف عن رتبته في اللغة المنقول إليها، ويقصد بالرتبة الوحدة اللغوية في بنائها من الجملة وشبه الجملة والكلمة والحرف. ونضرب مثالا على ذلك بترجمة عبارة باللغة الفرنسية إلى اللغة العربية تتكون من صفة وموصوف " *Traduction économique* " دون تغيير في الرتبة فنقول: "ترجمة اقتصادية"، ولكننا قد نغيّر الرتبة بتحويل الصفة إلى شبه جملة فنقول: "ترجمة في الاقتصاد"، وقد نغيّرها إلى رتبة أخرى فنقول: "ترجمة تتناول الاقتصاد"، فهنا جملة تتكون من فعل وفاعل ومفعول به. أمّا النوع الثالث فهو التغيير في الطبقة ويتضمن تغييرات من شكل (اسم أو فعل أو حرف) إلى شكل آخر للكلمة. ويضرب كاتفورد مثالا بالعبارة الانجليزية *a medical student* التي تترجم إلى اللغة الفرنسية " *étudiant en médecine* " بتحويل الصفة *medical* إلى شبه جملة *en médecine* (Catford 1965: 79)، والتي تتحول إلى مضاف ومضاف إليه في حالة ترجمتها إلى العربية في شبه الجملة: "طالب طب". أما النوع الرابع فهو التغييرات داخل النظام ويتعلق بالتغييرات بين نظامين لغويين متشابهين مثل الفرنسية والانجليزية غير أن المترجم يلجأ إلى تغيير داخل النظام بترجمة المفرد إلى جمع مثل ترجمة الكلمة الانجليزية المفردة *advice* إلى الجمع باللغة الفرنسية *des conseils*، أو ترجمة المعرّف إلى نكرة مثل ترجمة العبارة الفرنسية *Il a la jambe cassée* إلى العبارة باللغة الانجليزية *He has a broken leg* بتغيير المعرّف بالنكرة.

إنّ هذه التغييرات وإن كانت تظهر في الترجمة على المستوى اللّغوي بصفة مباشرة، فإنها تظهر أيضا على المستوى الثقافي في الترجمة ولو بصفة غير مباشرة، وإن أفضل مثال على ذلك هو بناء الجملة في اللغة العربية الذي يؤثر في المعنى ويختلف

بين الجملة الفعلية التي تدلُّ على الحركة والاستمرار والجملة الاسمية التي تدلُّ على الثبات والاستقرار، فعلى الباحث أو المترجم أن يراعي دلالات الجملة الفعلية والجملة الاسمية في بحثه أو في ترجمته من اللّغة العربية أو إليها. كما أن معرفة أنواع التغييرات ضروري لكل باحث يسعى إلى وصف الترجمة عن طريق مقارنة النص الأصلي بنص الترجمة على مستوى البناء الصغير وهو ما سنقوم به في تطبيق المنهج الوصفي لدى توري.

### 2.3.3 مشكلات الترجمة

يُميّز توري (2012) في إطار الدراسات الترجمية بين ثلاث أنواع من مشكلات الترجمة، حيث يتعلق النوع الأول من المشكلات بالنص الأصلي أو جزء منه أو ظاهرة خاصة به وكيفية إعاقته للترجمة المتوقعة، ويشمل هذا المعنى الترجمة بصورة عامة، ويتحدث توري هنا عن قابلية النص للترجمة حيث لا تكتسي أي ترجمة كانت وضع الحل بل فقط تلك الترجمات التي تعتبر ملائمة مع النص الأصلي، وتختص هذه المشكلات باستشراف الترجمة في المستقبل، وتصنع الحلول المثالية لمشكلات الترجمة في هذا النوع ترجمة مثالية (Traduction utopique). وعلى خلاف التوجه نحو النص الأصلي لمشكلات الترجمة في النوع الأول فإن مشكلات الترجمة في النوع الثاني تتوجه نحو نص الترجمة ويمكن تحديدها من خلال ملاحظة نص الترجمة المفترض، ويمكن إعادة بنائها من خلال تشكيل وحدات التحليل الذي يكون بمقارنة نص الترجمة مع النص الأصلي. ويتضمن النوع الثالث مشكلات لها مفهوم دينامي يفترض وجود حلول مختلفة لمشكلة الترجمة سواء كانت حلولاً بديلة أو نهائية، ويمكن الكشف عن تلك المشكلات عن طريق تقنية بروتوكولات التفكير بصوت عال (Think Aloud Protocols). ما يلاحظ هنا أن تصنيف توري لمشكلات الترجمة هو تصنيف زمني يتناول الترجمة قبل حدوثها أين تكون

الحلول مثالية، وبعد حدوثها أين تكون الحلول واقعية، وأثناء سير عملية الترجمة أين تكون الحلول بديلة أو نهائية.

عُنيَت مشكلات الترجمة في إطار الدراسات الترجمة بمحاولات مختلفة في التنظير لها وكيفية حلها، صنّفت المقاربات النظرية التي تناولت مشكلات الترجمة في ثلاث توجهات: تربط المقاربات الأولى مفهوم مشكلة الترجمة مع نوع معيّن من المعارف مثل المعارف اللغوية وخصائص النص الأصلي وعلاقته بنص الترجمة، وتنطلق هذه المقاربات من فرضية أن كل نص يتجزأ إلى وحدات، يمكن للباحث أن يفصل الوحدات المشكلة (Unités problématiques) عن الوحدات الأخرى التي لا مشكلة في ترجمتها، وتحمل الوحدات المشكلة مشكلات معجمية أو مشكلات نحوية أو مشكلات تداولية، تتعلق المشكلات المعجمية بالمعنى المعجمي وبتعابير الاستعارة وبال فراغات الدلالية وبأسماء الأعلام، وتتعلق المشكلات النحوية بأقسام الكلمة والعلاقات النحوية داخل الجملة أو بين الجمل وتركيب الجملة والعبارة، وتختص المشكلات التداولية بالسياق ونظرة المترجم. وتربط المقاربات الثانية مشكلة الترجمة بقدرة المترجم وبالعملية الإدراكية المصاحبة للترجمة. في حين تربط المقاربات الثالثة العلاقة بين الإبداع وحل مشكلات الترجمة، حيث أن هنالك مشكلات مفتوحة لا يوجد لها حل نهائي وتستوجب استراتيجيات إبداعية في مقابل مشكلات مغلقة يمكن حلها نهائياً (Gil-Bardaji 2010: 280).

يبني الأساس الامبريقي في البحث حول مشكلة الترجمة وحلها على فكرة محورية مفادها أن يعتبر الباحث مشكلة الترجمة محلولة عندما يرى المترجم أنها قد حلت فعلا من خلال ترجمته، وذلك دون أن ينظر الباحث إلى صحة أو خطأ الترجمة (Lorsher 1991).

تتجلى في هذا السياق ضرورة إجراء بحوث امبريقية في الترجمة القرآنية سواء كانت بحوثا تعتمد على الملاحظة أو تعتمد على التجريب ثم التأكيد التجريبي لأي

تصنيف لمشكلات الترجمة القرآنية، إضافة إلى ضرورة وضعها في إطار نظري مناسب وموثوق في إطار الدراسات الترجمة.

### 3.3.3 إستراتيجيات الترجمة المعتمدة

يرى توري في منهجه أن وصف الترجمة يكون عن طريق إعادة بناء مسارها بما في ذلك إعادة بناء عمليتها، وبالتالي يمكن للباحث وصف عملية الترجمة من خلال استراتيجيات الترجمة التي تبناها المترجم .

تناول الباحثون في الدراسات الترجمة مفهوم استراتيجيات الترجمة من منظورين متكاملين: إمّا من منظور عملية الترجمة وإمّا من منظور نص الترجمة، وقد نتج عن ذلك نوعين من الاستراتيجيات: الاستراتيجيات الإدراكية أو العملية المتعلقة بعملية الترجمة مثل بحث المترجم عن مفردة في القاموس، والاستراتيجيات النصية المتعلقة بناتج الترجمة أي بنص الترجمة والتي يتعامل المترجم من خلالها مع المادة اللغوية.

ترى ياسكلين أن استراتيجيات الترجمة هي مجموعة من القواعد أو المبادئ التي يستعملها المترجم بالطريقة الأكثر فعالية من أجل تحقيق الأهداف التي حددتها وضعية الترجمة (Jääskeläinen 1993: 116). وتؤسس ياسكلين مفهومها لاستراتيجيات الترجمة على معيارين: الهدف من الترجمة الذي يتغير حسب نمط النص ووظيفته في الثقافة المنقول إليها، والمثالية الذاتية للمترجم الذي يقوم بدور أساسي في اتخاذ القرار أثناء ترجمته وفقا لكفاءته اللسانية والثقافية. كما ميّزت الباحثة بين الاستراتيجيات الكلية والاستراتيجيات المحلية، حيث ترتبط الاستراتيجيات الكلية بالمبادئ والطرائق العامة المنتهجة في الترجمة مثل قرار المترجم في إتباعه أسلوبا أدبيا معيناً في تحرير نص الترجمة بما يراه المترجم مناسباً لثقافة المتلقي الأدبية، وتعكس الاستراتيجيات المحلية

مسار إيجاد الحلول العملية للمشكلات الترجمة واتخاذ القرارات في الحالات الخاصة مثل اتخاذ المترجم لقرار حذف أو إضافة عبارة أو معلومة في نص الترجمة.

تعكس استراتيجيات الترجمة حسب تشسترمان (Chesterman 2016: 92) كيفية معالجة المادة اللغوية للنص الأصلي بهدف إنتاج نص الترجمة، وينتج عن إستراتيجية الترجمة المتبعة اختياراً واحداً من بين عدة اختيارات واحتمالات متاحة، كما يميّز تشسترمان بين نوعين من الاستراتيجيات: استراتيجيات الفهم التي تتناول مرحلة تحليل النص الأصلي وتحضير الترجمة، واستراتيجيات الإنتاج التي ترتبط بكيفية تعامل المترجم مع الجانب اللغوي النصي لإنتاج نص الترجمة (89: 2016).

يمكن ملاحظة أن مفهوم استراتيجيات الترجمة عند كل من ياسكلاين وتشسترمان يتناسب مع ترجمة النصوص الأدبية أين يكون للعوامل الثقافية وكفاءة المترجم تأثيراً واضحاً في كيفية استقبال نص الترجمة في الثقافة المنقول إليها. ولا يعدوا تصنيف الباحثين لاستراتيجيات الترجمة إلا أن يكون اختلافاً في التسميات فحسب، فمفهوم الاستراتيجيات الكلية يتوافق مع مفهوم استراتيجيات الفهم، ومفهوم الاستراتيجيات المحلية يتوافق مع مفهوم استراتيجيات الإنتاج.

تجدر الإشارة في خضمّ التعامل مع المصطلحات إلى وجود تمايز بين استعمال الباحثين في الدراسات الترجمة للمصطلحين: "أساليب الترجمة" و"إستراتيجيات الترجمة"، حيث يُلاحظ أن مصطلح " أساليب الترجمة" هو أكثر استعمالاً من مصطلح "استراتيجيات الترجمة" لدى الطلبة والمترجمين ومدّرسي الترجمة في تناولهم للترجمة من منظور اللسانيات، ويأتي هذا الاستعمال متأثراً بالمقاربة اللغوية لفيناى وداربيلنه في استخدامهما مصطلح "أساليب الترجمة"، ويشير المصطلح حسبهما إلى الطريقة التي تسمح للمترجم بالانتقال من لغة إلى لغة أخرى (Vinay et Darbelnet 1958: 46). أمّا فيما يتعلق بتعبير "استراتيجيات الترجمة" فيرى لورشر أنها تختص باختيار حلٍ مُعيّن

لمشكلة من مشكلات الترجمة مع وجود اختيارات متعددة للمترجم (Lörscher 1991: 78). وبالتالي، يكمن الفرق بين التعبيرين في تميّز الإستراتيجية عن الأسلوب باستخدامها الانتقائي لحل مشكلة معينة من مشكلات الترجمة.

وقع الاختيار في هذا البحث على التصنيف الذي اقترحه تشسترمان لاستراتيجيات الترجمة في سبيل تقصي استراتيجيات الترجمة التي اختارها مترجمي النص القرآني موضوع الدراسة لإيجاد حلول لترجمة آيات النص القرآني التي تشكل مشكلة ترجمية. كما أسس تشسترمان استراتيجيات الترجمة على فكرة تغيير شيء ما (changer quelque chose - change something) على ثلاث مستويات: مستوى نحوي ومستوى دلالي ومستوى تداولي، ويشرح تشسترمان هذه الفكرة:

If you are not satisfied with the target version that come immediately to mind- because it seems ungrammatical, or semantically odd, or pragmatically weak, or whatever- then change something in it. (Chesterman 2016: 90)

اقترح تشسترمان (104-89: 2016) في تصنيفه لاستراتيجيات الترجمة "استراتيجيات الإنتاج" الخاصة بكيفية معالجة المترجم للمادة النصية من أجل إنتاج نص ترجمة مناسب، وتشمل استراتيجيات الإنتاج ثلاث استراتيجيات أساسية تتفرع عنها استراتيجيات فرعية هي الاستراتيجيات التراكيبية (les stratégies syntaxiques) والاستراتيجيات الدلالية (les stratégies sémantiques) والاستراتيجيات (les stratégies pragmatiques):

تتعلق الاستراتيجيات التراكيبية بترجمة المبنى أي بالبناء التركيبي والنحوي للكلمات والجمل والعبارات، وتشمل عشر استراتيجيات هي:

▪ الترجمة الحرفية (Traduction littérale): وهي أن يتبع المترجم تركيب النص الأصلي دون إتباع بنيته على خلاف الترجمة كلمة بكلمة (Mot à Mot).

■ **الاقتراض (Emprunt):** وتتعلق باستعمال مفردات من النص الأصلي وإتباع بنتيه في نقلها بسبب عدم وجود مقابل للمفردة أو للحفاظ على الطابع الأجنبي للنص مثل: ترجمة كلمة القرآنية سورة بمفردة *Sourate*. ويدخل النسخ أو المحاكاة (*Calque*) ضمن هذا المفهوم بحيث يتم اقتراض صيغة تركيبية من النص الأصلي ويقوم المترجم بالنقل الحرفي للعناصر المكونة لها، وتكون المحاكاة إما بنيوية مثل ترجمة *Science fiction* بعبارة علم الخيال، أو تعبيرية مثل ترجمة عبارة *Jouer un rôle* بعبارة يلعب دورا.

■ **الإبدال (Transposition):** وهو تغيير جزء من الخطاب بجزء آخر دون تغيير في المعنى مثل تحويل الاسم إلى فعل أو مضاف إليه أو شبه الجملة بجملة أو غير ذلك مثل ترجمة عبارة *Après son retour* بعبارة عندما يعود أو عند عودته.

■ **التغيير في الوحدة (Changement d'unité):** وهو تغيير على مستوى المقاطع الصرفية (*Morphèmes*) أو الكلمة أو العبارة أو الجملة أو الفقرة كأن تربط في الترجمة بين جملتين غير مرتبطتين في النص الأصلي.

■ **التغيير في بنية التركيب (Modification de la structure du syntagme):** تشير هذه الإستراتيجية إلى التغييرات التي يجريها المترجم في بنية الجملة الاسمية فيما يتعلق بالتأنيث أو التذكير أو فيما يتعلق بالإفراد والجمع أو في بنية الجملة الفعلية فيما يتعلق بتغيير الفاعل أو زمن الفعل.

■ **التغيير في تركيب العبارة (Modification de la structure de la proposition):** تقتضي هذه الإستراتيجية تغييرا في ترتيب عناصر العبارة مثل التغيير من المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول أو تغيير ترتيب مكونات العبارة مثل: تغيير ترتيب الجملة في اللّغة العربية من فعل+ فاعل+ مفعول به إلى ترتيب الجملة في اللّغة الفرنسية *Sujet+ Verbe+ Complément*.

■ **التغيير في تركيب الجملة** (Modification de la structure de la phrase): هي إستراتيجية تغيير في نوع الجملة مثل تغيير العلاقة بين الجملة الأساسية والجملة الملحقة.

■ **التغيير في الاتساق** ( Modification au niveau de cohésion ): هي إستراتيجية التغيير في الاتساق النصي الذي يتعلق بالحذف (Ellipse) أو التكرار أو تغيير الضمائر على مستوى العبارة والفقرة.

■ **التغيير في المستوى** (Modification du niveau): تعني هذه الاستراتيجية التغيير في مستوى تمثيل عناصر النص مثل التحول في الترجمة من المستوى الفونولوجي (Niveau phonologique) للنص الأصلي إلى المستوى الصرفي ( Niveau morphologique) أو المستوى التراكيبى أو المستوى المعجمي.

■ **التغيير في الصورة البيانية** (Modification de figure de style): هي إستراتيجية تتعلق بتغيير في الصور البلاغية مثل: الجناس (Allitération)، والتوازي في ترتيب المصاحبات اللفظية، وتكرار القافية في ترجمة الشعر، وحذف أو إضافة صورة بيانية. تتضمن **الاستراتيجيات الدلالية** تغييرا على مستوى دلالة الكلمات والعبارات، وتشمل الاستراتيجيات الآتي ذكرها:

■ **الترادف** (Synonymie): يقوم المترجم في هذه الإستراتيجية باستعمال المرادف الأقرب وهو ليس الترجمة الحرفية لكلمة أو جملة النص الأصلي، وتكون عادة لتجنب تكرار ما قد تم استعماله.

■ **التضاد** (Antonymie): يستعمل المترجم في هذه الإستراتيجية كلمة لها معنى مضاد عادة ما يكون بالنفي مثل ترجمة عبارة *ليس كثيرا* بكلمة *peu*.

■ **الاشتمال** (Hyponymie): هو أن ينتقل المترجم من العام إلى الخاص أو عكس ذلك كأن نترجم كلمة ياسمين بكلمة *fleur*.

- **التحويل (Inversion):** يقتضي استعمال المترجم لكلمة لها معنى مضاد لكلمة النص الأصلي مع تعديلات أخرى لنقل المعنى، مثل ترجمة عبارة من المبنى للمجهول إلى عبارة مبنية للمعلوم كأن نترجم عبارة أرسلت له وردة بعبارة *Il a reçu une fleur*.
  - **التغيير في المجاز (Modification de trope):** تستعمل هذه الإستراتيجية لترجمة المجاز البلاغي والصور البيانية مثل الاستعارة.
  - **التغيير في التجرد (Modification au niveau d'abstraction):** كأن نترجم عبارة مجردة (Abstrait) بعبارة أقل تجريدا تعبر عن شيء ملموس (Concrèt) أو عكس ذلك.
  - **التغيير في التوزيع (Modification de distribution):** تقتضي هذه الإستراتيجية تغييرا في توزيع وحدات المعنى (Sèmes) بتوسيع المعنى (Expansion) أو بتضييقه وضغطه (Compression)، كأن نترجم عبارة: **تقدم الطالب نحو هدفه إلى اللغة الانجليزية بعبارة: *The student made his way towards his target*** حيث ترجم الفعل تقدم بثلاث كلمات بالانجليزية.
  - **التغيير في التأكيد (Modification du degré d'intensité):** تزيد هذه الإستراتيجية أو تنقص أو تغير من درجة التركيز الموضوعي في نص الترجمة مقارنة بالنص الأصلي مثل إهمال الدلالة المركزية لكلمة معينة في النص الأصلي وترجمتها بكلمة لها دلالة هامشية في نص الترجمة.
  - **إعادة صياغة النص (Paraphrase):** هي إستراتيجية تحرر الترجمة من التقيد بوحدات المعنى في النص الأصلي مثل إهمال كلمات لها دلالات معينة في النص الأصلي وعدم ترجمتها.
- تتعلق الاستراتيجيات التداولية باختيار ترجمة تتوافق مع السياق الثقافي وحاجة المتلقي وتوقعاته من الترجمة، وتشمل جملة من الاستراتيجيات هي:

- **الفلتر الثقافية (Filtrage culturel):** تتوافق هذه الاستراتيجية مع إستراتيجيتي التوطين (Domestication) والتصرف (Adaptation)، وهي ذات توجه للثقافة المنقول إليها، وتستعمل في حالة ترجمة الحدود الثقافية الفاصلة بين الثقافتين، مثل ترجمة كلمة *Ma chérie* الفرنسية أو كلمة *Sweetheart* الانجليزية بكلمة عزيزتي بما تحمله من دلالة على العزة والإكرام.
- **التغيير في التوضيح (Modification d'explicitation):** حيث يمكن إضافة أو حذف معلومات النص الأصلي لجعل نص الترجمة أكثر أو أقل وضوحا.
- **التغيير في المعلومة (Modification de l'information):** تتشابه هذه الإستراتيجية مع إستراتيجية التغيير في التوضيح غير أن المعلومة التي تم تغييرها ليست ضمنية في لغة النص الأصلي، مثل إضافة معلومة في نص الترجمة غير موجودة في النص الأصلي أو حذف معلومة في نص الترجمة وهي غير متضمنة في النص الأصلي.
- **التغيير بين الأشخاص (Modification interpersonnelle):** وتقتضي إلى تغيير الأسلوب العام للترجمة وتغيير العلاقة بين النص والقارئ لجعل الترجمة أكثر أو أقل تزويدا بالمعلومات أو بالمفردات التقنية.
- **التغيير في الفعل الكلامي (Modification de l'acte illocutoire):** هو تغيير طبيعة الفعل الكلامي للنص الأصلي إجباريا أو ضروريا مثل التغيير من الإقرار إلى الأمر أو التعجب أو التساؤل أو من الكلام المباشر إلى الكلام غير المباشر.
- **التغيير في الرؤية (Modification de visibilité):** تستلزم هذه الإستراتيجية تغييرا في مستوى رؤية المؤلف أو المترجم مثل الهوامش والملاحظات التي يضيفها المترجم إلى النص.
- **التغيير في الانسجام (Modification de cohérence):** يختص بالمستوى الكلي للنص وتغيير انسجام فقرات نص الترجمة بطريقة مختلفة عن انسجام فقرات النص الأصلي.

- الترجمة الجزئية (Traduction partiel): يقصد بهذه الاستراتيجية ترجمة جزء من النص الأصلي.
- تحرير الترجمة أو إعادة الكتابة (Réécriture): في حالة رداءة أسلوب النص الأصلي أو احتوائه على أخطاء يلجأ المترجم إلى تغييرات جذرية في ترجمته أو ما يعتبر إعادة كتابة للنص الأصلي بلغة أخرى.

### 4.3.3 العلاقة الترجمة

يعتبر التكافؤ من المفاهيم المحورية في نظرية الترجمة التي تشرح علاقة الترجمة، وقد اتسم مفهوم التكافؤ باختلاف وجهات النظر لدى المنظرين في الترجمة، فعلى سبيل المثال يرى فريق من منظري الترجمة ومنهم توري، أنّ التكافؤ هو علاقة بين نصين مختلفين، أحدهما ترجمة للآخر، بينما يرفض فريق آخر من المنظرين هذه الرؤية ومنهم سنيل هورنباي (Snell Hornby) (1988) وجينتزير (Gentzler) (2001) على أساس أن مفهوم التكافؤ لا يرتبط حصرياً بالعلاقة الموجودة بين نص الترجمة بالنص الأصلي.

على الرغم من هذا الوضع الجدلي لمفهوم التكافؤ غير أن النظرة السائدة في الدراسات الترجمة الوصفية حسب توري (2012) تعتبر أن التكافؤ هو العلاقة القائمة بين النص الأصلي ونص الترجمة وليس بين اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها ولا بين الثقافة المنقول منها والثقافة المنقول إليها.

يمكن القول في هذا الإطار أن أحد الأسباب التي أدت إلى الاختلاف في تعريف التكافؤ يرجع إلى وضعه إمّا قبل الترجمة (a priori) أو بعدها (a posteriori). في حالة النظرة التنبؤية للترجمة قبل إنتاج نص الترجمة فالتكافؤ هو مفهوم عام لوصف العلاقة النموذجية التي يتوقع المترجم أن يجدها بين النص الأصلي وترجمته، فمفهوم التكافؤ هنا

يستند في هذه الحالة على الفكرة المثالية. أمّا في حالة الفكرة التجريبية التي تنتظر للترجمة بعد حدوثها فإن التكافؤ يشير لمظاهر يمكن إخضاعها للملاحظة، مثل العلاقة بين الأجزاء النصية والتي يمكن أن تكون شكلية أو وظيفية، هذا التعريف التجريبي يمكن أن يتم الوصول إليه فقط بعد حدوث الترجمة.

يرتبط مفهوم التكافؤ عند توري من الناحية اللغوية بمفهوم التغييرات الذي تكلم عنه كاتفورد (1965) والذي يُعرّف التكافؤ النصي الذي يتبناه توري في منهجه بأنه أي شكل في اللغة المنقول إليها يُلاحظ أنه مكافئ لشكل مُعين في اللغة المنقول منها، ويُميّزه عن التناظر الشكلي الذي يعني حسبه توازي أي عنصر من عناصر الترجمة في اللغة المنقول إليها مع موقع هذا العنصر في اللغة المنقول إليها. والأمر الذي يعيننا هنا هو أن التصنيف التجريبي الذي وضعه توري للتكافؤ يتوافق تماما مع التكافؤ النصي الذي وضعه كاتفورد في مسألة أن التكافؤ النصي يقتصر على مجرد وجود نصين أحدهما نص الترجمة والآخر نصه الأصلي. ومن هذا المنطلق يتعامل الباحث في تطبيق منهج توري مع التكافؤ باعتباره علاقة مفترضة الوجود بين النصين، ويبدأ الباحث المقارنة بين النصين بافتراض علاقة ترجمية على المستوى النصي الوظيفي بهدف الوصول إلى المعايير الترجمية التي تُحدد علاقة الترجمة الفعلية بين النص الأصلي ونص الترجمة.

خلاصة الحديث عن علاقة الترجمة هي أنّ النظرة الواقعية في تطبيق منهج توري تجعل من التكافؤ المفترض علاقة ترجمة غير مسلم بها بل هي علاقة قابلة للنقاش، ويسمح مفهوم للتكافؤ المفترض في تطبيق المنهج الوصفي عند توري بتوسيع نطاق الدراسات الترجمية لتشمل ظواهر الترجمة التي لم تُدرس سابقا والتي تتجاوز النظرة المثالية للتكافؤ بين النصين على أنه الغاية النهائية من البحث.

ينبغي التنويه أن استعمال مفهوم التكافؤ في هذا البحث ما هو إلا استعمال تجريبي لمفهوم عملي في سياق وصفي من أجل الشرح وليس استعمالا لمفهوم نظري في

سياق نظري من أجل التفسير. فالتكافؤ حسب توري ما هو إلا وسيلة في البحث له مفهوم وظيفي علائقي أو بالأحرى مجموع العلاقات التي تتميز بها أنماط الترجمة الملائمة عن أنماط الترجمة غير الملائمة في الثقافة المعنية (112: 2012)، حيث يقوم الباحث بافتراض التكافؤ بين النص الأصلي ونص الترجمة دون التركيز على ما هو خطأ أو صواب في الترجمة، فالتكافؤ هو وسيلة لدى الباحث للكشف عن المفهوم الكامن للترجمة بمعنى الكشف عن المعايير أو الدوافع التي كانت وراء قرارات المترجم والعوامل التي قيدتها في النظامين اللساني والثقافي المنقول إليهما.

يُشير توري (85: 2012) بخصوص علاقة الترجمة أن الدراسات الترجمة النظرية قد أثرت البحث الوصفي بمفاهيم كثيرة لشرح العلاقة بين النص الأصلي ونص الترجمة، ومن أكثر المفاهيم ملائمة لتحديد نوع علاقة الترجمة هي التغييرات واستراتيجيات الترجمة الواردة سابقاً.

### 5.3.3 الثقافة المنقول إليها

يركّز الباحث في تطبيقه لمنهج توري على الثقافة المنقول إليها على اعتبار أن ملاحظة نص الترجمة تكون في الثقافة المستضيفة للترجمة ولا يمكن حسب توري (22: 2012) دراسة الترجمة خارج السياق الذي ستكون فيه.

يختلف مفهوم الثقافة حسب المدارس الفكرية الغربية والشرقية، ومن أنسب مفاهيمها وأقربها من البحث في الظاهرة القرآنية والترجمة القرآنية هو مفهوم الثقافة عند المفكر الجزائري مالك بن نبي، والذي تتوافق رؤيته الاجتماعية والسلوكية للثقافة مع الرؤية الاجتماعية لجدعون توري في تناوله للترجمة من زاوية ثقافية. يرى مالك بن نبي أن الثقافة هي: "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد

فيه" (بن نبي 2000: 50). ويفهم من هذا القول أن الثقافة هي المحيط الفكري والاجتماعي الذي يُشكّل فيه الفرد أفكاره وطباعه التي تتعكس في سلوكه، ويتضح مفهوم الثقافة أكثر حسب بن نبي (2000) أنّ الثقافة هي التعبير الحسي عن علاقة الفرد بعالم الأفكار الذي ينمو فيه وجوده النفسي، فهي نتيجة الاتصال بذلك العالم، وما ذلك العالم الذي يحيط بالإنسان ومجتمعه على ما يبدو من رؤية بن نبي إلا عالم الأفكار نتاج الأدب والفلسفة والعلم في مجتمع معيّن وزمن محدد. ولعلنا نجد في سياق الترجمة تقاطعا واضحا لهذا المفهوم للثقافة مع المفهوم الذي وضعه جدعون توري للترجمات بوصفها حسب تعبيره (Translations as cultural facts) أي أن الترجمات هي حقائق ثقافية (Touy 2012: 20).

لا ريب أنّ معرفة الثقافة المنقول إليها وتبيان تكوينها وأهم خصائصها عبر الزمان هو أمر ضروري في تطبيق منهج توري في دراسة ترجمات تعاقبية إلى تلك الثقافة. وفي هذا الصدد، تشكلت الثقافة الفرنسية في وعاء الثقافة الغربية نتيجة لتراكمات وتحولات هامة في الأدب والفلسفة والعلم عبر تاريخ أوروبا الممتد منذ عصر نهضتها من القرن الخامس عشر حتى يومنا الحاضر.

يرى أستاذ الفلسفة المعاصرة بدر الدين مصطفى (2018) أن الثقافة الغربية قد مرّت بمرحلتين فارقتين في تاريخها منذ عصر نهضتها في القرن الخامس عشر إلى يومنا هذا، فقد بدأت مرحلة التحديث من القرن الخامس عشر إلى منتصف القرن العشرين وبدأت مرحلة ما بعد التحديث بعد ذلك حتى يومنا هذا. والحادثة على اعتبارها أسلوب تفكير وحركة ثقافية وفكرية قد اتّصفت بمعالم ثابتة حكمت تطور الفكر الغربي وظلت هي المحرك والدافع لمعظم أشكاله، وهذه المعالم أو شروط الحادثة هي ما يفصل مرحلة التحديث عن مرحلة ما قبل التحديث في أوروبا بشكل خاص. وتتميز الحادثة بتطوير طرائق وأساليب جديدة في المعرفة قوامها الانتقال من المعرفة التأملية إلى المعرفة العلمية

والتي صارت نموذجا لكل معرفة. ويلخص بدر الدين مصطفى (2018: 12-38) مفهوم الحداثة بتعبير الفيلسوف الفرنسي جون بودريار (Jean Baudrillard) في أن الحداثة ليست مفهوماً سوسولوجياً، أو مفهوماً سياسياً، أو مفهوماً تاريخياً، إنما هي صيغة مميزة للحضارة الغربية تفرض نفسها وكأنها وحدة متجانسة، مشعة عالمياً انطلاقاً من الغرب، ومع ذلك تظل الحداثة موضوعاً غامضاً يتضمن في دلالاته، إجمالاً، الإشارة إلى تطور تاريخي بأكمله، وإلى تبدل في طرائق التفكير. ويرى في نفس الإطار أن ثقافة ما بعد الحداثة قد بدأت في سبعينيات القرن العشرين بعد التغيرات التي طرأت على الساحة الفكرية الفرنسية نتيجة انتفاضة الطلبة في ماي 1968م والتي وجدت المناخ النظري الملائم لها من خلال أعمال رولان بارت (Roland Barthes) وميشال فوكو (Michel Foucault) وجاك دريدا (Jacques Derrida). ومن أهم القيم التي عدّها بدر الدين مصطفى في ثقافة ما بعد الحداثة هي أنها ثقافة ضد السلطة في كل مظاهرها، ضد سلطة التاريخ و سلطة النص و سلطة الخطاب و السلطة السياسية و سلطة المجتمع والأسرة و سلطة الإعلام و سلطة الصورة والفن، فهي ثقافة تبحث عن السلطة في كل شيء لتهدمها ثم تركبها على غرار ما يراه أصحاب الفلسفة التفكيكية في تفكيك النص وإبعاده عن سلطة المؤلف ثم إعادة تركيبه وفق رؤية القارئ.

حسب إيهاب حسن (1987) فإن ثقافة ما بعد الحداثة في الغرب هي رد فعل على ثقافة الحداثة ويظهر ذلك في رفض ثقافة ما بعد الحداثة لكل مفاهيم ثقافة الحداثة وتبنيها لأضدادها من المفاهيم، فعلى سبيل المثال، تتبنى ثقافة ما بعد الحداثة مفهوم الفوضى في مقابل مفهوم التراتبية الحداثي، وتتبنى ما بعد الحداثة مفهوم التفكيك مقابل مفهوم الشمولية الحداثي.

عُرِفَت الثقافة الفرنسية حسب كل من باسكال جوتشيل (Pascale Goetschel) وإمانويل لويي (Emmanuelle Loyer) (2011)، منذ نشأتها من عصر نهضة أوروبا

بداية من القرن الخامس عشر وتبلور خصائصها الفنية والأدبية والفلسفية والعلمية، بأنّها ثقافة النخبة أو ثقافة المفكرين، واستمرّ احتكار النخبة والمفكرين الفرنسيين لكل ما هو ثقافي من مظاهر وممارسات حتى القرن التاسع عشر أين بدأ انتشار القراءة في الأوساط الشعبية وبرز ما سميّ بالثقافة الشعبية، وقد كانت الثقافة الشعبية هي الراجح الأكبر من انتشار القراءة خلال القرن التاسع عشر لا سيما مع انخفاض سعر الكتاب نتيجة لهبوط سعر الورق ونتيجة للتقدم في عملية التصنيع ووجود دور النشر مثل هاشيت (Hachette) وليفي (Lévy)، ولذلك تضاعف عدد المكتبات التي تباع الكتب ثلاثة أضعاف ما بين عام 1840م وعام 1910م، وقد تمثلت هذه الطفرة أساسا في التنوع الهائل في مقاصد القراءة، وهو سعي تزايدت قيمته مع الأحداث التي شهدتها المجتمع الفرنسي لا سيما مع بداية الحرب على الجزائر منذ 1830م والهزيمة التي تلقاها الجيش الفرنسي أمام الجيش الألماني عام 1870م واحتلاله لستراسبورغ (Strasbourg) ونانسي (Nancy)، وهو الحدث الذي أدى إلى سقوط الإمبراطورية الفرنسية الثانية (1815-1870) وقيام الجمهورية الثالثة (1870-1940). ولا شك أن العداء مع الآخر قد خلق عند القارئ الفرنسي رغبة في معرفة ثقافة أعدائه الجزائريين المسلمين خاصة ما تعلق بالقرآن الكريم على اعتباره الكتاب المؤسس للديانة الإسلامية. وقد تعززت القراءة عموما عند غالبية المجتمع الفرنسي في تلك الفترة مع انتشار الأعمال الكلاسيكية الشعبية مثل روائع جون دي لافونتين (Jean de la Fontaine) وفكتور هوجو (Victor Hugo) وإيميل زولا (Émile Zola)، وظهور الصحافة المكتوبة والمجلات التي ساهمت في نقل الثقافة العامة والتبسيط العلمي على غرار *Revue des deux mondes* أي (مجلة العالمين) التي تأسست عام 1829م ومجلة *Revue de Paris* أي (مجلة باريس) التي تأسست عام 1894م.

شهدت نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحالي منعطفا في سيرورة الثقافة الفرنسية تمثل في تطور تكنولوجيا المعلوماتية، وبدأ عصر ثقافة الوسائط وانتشار الثقافة

السمعية البصرية وبروز دور الخبير والمتخصص في مقابل انحسار الكتاب ودور المفكر الموسوعي في الحياة العامة، وعلى الرغم في وجود دور كبير للمتحكم في الوسائط وقدرته في التوجيه الثقافي إلا أن تطوّر وسائل الاتصال والتحول الرقمي في المسار الثقافي الفرنسي قد ألقى بظلاله على قراءة ترجمة النص القرآني باللّغة الفرنسية ومكانة الترجمة القرآنية في النظام اللّغوي والثقافي الفرنسي الذي أخذ بالتلاشي في عصر ما بعد الحداثة، حيث أن التعتيم على الترجمات الجيدة للنص القرآني ومنع نشرها أصبحت ممارسات من الماضي بفعل الإنترنت التي سهّلت على القارئ الفرنسي أن يطلع على ترجمة النص القرآني وتفسيره باللّغة الفرنسية وغيرها من اللّغات دون الاستعانة بشروحات المفكرين الفرنسيين الذين كان لهم دور السلطة المتحكمة في ما يقرأ في فرنسا ودور الوسيط في ما مضى في تقديم صورة مغلوطة حول رسالة القرآن.

عرضاً لصورة أكثر تفصيلاً لمسار الثقافة الفرنسية بمكوناتها الأدبية والفلسفية والعلمية، فقد كانت الانطلاقة المميّزة للأدب الفرنسي منذ القرن السادس عشر مع ظهور مجموعة الثريا (La pléiade) الذين أسهموا في تأسيس الجماليات الأدبية والشعرية للّغة الفرنسية وكان من أهمّ أعضاء هذه المجموعة المكونة من ست شعراء كل من بيار دي رونزارد (Pierre de Ronsard) ودي بيلي (Du Bellay)، وقد شهد هذا القرن الذي يسمى بعصر النهضة إصدار ملك فرنسا فرنسوا الأول (François 1<sup>er</sup>) أمراً ملكياً عام 1536م أخذ تسمية (L'ordonnance de Villers-Cotterêts) و(L'ordonnance Guillemine) وأوجب فيه استخدام لغة جزيرة فرنسا في الوثائق القانونية بدلاً من اللّغة اللاتينية، وهو الحدث الذي صنع البداية الحقيقية لتشكل خصوصية الثقافة الفرنسية المكتوبة وتمييزها عن مختلف الثقافات الأوروبية الأخرى حتى وقتنا الحاضر (Soleil 2004: 1). وبدأ في هذه المرحلة ظهور قواميس اللّغة الفرنسية وتأسست الأكاديمية الفرنسية عام 1635م، ثم ظهر التيار الأدبي الفني المعروف بتسمية "باروك" بمعنى اللؤلؤة غير المنتظمة وقد اهتم

هذا المذهب بالمرح والتأثير الفني على عواطف وأحاسيس الجمهور سواء في الموسيقى أو الرسم أو العمارة. وظهر بعد ذلك في أوائل القرن السابع عشر المذهب الكلاسيكي وهو مذهب فني اعتنى بالمرح الكوميدي والتراجيدي بهدف تثقيف الجمهور الفرنسي وقد اتصف الشعر بالوضوح والمعقولية واليقظة، وكتب جون دي لافونتان مجموعة شعرية لقصص الحيوان، كما ازدهرت المسرحية الكلاسيكية على يد مولير (Molière)، وفي القرن الثامن عشر جاء عصر التنوير أو العقلانية أين كان معظم الأدب فلسفياً يخرج كتاب كبار مثل فولتير (Voltaire) وجون جاك روسو (Jean-Jacques Rousseau)، وحدث المنعطف التاريخي للدولة الفرنسية بقيام الثورة الفرنسية (1889-1899)، وفي أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ظهرت الرومنسية كرد فعل ضد الحركة الكلاسيكية وعصر العقل، حيث كان رفض النزعة الرومنسية لما اعتُبر أنه عقلانية مفرطة، وكان العمل على إبراز العواطف والخيال في الكتابة الرومنسية للتغلب على سيطرة العقل، وكانت قصص الكاتب شاتوبريون (Chateaubriand) تجسيدا للعناصر الأساسية في الأدب الرومانسي مثل مشاعر الوحدة والملل والحزن، ويُعتبر فيكتور هوجو من أكبر الشخصيات في الرومنسية الفرنسية. ثم ظهرت الواقعية كرد فعل على الرومنسية، حيث اعتبر الواقعيون أن الأدب ما هو إلا تصوير للحياة بطريقة موضوعية، وفي منتصف القرن التاسع عشر كانت قد سيطرت الواقعية على الأدب الفرنسي، وكان فلوبير (Flaubert) الممثل الرئيسي للواقعية الفرنسية ففي روايته مادام بوفاري (Madame Bovary) اختار الكاتب موضوعا واقعيا لوصف المجتمع الفرنسي كما عرف موباسون (Maupassant) بقصصه الواقعية. وفي أواخر القرن التاسع عشر ظهرت حركتان أدبيتان هما الحركة الطبيعية والحركة الرمزية حيث رأى الكتاب الطبيعيون أن العمل الطبيعي الأصيل متشائم وكثيرا ما ينتقد الظلم الاجتماعي، وكان إيميل زولا زعيم الطبيعيين الفرنسيين بابتكاره لروائع الوصف والنقد الاجتماعي، وأهم شخصيات الرمزية شارل بودلير (Charles Baudelaire) الذي ألف *Les Fleurs du male* (1875) أي

(أزهار الشر) وهي رؤية رمزية عن الكتابة والشر. وقد أسس كتّاب فرنسيون عام 1924م حركة أطلقوا عليها تسمية السريالية بهدف إحداث ثورة في المجتمع الفرنسي في معالجتهم الأدبية والفنية لموضوعات مثل اللاوعي والأحلام والحب والوطن، واستمر بناء الثقافة الأدبية الفرنسية بعد ذلك في القرن العشرين بظهور مسرح اللامعقول وفكرة الحياة التي لا معنى لها، والرواية الجديدة التي ارتكزت على وصف الأحداث والأشياء وفق رؤية شخصيات الرواية (Fabre 1998).

من ناحية أهمّ التحولات الفلسفية والعلمية المصاحبة لتلك المذاهب الأدبية، فقد شهد القرن السابع عشر بداية الفلسفة الفرنسية المعاصرة مع رينيه ديكارت ( René Descartes) صاحب النزعة العقلانية، ثم ظهرت الفلسفة الوضعية في القرن التاسع عشر مع أوغست كونت (Auguste Comte) الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي الذي رأى أن العالم مقبل على مرحلة من الفكر والثقافة تعترف فقط بالقضايا العلمية التي تثبت بالخبرة الحسية أو بالقطعية والوضعية ولا مكان فيها للقضايا الدينية والفلسفية، وكانت ، في هذا القرن، للعلوم المادية مثل الفيزياء والرياضيات المكانة الأولى في الثقافة الفرنسية واستبعد كل ما هو ميتافيزيقي بما في ذلك القضايا الدينية. ثم جاءت الفلسفة الوجودية التي أثّرت في الأدب الفرنسي بعد الحرب العالمية الثانية مع جون بول سارتر (Jean-Paul Sartre) وهي الفلسفة التي اتخذت من الإنسان والحرية موضوعا أساسيا لها بحجة أن أفعال الإنسان غير مقيدة بالدين والأخلاق، فالإنسان هو فقط من يحدد جوهره وهو حر ومسؤول عن وجوده (Fabre 1998). وشهدت أواخر القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين مسارا جديدا في الفكر والثقافة الفرنسية عرف بما بعد الحداثة والذي واكب طفرة علمية في التكنولوجيا ووسائل الاتصال.

حمل هذا المسار الثقافي الفرنسي من الحداثة إلى ما بعد الحداثة رؤى وأفكار مختلفة في الثقافة الفرنسية صنعت طرائق متميزة في كيفية استضافة وقراءة ترجمة

النصوص الدينية بما في ذلك النص القرآني، فقد اختلف السياق الثقافي للقرن التاسع عشر أين أنجزت ترجمة كازيمرسكي (1869)، عن السياق الثقافي لبداية القرن الواحد والعشرين أين أنجزت ترجمة مالك شبل (2009)، ونتج عن هذا الاختلاف بين السياقين الثقافيين أوجه اختلاف وأوجه تشابه بين الترجمتين من حيث وظيفة الترجمة وعملياتها ونتائجها. فقد ترجم كازيمرسكي حصراً للقارئ الفرنسي الحداثي سواء كان مفكراً موسوعياً من النخبة أو كان من ذوي الثقافة الشعبية، وهو القارئ المتأثر بالشعر الكلاسيكي وبالرواية والذي عاش في مجتمع فرنسي يدين أغلبه بالديانة المسيحية الكاثوليكية، بينما ترجم مالك شبل للقارئ ما بعد الحداثي الذي يعيش في فرنسا وفي بلدان أخرى انتشرت فيها اللغة الفرنسية، وهو قارئ معاصر متمرد على الماضي، يتكون وعيه الثقافي عن طريق الوسائط والتكنولوجيا، ويعيش هذا القارئ في مجتمعات ذات أقليات متعددة اللغات والثقافات والأديان في عصر العولمة وفي عالم رقمي منفتح على الجميع.

### 4.3 معايير

أسس توري ملاحظاته لمعايير الترجمة على معطيات كمية سجلها وحللها على مدار خمسة عشر عاماً فيما تعلق بترجمة روايات من اللغات الانجليزية والروسية والفرنسية والألمانية إلى اللغة العبرية. وحلّل توري في دراساته تلك الجوانب الكمية المرتبطة بظاهرة الترجمة مثل عدد المؤلفين المترجم لهم وعدد المنتجين والمترجمين وأنواع الترجمة (Gentzler 2001: 104).

ركّز توري دراساته الترجمة الوصفية على معايير الترجمة مُستلهما مفهومها من علم الاجتماع، ويعرّف توري المعايير:

The translation of general values or ideas shared by a community – as to what is right and wrong, adequate and inadequate – into performance instructions appropriate for and applicable to particular situations,

specifying what is prescribed and forbidden as well as what is tolerated and permitted in a certain behavioral dimension. (Toury 2012: 63)

وفق هذا التعريف فمعايير الترجمة هي نماذج سلوكية تُوجه قرار المترجم وما ينتج عنه من سلوك ترجمي في مجتمع معين، وتقتضي بذلك تكرار السلوك نفسه في أوضاع مماثلة، وفي حالة عدم تكرار هذا السلوك المتعارف على ملائمته يُقابل بالرفض من المجتمع المتلقي بوصفه لا ينتمي لنظام ثقافته، وهو بذلك سلوك ترجمة غير مقبول في الثقافة المنقول إليها. وبالتالي، فمعايير الترجمة هي العوامل اللسانية والثقافية التي تتحكم في قرارات المترجم، وفي الترجمة بشكل عام.

يستند توري في استخدامه لمفهوم المعايير في وصف الترجمة على فكرة أن الترجمة نشاط اجتماعي وثقافي، وهو يقتضي وجوباً وجود لغتين وثقافتين على الأقل، أو بالأحرى نظامين معياريين مختلفين، وأن تحديد المعايير التي تتحكم في هذا النشاط يُزيل الستار عن كل ما اكتنف هذا النشاط الاجتماعي من بدايته إلى نهايته. ويولي توري أهميةً بالغة للنظام المنقول إليه بسبب أنه الوسط الملائم لملاحظة الترجمة فيه، فهو يضع الدور الاجتماعي للمعايير في مكانة مهمة في منهجه دون حصر مفهومها في السياق الاجتماعي ولا في العوامل المتدخلة في ذلك، فالخلفية الاجتماعية للمعايير تقود إلى تحليل العناصر اللسانية والثقافية المسؤولة عن وضع معايير الترجمة التي تتحكم في عمل المترجم بصفته فرداً يتجاذبه مجتمعان مختلفان، وتلك العناصر اللسانية والثقافية توجه سلوك وقرارات المترجم في فترة زمنية محددة وفي مجتمع معين.

تؤكد بارتش (Bartsch) على الدور الاجتماعي للمعايير باعتبارها انعكاس للمفاهيم المشتركة بين أفراد مجتمع معين على واقعهم الاجتماعي (Schaffner 1998: 01). وهو ما يعني أنه يوجد في كل مجتمع اتفاق مشترك غير مصرح به على ما هو صواب أو خطأ وسلوك ملائم أو غير ملائم، وهذا الاتفاق الاجتماعي ينعكس في صورة

معايير. إذا فالمعايير هي نماذج سلوكية تُوجه قرار كل فرد وما ينتج عنه من أفعال في مجتمع معين، وتقتضي تكرار السلوك نفسه في أوضاع مماثلة، وفي حالة عدم تكرار هذا السلوك المتعارف على ملائمته يُقابل بالرفض من المجتمع بوصفه لا ينتمي لنظام ثقافته وهو بذلك سلوك غير مقبول، فالأفكار التي يشترك فيها أفراد مجتمع معين تنعكس في صورة معايير توجه سلوك الفرد في مجتمعه مع قابليتها للتغير في الزمان، فما هو غير مقبول في فترة معينة قد يكون مقبولا في فترة لاحقة.

يُرَكِّز توري (198-211: 2000) على البعد الاجتماعي والثقافي للمعايير التي تتحكم في الترجمة وعلى إمكانية تقصيصها في إطار الثقافة المنقول إليها، حيث تظهر المعايير على مستوى ظروف الترجمة والاستراتيجيات التي يعتمدها المترجم، ويرى في هذا البعد الاجتماعي والثقافي أن المعايير تتخذ مكانا وسطا بين حدّين: القواعد (les Règles) من جهة، والخصوصيات الفردية أو السمات الذاتية (les idiosyncrasies) من جهة أخرى. ويمكن في هذا السياق ملاحظة أن المعايير هي التي تميّز المجتمعات الإنسانية عن بعضها البعض وليست القواعد أو الميول الذاتية، وهو يجعل المعايير ذات أهمية بالغة في الدراسات الترجمانية بوصف الترجمة نشاطا اجتماعيا بامتياز.

على الرغم من تميّز توري بالبحث في معايير الترجمة إلا أنه لم يكن الباحث الوحيد الذي تكلم عنها، فقد تناولها باحثون آخرون، كان من أهمهم أندرو تشسترمان الذي يُعرّف معايير الترجمة بأنها انتظام بعض السلوكات المقبولة في مجتمع معين لتصبح نماذج للسلوك الأمثل (Chesterman 1993: 1-20). كما طوّر هارمينز (1996) مفهوم المعايير بالتركيز على وظيفتها الاجتماعية وعلاقتها بالسلطة وبالأيديولوجيا، فكان هارمنز من خلال هذا المفهوم الواسع للمعايير أكثر وضوحا في إبراز دور القيود الاجتماعية وتأثيرها على سلوك المترجم.

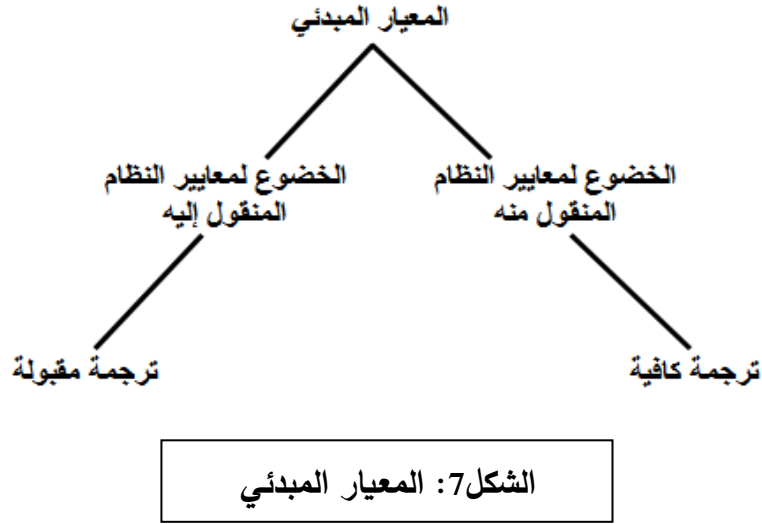
يمكن الاستنتاج من مختلف المفاهيم المتعلقة بالمعايير أنّ ما يُجمع علماء الترجمة الذين يبحثون في الفرع الوصفي للدراسات الترجمانية هو انطلاقهم من تحليل نصوص الترجمة ضمن الثقافة المنقول إليها في زمان محدد من أجل تحديد المعايير والقيود الاجتماعية والثقافية التي تتحكم في الترجمة. إنّ المعايير هي قواعد السلوك التي تسري على أفراد مجتمع معيّن وترتبط بمفهوم الدور الاجتماعي لكل فرد، فالمترجم له دور اجتماعي يتحدد وفق دوره ومكانته الاجتماعية التي تختلف من مجتمع إلى آخر.

يُصنّف توري (1995/2012) معايير الترجمة إلى ثلاثة أنواع: المعيار المبدئي (Norme Initiale) والمعايير التمهيديّة (Normes préliminaires) والمعايير العملية (Normes Opérationnelles).

### 1.4.3 المعيار المبدئي

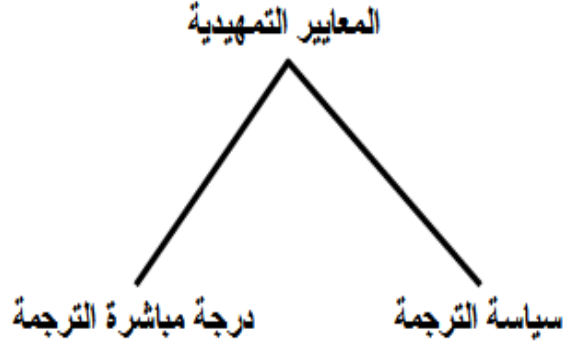
يشير المعيار المبدئي إلى التوجّه العام للترجمة نحو أحد النظامين المعياريين، أي خضوع الترجمة لمعايير أحد النظامين، وهذا التوجه هو الذي يتحكم في الترجمة. ويعني هذا أن الترجمة قد تتضمن المعايير الثقافية واللغوية للنظام المنقول منه أو المعايير الثقافية واللغوية للنظام المنقول إليه. وتكون الترجمة في الحالة الأولى كافية (Adéquate) وفي الحالة الثانية تكون الترجمة مقبولة (Acceptable). وتجدر الإشارة هنا أن المقابلة بين هذين التوجهين نسبية بسبب استحالة الالتزام الكامل بنظام ثقافي ولغوي واحد فقط في الترجمة، أو التوجه إلى النظامين بالنسبة نفسها. وإن نقل معنى الكلام بين نظامين مختلفين لغويا وثقافيا هو التعامل مع عناصر قوية وأخرى ضعيفة في النظامين معا، أو قووية في أحدهما عكس النظام الآخر، وكل حكم حسب الحالة، كما تؤثر هذه العناصر نسبيا على المترجم بصفته الناقل الذي يقف وسط تجاذب قطبين مختلفين. ولهذا كَلِّه فنص الترجمة يحوي في طياته معايير لغوية وثقافية من كلا النظامين. ويقصد توري بوصف المعايير بالمبدئية شمولها وسيطرتها على باقي المعايير الأخرى، فحضورها يبقى

مستمرًا في كل مراحل الترجمة (57-58: 2012). وتظهر المقابلة النسبية بين الاتجاهين في الشكل 7 التالي:



### 2.4.3 المعايير التمهيدية

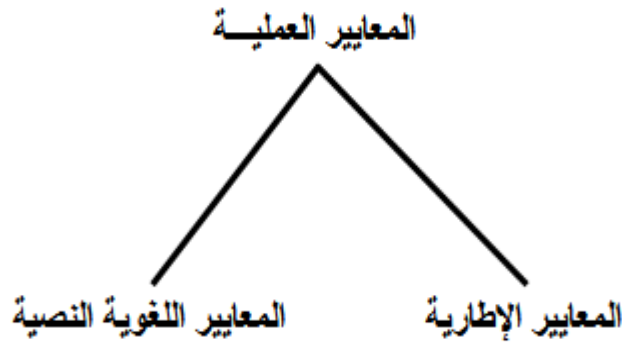
تتمثل في العوامل التي تحدد سياسة الترجمة ودرجة مباشرة الترجمة، ويعني توري بسياسة الترجمة العوامل التي تتحكم في اختيار ترجمة نوع معين من النصوص دون الأخرى لمؤلفين معينين دون سواهم في ثقافة ولغة معينة وفي زمان محدد، فالمعايير التمهيدية هي أسباب دافعة لاختيار كل العناصر التي تسبق وتمهد للقيام بعملية الترجمة. أمّا درجة مباشرة الترجمة فتعني الترجمة عن لغة وسيطة أي لغة بينية تتوسط لغة النص الأصلي ولغة نص الترجمة، ففي هذه الحالة تُحدد المعايير التمهيدية مدى تقبُّل الترجمة غير المباشرة في الثقافة المنقول إليها وتتعلق بأنواع اللغات المستخدمة باعتبارها واسطة في ترجمة النصوص، وأشهر الأمثلة عن درجة مباشرة الترجمة هي ترجمة النصوص العلمية والفلسفية خلال القرن التاسع الميلادي من الإغريقية إلى العربية، ثم ترجمتها فيما بعد من العربية إلى اللاتينية في القرون الوسطى (Ballard 1992: 67). ويمكن القول في الأخير، أن تأثير العوامل التي تحدد سياسة الترجمة ودرجة مباشرتها قبل بداية عملية الترجمة يمنحها صفة المعايير التمهيدية، وتمثل هذه المعايير في الشكل 8 التالي:



الشكل 8: المعايير التمهيدية

### 3.4.3 المعايير العملية

تتمثل في العوامل التي تُوجّه القرارات التي يتخذها المترجم أثناء قيامه بعملية الترجمة، فهي تتعلق بكيفية تقديم النص وبنيته اللغوية، وتتحكم المعايير العملية بصفة مباشرة أو غير مباشرة بالعلاقات التي تربط نص الترجمة بنصه الأصلي وبما يتغير في نص الترجمة وما يبقى ثابتاً. وتنفرع هذه المعايير إلى قسمين وهما المعايير الإطارية (Normes matricielles) والمعايير اللغوية النصية. ونعرضها في الشكل 9 كما يلي:



الشكل 9: المعايير العملية

ترتبط المعايير الإطارية بصورة تقديم نص الترجمة وشكله العام، كأن يُقرر المترجم حذف أو إضافة فقرة أو هوامش أثناء قيامه بعملية الترجمة، وهو ما يُحدد الصورة النهائية لتقديم نص الترجمة، إذ تفرض هذه المعايير وجودها بالتناسب طرداً مع اتساع

الفجوة والاختلاف بين الثقافتين لاسيما إذا تعلّق الأمر بترجمة النصوص المنتمية لثقافات قديمة، أمّا بالنسبة للمعايير اللغوية النصية فهي العوامل التي تُحدد اختيار المترجم للمادة اللغوية المكوّنة لعبارات نص الترجمة فهي تُوجّه اختيار المترجم لاستراتيجيات ترجمة دون الأخرى بوضع حلول لمشكلات لغوية وثقافية تعتري ترجمة النص الأصلي.

لقد أفاد مفهوم المعايير في الدراسات الترجمة في إيجاد حلول لنوعين من المشاكل النظرية: فتح مفهوم المعايير أفقا جديدا للبحث يختلف عن أفق الدراسات الإرشادية أو التوجيهية، فأغلب الأفكار الترجمة كانت إرشادية أين يقترح الباحث عددا من المبادئ فيما يتعلق بما ينبغي أن تكون عليه الترجمة حسب رأيه وتخمينه الشخصي، أو يستدعي تلك المبادئ النظرية لتبرير الكيفية المتبعة في الترجمة، بينما يسمح مفهوم المعايير للباحث بالابتعاد عن تلك النظرة التوجيهية الشخصية: نستطيع وصف المعايير التي تظهر في فترة زمنية وفي فترة معينة غير أن المعايير هي التي توجه وتقن وليس رأي الباحث. يقدم مفهوم المعايير إمكانية لشرح أسباب أخذ الترجمة لشكلها النهائي، فهي تتيح للباحث معرفة أسباب اتخاذ المترجم لقراراته الترجمة في ثقافة معينة وفي زمن معين. وينتج البحث في المعايير فرضيات تفسيرية احتمالية تساعد في فهم ظاهرة الترجمة، بل إن أهم ميزة نتجت عن دخول المعايير في الدراسات الترجمة هي انفتاح موضوع الدراسات الترجمة على مجالات بحث مرتبطة بالترجمة مثل الثقافة والمجتمع (Chesterman 1998: 91).

يمكن للباحث ملاحظة معايير الترجمة وفق طريقتين: عن طريق الدراسة القائمة على نصوص الترجمة حيث يتحرى الباحث عن معايير الترجمة عن طريق ملاحظة ناتج الترجمة أو عن طريق الدراسة القائمة على ما هو خارج النص بحيث يُمكن للباحث الملاحظ تحديد معايير الترجمة من خلال عناصر لا تظهر في نص الترجمة، مثل تعليقات المترجم حول ترجمته وما يكتبه النقاد والمنتجون والناشرون حول الترجمة المعنية

بالدراسة (65: 2012: Toury). وقد أسس هذا البحث على نصوص الترجمة بوصفها مدونة قابلة للملاحظة، فالدراسة القائمة على النصوص توفر للباحث مصدر المعلومات الرئيسي والمتمثل في نصوص مدونة البحث الموجودة في الواقع، على عكس الدراسة القائمة على ما هو خارج النص، والتي تستدعي تجميع بيانات غير ثابتة ومتناثرة في مصادر ومراجع غير متوفرة.

تعتبر معايير الترجمة عند توري حدا وسطا بين البيانات التجريبية للواقع والمفاهيم النظرية، ويميز توري بين ثلاث مستويات من التحليل: مستوى النظام ومستوى المعايير ومستوى الأداء، وهي مستويات مركبة ترتبط بالمعايير مفهوما رابطا بين الواقع والنظرية. يتعلق مستوى النظام بالاحتمالات النظرية في احتمال توقع مجموعة من الحلول النظرية لمشكلات ترجمة معينة، ويتعلق مستوى المعايير بحدود العوائق الثقافية حيث أن بعض من تلك العلاقات الممكنة تكون مطلوبة أو ضرورية في الترجمة في حين تهمل علاقات أخرى، ويتعلق مستوى الأداء بواقع الترجمة حيث يمكن ملاحظة العلاقات الموجودة فعلا في الترجمة، ويشير تكرار العلاقات التجريبية في الترجمة إلى أن معايير معينة تتحكم في الترجمة (68: 2014: Pym).

ينطلق الباحث الذي يطبق منهج توري من ملاحظة الترجمة في الواقع أي من مستوى الأداء المتجسد في النص إلى تحديد المعايير التي تتحكم في الترجمة أي مستوى المعايير وصولا إلى تحديد الحلول النظرية الممكنة في الترجمة بما تتضمنه من مفاهيم.

### 5.3 قوانينه

يظهر جليا للملاحظ المطلع على الخلفية الفلسفية للأفكار الترجمة لتوري أن سبب اقتراحه لقوانين في الترجمة هو تأثره بالنزعة المنطقية الوضعية الجديدة أو ما بعد الوضعية (Post-positivisme) حيث يتبنى توري مفهوم القانون الوصفي التجريبي على

أساس ملاحظة السلوك المتكرر للمترجم (- Observational behavioural regularity) (Régularité du comportement observé)، فقانون الترجمة حسبه هو قانون وصفي احتمالي غير مطلق وقابل للتكذيب، ويُعتمد كأساس للتنبؤ وقابل للاختبار، يمكن إثباته كما يمكن نفيه (Chesterman 2016: 69).

اقترح توري في هذا السياق قانونين للترجمة هما قانون المعيارية المتزايد (Law of of growing standardization- loi de standardisation) وقانون التداخل (Law of interference-loi d'interférence) وهما قانونان في الترجمة نتجا من تطبيق توري لمنهجه الوصفي في حالات مختلفة لنصوص أدبية وغير أدبية في لغات مختلفة لأزمنة مختلفة، ليصل من تحديد سلوك الترجمة المتكرر إلى بناء فرضيات على شكل تفسيرات احتمالية، قام توري بالتحقق منها وتعديلها في دراسات أخرى لتأخذ في آخر المطاف شكل القانون.

مقتضى قانون المعيارية المتزايد هو أن العلاقات النصية في النص الأصلي يتم تغييرها في نص الترجمة إلى درجة إهمالها كلياً لفائدة الاختيارات المعتادة في النظام المنقول إليه، ويكون هذا عادة في حالة ما تكون الترجمة ضعيفة وهامشية في النظام المنقول إليه، أما قانون التداخل فيعتبر أن التداخل من النص الأصلي إلى نص الترجمة هو نوع من الخطأ، ويشير التداخل إلى المظاهر اللسانية للنص الأصلي خاصة المظاهر اللفظية والنحوية كونها مطبوعة في نص الترجمة، فتكون سلبية لأنها تنتج مظهر غير طبيعي في نص الترجمة أو تكون ايجابية في حالة وجود مظاهر في النص الأصلي لا تبدو دخيلة في نص الترجمة لاعتقاد المترجمين على استخدامها، ويرى توري أن التسامح مع التداخل يعتمد على عناصر اجتماعية وثقافية وعنصر رقي وأفضلية الأنظمة الأدبية على أخرى كأن يوجد تسامح مع التداخل عندما نترجم من لغة وثقافة راقية إلى لغة وثقافة أقل شأنًا (Toury 2012: 295-310).

تعرّضت فكرة قانون الترجمة عند توري لكثير من النقد، فقد تسأول هيرمنز (1996) عن مدى إمكانية معرفة كل المتغيرات المتعلقة بالترجمة وإيجاد قوانين تشمل كل الترجمات. يرى مانداي أن التناقض يبدو واضحا في قانوني توري أو على الأقل هما في اتجاهين مختلفين حيث يتعلق قانون المعايير المتزايد بمعايير اللغة المنقول إليها في حين يتوجه قانون التداخل نحو النص الأصلي، ويقترح مانداي تعديل قانون التداخل لإزالة التناقض بقانون سمّاه "Law of reduced control over linguistic realization in translation أي (قانون نقص الرقابة على التحقيقات اللغوية في الترجمة)، ويرى أنتوني بيم في سياق عام أن البحث في قوانين الترجمة لم يشغل مساحة كبيرة في البحث في الترجمة كما هو حال البحث في كليّات الترجمة (Universaux/ Universals) (Munday 2016: 184). وقد تطرّق توري لهذه الانتقادات بالقول أنّ لهذين القانونين طبيعة احتمالية تفسيرية في مستويات لغوية مختلفة، ودافع عن استعماله لمصطلح "قانون" بدل مصطلح "كليّات" مستدلا على أن مفهوم القانون له إمكانية وجود استثناءات تفسّر بقانون آخر خاص بمستوى آخر، في حين لا يمكن أن تغطي الكليّات كل مظاهر الترجمة باعتبارها تخص المظاهر اللغوية فقط، ويرى توري أيضا أن قانون الترجمة هو من المبادئ المتضمنة طريقة حدوث المعايير والتي تشرح بدورها الكليّات اللسانية (Pym 2014: 78).

يحدّد أنتوني بيم الفرق بين كليّات الترجمة وقوانين الترجمة:

Universals are linguistic features supposedly specific to translation. Laws, on the other hand, are principles stating why such features should be found in translation. The universals locate the linguistic tendencies, and the laws relate those tendencies to something in the society, culture, or psychology of the translator. (Pym 2014: 78)

الأمر الذي يعني الباحث من قانوني توري هو أن وصول توري إلى اقتراح قانوني الترجمة قد مرّ لزاما من اختبار فرضيات وتفسيريات نتجت سلفا من تطبيق منهجه الوصفي بدءا من الملاحظة والتجربة إلى اقتراح الفرضيات، ولا شك أن الفرضية الجديدة

التي تنتج من المنهج الوصفي الاستقرائي يمكن أن تتضمن مفاهيم نظرية جديدة، ومن هنا كانت فكرة البحث في موضوع تطبيق منهج توري في دراسة ترجمة النص القرآني بهدف الوصول إلى فرضيات وتفسيريات يمكن أن تتضمن بدورها مفاهيم نظرية جديدة خاصة بالترجمة القرآنية.

### 6.3 علاقة المنهج الوصفي بالمنهج التأويلي

خلافًا للمنهج الوصفي يرفض الباحث وفق المنهج النقدي التأويلي أو المفهومي الفكرة التي يقوم عليها المنهج الوصفي الامبريقي والتي تقول أن الترجمة باعتبارها سلوكًا إنسانيًا يمكن أن تقاس من خلال مجموعة من المتغيرات المحددة وعن طريق العلاقة السببية مع إمكانية اكتشاف قوانين تفسر هذا السلوك الإنساني، وتكوين تنبؤات عنه. ويقوم تبرير هذا الرفض عند الباحث الناقد المؤول على أساس أن سلوك الترجمة غير ثابت ويتغير باستمرار ويمكن تمثيله بطرائق مختلفة، ويؤسس التحليل وفق المنهج النقدي التأويلي على العالم الرمزي الذي يوجه السلوك والعلاقات الإنسانية المتبادلة، كما يبحث المؤول الناقد عن تأسيس إطار مفهومي محدد للتأويل والذي يسمح بفهم جيد للتحويلات المتواصلة للسلوك الإنساني والأحداث المتصلة به (Willett 1996: 08).

يتكامل في هذا البحث المنهج الوصفي الامبريقي (-Approche descriptive empirique) لجدعون توري مع المنهج النقدي التأويلي (-Approche critique interprétative) وفق رؤية الباحث مع التركيز على المنهج الأول باعتباره الموضوع الأساس للبحث، والذي يفضي إلى فرضيات على شكل تفسيرات احتمالية للترجمة تكون بدورها منطلقًا لتأويل مفاهيم نظرية من خلال المنهج الثاني.

فكرة التكامل المنهجي هي فكرة متداولة عند الباحثين المعاصرين في الترجمة، ويؤكد إدواردو كريزافيولي (Edoardo Crisafulli) (2002) على فكرة التكامل بين المنهج

الوصفي الامبريقي والمنهج النقدي التأويلي في البحث في الترجمة ورفضه لفكرة التعارض بين المنهجين، ويدعو إلى إيجاد منهج انتقائي (Éclectique) للتوفيق والتكامل بين المنهجين في الدراسات الترجمية:

In this essay I want to argue that the- in my view, false- opposition between empirical-descriptive and critical-interpretative approaches is a hurdle on the bath towards methodological eclecticism in Translation Studies. (Crisafulli 2002: 26)

يظهر التكامل بين المنهجين في هذا البحث في فكرة أن المنهج التأويلي النقدي يبحث في فهم الاختلافات بين الترجمات ويؤولها من نواحي إيديولوجية تتعلق بالمرجم وهو منهج مكمل للمنهج الوصفي الامبريقي الذي يبحث عن التكرارات والعلاقات المنمطة والكليات وهو المسار المتكامل الذي يتيح للباحث ملاحظة الثابت والمتغير في الترجمة وعند المترجم عن طريق الملاحظة المنهجية ثم عن طريق التأويل والنقد.

يكن مبرر الحاجة إلى التكامل بين المنهجين في فكرة أن تحديد الباحث لمحاور التشابه والعلاقات المنمطة يؤدي إلى فهمه للاختلافات بين المترجمين بصورة واضحة، وهو ما يوفر رؤية واضحة وشاملة أمام الباحث المؤول والناقد في صياغته للمفاهيم النظرية التي تفسر الظاهرة الترجمية. وفي آخر المطاف، فإن الباحث هو الذي ينسج نسقا من المفاهيم في تفسيره لواقع الترجمة القرآنية وهو الذي يؤول البيانات التجريبية الناتجة عن تطبيق المنهج الوصفي في دراسته لترجمة النص القرآني.

### 7.3 خلاصة الفصل

طور توري مجال الدراسات الترجمية الوصفية على أساس نظرية تعدد النظم ونظرة هولمز للدراسات الترجمية معتبرا أنه لا يمكن لأي علم امبريقي أن يدعي الاكتمال والاستقلال النسبي إلا إذا كان له فرع وصفي ملائم. ويميز توري بين الدراسات الترجمية الوصفية المنهجية والدراسات الوصفية المنعزلة التي يتم إجراؤها على الترجمة على

اعتبار أن النوع الأول فقط هو الذي له منهجية متماسكة خاصة به، وبالتالي يستطيع أن يقوم بتعميمات قابلة للتحقق منها فيما يتعلق بالترجمة، وفي هذا السياق، اقترح توري منهجا وصفيا ينطلق من الملاحظة المنهجية للترجمة ويؤول إلى فرضيات وتفسيريات احتمالية للترجمة.

عرض هذا الفصل الأسس النظرية لمنهج توري القائم على نظرية تعدد النظم لأستاذه إيتامار ايفن زوهار والتي اهتمت في بداية سبعينيات القرن العشرين بالأدب المترجم في إطار الوصف المنتظم لكيفية تطور الأدب المترجم في الثقافة المنقول إليها حيث اعتبر نظام الأدب المترجم نظاما متعدد النظم ومركب من أنظمة فرعية دينامية العلاقة فيما بينها يكون للأدب المترجم مكانة فيها، فالثقافة العربية مثلا وفق هذا المفهوم هي نظام متعدد يتضمن أنظمة فرعية مثل الترجمة والأدب واللغة والسياسة ونمط الحياة وغير ذلك، والترجمة هي نظام فرعي مركب من أنظمة أخرى مثل ترجمة أدب الأطفال والترجمة العلمية وغيرها من الفروع التي تتنافس في حركة دينامية داخل النظام المتعدد ككل. فكانت هذه النظرية منطلق البحث الوصفي لتوري الذي توج بتأسيس منهج وصفي ثلاثي الأبعاد النظرية: الملاحظة والمعايير والنظام المنقول إليه.

يقتضي وصف الترجمة وفق منهج توري التزام الباحث بخطوات منهجية تتسلسل بانتظام من الخاص إلى العام بدءا بملاحظة نص الترجمة والنظر في دلالة الترجمة وقيمتها ومكانتها في إطار الثقافة المنقول إليها، ثم مقارنة نص الترجمة بالنص الأصلي المناسب لتحديد التغييرات والعلاقات بين وحدات التحليل التي اختارها الباحث من نص الترجمة والنص الأصلي، وتعميم نتائج تحليل الوحدات الجزئية على الترجمة موضوع الدراسة، ثم استنباط فرضيات خاصة بالترجمة من خلال توسيع مدونة الدراسة وتكرار المقارنة على نصوص أخرى.

يستدعي تطبيق منهج توري جملة من المفاهيم العملية منها مفهوم التغييرات وهو ما يعني حسب كاتفورد حالات الابتعاد عن التناظر الشكلي بين الوحدات الصغرى في اللغتين موضوع الترجمة مثل الكلمات والجمل، فالتغييرات هي الفوارق البنيوية بين تلك الوحدات المكونة لنص الترجمة والنص الأصلي وهي من تكشف عن الاستراتيجيات التي اعتمدها المترجم وتحدد العلاقة العامة بين النصين شكلية كانت أو وظيفية. ومن المفاهيم الأساسية مفهوم مشكلات الترجمة التي ترتبط بمفهوم استراتيجيات الترجمة التي تهدف بدورها إلى إيجاد حلول مناسبة لها. وقد وقع اختيارنا على استعمال مفهوم استراتيجيات الترجمة عند تشسترمان في وصف عملية الترجمة القرآنية، والتي تتوزع على ثلاث مستويات: مستوى نحوي ومستوى دلالي ومستوى تداولي. كما أخذ مفهوم علاقة الترجمة حيزاً محددًا من الشرح لاقتصار البحث على رؤية توري القائمة على فكرة أن علاقة الترجمة تتعلق بالروابط الموجودة بين نص الترجمة والنص الأصلي في حدود واقع الترجمة. وتتموضع الثقافة المنقول إليها في صلب منهج توري باعتبارها محل ملاحظة نص الترجمة، وقمنا في هذا الصدد بتسليط الضوء على مسار الثقافة الفرنسية والمناخ الثقافي والأدبي والفلسفي أين أنجزت كل من ترجمة كازيمرسكي في القرن التاسع عشر وترجمة مالك شبل في نهاية القرن العشرين. وقد عرضنا بصفة مستفيضة مكانة ودور المعايير في منهج توري سواء المعيار المبدئي أو المعايير التمهيدية أو المعايير العملية، فالمعيار المبدئي يظهر من اختيار المترجم لأحد النظامين المعياريين المنقول إليه أو المنقول منه وهو اختيار استراتيجي مؤثر على المعايير الأخرى، أما المعايير التمهيدية فهي ما يعني اختيار نوع النص ونوع الترجمة ( مباشرة أو غير مباشرة)، وأما المعايير العملية حسب توري فهي العوامل التي تغطي كل القرارات العملية التي يتخذها المترجم أثناء قيامه بفعل الترجمة، ومفهوم المعايير عند توري هو الذي بلور مفهومه لقانون الترجمة الوصفي الاحتمالي.

يمكن القول في ختام هذا الفصل أنّ تطبيق منهج جدعون توري بما يحمله من مفاهيم وخطوات منهجية في دراسة ترجمة النص القرآني الذي يمثل أصعب حالات الترجمة من اللّغة العربية إلى اللّغة الفرنسية سيثير بلا شك مجموعة من الأسئلة والاستفسارات التي تستدعي طرح فرضيات يتمازج فيها الوصف والنظرية والتطبيق.

## الفصل الرابع: دراسة ترجمة الحزب الأخير من النص القرآني

### 0.4 تمهيد

يتناول هذا الفصل الرابع والأخير تطبيق منهج توري في دراسة كل من ترجمة كازيمرسكي (1869) وترجمة مالك شبل (2009)، بدء بتعريف المدونة ثم تحليل النماذج المختارة من كل ترجمة في مستويين من التطبيق، حيث يتعلق المستوى الأول بتطبيق ثلاث خطوات في دراسة الترجمتين: تتمثل الخطوة الأولى في وضع نص الترجمة في إطار الثقافة الفرنسية والنظر في دلالاته، ويقسم نص الترجمة في الخطوة الثانية إلى وحدات تحليل من أجل وصف عملية الترجمة، وتقف الخطوة الثالثة عند تعميمات على الترجمة موضوع التطبيق. ثم يتطرق المستوى الثاني من تطبيق منهج توري إلى تفسير البيانات الناتجة عن الدراستين وبناء فرضيات احتمالية في الترجمة القرآنية إلى اللغة الفرنسية، ثم يأتي تأويل تلك الفرضيات واستنباط مفاهيم نظرية جديدة في الترجمة القرآنية، ويختتم الفصل باقتراح نموذج بحث وصفي منهجي خاص بالبحث في الترجمة القرآنية.

### 1.4 التعريف بالمدونة

تتألف مدونة البحث من ثلاث نصوص وهي: النص القرآني باعتباره نصاً أصلياً للترجمة وممثلاً في عينة الدراسة وهي الحزب الأخير من القرآن الكريم بسوره الثماني والعشرين من سورة الأعلى إلى سورة الناس، وكذا نصي ترجمته إلى اللغة الفرنسية: ترجمة كازيمرسكي (1869) وترجمة مالك شبل (2009).

يستدعي البحث في إطار منهج توري الموجه نحو الهدف التركيز على تناول مدونة البحث في إطار الثقافة الفرنسية وشرح رؤيتها للنص القرآني بغرض تسليط الضوء على السياق الثقافي الفرنسي المرتبط بنص الترجمة موضوع الملاحظة.

#### 1.1.4 النص القرآني

ورد في القاموس المحيط (الفيروز آبادي 1980: 62) أنّ القرآن لغة من قرأ قرأً وقرأةً وقرآنًا، فهو قارئ من قراءةٍ وقرّاءٍ وقرّائين، ويقال: صحيفة مقروءة ومقروءةً ومقرّيةً، وتقرّأ: أي تفقّه. وجاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم (1989: 888) قرأتُ القرآن: تلوّثه، أقرأ: أتّلى، سنقرئُك: سنعلّمك القراءة، قرآن: كتاب الله المعجز الذي أنزله على رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم. وجاء عند الشوكاني (الشوكاني 2000: 169) أنّ القرآن في اللغة: مصدر بمعنى القراءة، غلب في العرف العام على المجموع المعين من كلام الله سبحانه، المقروء بالسنة العباد.

تعدّدت الرؤى في أصل اشتقاق لفظة قرآن، فرأى الراغب الأصفهاني (الأصفهاني 2009: 668) أنّ لفظ القرآن في الأصل مصدر، نحو كُفران ورُجحان، والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل. وقال آخرون منهم علي بن إسماعيل الأشعري أنّ لفظ القرآن مشتق من قرنت الشيء بالشيء، إذا ضمّمته إليه، فسَمّي بذلك لقران السور والآيات والحروف فيه، ومنه قيل للجمع بين الحج والعمرة قران. وقال الفراء أنّ اللفظ مشتق من القرّائين، لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضها ويشابه بعضها بعضها وهي قرائن (السيوطي 2005: 34). ورأى الشافعي أنّ لفظة القرآن غير مشتقة بقوله أنّ القرآن علم غير مشتق، وليس مهموزًا، وهو خاص بكلام الله تعالى مثل التوراة والإنجيل (البغدادي 2004: 60).

يتلخص مجمل ما قيل عن تعريف القرآن اصطلاحًا في تعريف الشوكاني في قوله: "القرآن هو الكلام المنزل على الرسول محمد -صلى الله عليه وسلم- المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا نقلًا متواترًا" (الشوكاني 2000: 169).

اختلف تعريف القرآن الكريم عند مترجميه إلى اللّغة الفرنسية على اختلاف دياناتهم وإيديولوجياتهم وحسب السياق التاريخي الذي عايشوه، فما هو كازيمرسكي (1869) يصف القرآن الكريم في مقدمة ترجمته إلى اللّغة الفرنسية وصفا يتوافق مع إيديولوجيته الاستشراقية:

Le Koran est un assemblage informe et incohérent de préceptes moraux, religieux, civils et politique, mêlés d'exhortations, de promesses et de menaces relatives à la vie future, et de récits empruntés avec plus ou moins de fidélité à l'antiquité biblique, aux tradition arabes, et mêmes à l'histoire des premiers siècles christianisme (Kasimirski 1869: 1)

على خلاف رؤية كازيمرسكي للقرآن الكريم تناولت المترجمة زينب عبد العزيز (2009) تعريف القرآن، في ترجمتها التي أنجزتها بعد ترجمة كازيمرسكي بنحو قرن ونصف القرن:

Le Qur'an est la livre Céleste qui clôt les deux Révélations précédentes. Il reforme l'essentiel de ce qu'ils contenaient concernant la Foi, le Culte et le Style de comportement humain... La Révélation du Qur'an s'étendit sur 23 ans, le long desquels les Versets étaient Révélés par intermittence, jusqu'au décès du Prophète, en 632 de notre ère. Le Qur'an renferme les paroles d'Allah révélées au prophète Mohammad, par l'intermédiaire de l'Ange Gabriel. Elles furent transmises successivement, sans la moindre altération, par écrit et oralement. (Andelaziz 2009: 25-26)

يلاحظ القارئ لقواميس اللّغة الفرنسية وجود حالتين في التعامل مع تعريف القرآن الكريم: حالة المغالطة المتعمدة منذ نشوء القواميس الفرنسية في نهاية القرن السابع عشر حتى نهاية القرن العشرين، وحالة التناول الموضوعي النسبي من نهاية القرن العشرين إلى يومنا هذا، فبملاحظة أوائل قواميس اللّغة الفرنسية أحادية اللّغة مثل قاموس بيار ريشليت (Pierre Richelet) (1680) وقاموس أنطوان فيرتياري (Antoine Furetière)

(1690) وقاموس الأكاديمية الفرنسية *Dictionnaire de l'Académie Française* في إصداراته الثمانية الأولى (1694، 1718، 1740، 1762، 1798، 1835، 1878، 1935)، ويمكن القول أن تلك القواميس قد تضمّنت مغالطة في تعريف القرآن باللّغة الفرنسية بسبب اكتفائها على ما كتبه المستشرقون حول القرآن الكريم دون النظر بالمقابل فيما احتوته كتب علماء المسلمين في هذا الموضوع، مثل ما جاء في قاموس الأكاديمية الفرنسية في إصداره السابع (1878):

ALCORAN, s. m. Le Livre qui contient la loi de Mahomet. *Lire l'Alcoran*. Ou plutôt *Le Coran*. Il signifie également, la loi de Mahomet contenue dans l'Alcoran. *Abjurer l'Alcoran*. Fam., je n'y entends pas plus qu'à l'Alcoran, se dit en parlant D'une chose à laquelle on n'entend rien. (Dictionnaire de l'Académie Française, 1878: 49)

في حين تناول قاموس الأكاديمية الفرنسية في إصداره التاسع (1986)، أي بعد قرن من الزمان، تعريف القرآن الكريم بموضوعية نسبية:

Alc(h)oran. Emprunté de l'arabe al qur'an, « lecture », d'où « lecture par excellence », du verbe qara'a, « lire, réciter ». Le livre sacré des musulmans, parole d'Allah révélée à Mahomet. L'arabe classique est la langue du Coran. Le Coran est formé de cent quatorze chapitres ou sourates. Lire le Coran, des passages du Coran. Le Coran est le fondement de la société musulmane. (Dictionnaire de l'Académie Française en ligne 1986)

يمكن ملاحظة أن تعريف القرآن الكريم باللّغة الفرنسية وفي الثقافة الفرنسية لم يتطابق لغة واصطلاحاً مع تعريفه باللّغة العربية وفي الثقافة الإسلامية في كل مراحل العلاقة بين الثقافتين على مدار خمس قرون من الزمان أخذاً بعين الاعتبار الأسبقية الزمنية في وجود النص القرآني على اللّغة والثقافة الفرنسية، حيث ظهر النص القرآني في منتصف القرن السابع عام 632م في حين ظهر أول نص مكتوب باللّغة الفرنسية عام 842م عرف بقسم ستراسبورغ (Serments de Strasbourg) (Machonis 1990: 89).

وأول نص أدبي مكتوب باللّغة الفرنسية كان ما بين عامين 881 و882م وهو عبارة عن مقطوعة غنائية اقتبست من اللاتينية في القرون الوسطى ويعرف بمقطوعة القديسة يولالي (Séquence ou Cantilène de Sainte Eulalie) (Greene 2012).

يتجلّى التباين بصورة صريحة في تعريف القرآن في قواميس اللّغة الفرنسية وكتابات المستشرقين الفرنسيين والمترجمين منهم على وجه الخصوص، ولا شك أن هذا التباين المستمر في تعريف الشيء نفسه يصنع مشكلة على مستوى المفاهيم لدى المتلقي الفرنسي لترجمة النص القرآني ويؤثر على تلقيه للترجمة. ويمكن تفسير التباين في التعريف اللّغوي والاصطلاحي للقرآن الكريم بين الثقافتين من خلال رؤية تاريخية مستقاة من العرض التاريخي عند رومبود (Rambaud) (2017) لعلاقة فرنسا بالإسلام على مدى خمسة عشر قرناً بما فيها علاقة العداء بين الثقافتين الإسلامية والمسيحية الغربية، وهي العلاقة المتوترة والصاخبة والتي ترمي بجذورها من بداية الحروب الصليبية في عصور أوروبا الوسطى أين كان لمملكة فرنسا دور كبير فيها من القرن التاسع حتى منتصف القرن الخامس عشر، ثم حروب الدولة العثمانية مع ممالك أوروبا بما في ذلك مملكة فرنسا في عصر نهضة أوروبا من نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن السابع عشر، ثم احتلال الفرنسيين لبعض الدول المسلمة مثل الجزائر وتونس والمغرب وسوريا في العصر الحديث.

إن أوّل جمع للقرآن الكريم في مصحف واحد كان إبان فترة الخليفة الثالث في الإسلام عثمان بن عفان ما بين 644م و656م، وتُعرف تلك النسخة بالمصحف العثماني (Mustapha 2009: 225). وقد تواتر النص القرآني بقراءات عشر منها سبع قراءات مشهورة لقراء سبعة هم: نافع قارئ أهل المدينة، وعبد الله بن كثير قارئ أهل مكة، وأبو عمرو قارئ أهل البصرة، وعبد الله بن عامر قارئ أهل الشام، وعاصم وحمزة والكسائي قراء أهل الكوفة، وقد روى عن هؤلاء القراء أربعة عشر راوياً، وتعدّ رواية ورش عن نافع

ورواية حفص عن عاصم من الروايات الأكثر انتشارا زمننا الحاضر، حيث تنتشر رواية ورش عن نافع في الجزائر وفي بلدان شمال إفريقيا وتنتشر رواية حفص عن عاصم في بلدان الجزيرة العربية والشرق الأوسط وأكثر دول العالم، ويكمن الاختلاف بين الروايتين على شاكلة الاختلاف الموجود بين الروايات الأخرى في تقسيم الآيات ونطق الكلمات القرآنية وفي التجويد وزيادة الأحرف ونقصها. وقد ظهرت أول نسخة مطبوعة من القرآن الكريم في الجزائر عام 1931م من انجاز الطبعة الثعالبية لصاحبها رودوسي قدور بن مراد التركي وتمت عملية النسخ على يد الخطاط الجزائري محمد السفاتي (أنظر الملحق1: 211)، واعتمدت الرسم العثماني برواية ورش عن نافع ونُسخت بالخط المبسوط الجيد، أحد أشهر الخطوط الأندلسية وسمي بذلك لبساطته وسهولة قراءته (حميد صالح 2020: 370).

#### 2.1.4 المترجمان

توفر ترجمتا كازيميرسكي ومالك شبل أمام الباحث الذي يطبق منهج توري موضوعا ثريا بالمتغيرات التي تثري الجانب الوصفي لترجمة النص القرآني في الواقع وتضع الباحث أمام مسائل نظرية مفتوحة على النقاش، ونجد من تلك المتغيرات متغيري الزمان والمجتمع أين نشأت كل ترجمة، ومتغير ثقافة المترجمين وثقافة القارئ الحداثي وما بعد الحداثي، إلى جانب متغيرات أخرى يتضمنها عرض لسيرة المترجمين وتقديم لنصي ترجمتهما.

#### 1.2.1.4 كازيميرسكي

المترجم هو ألبين بيبيرشتاين كازيميرسكي (Albin Biberstein Kazimirski)، ولد عام 1808م ببولونيا، استوطن فرنسا نهاية عام 1831م، وقد تمرّس المستشرق المترجم في اللّغة العربية إلى جانب اللّغة الفارسية التي خصّها ببعض الكتابات، وعمل سكرتيرا

ومترجما في مكتب الشؤون الخارجية الفرنسية، وقد ورد اسمه على غلاف ترجمته (1839) على أنه ترجمان المفوضية الفرنسية في بلاد فارس ( *Interprète de la légation française en Perse*)، وقد صدرت ترجمته للنص القرآني إلى اللغة الفرنسية لأول مرة عام 1840م (Larzul 2009: 160)، كما أُلّف معجمه الكبير كتاب اللغتين العربية والفرانساوية: *Dictionnaire arabe-francais* (1860)، والذي يعرف بقاموس كازيمرسكي.<sup>2</sup> وتوفي المترجم عام 1887م.

صنّفت سيلفات لارزول (Sylvette Larzul) (2009) ترجمة كازيمرسكي من الترجمات الأربع الأولى للنص القرآني إلى اللغة الفرنسية ما بين القرن السابع عشر والقرن التاسع عشر من الميلاد، فقد أنجز الترجمة الأولى أندريه دو ريبير ( *André du Ryer*) عام 1647م بعنوان *l'alcoran de Mahomet* أي (قرآن محمد)، تلتها الترجمة الثانية لأنطوان قالون (Antoine Galland) عام 1710م والتي اختفت وقتها ولم تنشر، ثم أتت الترجمة الثالثة التي أنجزها كلود إيتيان سافاري (Claude Etienne Savary) والتي صدرت عام 1783م. ثم كانت الترجمة الرابعة التي أنجزها كازيمرسكي عام 1840م والتي نقلت إلى اللغة الإسبانية عام 1844م ثم إلى اللغة الروسية عام 1880م. وجدير بالذكر أن المترجم قد استعان بترجمة النص القرآني إلى اللغة الانجليزية للمترجم جورج سيل (George Sale) (1734) وترجمة ليدوفيكو ماراتشي (Ludovico Marracci) (1698) إلى اللغة اللاتينية، وقام بمراجعة ترجمته الأولى وتنقيحها وتصحيحها والتي نشرت أعوام: 1841م، 1844م، 1852م، 1865م، ثم نُشرت مرة أخرى عام 1869م بصفة مكتملة بما تحويه من هوامش وإضافات، وتعتبر هذه الترجمة من الترجمات الأكثر نشرا وقراءة في فرنسا حتى مع ظهور ترجمات أخرى للنص القرآني إلى اللغة الفرنسية خلال القرن العشرين (Pouillon, 2008, p.537).

<sup>2</sup>احتوى قاموس كازيمرسكي على جذور اللغة العربية مع أمثلة لكلمات وعبارات من اللهجات الجزائرية والمغربية.

وتعتبر ترجمة كازيميرسكي من الترجمات التي اختلف المتخصصون في تقييمها إلى درجة إصدارهم لأحكام وتقييمات متضادة، وفي السياق تصرح لارزول:

Si la traduction du Coran s'est affranchie en France, dès le XVII<sup>e</sup> siècle, de la controverse religieuse, il faut attendre le milieu du XIX<sup>e</sup> siècle pour disposer, avec la version de Kazimirski, d'un texte en langue française relativement fiable. (Larzul 2009: 165)

صدرت ترجمة كازيميرسكي بعد تسع سنوات من احتلال فرنسا للجزائر بناء على طلب غيلوم بوتيه (Guillaume Pauthier)، العالم اللغوي الفرنسي، بغية ضمها في مجموعته *Livres sacré de l'Orient* (1840) أي (نصوص الشرق المقدسة) ( Pouillon 537: 2008)، ومن أجل أن تكون الترجمة وسيلة حرب في متناول المحتلين الفرنسيين ومساعدتهم في فهم الشخصية العربية ومصادر قوة عدوهم الذي يجابهونه في الجزائر (سباط، 2015: 74-75)

#### 2.2.1.4 مالك شبل

المترجم هو مالك شبل، فيلسوف من أصل جزائري تخصص في قضايا الأديان وحمل لواء الدفاع عن ما وصفه "الإسلام الليبرالي أو إسلام التنوير" (Chebel 2004). ولد المترجم بمدينة سكيكدة بالجزائر عام 1953م وفيها تلقى علومه ودرس بجامعة عين الباي بقسنطينة بدءا من عام 1977م، ثم انتقل إلى فرنسا أين تحصل على ثلاث شهادات دكتوراه، دكتوراه في علم الأمراض النفسية وعلم والتحليل النفسي Psychopathologie et (psychanalyse) عام 1980م من جامعة باريس7، ودكتوراه في الأنثروبولوجيا (Anthropologie) عام 1982م، ودكتوراه في العلوم السياسية عام 1984م من معهد الدراسات السياسية بباريس، وقد توفي الفيلسوف المترجم عام 2016م (سباط 2015: 92).

صدرت ترجمة مالك شبل للنص القرآني لأول مرة عام 2009م عن دار النشر

فايارد (Fayard) بباريس، وقد وسم المترجم مؤلفه بـ *Le Coran: Nouvelle traduction*

أي (القرآن: ترجمة جديدة)، وقد أبدى المترجم نزعتة التأويلية:

La dimension historique doit s'imposer à toute nouvelle interprétation et qu'il faut recourir à l'anthropologie, la psychologie, la philosophie, l'étymologie, l'archéologie. Sans ce travail de mise en perspective critique, nous butterons constamment contre le mur infranchissable d'une foi en un Coran immuable et increé, donné comme étant valable en tout temps et en tout lieu ... On ne peut tirer de conclusions définitives sur des textes qui portent la marque originelle de leurs temps. (Lonchon 2014: 194 )

عُرف عن مالك شبل نزعتة الحدائثة في قراءة وتأويل القرآن في عمله الترجمي، واكتسب شرعيته الحدائثة في قراءة القرآن من خلال تقديمه ترجمة له في اللّغة الفرنسية، غايتها الأساسية هي فهم قدرة الخطاب القرآني على الاستمرار، وهي الغاية التي سعى إليها المترجم في من خلال تأويلاته في الترجمة (بلهادي 2020: 162).

ألق مالك شبل ترجمته بقاموس موسوعي للقرآن الكريم بعنوان *Dictionnaire encyclopédique du Coran* (2009)، والذي يعتبر ملحقاً بالترجمة في شرح المفاهيم التي اعتمدها في ترجمته للنص الأصلي مع وضعها في سياقها الاجتماعي والتاريخي.

## 2.4 التحليل

### 1.2.4 منهجية البحث

نقوم في هذا البحث بوصف الترجمة القرآنية وشرحها وفهمها ونقدها، حيث ركّز في المقام الأول على وصف وشرح ترجمة النص القرآني وفق المنهج الوصفي لجدعون توري بهدف الوصول إلى فرضيات على شكل تفسيرات احتمالية لترجمة النص القرآني إلى اللّغة الفرنسية، وتناول في المقام الثاني تأويل الترجمة ونقدها بهدف اقتراح مفاهيم

نظرية في الترجمة القرآنية، وتأسس البحث التأويلي النقدي على نتائج البحث الوصفي الإمبريقي، أي أن بناء المفاهيم كان من خلال تأويل ونقد الفرضيات الناتجة عن وصف الترجمة في الواقع الإمبريقي بتطبيق منهج توري.

#### 1.1.2.4 طريقة تطبيق منهج توري

يُمرّ تطبيق منهج توري بمرحلتين أساسيتين: تتعلق المرحلة الأولى بمقارنة نص الترجمة بالنص الأصلي ويكون ذلك عن طريق " إجراءات الاكتشاف والتبرير الخاصة بثنائية نصية " وهو المستوى الأول من التعميمات. وتقتضي الخطوة الثانية تكرار إجراءات الخطوة الأولى على مدونة أوسع أو ما يسمّيها توري "إجراءات الاكتشاف والتبرير الخاصة بمدونة أوسع" وهو المستوى الثاني من التعميمات أو ما يمكن اعتباره مقارنة بين نتائج المستوى الأول من التعميمات.

نصّم تطبيق منهج توري في مستويين في من حيث التدرج من التعميم الأولي المتعلق بمدونة تتكون من ثنائية نصية إلى التعميم الأوسع المتعلق بمدونة أوسع تتكون من ثنائية نصية أخرى. يتعلق تطبيق منهج توري في هذا البحث بمقارنة ما بين ترجمتين تعاقبيتين لنص أصلي واحد إلى لغة واحدة وهما ترجمتي النص القرآني (الحزب الأخير) إلى اللغة الفرنسية: ترجمة كازيمرسكي (1869) وترجمة مالك شبل (2009).

نعمد طريقة خاصة في تطبيق منهج توري ذلك أن تطبيق هذا المنهج الوصفي ليس عملية آلية نمطية وإنما هي عملية واعية تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات الترجمة القرآنية والأهداف التي رسمها الباحث. وفي هذا الصدد، تقوم طريقة تطبيق منهج توري في هذا البحث على نفس الخصائص الموضوعية لمنهج توري، غير أنّها تتميز بخصائص منهجية وخاصة شكلية مختلفة عن طرائق أخرى اعتمدها باحثون آخرون في تطبيق منهج توري، مثلما قام به جيريمي مانداي في تطبيقه لمنهج توري في دراسة ترجمة

رواية هاري بوتر (*Harry Potter*) من الانجليزية إلى الإيطالية وإلى الإسبانية.<sup>3</sup> وفي هذا السياق، فإن الخصائص المنهجية والخاصية الشكلية التي تقوم عليها طريقتنا في هذا البحث هي: اختيار دراسة مقارنة وتعاقبية (*Étude comparative et diachroniques*) لترجمتين متباعدتين زمنياً حيث صدرت ترجمة كازيمرسكي عام 1869م وصدرت ترجمة مالك شبل عام 2009م. واختيار نصين لمتترجمين من ثقافتين ومدرستين مختلفتين: كازيمرسكي من المدرسة الاستشراقية الفرنسية خلال القرن التاسع عشر، ومالك شبل المترجم الفيلسوف الجزائري المسلم الذي عمل على إيصال رسالة الإسلام إلى فرنسا التي يتقن لغتها ويعرف ثقافتها. واختيار المقارنة لترجمتين إلى اللغة الفرنسية من النص القرآني مباشرة. واعتماد الآية القرآنية التي تحتوي مشكلة ترجمة حداً أساسياً في تكوين كل ثنائيات التحليل المختارة إلى جانب حلّها، أي أنّ التحليل لم يتناول كلّ النص بل اختصّ بأجزاء من النص اعتبرها الباحث وحدات تحليل نموذجية. فقد قام الباحث بتحليل ثمانية وعشرون وحدة على شكل أمثلة نموذجية في دراسة كل ترجمة عوض تقديم كل وحدات التحليل بسبب تكرار نفس حيثيات التحليل من مشكلات وحلول تتعلق باستراتيجيات الترجمة، ثم قام بحساب عدد الاستراتيجيات المستعملة لدى كل مترجم لتحديد المعيار المبدئي والتوجه العام لكل ترجمة سواء نحو معايير النظام اللغوي والثقافي للقرآن الكريم حيث تكون الترجمة كافية أو نحو معايير النظام اللغوي والثقافي الفرنسي حيث تكون الترجمة مقبولة. وتمثل الخاصية الشكلية في تطبيق منهج توري في خطوتين: تشتمل الخطوة الأولى على المستوى الأول من التعميمات بمقارنة نماذج من نصي الترجمة والنص الأصلي أي دراسة ترجمة كازيمرسكي ودراسة ترجمة مالك شبل، ثم الخطوة الثانية التي تتعلق بمقارنة نتائج المستوى الأول واستنباط الفرضيات العامة.

<sup>3</sup> عرض مانداي (Munday 2016: 191-194) مثالا لتطبيق منهج توري في ثلاث مراحل على مدونة تتكون من ثلاثة نصوص: النص الأصلي باللغة الانجليزية من تأليف الروائي الانجليزي رولينغ (Rowling) والموسوم بـ *Harry Potter and the Philosopher's Stone* أي (هاري بوتر وحجرة الفيلسوف) وترجمته إلى اللغة الإيطالية وإلى اللغة الإسبانية.

#### 2.1.2.4 تصميم الدراسة

يتعلق تطبيق منهج توري بمقارنة ترجمتين تعاقبيتين لنص أصلي واحد إلى لغة واحدة وهما ترجمتان للنص القرآني (الحزب الأخير) إلى اللغة الفرنسية تتمثلان في ترجمة كازيمرسكي (1869) وترجمة مالك شبل (2009).

يختص المستوى الأول من التعميمات بمقارنة نصي الترجمة بالنص الأصلي أي مقارنة ترجمة كازيميرسكي للحزب الأخير بالنص القرآني، ثم مقارنة ترجمة مالك شبل للحزب الأخير بالنص القرآني من خلال ثلاثة خطوات:

#### الخطوة الأولى

يضع الباحث نص الترجمة في إطار الثقافة الفرنسية الحديثة فيما يتعلق بترجمة كازيميرسكي (1869) وفي إطار ثقافة ما بعد الحداثة فيما يتعلق بترجمة مالك شبل (2009) ويُنظر في دلالاته ومدى مقبولته فيها، أي أن يكون البحث في وظيفة الترجمة في السياق الثقافي والاجتماعي الفرنسي المزامن للترجمة.

#### الخطوة الثانية

يختار الباحث وحدات الترجمة التي تحتوي مشكلات ترجمة خاصة بالترجمة القرآنية سواء كانت معجمية أو نحوية أو غير ذلك، وهي وحدات تحليل ذات حدّين تتشكل من مقارنة نص الترجمة بالنص الأصلي على شكل [ الحل المُلاحظ في الترجمة + المشكلة المُعاد بناؤها في النص الأصلي] ويحدّد الباحث استراتيجيات الترجمة عن طريق مقارنة الحل المُلاحظ بمشكلة الترجمة: هل هي استراتيجيات تركيبية أو استراتيجيات دلالية أو استراتيجيات تداولية؟ ومن أمثلة وحدات التحليل المحتواة على مشكلة في ترجمة كازيميرسكي هي الثنائية:

نص الترجمة	النص القرآني
Au nom du Dieu clément et miséricordieux	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقوم الباحث بوصف عملية الترجمة الخاصة بهذه الثنائية من حيث إستراتيجية الترجمة المعتمدة فيها سواء كانت تراكيبية أو دلالية أو تداولية، ويشير اختيار المترجم لإستراتيجية تراكيبية ونحوية إلى كفاية الترجمة وتوجه الترجمة نحو معايير النظام المنقول منه، في حين يشير اختيار المترجم لإستراتيجية دلالية ونحوية إلى مقبولية الترجمة نصياً ولغوياً في الثقافة المنقول إليها وتوجه الترجمة نحو النظام المنقول إليه.

### الخطوة الثالثة

يصل الباحث إلى تعميمات أولية تؤسس لإعادة بناء مسار الترجمة الخاص بثنائية النص الأصلي ونص الترجمة من حيث معايير الترجمة التي تحكمت في سلوك المترجم وصنعت قراراته واختياراته في الترجمة.

يكرّر الباحث تطبيق الخطوات الثلاث بنفس الطريقة في دراسة ترجمة مالك شبل بهدف الوصول إلى تعميمات أولية أخرى من حيث معايير الترجمة التي تكون على شكل فرضيات وتفسيرات أولية.

يختص المستوى الثاني من التعميمات بمقارنة نتائج تكرار الإجراءات الثلاث على نصوص الترجمة والتي هي من نفس نوع المقارنة، والوصول من مقارنة تلك النتائج إلى فرضيات عامة.

الغاية النهائية من تطبيق منهج توري واكتشاف المعايير المتكررة واستنباط الفرضيات وتأويل البيانات الكمية والكيفية هو بناء مفاهيم في الترجمة القرآنية قابلة للنقد.

## 2.2.4 دراسة ترجمة كازيميرسكي

### الخطوة الأولى

إن أول ما يظهر على غلاف النص (أنظر الملحق 2: 231) هو عنوان الترجمة الجديدة منجزمة من النص العربي) وهو عنوان يشرح بصورة واضحة لا لبس فيها أن محتوى النص هو ترجمة مباشرة للنص القرآني إلى اللغة الفرنسية، ويلاحظ في تقديم هذا العنوان كتابة المفردة *Le KORAN* بخط كبير واضح على خلاف باقي العنوان *Traduction nouvelle faite sur le texte arabe* الذي يظهر بخط صغير لا يكاد يقرأ، وهذا على الرغم من أن هذا الجزء من العنوان يتضمن معلومة أساسية ومهمة للقارئ مفادها أن الأمر يتعلق بترجمة ولا يتعلق بنص فرنسي. يلي عنوان الكتاب ذكر مؤلفه *M. KAZIMIRSKI. Interprète de la legation Française en Perse* أي (السيد كازيميرسكي). ترجمان المفوضية الفرنسية في بلاد فارس)، وقد حدّدت تسمية المترجم طببعة الكتاب على أنه ترجمة، إضافة إلى ذلك فإن ذكر اسم كازيميرسكي على غلاف الكتاب هو تصنيف له في مكتبة الثقافة الأدبية الفرنسية من بين الكتب الاستشراقية التي كانت تختص بنخبة قليلة من المفكرين الفرنسيين المهتمين بالشرق.

توسّطت صفحة العنوان معلومات خاصة بالترجمة *NOUVELLE EDITION. ENTièrement REVUE ET CORRIGÉE; AUGUMENTÉE DE NOTES, COMMENTAIRES ET D'UN INDEX*، أي (إصدار جديد. مراجعة كاملة ومصححة، ومزودة بحواشي وتعليقات وفهرس)، وتشير هذه المعلومات إلى رغبة كازيميرسكي في الوصول إلى مستوى أعلى من مقبولية هذه الترجمة (*l'acceptabilité de la traduction*) مقارنة بما كانت عليه في إصدارها الأول (1840). وبالمقابل، فإن استعمال الحواشي والتعليقات والفهرس يعبر عن حاجة هذه الترجمة إلى شروحات ومكملات معرفية إضافية

لمتن الترجمة، ويعبر هذا الواقع عن المكانة الهامشية للترجمة القرآنية في الثقافة الفرنسية المنقول إليها.

تظهر على غلاف الترجمة تسمية دار النشر شاربونتيني (CHARPENTIER) المعروفة بنشرها للأعمال الأدبية الفرنسية منذ تأسيسها.<sup>4</sup> وقد أعطى ظهور تسمية دار النشر شاربونتيني على صفحة الترجمة قيمة أدبية ومكانة مميزة في نظام الترجمة في الثقافة الفرنسية بالرغم من أن الكتابات الدينية بما في ذلك الترجمة الدينية كانت لها مكانة هامشية في النظام الأدبي الفرنسي التي تميّز خلال القرن التاسع عشر بتيارين أدبيين أساسيين هما الرومنسية والواقعية (أنظر الفصل الثالث: 104-105).

في الواقع فإن المكانة الهامشية للقرآن في النظام الثقافي الفرنسي لم يبلغ أثر ترجمته في الثقافة الفرنسية ودورها المرجعي في تكوين وبناء مواقف وأفكار النخبة الفرنسية حول القرآن، فقد كانت الترجمة في تلك الفترة هي المرجع الوحيد المتوفر للنخبة الفرنسية في تكوين فكرتها عن القرآن، ولم تتوفر للقارئ الفرنسي وخاصة نخبة المفكرين المهتمين بالقراءة عن الإسلام إمكانية القراءة المباشرة من المصادر المكتوبة بالعربية لعدة اعتبارات أهمها انعدام تعلم اللغة العربية في المدرسة الفرنسية النظامية في كل مناطق فرنسا في القرن التاسع عشر،<sup>5</sup> والغياب الكلي للغة العربية عن المشهد الثقافي الفرنسي في تلك الفترة.

---

<sup>4</sup> تأسست دار النشر شاربونتيني (Charpentier) على يد جارفي هيلان شاربونتيني (Gervais - Hélène) عام 1838م واهتمت في القرن التاسع عشر بنشر الأعمال الأدبية لكبار الأدباء الفرنسيين من أمثال إيميل زولا (Émile Zola) وغيستاف فلوبار (Gustave Flaubert) و غاي دو موباسون (Guy de Maupassant)، تبرز في هذا السياق القيمة الأدبية للترجمة التي أنجزها كازيمرسكي والتي نشرتها هذه الدار لمرات متتالية: 1840، 1841، 1852، 1844، 1865، 1869م.

<sup>5</sup> لم تتوفر إمكانية التمدريس الابتدائي في كامل بلديات فرنسا إلا بموجب قانون غيزو (La Loi de GUIZOT) الصادر في 28 جوان 1833م، والذي أتيح بموجبه لمعظم الفرنسيين تعلم اللغة الفرنسية الحديثة (Grevet 2001: 105).

فيما يتعلق بشكل نص الترجمة فيمكن ملاحظة أن طريقة كتابة نص الترجمة تتشابه إلى حد كبير مع طريقة كتابة الشعر الحر (Poésie en prose) في الأدب الفرنسي (أنظر الملحق 2) حيث أخذ نص الترجمة شكل عبارات مرقمة ومصنوفة على شاكلة قصائد الشاعر الفرنسي بودلار (Baudelaire)، بينما يختلف شكل نص الترجمة مع شكل النص القرآني الذي يتضمن مائة وأربعة عشر نصا متتابعا، يُعرف النص الواحد بالسورة، وتفصل بين السورة والسورة التي تليها عبارة البسمة، وتحتوي كل سورة على آيات متتابعة، ويفصل بين الآية والآية التي تليها ما يعرف بالفاصلة (أنظر الملحق 1).

تعكس بعض العبارات في نص الترجمة طبيعة النص الملاحظ أنه نص ترجمة، ومن تلك العبارات ترجمة البسمة: بسم الله الرحمن الرحيم بعبارة *Au nom du Dieu clément et miséricordieux* التي تنصدر كل ترجمات السور، إضافة إلى ترجمة مفردات عن طريق الاقتراض مثل: ترجمة كلمة ضريع (الغاشية: 6) بمفردة *Dari* ، ترجمة كلمة عاد (الفجر: 6) بمفردة *Ad*، وترجمة كلمة ثمود (الشمس: 11) بمفردة *Thémoud*، وترجمة كلمة القدر (القدر: 1) بمفردة *Alkadr*، وترجمة كلمة هاوية (القارة: 8) بمفردة *El-hawiye*، وترجمة كلمة الحُطمة (الهُمزة: 5) بمفردة *Al-hotama*، وترجمة كلمة أبابيل (الفيل: 3) بمفردة *Ababils*، وترجمة كلمة الكوثر (الكوثر: 1) بمفردة *Le Kauther*. يتطابق تعداد آيات السور القرآنية عند كازيمرسكي في بداية ترجمته لكل سورة وتقسيمه لمقاطع نص الترجمة بما يقابلها من آيات النص القرآني مع النص القرآني بقراءة أهل البصرة، أي أن النص القرآني موضوع الترجمة هو بقراءة أبي عمرو البصري، مثل ما جاء في بداية ترجمة كازيمرسكي لسورة القارة: LE COUP. Donné à la

Mecque.-8 versets، حيث جاء أن عدد آيات هذه السورة هو ثماني آيات (الملحق2: 286).<sup>6</sup>

تزامنت ترجمة كازيمرسكي في القرن التاسع عشر مع أعمال أدبية فرنسية تناولت بعض موضوعات القرآن الكريم نثرا وشعرا باعتبار القرآن أساس الإسلام والحضارة الإسلامية في الشرق، ومن ذلك معاصرة ترجمة كازيمرسكي لموجة الأدب الرومنسي التي أثرت ايجابيا في المقبولية اللغوية والنصية والقيمة الأدبية لترجمة النص القرآني في الثقافة الفرنسية، وأبرز مثال لتلك الأعمال الأدبية التي تطرقت لموضوع القرآن الكريم هو قصيدة *Verset du Koran* أي (آية من القرآن) والتي كتبها فيكتور هيغو إلى جانب قصائد أخرى في مؤلفه *La légende des siècles* (1883)، وقد كانت القصيدة ترجمة شعرية لسورة الزلزلة على النحو الآتي:

#### *Verset du Koran*

*La terre tremblera d'un profond tremblement,  
Et les hommes diront : Qu'a-t-elle ? En ce moment,  
Sortant de l'ombre en foule ainsi que des couleuvres,  
Pâles, les morts viendront pour regarder leurs œuvres.  
Ceux qui firent le mal le poids d'une fourmi  
Le verront, et pour eux Dieu sera moins ami ;  
Ceux qui firent le bien ce que pèse une mouche  
Le verront, et Satan leur sera moins farouche. (Hugo 1883: 148)*

يتجلى لقارئ هذه القصيدة وترجمة كازيمرسكي الفرق بين الأسلوب الشعري الحر عند فكتور هيغو والأسلوب الأدبي المقيد بإتباع أسلوب النص المقدس عند كازيمرسكي في ترجمته لسورة الزلزلة (أنظر الملحق2: 254)، حيث تخلى المترجم عن الوظيفة

<sup>6</sup> يختلف عدد آي السور القرآنية في القراءات العشر المتواترة ، فمثلا عدد آيات سورة القارعة هو ثمان آيات عند قرّاء البصرة، أبو عمرو البصري ويعقوب الحضرمي كما في قراءة الشام لعبد الله بن عامر، وعشر آيات عند قرّاء المدينة، نافع وأبو جعفر كما في قراءة مكة لعبد الله بن كثير، وإحدى عشر آية عند قرّاء الكوفة، عاصم وحزمة والكسائي وخلف البزار. وأشهر القراء سبعة وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو البصري وابن عامر الشامي وعاصم الكوفي وحزمة الكوفي والكسائي الكوفي (بشارة 2016: 169-170 )

الشعرية والجمالية للغة في مقابل سعيه لتحقيق الوظيفة المرجعية والتركيز على محتوى الرسالة.

## الخطوة الثانية

مثال 1:

نص الترجمة	النص القرآني
CHAPITRE LX XXVII- LE TRÈS-HAUT	سورة الأعلى

ترجم كازيمرسكي كلمة "سورة" الخاصة بالنص القرآني بعبارة *CHAPITRE LX XXVII* أي (الفصل 87) تماشياً مع ما هو متعارف عليه في اللغة الفرنسية وفي الثقافة الدينية للفرنسيين حيث كانت الديانة المسيحية الكاثوليكية هي الديانة السائدة في المجتمع الفرنسي في القرن التاسع عشر، واستعملت المفردة *Chapitre* بمعنى: "Chapitre n. m. Une des parties qui servent à diviser certains livres...Il se dit aussi d' Un trait de l'Écriture " (Dictionnaire de l'Académie française 187: 285) أي (الفصل هو جزء من الأجزاء يفيد في تقسيم بعض الكتب... ويقال أيضاً سطر من الكتاب المقدس). وقد أحدث المترجم بذلك فلترة ثقافية (Filtrage culturel) باستعماله التداولي لعبارة خاصة بتصنيف وترتيب أجزاء الكتاب المقدس (Bible) مثل: *Luc chap. XVII*، كما أن استعمال الأعداد الرومانية كان متداولاً حتى تلك الفترة. واعتمد المترجم إستراتيجية نحوية تركيبية في تغيير المستوى من صيغة المبالغة "الأفعال" لصفة "الأعلى" في النص القرآني إلى صيغة مبالغة مقابلة لها في اللغة الفرنسية *Adverbe+Adjectif* لعبارة *LE TRÈS-HAUT*.

## مثال 2:

نص الترجمة	النص القرآني
Au nom du Dieu clément et miséricordieux	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اختار المترجم محاكاة الصيغة التركيبية لعبارة النص القرآني والنقل الحرفي للعناصر المكونة لها، وجاء عن مفردة *Dieu* في اللغة الفرنسية: "Le christianisme enseigne Dictionnaire de l'Académie française 1878: )qu'il y a trois personnes en **Dieu**. (542) وفي هذا إشارة إلى مبدأ التثليث في تعريف الذات الإلهية في الثقافة الدينية المسيحية في فرنسا، وهو معنى مغاير تماما للمعنى الذي يحمله لفظ الجلالة "الله" من صفات وأسماء حسنى، وقد اختار المترجم في حلّ هذه المشكلة إستراتيجية تداولية متمثلة في الفلتر الثقافية متوجها نحو الثقافة المنقول إليها، كما يمكن اعتبار هذه الإستراتيجية تغييرا في التجرد من كلمة مجردة وهي لفظ الجلالة *الله* إلى مفردة لها دلالة مادية في ذهن القارئ الفرنسي وهي مفردة *Dieu*. ويلاحظ القارئ أنّ المترجم اختار مفردة *clément* ترجمة لكلمة *الرحمن* في حين أنه اختار ترجمة نفس الكلمة *الرحمن* في سياق ترجمة سورة الرحمن بالمفردة *Miséricordieux*، وهنا تبرز إشكالية ترجمة على مستوى دلالة لفظة الرحمن ناشئة عن غياب المقابل الدلالي لها في الثقافة المنقول إليها، وقد اختار المترجم أن يحلّها باعتماد تغيير دلالي في ترجمة كلمة "الرحمن" باستعمال المرادف الدلالي للمفردة *miséricordieux* وهو *clément* المشتق من *clémence* بمعنى الرّحمة.

## مثال 3:

نص الترجمة	النص القرآني
1- Célèbre le nom de ton Seigneur le TRÈS- HAUT	سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾

يعني فعل الأمر *Célèbre* في اللغة الفرنسية: " Exalter, Louer avec éclat, publier "avec éloge (Dictionnaire de l'Académie française 1878: 268) فهو فعل يحمل معاني الثناء والإطراء على الممدوح، وتعني مفردة *Seigneur* في اللغة الفرنسية: " Maitre, possesseur d'un pays, d'un État, d'une terre, il est principalement "d'usage en termes de Jurisprudence féodale" (1878: 725-726) أي السيد والمالك، ويستخدم بشكل رئيسي في الفقه الإقطاعي، ويرتبط لدى المتلقي الفرنسي بمعنى الربوبية حيث استعمل الفرنسيون مقالة: " Le Seigneur, Dieu; et, Notre-Seigneur, "Jésus Christ" (1878: 726). وبالتالي، يظهر في هذه الترجمة تحويل حرفي لتكوين الجملة الأصلية، وهي ترجمة حرفية تحمل معنى يتناسب مع دلالات ألفاظها إلى حدّ ما.

#### مثال 4:

نص الترجمة	النص القرآني
2- Qui a crée tout et établi l'équilibre de tout	الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾
3- Qui a fixé les destinées de tout et qui dirige tout vers un but	وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٣﴾

قام المترجم بتوضيح المعنى الذي قدره من الجملة الأصلية وأضاف المفردة *tout* (COD) في الوحدة الأولى للجملة *Qui a crée+ tout* وللجملة *établi l'équilibre de tout* (COI)، كما وأضاف نفس المفردة في الوحدة الثانية: *Qui a fixé les destinées de tout* مع إضافة جملة *vers un but* لجعل النص أكثر وضوحاً وهي إستراتيجية تداولية تتمثل في التغيير في التوضيح.

مثال 5:

نص الترجمة	النص القرآني
6- Nous l'enseignerons à lire le Koran, et tu n'en oublieras rien.	سَنُقَرِّؤُكَ فَلَا تَنْسَى ﴿٦﴾

اختار المترجم إستراتيجية التغيير في التوضيح لتقدير المعنى المفهوم من جملة "سنقرؤك" بإضافة مفردة *le Koran* وحتى تتناسب الترجمة مع سياق الآية الذي يقتصر على القرآن.

مثال 6:

نص الترجمة	النص القرآني
7- Excepté ce qu'il plaira à Dieu; car il connaît ce qui paraît au grand jour et ce qui est caché	إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴿٧﴾

قام المترجم بنقل حرفي للجملة الأصلية في المقطع الأول، وقام باختيار إستراتيجية الفلترة الثقافية والتوجه للثقافة الهدف في نص ترجمته *ce qui paraît au grand jour* في مقابل الكلمة القرآنية *الجهر* وهذا التعبير متداول في الثقافة الفرنسية في المثل الفرنسي: "ce qui se fait de nuit paraît au grand jour".

مثال 7:

نص الترجمة	النص القرآني
9- Avertis, car tes avertissements sont salutaires	فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴿٩﴾

اختار المترجم إستراتيجية دلالية في وضع مفردة *Avertis* عوضاً عن مفردة أخرى فيها دلالة مباشرة للفعل *ذَكَرَ* من أذكره إياه: ذكّره، والاسم *الذِّكْرَى* (ابن منظور 2010: 150)، وقام بتقدير معنى الجملة *إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى* مؤولاً شرط حصول التذكير بحصول المنفعة

بجملته *salutaires* مفردة وتعني *car tes avertissements sont salutaires* في اللغة

الفرنسية *Utiles et avantageux*.

مثال 8:

نص الترجمة	النص القرآني
19- Dans les livres d'Abraham et de Moïse.	صُحِّفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿١٩﴾

نقل المترجم المعنى الدلالي المباشر (sens dénotatif) للاسمين موسى وإبراهيم دون فقدان الصورة في الثقافة المنقول إليها بسبب عدم وجود اختلاف في صورة النبيين بين الثقافة الفرنسية وما يحمله النص القرآني عنهما، فموسى هو نبي أهل الكتاب ومرتبطة بالعهد القديم (Ancien testament) وإبراهيم هو نبي الله ووالد النبيين إسحاق (إسرائيل) وإسماعيل.

مثال 9:

نص الترجمة	النص القرآني
LE JOUR QUI ENVELOPPE	سورة العَاشِيَةِ

اختار المترجم إستراتيجية التغيير في الرؤية بإضافة ملاحظة في الهامش لتوضيح معنى تسمية السورة، وقام بتغيير في تركيب إعادة الصياغة بترجمة اسم الفاعل العَاشِيَةِ بجملته *Le jour qui enveloppe* مقارنة بترجمات أخرى استعملت مفردات مقابلة مثل: *L'occultante*، *L'enveloppante*.

مثال 10:

نص الترجمة	النص القرآني
6- Ils n'auront pas d'autre nourriture que le fruit de <i>Dari</i> .	لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ﴿٦﴾

اختار المترجم ملء الفراغ الدلالي في اللغة الفرنسية في ترجمته لكلمة ضريح باستعمال إستراتيجية الاقتراض وهي كلمة غريبة على المتلقي في الثقافة الفرنسية، وألحق كازيمرسكي ترجمته بإضافة ملاحظة هامشية لشرح كلمة ضريح بمرادفاتها *les chardons et les épines* بمعنى الأشواك.

مثال 11:

نص الترجمة	النص القرآني
25- C'est moi qui me charge de leur compte.	إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾

لم يقم المترجم بنقل صيغة التعظيم في ضمير المتكلم "إنّا" واستعمل ضمير المتكلم *moi* (pronom personnel) بدل *Nous*، وهو استعمال إستراتيجية تراكيبية تتمثل في تغيير في بنية تركيب الجملة الفعلية، وحول صيغة الجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبات إلى صيغة جملة فعلية دالة على الحدوث في المستقبل.

مثال 12:

نص الترجمة	النص القرآني
CHAPITRE LXXXIX. LE POINT DU JOUR	سُورَةُ الْفَجْرِ

تعني عبارة *le point du jour* في اللغة والثقافة الفرنسية: وقت الفجر، ويقال: " A Dictionnaire de ) 'l'aube du jour, au point du jour, naissance du jour

77: 1878 l'Académie française)، وهذا المعنى متداول في الثقافة الفرنسية، وجاء ذكر الفجر في الثقافة الدينية المسيحية في إنجيل لوقا (Luc21: 38) المترجم إلى اللغة الفرنسية: " Dés le point du jour le peuple affluait " وهو نقل لدلالة كلمة الفجر بما يقابلها في اللغة الفرنسية.

### مثال 13:

نص الترجمة	النص القرآني
1- J'en jure par LE POINT DU JOUR et les dix nuits.	وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿1﴾

استعمل المترجم فعل القسم *J'en jure* على خلاف تقدير فعل القسم في النص القرآني أي بدون إظهار فعل القسم، واختار المترجم إستراتيجية التغيير في الرؤية بإضافته لهامش يشرح فيه عبارة *les dix nuits*.

### مثال 14:

نص الترجمة	النص القرآني
2- Par ce qui est double et ce qui est simple	وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿2﴾

اختار المترجم وضع المقابل الدلالي المنطقي للكلمتين الشفع والوتر بالمفردتين *double*, *simple*، ولم يتدبر في تفسيرهما عند المتخصصين الذين ربطوا تفسير الشفع والوتر بالآية السابقة ﴿وليل عشرين﴾ بالقول أن الشفع هو يوم النحر والوتر هو يوم عرفة، وأن الشفع والوتر من الصلاة، وفيهما تأويلات أخرى (الطبري 2001: 348-356). وبهذا فقد قام المترجم بتغيير دلالي يتوافق مع فهم المتلقي الفرنسي.

## مثال 15:

نص الترجمة	النص القرآني
23- Lorsque ton Seigneur viendra, et que les anges formeront les rangs	وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٣﴾

بدأ المترجم العبارة بالضمير *Lorsque* (pronom relative de temps) لتوضيح الموقف، وهي إضافة لربط الترجمة بما سبقها، ومن الملاحظ في ترجمة مثل هذه الآيات لجوء المترجم إلى استراتيجيات تداولية بالتغيير في الاتساق وربط مقاطعي الترجمة بأسلوب مختلف عن أسلوب ربط الآيتين في النص القرآني، وحذف المترجم تداوليا التكرار الوارد في النص القرآني في نفس سياق تغيير الاتساق النصي.

## مثال 16:

نص الترجمة	النص القرآني
CHAPITRE XCIV. N'AVONS-NOUS PAS OUVERT ?	سورة الشرح

اختار المترجم ترجمة اسم آخر من أسماء سورة الشرح وهو "ألم نشرح" بصيغة الاستفهام *N'AVONS-NOUS PAS OUVERT ?*، وهي استراتيجية دلالية تتمثل في استعمال المرادف، فقد ذكر ابن عاشور (1984: 407) في تفسيره أن هذه السورة قد سميت في معظم التفاسير وفي صحيح البخاري وجامع الترمذي "سورة ألم نشرح" وسميت "سورة الشرح" و"سورة الانشراح" في تفاسير مختلفة.

## مثال 17:

نص الترجمة	النص القرآني
1- N'AVONS-NOUS PAS OUVERT ton cœur	أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾

قام المترجم بتغيير دلالي في التجرد بترجمة عبارة *صدرك* بعبارة أقل تجريدا وهي *ton cœur* والتي أراد المترجم أن يعبر بها عن القلب باعتباره شيئا ماديا ملموسا، وتظهر هذه الدلالة المادية في شرحه للترجمة في الهامش باستعمال إستراتيجية تداولية تتمثل في التغيير في الرؤية، حيث ذكر كازيمرسكي حادثة شق صدر قلب النبي صلى الله عليه وسلم وغسل قلبه، وربط هذه الحادثة بدلالة الآية.

### مثال 18:

النص القرآني	نص الترجمة
وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾	2- Et ôté le fardeau

يظهر جليا للقارئ إهمال المترجم ترجمة شبه الجملة من جار ومجرور "عنك"، وعطف ترجمته على الترجمة السابقة فصار معنى الترجمة حرفيا "وأزلنا العبء"، وهي إستراتيجية دلالية قام المترجم من خلالها بإعادة صياغة النص وإهمال ترجمة عبارة "عنك" التي لها دلالة الاعتناء في النص القرآني، ويقول ابن عاشور (1984: 413) في هذا السياق أنّ زيادة "عنك" إطنابا يشير إلى عناية الله تعالى بالرسول الكريم، وقد حصل بذكر "عنك" إيفاء إلى تعدية فعل "وضعنا" مع الإيفاء بحق الإبهام ثم البيان.

### مثال 19:

النص القرآني	نص الترجمة
الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾	3- Qui accablait tes épaules?

يلاحظ القارئ صورة بيانية في الترجمة (*figure de style*) عبّر المترجم من خلالها عن مدى ثقل العبء الذي وُضع في سياق العبارة السابقة، ويذكر ابن عاشور (1984: 410) في تفسيره لهذه الآية أنّ فعل "أنقض" جعل الشيء ذا نقيض، والنقيض صوت صرير

المحمل والرحل وصوت عظام المفاصل، وفرقة الأصابع، وإسناد "أنقض إلى الوزر مجاز عقلي، وهو تمثيل بديع ووصف الوزر بهذا الوصف تكميل للتمثيل بأنه وزر عظيم. وفي هذا المقام فقد غير المترجم تراكيبيا في الصورة البيانية للنص القرآني.

مثال 20:

نص الترجمة	النص القرآني
2- Un envoyé, venant de la part de Dieu, et qui leur lit des pages renfermant les Écritures vraies.	رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً

يقع في ذهن القارئ لهذه الترجمة أن الرسول الذي قصده المترجم هنا هو موسى عليه السلام، بسبب دلالة *les Écritures* في الثقافة المسيحية على العهد القديم ( Ancien Testament) كما هو مذكور في قول المسيح عيسى عليه السلام في إنجيل متى (Mathieu 22:29)، أو أن الرسول الذي قصده المترجم هو عيسى عليه السلام بسبب الدلالة المعجمية لمفردة *les Écritures* في اللغة الفرنسية على أنها تعني كل الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد (Dictionnaire de l'Académie française 1878: 599). وهذا التصرف في ترجمة كلمة صُحُف والتي وردت بدون تعريف بالعربية إلى مفردة معرّفة *les Écritures* بحرف كبير (avec une majuscule) له دلالة واضحة على أن المترجم قام بتغيير تداولي في المعلومة الأساسية لهذه السورة مفندا أن يكون الرسول المقصود في الآية هو محمد صلى الله عليه وسلم وهو البينة، وأن الصحف المطهّرة المذكورة في هذا السياق هي القرآن الكريم حسب تفسير الطبري وليست التوراة أو الإنجيل (الطبري 2001: 552).

## مثال 21:

نص الترجمة	النص القرآني
J'en jure par l'heure de l'APRÈS MIDI.	والعصر ﴿1﴾

اختار المترجم دلالة كلمة العصر على وقت العصر *L'Après midi* من بين دلالات أخرى، وإعراب هذه الآية هو أن الواو: واو القسم وهي حرف جر، والعصر: اسم مجرور بواو القسم وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور في متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم، وعلى هذا فإن المترجم قام بتغيير نحوي تراكبي في بنية الجملة بإظهار الفعل في نص الترجمة بعدما كان محذوفاً ومقدراً في النص القرآني.

## مثال 22:

نص الترجمة	النص القرآني
1- Malheur à ceux qui font la prière, 2- Et la font négligemment; 3- Qui la font par ostentation,	وَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿4﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿5﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿6﴾

قام المترجم بإبدال جزء من الخطاب *المصلين* بالجملة الفعلية *qui font la prière* واختار تغييراً في التجرد بترجمته لكلمة *ويل* التي تعني واد في جهنم حسب تفسير الطبري (2001: 659) بمفردة مجردة وهي *Malheur* دلالة على التعاسة والخسران، وقام بتغيير تراكبي في الاتساق النصي بإهمال ترجمة الضمير *الذين* بالضمير *Qui*. وتشير هذه الاستراتيجيات إلى توجه المترجم إلى تغيير الترجمة الأولية بما يحقق توازناً في المضمون بين الترجمة الأولية و مضمون النص القرآني وتوازناً شكلياً بين شكل نص الترجمة وشكل النص القرآني.

مثال 23:

نص الترجمة	النص القرآني
Nous t'avons donné le KAUTHER	إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾

ترجم كازيمرسكي حرفيا تركيب الآية إلى اللغة الفرنسية مع اقتراضه لكلمة الكوثر بمفردة le KAUTHER مع إخضاعها لقاعدة الإفراد في اللغة الفرنسية، وأضاف ملاحظة هامشية توضح الاختيار الدلالي للمترجم لمفردة KAUTHER بالقول: " Khauther est le nom d'un fleuve ou d'un bassin du paradis " وفي ذلك التزام بتفسير أهل الاختصاص في قولهم أن الكوثر هو نهر بالجنة أعطاه الله للنبي صلى الله عليه وسلم (الطبري 2001: 679).

مثال 24:

نص الترجمة	النص القرآني
Adresse ta prière au Seigneur, et immole-lui des victimes.	فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴿٢﴾

تعني عبارة *immole-lui des victimes* حرفيا "قدّم له قرابيننا من الضحايا"، وفي هذا السياق، تطرح العبارة الإضافية *des victimes* دلالة سلبية غير موجودة في النص القرآني، ويتمثل هذا الاختيار الاستراتيجي التداولي في تغيير في المعلومات بإضافة معلومة في نص الترجمة غير موجودة في النص القرآني.

مثال 25:

نص الترجمة	النص القرآني
CHAPITRE CIX. LES INFIDÈLES	سورة الكافرون

اختار المترجم إستراتيجية دلالية تتمثل في الترادف في ترجمته لاسم السورة حيث تعني مفردة " LES INFIDÈLES " Il se dit également de celui ou celle qui n'a pas la vraie " Dictionnaire de ) " foi. *L'infidèle n'a pas point de part au royaume de Dieu.* 34 (l'Académie française 1878: ولهذه المفردة دلالتين مترادفتين في الديانة الكاثوليكية، حيث نجد المفردة *les infidèles* في إنجيل لوقا ( Luc 12:46 ) في مقابل مفردة *les hypocrites* في إنجيل متى (Mathieu 12:46).

مثال 26:

نص الترجمة	النص القرآني
CHAPITRE CXII. L'UNITÉ DE DIEU	سورة الإخلاص

ترجم كازيمرسكي اسم السورة الإخلاص من خلال إستراتيجية التغيير في التوضيح بعبارة *L'unité de Dieu* وهي معلومة متضمنة في ترجمة الآية الأولى ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ بعبارة *Dis: Dieu est un*، وأضاف المترجم هامشا لشرح ترجمته لاسم السورة بعبارة: *Ou plus exactement: la reconnaissance du dogme de l'Unité de Dieu* وفي ذلك ترجمة تداولية تتمثل في التغيير في الرؤية التي زادت من حضور المترجم.

مثال 27:

نص الترجمة	النص القرآني
Dis: Dieu est un	﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (1)

ربط المترجم ترجمته لاسم السورة بترجمته لهذه الآية، غير أنه لم ينقل بوضوح رسالة التوحيد المقصودة في الآية بسبب تركيز ترجمته تداوليا على تأكيد التركيز الموضوعي

للصورة الموجودة سلفا في اعتقاد المتلقي عن الإله الذي هو واحد ولكن في ثلاثة، فالإله في المسيحية هو واحد لكن في ثلاثة أشخاص أو أقانيم (الأب والابن والروح القدس) (Luc 1:35)، ولذلك فالترجمة لم تأت بمعتقد جديد على المتلقي في الثقافة الفرنسية الذي يصنّف المسيحية على أنها ديانة موحّدة (Religion monothéiste).

مثال 28:

نص الترجمة	النص القرآني
Il n'a point enfanté, et n'a point été enfanté	لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾

يقرأ المتلقي في الثقافة الفرنسية هذه الترجمة، سواء كان هذا المتلقي الفرنسي ملحدا أو مسيحيا أو يهوديا أو على ديانة أخرى، مستحضرا فكرة جديدة عن وجودية الخالق وطبيعته المختلفة عن ما يتصوره في تشبيهه للخالق بالمخلوق. وقد اختار المترجم ترجمة حرفية للآية القرآنية واضحة المعنى دون تصرّف.

يوضح الجدول 1 البيانات الكمية لتوزيع استراتيجيات الترجمة عند كازيمرسكي في الأمثلة النموذجية المختارة من الترجمة:

عدد وحدات التحليل النموذجية	الاستراتيجيات التراكيبية	الاستراتيجيات الدلالية	الاستراتيجيات التداولية
28	14	9	13
نوع الترجمة	كافية	مقبولة	

الجدول 1: توزيع استراتيجيات ترجمة كازيمرسكي

## الخطوة الثالثة

يشير انتظام استعمال كازيمرسكي للاستراتيجيات التداولية مثل الفترة الثقافية والتغيير في التوضيح والتغيير في الرؤية، والاستراتيجيات الدلالية مثل الترادف والتغيير في التجرد، إلى خضوعه لمعايير اللغة والثقافة الفرنسية السائدة في تلك المرحلة والتي غلب عليها الطابع الأدبي الرومنسي، وهذا ما يجعل الترجمة مقبولة نصياً ولغويًا في الثقافة الفرنسية.

يدلّ وجود المفردات المقترضة من اللغة العربية الفصحى على مباشرة المترجم لترجمته من اللغة العربية دون وجود لغة وسيطة. وفيما يتعلق بسياسة الترجمة فقد كان لثقافة النخبة الفرنسية الحاكمة في القرن التاسع عشر وحاجتها لمعرفة دين المسلمين، في شرق أوروبا (الدولة العثمانية) وفي شمال إفريقيا (الجزائر)، تأثيراً في استدعاء أقلام المترجمين، بل وقد كانت فكرة الاستعمار ومعرفة الإسلام ومكان قوة المسلمين وضعفهم من أقوى العوامل والمعايير التي مهّدت لانجاز ترجمة للنص القرآني على يد المستشرق كازيمرسكي الذي كان أحد أكفئ المترجمين من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية في القرن التاسع عشر.

اختار كازيمرسكي عدم إلحاق النص القرآني بالترجمة تماشياً مع معايير الترجمة السائدة في النظام الثقافي الأدبي الفرنسي،<sup>7</sup> وهي المعايير العملية التي تحكمت في سلوك المترجم في كيفية تقديمه لنص الترجمة وألزمته بالاكتماء بتقديم نص الترجمة دون النص القرآني (أنظر الملحق 2). وأثرت طريقة كتابة الشعر الحر وتقطيعه إلى مقاطع (Versets) في كيفية تقديم المترجم لنص الترجمة بسبب قوة المعايير الأدبية والشعرية في

<sup>7</sup> يوضح أنتوني بيم (Pym 2014: 70-71) فكرة تفوق وقوة الأدب الفرنسي في القرن التاسع عشر في رفض المترجمين والقراء لأي تأثير للأدب الأجنبي بأي لغة على النظام الأدبي الفرنسي، وبضرب لذلك مثال ترجمة الشعر الأجنبي نثراً إلى اللغة الفرنسية وقبول تحويل الشعر إلى نثر عند الناشرين والمتلقين في اللغة والثقافة الفرنسية.

مرحلة سيطرة الأدب الرومنسي ذي النزعة الفنية والجمالية والأدب الواقعي ذو النزعة الوصفية.

استخدم كازيميرسكي الهوامش في ترجمته لسور الحزب الأخير في عشرين سورة من أصل ثمان وعشرين، وبلغ مجموعها أربعين هامشا بمعدل هامش ونصف لكل سورة. ولم يكثر كازيميرسكي من المفردات المقترضة سوى في الأسماء التي لا مقابل لها في الثقافة الفرنسية مثل: *Dari* (ضريح)، *Ad* (عاد)، *El-hawiye* (هاوية)، وكذلك قام بالاقتراض في ترجمة بعض أسماء السور وشرحها في الهامش مثل: اسم السورة .ALKADR

#### 3.2.4 دراسة ترجمة مالك شبل

##### الخطوة الأولى

احتوت صفحة غلاف النص على عنوان كُتب بخط عريض واضح (أنظر الملحق 3: 273)، وتتصدر هذا العنوان مفردة *Coran* أي (القرآن)، والدلالة المتداولة لهذه المفردة في اللغة الفرنسية الحالية هي: *Le Coran: le livre sacré des musulmans*, (Dictionnaire de l'Académie Française en ligne 1986) *parole d'Allah* أي (الكتاب المقدس عند المسلمين، وكلام الله)، وقد وردت أسفل هذا العنوان الرئيسي عبارة *Nouvelle traduction de Malek Chebel* أي (ترجمة جديدة لمالك شبل)، ولهذه العبارة الملحقة دلالة توضيحية على أن الأمر يتعلق بترجمة جديدة للقرآن الكريم من إنجاز المترجم مالك شبل، وقد يفهم القارئ أن الترجمة هي طبعة جديدة لترجمة قديمة لنفس المترجم، غير أن المتخصص في الترجمة يعلم أن هذه الترجمة هي الأولى لمالك شبل، وعبارة *Nouvelle traduction* فيها دلالة على أن هذه الترجمة جديدة من حيث جوهرها

وأسلوبها مقارنة بما سبقها من ترجمات، إضافة إلى حدوثها من حيث زمن إنجازها ونشرها عام 2009م.

تظهر في أسفل صفحة الغلاف تسمية دار النشر فايارد (Fayard) بما لهذه التسمية من وقع في وعي القارئ بسبب مكانتها المرموقة في نشر الأعمال الأدبية الفرنسية ذات الجودة العالية.<sup>8</sup> كما أن اختيار زخرفة إسلامية لخلفية صفحة الغلاف له دلالة مباشرة على الحضارة الإسلامية وما يمكن أن تحمله من إحياءات في نفس القارئ عن جمال حضارة الشرق البعيد والغريب عن الثقافة الفرنسية الغربية.

اختار المترجم الفيلسوف مالك شبل شكلا متداولاً في الترجمة القرآنية ومقبولاً في الترجمة إلى اللغة الفرنسية كما هو عليه الحال في شكل ترجمة كازيمرسكي، حيث يبدأ نص ترجمة كل سورة بتسميتها ثم تأتي ترجمة الآيات بشكل عمودي مرقم حسب رقم الآية في النص القرآني (أنظر الملحق 3)، غير أن ما يلفت نظر الملاحظ للنص هو إضافة المترجم لعبارة *Révélee à la Mecque/ à la Médine* حسب مكان نزول السورة، وهي عبارة تقريرية لطبيعة النص القرآني بوصفه وحياً وليس نصاً بشرياً، وتعتبر هذه الإضافة من الناحية الترجمانية انعكاساً لإيديولوجية المترجم ورغبته في إحداث توازن بين مضمون نص الترجمة ومضمون النص القرآني. وهذا على خلاف كازيمرسكي الذي استعمل عبارة: *Donné à la Mecque/ à la Médine*، حيث لا تعبر المفردة *Donné* بصورة واضحة عن طبيعة ومصدر النص القرآني على أنه وحى من عند الله تعالى كما تعبر عن ذلك مفردة *Révélee*.

---

<sup>8</sup> تأسست دار النشر الفرنسية فايارد (Fayard) عام 1857م على يد جون فرونسوا أرتامفايار (Jean-Francois Arthème Fayard) وقد اهتمت في بداياتها بنشر كتب الأدب الفرنسي الشعبي، ثم توسع اهتمام دار النشر بعد وفاة مؤسسها عام 1936م نحو نشر المؤلفات اللغوية والفنية والأدبية والسياسية والتاريخية الهادفة لدعم الثقافة الفرنسية، ويلاحظ المتفحص لتاريخ دار النشر فايارد أن نشرها للمؤلفات الخاصة بالترجمة الدينية ومنها ترجمة مالك شبل للنص القرآني (2009) يعتبر استثناء في تقاليدها ومسارها منذ إنشائها.

من العبارات الدالّة على أن النص الملاحظ هو نص ترجمة هي ترجمات أسماء السور مثل: *SOURATE LXXXVII. Le TRÈS HAUT (AL-A'ALA)* لترجمة اسم سورة الأعلى، وعبارة *SOURATE LXXXVIII. L'ENVELOPPANTE (AL-GHACHIYA)* لترجمة اسم سورة الغاشية، ويتكرر نفس الأمر في ترجمة أسماء كل السور القرآنية، فقد استعمل المترجم الاقتراض في ترجمة كلمة سورة بمفردة *SOURATE* عن طريق تقنية النقرحة (Translittération) في ترجمة كلمة الأعلى بمفردة *AL-A'ALA*، وسبب لجوء مالك شبل إلى الترجمة الحرفية خاصة في بداية ترجمة السور هو رغبته في إحداث توازن بين شكل نص الترجمة وشكل النص القرآني.

توجد مفردات كثيرة في النص الملاحظ تدلّ دلالة لا لبس فيها على أنه نص ترجمة وليس ترجمة مزعومة مثل: ترجمة لفظ الجلالة الله بمفردة *Allah* في ترجمة البسمة، وترجمة أسماء السور، وترجمة أسماء الأماكن مثل: *La Mecque*، *La Médine*، *Le mont de Thaur [le Sinai]*، وغير ذلك من ترجمة الكلمات الشائعة في المجتمع الفرنسي والمرتبطة في ذهن القارئ الفرنسي بالإسلام وبالقرآن الكريم.

يشير عدد الآيات القرآنية المذكور في بداية ترجمة كل سورة إلى أن النص القرآني موضوع الترجمة هو برواية حفص عن عاصم، وهذه الرواية هي الأكثر انتشاراً في العالم حالياً حسب حميد صالح (2020: 15) ويرجع ذلك إلى تبني مجمع الملك فهد طباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة وفق رواية حفص عن عاصم وتوزيعه والعمل على انتشاره في العالم بنسخته المطبوعة والرقمية.

## الخطوة الثانية

مثال 1:

نص الترجمة	النص القرآني
SOURATE LX XXVII. LE TRÈS-HAUT (AL-A'ALA)	سورة الأعلى

قام مالك شبل بترجمة كلمة سورة بمفردة *Sourate* حفاظا على الطابع الأجنبي للنص القرآني، ولم يكن هذا الاقتراض إجباريا في هذه الحالة بسبب وجود خيارات أخرى أمام المترجم، مثل ترجمة كلمة سورة بمفردة *Chapitre* كما كان الحال عند كازيمرسكي، وتعكس إستراتيجية مالك شبل في هذا الخيار رغبته في إظهار اختلاف شكل النص القرآني ومضمونه على ما عهده القارئ الفرنسي، حيث أنّ المفردة *Sourate* غريبة على السياق الديني الفرنسي بل وتقترب كلمة سورة فقط بالنص القرآني دون غيره من النصوص الأخرى حتى وإن كانت باللّغة العربية، وما هو متداول في تقسيم النص الديني في الثقافة الفرنسية هي مفردة *Chapitre* التي تدلّ على جزء من أجزاء الكتاب المقدس (Bible). وقد قام المترجم باستعمال إستراتيجية تداولية تتمثل في التغيير في التوضيح تتمثل في إضافة كلمة مقترضة بين قوسين *LE TRÈS-HAUT (AL-A'ALA)* حفاظا على الطابع الأجنبي لاسم السورة، مع ملاحظة أن المترجم سيتغني لاحقا عن إضافة الكلمة المقترضة في متن السورة.

مثال 2:

نص الترجمة	النص القرآني
Au nom d'Allah le Clément, le Miséricordieux	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حاكى مالك شبل في ترجمته للبسمة التركيب اللغوي للنص القرآني على غرار ترجمة كازيمرسكي، غير أنّ مالك شبل اقترض لفظ الجلالة الله في ترجمته ليختلف عن كازيمرسكي في ترجمته للفظ الجلالة بمفردة *Dieu*، ويضع المترجم قارئ نص الترجمة في الثقافة الفرنسية في موقف المتسائل والباحث عن معنى هذا الاسم المحوري في النص القرآني بكل ما يحمله من إحياءات دينية.

### مثال 3:

نص الترجمة	النص القرآني
1- Glorifier le nom de ton Seigneur le TRÈS- HAUT	سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾

يعني فعل الأمر *Glorifier* في اللغة الفرنسية: "Honor, célébrer par de grandes louages...Honor Dieu dans toute sa gloire...Dieu est glorifier dans ses saints" أي (أكرم، سبّح بحمد عظيم، احتف بالربّ في كل مجده، الربّ سبّوح عند قدسيه)، ولهذا الفعل أصل ديني في اللغة اللاتينية من فعل *glorificare* بمعنى *Glorifier Dieu* (Dictionnaire de l'Académie française en ligne 1986) والتسبيح في النص القرآني حامل لرسائل قرآنية عديدة منها رسالة العبادة لله ورسالة تنزيه أسماء الله وصفاته، وهي رسائل أساسية محتواة في فعل التسبيح سبّح، والذي اختار المترجم فعل *Glorifier* ليوازن دلاليا بين مضمون الوحدة المعرفية المستقرة في ذهنه عن فكرة التسبيح والتنزيه ومضمون النص القرآني المفسّر في كتب المتخصّصين.

### مثال 4:

نص الترجمة	النص القرآني
3- Celui qui fixe le destin et qui dirige dans le bon chemin	وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٣﴾

حوّل المترجم زمن تصريف الفعل قَدَر والفعل هدى من الماضي في النص القرآني إلى المضارع في نص الترجمة *Le présent de l'indicatif* على خلاف استعمال كازيمرسكي للماضي في ترجمته للفعلين، ودلالة الفعل المضارع في النص القرآني هي التجدد بينما دلالة الماضي هي التحقيق، وقد أراد مالك شبل نقل دلالة التجدد في فعلي التقدير والهداية باستعمال صيغة المضارع في ترجمته *celui qui fixe... qui dirige*. وأضاف المترجم باستعمال استراتيجية تداولية عبارة *dans le bon chemin* للتغيير في التوضيح والجواب عن سؤال منطقي قد يطرحه القارئ: *qui dirige vers quoi?* ولجعل النص أكثر وضوحاً للقارئ.

#### مثال 5:

نص الترجمة	النص القرآني
6- Nous te ferons lire le Coran, et tu n'oublieras pas. 7- hormis ce qu' Allah décide d'effacer. Allah connaît ce qui est proclamé et ce qui est caché	سَنَقْرُوكَ فَلَا تَنْسَى ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴿٧﴾

تواجه ترجمة فعل المشيئة "شاء" إلى اللغة والثقافة الفرنسية مشكلة دلالية، حيث يخضع هذا الفعل في النص القرآني لعوامل في التفسير خارج اللغة مفادها أنّ الفعل "شاء" يقترن بالإرادة القدرية في كل آيات القرآن الكريم والفاعل الوحيد لهذا الفعل هو الله تعالى، في حين لا يتوفر هذا المعطى الإيماني للقارئ في الثقافة الفرنسية حتى يساهم في فهم سلس لمعنى الترجمة. وقد اختار مالك شبل فعل *décide* في صيغة المضارع ( *Le présent de l'indicatif*) وهو فعل دال على التجدد من أجل ملء الفراغ الدلالي.

## مثال 6:

نص الترجمة	النص القرآني
17- alors que la vie future est bien meilleure, et plus durable.	وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٧﴾

تعتبر الكلمة القرآنية "الآخرة" من الكلمات المحورية في بلاغ الرسالة القرآنية، وتستوقف ترجمتها تدبر المترجم فيما تعنيه الكلمة في النص القرآني، فهي الحياة الحقيقية في قوله تعالى ﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (العنكبوت: 64)، وقد ترجم مالك شبل هذه الكلمة بتعبير *la vie future* من أجل إيضاح أن الحياة المقصودة هنا هي حياة مستقبلية تختلف عن الحياة *la vie* التي يعرفها متلقي الترجمة، وبهذا فقد لجأ المترجم إلى إستراتيجية الإبدال التراكيبية.

## مثال 7:

نص الترجمة	النص القرآني
SOURATE LXXXVIII. L'ENVELOPPANTE (AL-GHACHIYA)	سورة العَاشِيَةِ

تكرّر استعمال المترجم لنفس إستراتيجية الاقتراض وإستراتيجية التغيير في التوضيح في ترجمة اسم هذه السورة وأسماء كل السور الأخرى (أنظر المثال 1: 155).

## مثال 8:

نص الترجمة	النص القرآني
21- Fais- les se rappeler cela, ta vocation est de le rappeler	فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾

تعني هذه الترجمة حرفياً: اعمل على تذكيرهم بهذا، رسالتك أو مهمتك هي تذكيرهم. وقد واجه المترجم مشكلة ربط ترجمة هذه الآية بما قبلها فلجأ إلى إستراتيجية تراكيبية تغيير

في تركيب العبارة وإظهار العناصر الخفية في ترجمة الجملة الفعلية البلاغية فَذَكَرَ  
بعبارة: *Fais les (qui) se rappeler cela (quoi)*.

مثال 9:

نص الترجمة	النص القرآني
22- et non pas d'exercer une autorité exclusive sur eux	لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴿٢٢﴾

تعتبر السيطرة والاستبداد من المفاهيم الجدلية في الثقافة الفرنسية الحداثية التي ترفض الانصياع لكل ما هو سلطة (أنظر الفصل الثالث: 100)، وهو ما يصنع مقبولية لهذه العبارة في هذا السياق، غير أن هذه المقبولية سرعان ما تتصادم مع الموقف النمطي للثقافة الفرنسية الراضة لقيم الحرية الأجنبية والإسلامية خاصة على أساس فكرة مركزية مفهوم الديمقراطية والحرية في النظام الثقافي الفرنسي الذي يصنع وعي المتلقي للترجمة. وفي هذا السياق الجدلي، قام مالك شبل بوصل هذه الجملة بما قبلها بتغيير في الاتساق وعدم استعمال الحرف الكبير (lettre en majuscule) ليلفت نظر المتلقي إلى أن رسالة القرآن والمتمثلة في التبليغ والتذكير غير خاضعة لأي سلطة مستبدة ولا يمكن فرضها عنوة. وقد استعمل إستراتيجية تغيير تركيب الجملة من جملة اسمية إلى فعلية للدلالة على نفي السيطرة بنفي فعل السيطرة.

مثال 10:

نص الترجمة	النص القرآني
26- et c'est à Nous qu'incombe leur décompte	ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾

قام مالك شبل باختيار إستراتيجية دلالية في ترجمة كلمة حِسَابَهُمْ بمفردة *décompte*، وهي إستراتيجية تغيير في التأكيد من أجل زيادة في التركيز الموضوعي في نص الترجمة

لمفهوم الحساب الذي سيكون في الأمور الدقيقة وهذا ما تعنيه مفردة *décompte* في اللغة الفرنسية: " Décomposition d'une somme due ouréglée en ses divers éléments " (Dictionnaire de l'Académie française en ligne 1986).

### مثال 11:

نص الترجمة	النص القرآني
5- N'est-il pas là un serment pour celui qui est doué d'intelligence ?	هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾

تستوقف ترجمة هذه الآية من يقرأها وتشدّ انتباهه، لأنها تُعلن أن القسم الذي سبقها، بالفجر وليال عشر وبالشفع والوتر والليل، هو قسم موجه لذوي العقول في عبارة *pour celui qui est doué d'intelligence*، فلا بد للقارئ من تفكّر في ما سبق ذكره، وهذا الخطاب الموجه للعقول متكرر في القرآن الكريم. ولم يجد المترجم مشكلة في إيصال المعنى عن طريق الترجمة الحرفية.

### مثال 12:

نص الترجمة	النص القرآني
24- Il dira alors: Pourquoi n'ai-je pas fais que bien durant ma vie ?	يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾

اختار المترجم عدم ترجمة عبارة *يا ليتني* مع إمكانية ترجمتها بعبارات مثل: *J'aurai voulu- J'aimerais pouvoir*، وقام بتفعيل إستراتيجية التغيير في التوضيح لجعل النص أكثر سهولة في فهم المتلقي الذي لا يستطيع استحضار الموقف الإيماني للحسرة يوم القيامة، واكتفى المترجم بعبارة فيها تساؤل *Pourquoi...?* دون أن يتدبّر في أغلب التفاسير التي فسّر أصحابها عبارة *لحياتي* بمعنى *لحياتي الآخرة*.

### مثال 13:

نص الترجمة	النص القرآني
CHAPITRE XCIV. L'OUVERTURE (ACH-CHARH)	سورة الشَّرح

اختار المترجم ترجمة اسم السورة بمفردة L'OUVERTURE بمعنى الفتح، ولكلمة "الشرح" في اللغة العربية معانٍ مختلفة منها الحفظ والفتح والبيان والفهم، والشارح من يحفظ الزرع من الطيور وغيرها ( ابن منظور 2010: 2228). ويعبّر هذا الاختيار عن استعمال المترجم لإستراتيجية دلالية تتمثل في الانتقال من المعنى الخاص لكلمة الشرح إلى المعنى العام لمفردة L'OUVERTURE.

### مثال 14:

نص الترجمة	النص القرآني
1- N'avons- Nous pas ouvert ta poitrine ?	أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾

أضاف المترجم ملاحظة هامشية لتوضيح أن المقصود بالصدر هو القلب، واستخدم في الهامش مفردة *Sadraka* مقترضا كلمة "صدرك" لبيان الطبيعة الأجنبية للنص القرآني: "Sadraka: sans doute ici le cœur" (Chebel 2009: 508). ويظهر الاختلاف بين النص القرآني ونص الترجمة في الاستعمال المباشر لصيغة الاستفهام في نص الترجمة، في حين أن الاستفهام في النص القرآني هو استفهام عن انتفاء الشرح على وجه الإنكار فأفاد إثبات الشرح وإيجابه، فكأنه قيل: شرحنا لك صدرك، وقد أول الزمخشري عبارة شرحنا صدرك بالقول: "فسحناه حتى وسع عموم النبوة... أو فسحناه بما أودعناه من العلوم والحكم، وأنزلنا عنه الضيق والحرَج الذي يكون مع العمى والجهل" (الزمخشري 1998: 396)، وهذا الانتقال من صيغة الاستفهام التقريري على النفي بقصد التقرير على

إثبات المنفي إلى صيغة الاستفهام المباشر هو تغيير تداولي في الفعل الكلامي. وقد وردت في النص القرآني آية أخرى في نفس سياق هذه الآية في قوله تعالى ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام: 125)، وقد ترجم مالك شبل عبارة يشرح صدره: " Celui qu'Allah désire mettre sur la bonne voie, II lui ouvre la poitrine à l'islam... (Chebel 2009: 199-120)، وهي ترجمة بنفس الإستراتيجية الدلالية المعتمدة في ترجمة الآية الأولى من سورة التكاثر، ويشير هذا الانسجام بين مختلف فقرات الترجمة إلى التزام المترجم بمنهج واحد في ترجمته للآيات القرآنية.

مثال 15:

نص الترجمة	النص القرآني
2- N'avons- Nous pas déposé ton faix,	وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ﴿2﴾

لم يعطف المترجم ترجمة هذه الآية على ترجمة الآية السابقة، وهو بذلك قد غير تراكيبيًا في الاتساق بين العبارتين بحذفه للعطف، وتعني الترجمة حرفياً ألم نضع عنك حملك أو عبئك الثقيل، حيث تعني مفردة *faix* " Lourd fardeau, charge pesante...ex. le " faix des Impôts, le faix des ans Dictionnaire de l'Académie française en ) (ligne 1986).

مثال 16:

نص الترجمة	النص القرآني
3- celui qui t'alourdissait ?	الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿3﴾

قام المترجم بتعديل تراكيبي في الصورة البيانية للنص القرآني حيث أن النص القرآني تكلم عن الوزر الذي أنقض ظهر النبي صلى الله عليه وسلم، أي حمله على النقيض وهو صوت الانتقال والانفكاك لثقله حسب تفسير الزمخشري (1998: 396)، في مقابل نص الترجمة الذي أعطى صورة بيانية تتكلم عن العبء الذي أثقل النبي الكريم *celui qui t'alourdissait*.

مثال 17:

نص الترجمة	النص القرآني
2- Par le mont Thaur [Sinai],	وَطُورِ سَيْنِينَ ﴿٢﴾

ترجم مالك شبل كلمة "طور" بمعناها في اللغة العربية أي "جبل" حسب ابن منظور (2010: 2718)، وأضاف مفردة *Thaur* باقتراض كلمة طور، ووضع مفردة *Sinai* بين عارضتين لتحديد دلالة العبارة *le mont Thaur* وتوجيه القارئ في الثقافة الفرنسية إلى الدلالة الدينية لجبل سيناء أين تلقى النبي موسى الوصايا العشر كما جاء في ترجمة لويس سغوند (Louis Segond) لسفر اللاويين من الكتاب المقدس إلى اللغة الفرنسية (Lévitique 7:38). وأضاف المترجم ملاحظة هامشية *Thauri Sinina* (Chebel 2009: 509)، وهذه العبارة هي اقتراض للعبارة القرآنية طور سينين والتي تحمل نفس دلالة عبارة طور سيناء حسب تفسير ابن عاشور (1984: 421). وقد وردت عبارة طور سيناء في الآية ﴿وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْأَكْلِينَ﴾ (المؤمنون: 20)، وترجمها مالك شبل بعبارة *le mont Sinai* كما جاء في ترجمته: "Et un arbre croitra sur le mont Sinai..." (Chebel 2009: 273).

### مثال 18:

نص الترجمة	النص القرآني
8- Allah n'est-il pas le meilleur parmi les juges?	أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

قام المترجم بتغيير تداولي في الفعل الكلامي بتغيير صيغة الاستفهام التقريري لخبر يقيني إلى صيغة استفهام لا يؤدي وظيفة التقرير عن خبر في ذهن القارئ، وغير نوع الجملة من جملة اسمية إلى جملة فعلية وهو ما يغير من دلالة الجملة الأصلية على الثبات والاستقرار إلى دلالة الترجمة على التجدد في الزمن.

### مثال 19:

نص الترجمة	النص القرآني
1- Lis au nom de ton Seigneur qui a crée	إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾

لهذه الآية مكانة محورية في القرآن الكريم، ولا شك أن لترجمة هذه الآية دلالة على كل الترجمة بقدر ما لهذه الكلمات من دلالة على كل القرآن الكريم، فهذه الكلمات هي أول ما نزل من القرآن الكريم، ولا شك أن القارئ في الثقافة الفرنسية وغيرها من الثقافات يعي جيداً أن اتجاه الطريق يكون من أوله، وترجمة هذه الآية هي ما يمكن أن يصنع بداية جيدة أو رديئة لتلقي القارئ لما بعدها من الترجمة. وقد ترجم مالك شبل هذه الآية ترجمة حرفية مثلما ترجمها كازيمرسكي، محققاً توازناً في الشكل والمضمون بين النصين.

### مثال 20:

نص الترجمة	النص القرآني
8- Pourtant c'est bien vers Dieu qu'est le retour	إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴿٨﴾

ما يلفت انتباه الملاحظ لهذه الترجمة هو تغيير المترجم في ترجمته لكلمة "رب" من مفردة Seigneur في ترجمة الآية الأولى من السورة إلى مفردة Dieu في ترجمة هذه الآية وآيات أخرى، وقد استعمل المترجم كل مفردة حسب موضوع الآية، فإذا كان موضوع الآية يتناول أفعال الرب وصفاته المعروفة لدى المتلقي استعمل مفردة Seigneur، أما إذا تعلق الأمر بذات الرب استعمل مفردة Dieu تماشياً مع المعتقدات الدينية المسيحية في الثقافة المنقول إليها. أما إذا تعلق الأمر بترجمة آية فيها خبر جديد عن الألوهية من صفات وأفعال استعمل المفردة المقترضة Allah ليشدّ المتلقي لسماع رسالة قرآنية لا يعرفها.

#### مثال 21:

نص الترجمة	النص القرآني
SOURATE XCVII. LE DESTIN (AL-QADR)	سورة القدر

استعمل المترجم في ترجمة الآيات الخمس لهذه السورة أربعة هوامش منها ثلاث مفردات مقترضة وهي: Al- Qadr (القدر)، Ar-ruh (الروح)، Matla'i al-fajr (مطلع الفجر)، وهذه الإستراتيجية التداولية المتمثلة في إضافة هوامش توجبت على المترجم لدعم متن ترجمته بشروحات توضيحية لإزالة الغموض المحتمل عند المتلقي في الثقافة الفرنسية.

#### مثال 22:

نص الترجمة	النص القرآني
2- Un messenger d'Allah qui leur récitera des pages purifiées....,	رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴿٢﴾

قام المترجم بترجمة حرفية للنص القرآني للحفاظ على المعنى المقصود من الرسول الذي هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والمعنى المقصود من الصحف المطهّرة وهو القرآن

الكريم (ابن عاشور 1984: 475-477)، ويأتي هذا التوجه نحو الحرفية إلى رغبة مالك شبل في تقادي إحداث اللبس لدى القارئ فيما يتعلق بماهية الرسول والصحف المقصودة في الآية على عكس ما كان في ترجمة كازيمرسكي (أنظر المثال 20: 146)، وقد أشار ابن عاشور في تفسيره (1984: 468) أنه قد استصعب في كلام المفسرين تحصيل المعنى من أول هذه السورة تحصيلاً ينتزع من لفظها ونظمها، ويشرح هذا القول لأحد المتخصصين في التفسير سبب لجوء المترجم إلى الترجمة الحرفية ورغبته في الحفاظ على شكل النص الأصل.

### مثال 23:

نص الترجمة	النص القرآني
3- ...où se trouve une Écriture de grande tenue.	فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴿٣﴾

اختار المترجم تغيير بنية التركيب بترجمة الجمع "كُتِبَ" إلى كلمة مفردة *une Écriture* وهذا الاختيار ناجم عن وعي المترجم باللبس الذي تحدثه هذه الكلمة في صيغة الجمع *Écritures* لما لها من دلالة دينية على الكتاب المقدس عند القارئ في الثقافة الفرنسية (أنظر المثال 20: 146).

### مثال 24:

نص الترجمة	النص القرآني
1- Par le Destin !	والعصر ﴿١﴾

يتضح في هذه الترجمة اختيار مالك شبل للمنهج التأويلي في تدبره لتفسير القرآن الكريم، حيث تعني مفردة *Destin* في اللغة الفرنسية " Le cours de la vie humaine...Finalité, vocation, orientation, avenir d'un être...Vie, existence, ex. Il a terminé son

هذا " (Dictionnaire de l'Académie française en ligne 1986)، ويتفق هذا المعنى مع تأويل الزمخشري لاسم السورة بالقول: "...أقسم بالزمان لما في مروره من أصناف العجائب" (الزمخشري 1998: 427)، وعلى هذا فإن التغيير الدلالي عند المترجم هو توجه نحو التغيير على مستوى التجرد (Modification au niveau d'abstraction) وهو اختيار استراتيجي مؤسس على منهج التأويل المعتمد عند بعض المتخصصين مثل الزمخشري والرازي وغيرهما.

مثال 25:

نص الترجمة	النص القرآني
CHAPITRE CVIII. L'ABONDANCE (AL-KAWTHAR)	سورة الكوثر

اختار المترجم إستراتيجية التغيير في التجرد بتغيير دلالة كلمة تعبّر عن شيء ملموس (Concrèt) بمفردة تعبّر عن مفهوم مجرد (Abstrait)، فقد قام بترجمة كلمة الكوثر، التي تعني في تفسير ابن عاشور (1984: 571) النهر الذي أعطاه الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعليه يرد الناس يوم القيامة، واستعمل مفردة L'ABONDANCE التي تعني الوفرة والغزارة، وقد كرّر مالك شبل نفس الإستراتيجية في اقتراضه لاسم السورة للحفاظ على الطابع الأجنبي للنص.

مثال 26:

نص الترجمة	النص القرآني
1- Nous t'avons accordé l'abondance	إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾

بعدما استعمل المترجم تغييرا دلاليا في ترجمة اسم السورة منتقلا من دلالة كلمة الكوثر المادية إلى دلالاته المجردة رجع بذهن القارئ إلى دلالة المفردة على الأشياء الملموسة في

ملاحظة هامشية: " Soit: des biens en abondance " (Chebel 2009: 516) وفي ذلك اختيار استراتيجي تداولي.

مثال 27:

نص الترجمة	النص القرآني
CHAPITRE CIX. LES INCROYANTS (AL-KAFIRUN)	سورة الكافرون

قام المترجم باستعمال إستراتيجية التضاد في ترجمة كلمة الكافرون بما يقابلها بالنفي في اللغة الفرنسية LES INCROYANTS أي غير المؤمنين، كما كرّر الافتراض المستعمل في ترجمة أسماء السور القرآنية.

مثال 28:

نص الترجمة	النص القرآني
2- Allah l'Absolu	الله الصمد ﴿٢﴾

اختار المترجم أن يلتزم باقتراض لفظ الجلالة الله لما له من دلالة مركزية في النص القرآني ودلالة في لفت انتباه القارئ في الثقافة الفرنسية، ولم يغيّر المترجم نوع الجملة الاسمية في ترجمته. وقام المترجم باختيار مفردة *Absolu* مقابلاً لكلمة "الصّمد"، وتعني مفردة *Absolu* " Parfait, pur, Qui ne comporte, qui n'admet aucune condition... sans mélange, l'Être absolu (Dictionnaire de l'Académie française en ligne, 1986)، وتعني كلمة "الصّمد" في اللغة العربية " السيد الذي ينتهي إليه السُّودد، وقيل: الصّمد الدائم الباقي بعد فناء خلقه، وقيل: هو الذي يصمد إليه الأمر فلا يقضى دونه... وكلّها دال على وحدانيته" (ابن منظور 2010: 2495-2496)، وقيل في تفسير هذه الآية: " يشمل هذا الاسم صفات الله المعنوية الإضافية كونه تعالى حياً، عالماً، مُريداً،

قادرًا، متكلمًا، سميحًا، بصيرًا، لأنه لو انتفى عنه أحد هذه الصفات لم يكن مصمودًا إليه " (ابن عاشور 1984: 617)، وعلى هذا فإن المترجم قد استعمل إستراتيجية الاشتغال في ترجمة كلمة "الصمد" التي تشمل دلالة المفردة *Absolu*.

يوضح الجدول 2 البيانات الكمية لتوزيع استراتيجيات الترجمة عند مالك شبل في الأمثلة النموذجية المختارة من الترجمة:

عدد وحدات التحليل النموذجية	الاستراتيجيات التراكيبية	الاستراتيجيات الدلالية	الاستراتيجيات التداولية
28	16	7	12
نوع الترجمة	كافية	مقبولة	

الجدول 2: توزيع استراتيجيات ترجمة مالك شبل

### الخطوة الثالثة

ترجم مالك شبل النص القرآني مباشرة إلى اللغة الفرنسية دون الحاجة إلى لغة وسيطة ومن الدلائل النصية على ذلك وجود مفردات مقترضة من اللغة العربية في كل أسماء السور القرآنية، وهي مفردات واضحة الدلالة على أصلها العربي مثل: *Al-a'ala*، *An-nass...Al-fajr*، *Al-ghachiya*. وعرض المترجم ترجمته مقسمة إلى مقاطع نصية مرقمة حيث يحمل كل مقطع نفس رقم الآية القرآنية (أنظر الملحق 3). وفيما يتعلق بسياسة الترجمة التي تشير إلى العوامل المحددة لاختيار النص القرآني وترجمته إلى اللغة والثقافة الفرنسية، فقد اختار مالك شبل ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية بسبب عدة عوامل منها ما يتعلق بشخصيته العلمية بصفته باحثًا في جامعة السربون (Sorbonne) بفرنسا، كما كان للظرف السياسي والاقتصادي والثقافي العالمي في فترة بداية القرن الواحد والعشرين تأثيره في بروز نقاش وصراع فكري وعسكري حول الإسلام وفكرة الإرهاب الديني خاصة في أوروبا، وهو ما جعل ترجمة النص الأساس في الإسلام، ألا

وهو القرآن، من أكثر الكتب طلبا ومن أهمّ مراجع المفكرين في الغرب في تأسيس آرائهم ومقالاتهم السياسية والفكرية حول موضوع الإسلام. ولعلّ العامل الأكثر تأثيرا في إقبال مالك شبل على ترجمة القرآن الكريم إلى اللّغة الفرنسية هو حاجة الجيلين الثاني والثالث من أبناء المغتربين المسلمين في فرنسا إلى قراءة ترجمة للقرآن باللّغة الفرنسية التي يتقنونها، فكان مالك شبل من المنتبهين لهذه الحاجة بصفته أحد المغتربين المسلمين في فرنسا.

تحكّمت جملة من المعايير العملية في طريقة تقديم مالك شبل لترجمته، وشملت المعايير الإطارية ترجمة الآيات في شكل مقاطع عمودية وإضافة ملاحظات في الهوامش حتى أنّها بلغت في ترجمة الحزب الأخير إلى خمسة وأربعين ملاحظة هامشية في اثنان وعشرين سورة أي بمعدل ملاحظتين هامشيتين لكل ترجمة سورة. ومن المعايير اللّغوية والنصّية التي حدّدت البنية اللّغوية لترجمة مالك شبل أسلوب كتابة مالك شبل المنفتح على التأويل، والذي يحبذ الجملة الفعلية القصيرة الغامضة على الجملة المركبة الطويلة التي تتضمن شرحا وإيضاحا، فقد أنتج الفيلسوف المترجم نصا يحمل سمات النص ما بعد الحداثي، فهو نص مختلف في أسلوب كتابته عن ما كان معهودا في اللّغة الفرنسية من حيث تركيب الجمل غير العادي ودلالة ألفاظها المفتوحة على قراءات تأويلات المتلقي، فالنص ما بعد الحداثي حسب بدر الدين مصطفى (بدر الدين 2018: 31) نص لعوب، يصعب الإمساك به أو تحديد معناه لدرجة يشعر القارئ معها أن المؤلف يتعمّد اللبس في حد ذاته. وهناك عامل شخصي يتمثل في الفكر الفلسفي لمالك شبل والذي صنع أسلوبه في الكتابة وهو أسلوب يحمل بصمات رؤيته التأويلية للنص القرآني ونظرته إلى ما وراء الألفاظ من إحياءات، ولا يختلف اثنان في أنّ فهم ترجمة مالك شبل لا يكون من قراءتها الأولى.

#### 3.4 التفسيرات والفرضيات الاحتمالية

تشير غلبة استعمال الاستراتيجيات التداولية والدلالية مقارنة باستعمال الاستراتيجيات النحوية التركيبية في كل من ترجمة كازيمرسكي وترجمة مالك شبل إلى المعيار المبدئي وخضوعهما إلى معايير اللّغة والثقافة الفرنسية بشكل متفاوت يجعل من ترجمة كازيمرسكي أكثر مقبولة من ترجمة مالك شبل.

يمكن تفسير هذا التوجه المتباين بين الترجمتين نحو النظام اللّغوي والثقافي الفرنسي بعدة فرضيات تختلف حيثياتها من حيث زمن انجاز الترجمة وإيديولوجية كل مترجم، فقد صنع السياق الثقافي المزامن لإنجاز الترجمتين موقعين متباينين لكيفية تلقي الترجمة القرآنية عند القارئ باللّغة الفرنسية، حيث أثر سياق ثقافة الحداثة في منتصف القرن العشرين وسياق ثقافة ما بعد الحداثة في بداية القرن الواحد العشرين في صياغة جملة من المعايير التمهيدية. فكانت كل من ترجمة كازيمرسكي وترجمة مالك شبل مباشرة من النص القرآني أي دون وساطة ترجمة أخرى، بسبب تمكّن كلا المترجمين من اللّغة العربية، غير أن الاختلاف في المعايير التمهيدية بينهما يكمن في أسباب اختيار النص القرآني لترجمته، فكانت ترجمة كازيمرسكي في ظروف تاريخية تميّزت بحروب فرنسا على الدول المسلمة ومن بينها الجزائر، وكان يفترض في تلك الترجمة أن تقوم بدور توجيه القارئ وصناعة مواقف نمطية سلبية عن الإسلام والمسلمين. في حين كانت ترجمة مالك شبل في ظل عودة فكرة صراع الحضارات والأديان وتنامي ظاهرة الإرهاب الديني والعداء ضد الإسلام والمسلمين خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م والحروب التي تلتها وشاركت فرنسا فيها ضد المسلمين. وقد مهّدت هذه العوامل اختيار مالك شبل لترجمة النص القرآني بغية إنعاش حوار ديني مع الغرب، وطرحه لفكرة الإسلام المتثور من خلال ترجمته (أنظر الفصل الرابع: 127).

تأثر بناء شكل النص عند كازيمرسكي بايديولوجيا الاستشراق نظرا لكون المترجم مستشرقاً منتمياً إلى الثقافة الفرنسية مما جعل اختياراته اللغوية في حل المشكلات الترجمية تتوجه نحو تعميم المعنى في جمل بسيطة التركيب دون اطناب في التوضيح والشرح، فقد اعتمد المترجم خياراً استراتيجياً في التغيير الدلالي والتداولي على غرار الفترة الثقافية وتعويض التعبير الثقافي في النص القرآني بتعبير ثقافي ينتمي للثقافة المنقول إليها والحذف المتعمد (Omission délibérée) والإضافة الهامشية ونقل المعنى بتصرف حسب بناء اللغة الفرنسية دون تدبر تفسير الآية عند المتخصصين. في حين تأثر شكل النص عند مالك شبل بايديولوجيا التنوير وثقافة ما بعد الحداثة في إنتاجه لجمل مركبة ومفتوحة على التأويل، وأبان التزامه بمنهج تأويل المتخصصين للقرآن الكريم في جنوحه للكلمات المجردة، كما يظهر الجانب التداولي عند مالك شبل في وإرفاقه للشرح بمفردات مقترضة في متن الترجمة وهوامشها.

أفضى وصف الترجمتين وفق منهج توري إلى بيانات كمية وكيفية شكّلت قاعدة لتفسير الترجمتين واستنباط تعميمات وفرضيات احتمالية تتعلق بوظيفة الترجمة وبعملية الترجمة وبالعلاقة الترجمة.

أسهمت العلاقة التي كانت ولا تزال بين النص القرآني والثقافة الفرنسية في بناء رؤى وأفكار في الثقافة الفرنسية حول رسائل النص القرآني، فكان موقف الثقافة الفرنسية من تلك الرسائل حسب السياق الثقافي والتاريخي إما في حالة قبول أو في حالة رفض للرسائل القرآنية مثل رسالة التوحيد ورسالة العبودية ورسالة الحرية ورسالة العلم وغيره ذلك.

اختلف مدى قبول أو رفض الترجمة القرآنية باختلاف المجتمع والزمان، فقد اختلف وضع ترجمة كازيمرسكي في الثقافة الفرنسية إبان صدورها في منتصف القرن التاسع عشر اختلاف تاماً عن وضعها بعد ذلك، وهي لا تزال موضوعاً للقراءة حتى

يومنا هذا، فقد ترجم كازيمرسكي للقارئ الفرنسي ذي النزعة الرومنسية والشعرية والمجتمع الذي عاش فيه في القرن التاسع عشر، وما زالت ترجمته متداولة عند القراء في مجتمع القرن الواحد والعشرين. ونفس الأمر ينطبق على ترجمة مالك شبل التي نشأت في الوعي الفكري والثقافي الفرنسي وفي ثقافة ما بعد الحداثة في بداية القرن الواحد والعشرين وستبقى متداولة بعد ذلك. ويحينا هذا الوضع المتغير للترجمة إلى فكرة تغير موقف الثقافة المنقول إليها من الترجمة بين القبول والرفض ما بين المجتمع الذي نشأت فيه والمجتمعات المختلفة عنه في نفس الزمان أو تلك المجتمعات اللاحقة من حيث الزمان.

نطرح فرضية أولى في هذا السياق أن يحافظ الوضع المتغير للترجمة بين القبول والرفض على وظيفة ثابتة وملازمة للترجمة القرآنية على غرار ملازمتها للنص القرآني، ويفترض الباحث هنا أن البلاغ وهو إيصال الرسالة القرآنية هو الوظيفة الأساسية للترجمة القرآنية المفترض وجودها واستمرارها في الترجمة على تغيّر واختلاف وضع الترجمة القرآنية في الثقافة المنقول إليها بين القبول والرفض.

نفترض أن تشمل وظيفة الترجمة وهي البلاغ نوعين هما: التبليغ والإبلاغ حسب هدف المترجم وموقف الثقافة المنقول إليها من الرسالة القرآنية قبولاً أو رفضاً، فإذا كان موقف الثقافة المنقول إليها إيجابياً وقابلاً للرسالة القرآنية تكون الوظيفة تبليغية، وفي حالة ما إذا كان موقفها سلبياً ورفضاً للرسالة القرآنية تكون وظيفة الترجمة إبلاغية، ويقوم هذا التصنيف على فكرة أن موقف الثقافة المنقول إليها من الرسالة القرآنية إما قبولاً أو رفضاً موجود قبل حدوث الترجمة القرآنية لعدة اعتبارات تاريخية وسياسية واجتماعية، فقد مضى على الرسالة القرآنية أكثر من أربعة عشر قرناً، ولا توجد ثقافة في العالم إلا ويمكن للملاحظ تحديد موقفها من الرسالة القرآنية بالرجوع إلى ما تحمله تلك الثقافة من قيم في المعاملات الإنسانية وتصورات حول العبادات والغيبيات.

نطرح فرضية ثانية مفادها وجود ثلاث مراحل في تكوين عملية الترجمة القرآنية: مرحلة تدبر المترجم وتفكره في النص القرآني، وموضوع التدبر هنا ليس تصرف المترجم واجتهاده في فهم النص القرآني، إنّما هو التزام بمنهج من مناهج تفسير النص القرآني وتأويله عند المتخصصين في العلوم القرآنية، ولا ريب أن ما يتوفر للمترجم من مراجع في التفسير يغني عن السؤال، بل إنّ ما كتب في تفسير النص القرآني وتأويله منذ نزوله لم يحظ به نص آخر سواء كان مقدسا أو غير مقدس، ولذلك فإنّ مرحلة تدبر النص القرآني هي مرحلة تكرس مفهوم الأمانة في الترجمة ونقل الرسالة القرآنية وفق ما قال به العلماء المتخصصون، وتتطلب فهم المترجم للتفسير والتأويل قبل تحويله إلى لغة أخرى.

تأتي مرحلة ثانية لغوية تتمثل في تحويل الجملة العميقة أو الفكرة المفهومة إلى جملة سطحية أو نص ترجمة أولية قابل لأن يكون نص ترجمة نهائية إذا لم يعمل المترجم على تعديل ترجمته وتغييرها وموازنة نص الترجمة شكلا ومضمونا مع النص القرآني.

تأتي مرحلة ثالثة تكميلية من أجل تغيير أمر ما في الترجمة الأولية وهي مرحلة الاستراتيجيات أين يستعمل المترجم ما اختاره من استراتيجيات سواء كانت تركيبية أو دلالية أو تداولية تماشيا مع أهدافه من الترجمة، وتؤثر هذه المرحلة في جودة الترجمة من حيث مدى قدرتها على إيصال الرسالة القرآنية. ونفترض، في هذا السياق، أن اختيار المترجم واستعماله للاستراتيجيات التركيبية والدلالية والتداولية يكون في المرحلة الثالثة أثناء إحداثه للتوازن بين نص الترجمة الأولية والنص القرآني من حيث الشكل أو من حيث المضمون.

نطرح فرضية ثالثة تتمثل في أن مفهوم التكافؤ، سواء كان شكليا أو وظيفيا أو أسلوبيا أو غير ذلك من التصنيفات الموجودة في نظرية الترجمة، لا يفسر ما يمكن أن يكون علاقة ترجمية ما بين النص القرآني ونص ترجمته بسبب دلالة علاقة التكافؤ على

المطابقة والتشابه بين المتكافئين وفق علاقة التكافؤ: النص الأصلي <=> نص الترجمة، وهو ما يتنافى ولا يتناسب مع قدسية النص القرآني. ونفترض هنا وجود مفهوم في الترجمة القرآنية يمثل علاقة ترجمية ذات اتجاه واحد وتعبّر هذه العلاقة عن التغيير في الشكل والمضمون الذي يحدث في مسار ترجمة النص القرآني إلى لغة وثقافة ما، ودون أن يكون فيه تطابق أو تشابه بين النصين وفق علاقة اللزوم: النص الأصلي <= نص ترجمة، بمعنى أن يلزم عن النص الأصلي نص ترجمة دون أن يكافؤه.

#### 4.4 مفاهيم في الترجمة القرآنية

نستخلص من تأويل الفرضيات الاحتمالية التفسيرية للترجمة القرآنية إلى مفهوم نظري محوري، وهو مفهوم الترجمة القرآنية المبني على العلاقة النظرية بين عملية الترجمة ووظيفتها وفق علاقة اللزوم المنطقية بين النص القرآني القابل للترجمة والترجمة اللازمة عنه، فالنص الأصلي هو مقدمة لنتيجة هي الترجمة وفق علاقة اللزوم المنطقية.

يقوم مفهوم الترجمة القرآنية على أساس مفهومين هما التفصيل (Confection) والبلاغ (Annonce)، ويتضمن مفهوم التفصيل مفهوم التدبّر (Méditation) ومفهوم التحويل (Transformation) ومفهوم التوازن (Équilibre)، في حين يتضمن مفهوم البلاغ مفهومين هما: التبليغ (Proclamation) وهو نقل الرسالة القرآنية والتركيز على كفاية الترجمة، والإبلاغ (Notification) وهو التركيز في نقل الرسالة القرآنية على مقبولية الترجمة. ويرى الباحث أن مفهوم اللزوم (Implication) الذي يعبر عن علاقة الترجمة هو أساس الدلالة المنطقية في الترجمة القرآنية عوضاً عن التكافؤ الذي لا يتناسب مع قدسية النص القرآني والطبيعة البشرية لترجمته.

في هذا المنوال، يؤسس الباحث مفهوم الترجمة القرآنية على علاقة بين مفهومين هما: التفصيل والبلاغ، يعبر التفصيل عن عملية الترجمة ويعبر البلاغ عن وظيفة

الترجمة. ومجمل القول أنّ: " الترجمة القرآنية هي تفصيل آيات القرآن، تدبراً في تفسيرها وتأويلها وتحويلها لغويا وإحداث توازن استراتيجي في الشكل والمضمون، وبلاغ رسالتها إلى ثقافة منقول إليها".

بصورة مفصلة فإنّ البلاغ هو وظيفة الترجمة أي بلاغ الرسالة القرآنية في الثقافة المنقول إليها تبليغاً أو إبلاغاً.<sup>9</sup> والتفصيل<sup>10</sup> هو تدبر تفسير وتأويل الآية القرآنية لبناء وحدة معرفية، ثم تحويل الوحدة المعرفية إلى بنية تركيبية تمثل ترجمة أولية ( Traduction Initiale)، ثم إحداث توازن بين شكل الترجمة الأولية وشكل النص القرآني، ومضمون الوحدة المعرفية ومضمون نص الترجمة الأولية، وينتج عن مراحل التفصيل الثلاث نص الترجمة النهائية.

التدبر في هذه الحالة هو التفكير في تفسير وتأويل المفسرين والالتزام بمنهج تفسيري وتأويلي معيّن بدون تصرف وتحريف، بمعنى أنّ التدبر هو فهم الفهم أي فهم المترجم لفهم المفسر، فالمترجم في حالة الترجمة القرآنية ليس مفسراً متخصصاً إنّما هو ناقل ومتبع لمنهج المفسر المتخصص في علوم القرآن الكريم.<sup>11</sup> والتحويل اللغوي للوحدة

---

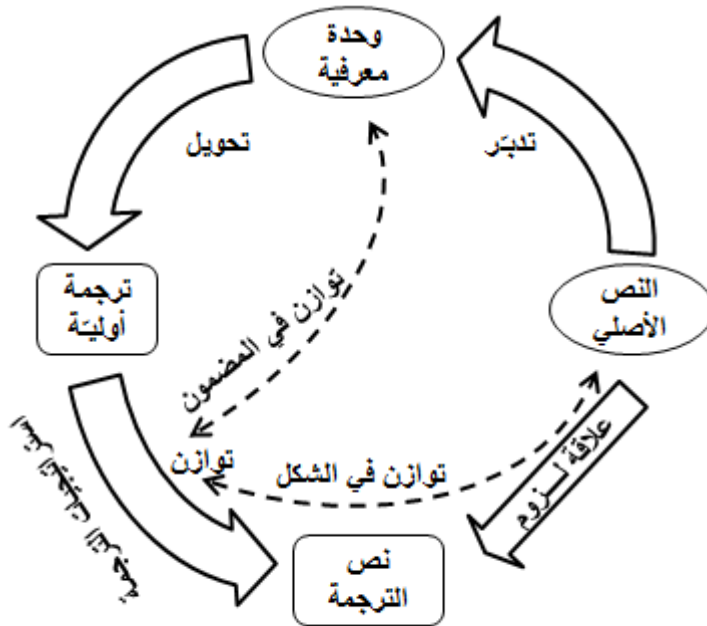
<sup>9</sup>البلاغ من بلغ الشيء ببلوغاً وبلاغاً: وصل وانتهى، وأبلغه هو إبلاغاً وبلغه تبليغاً (ابن منظور 2010: 345). وفي سياق هذا البحث، يعبر البلاغ عن نقل الرسالة القرآنية إلى المتلقي في الثقافة المنقول إليها، أو المشاركة على ذلك وإن لم يُنته إليه. ويُعبّر التبليغ عن بلاغ الرسالة القرآنية من النص القرآني إلى المتلقي في الثقافة المنقول إليها، دون التأكد من أن ذلك البلاغ قد وصل إلى المتلقي. ويعبر الإبلاغ عن نقل وبلاغ الرسالة القرآنية إلى المتلقي مع التأكد من أن تلك الرسالة قد وصلت إلى المتلقي في الثقافة المنقول إليها وأصبحت ضمن مدركاتها.

<sup>10</sup>التفصيل من فصل الأمر: بيته، وفي التنزيل العزيز: ﴿ قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون ﴾ (الأنعام: 97)، ويقال فصل الخياط الثوب: قطعه على قَد صاحبه ( المعجم الوسيط 2011: 691). وتعني المفردة *Confection* في اللغة الفرنسية:

Confection: n.f. Action de faire; préparation et exécution d'un ouvrage jusqu'à son complet. Aussi, Confectionner, v. tr. Exécuter, fabriquer, préparer...Fabriquer des vêtements prêts à porter. Confectionner des robes, des pardessus. (Dictionnaire de l'Académie française en ligne 1986)

<sup>11</sup> يرى صلاح عبد الفتاح الخالدي (2008: 17-18) أنّ منهج التفسير هو الخطة المرسومة المحددة الدقيقة، التي تتمثل في القواعد والأسس والمنطلقات، التي تعرّف إليها المفسر، والتي انطلق منها في فهمه للقرآن الكريم، والتي التزم بها

المعرفية هو على شاكلة التحويل عند تشومسكي (Chomsky) والذي يرى أنّ التحويل هو نقل البنيات العميقة المولّدة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام (بناجي 2017: 76)، بمعنى أن التحويل هو الانتقال من الوحدة المعرفية أو البنية العميقة (Structure profonde) التي تحدّد المعنى الموجود داخل فكر المترجم إلى البنية السطحية (Structure de surface) والتي هي الترجمة الأولى. والتوازن هو الحفاظ على مضمون الوحدة المعرفية في نص الترجمة إلى درجة لا تؤدي إلى تغيير الرسالة القرآنية، والحفاظ على شكل النص القرآني إلى درجة لا تؤدي إلى تغيير الشكل اللغوي الهدف أو يؤدي إلى تداخل لغوي، والمتغير الأساسي هو كيفية معالجة الجملة السطحية الناتجة عن التحويل، فالتوازن هو إجراء استراتيجي اختياري يتماشى مع هدف المترجم والكيفية المناسبة للترجمة في الثقافة المنقول إليها. ويعرض الشكل 10 مراحل التفصيل في الترجمة القرآنية:



الشكل 10: مراحل التفصيل في الترجمة القرآنية

في تفسيره له، هذه القواعد والأسس كانت ضوابط له ولتفسيره، حكمته وهو يتعامل مع كتاب الله ويفهمه ويفسره، فلم يخافها ولم يخرج عنها.

تتميّز الترجمة القرآنية بمفهوم التوازن سواء كان توازنا في الشكل بين شكل النص القرآني وشكل نص الترجمة الأولى أو كان توازنا في المضمون بين مضمون الوحدة المعرفية ومضمون الترجمة الأولى الناتجة عن التحويل اللغوي للوحدة المعرفية. وتكرس مرحلة التوازن دور المترجم واختياراته الشخصية بالتوازن مع القيود اللغوية والاجتماعية أي أنّ المترجم في إحداثه للتوازن يتعامل معايير الترجمة والعوامل الاجتماعية والثقافية دون إلغاء لذاتيته وإيديولوجيته وهدفه من الترجمة.

ينتج عن التوازن الذي يتحكم فيه المترجم بين العناصر الثلاثة: شكل النص القرآني وشكل الترجمة الأولى ومضمون الوحدة المعرفية ما يمكن تسميته بالجودة المفترضة للترجمة القرآنية بغض النظر عن تحققها أو عدم تحققها في الواقع الامبريقي.

يمكن تحديد جودة الترجمة، في الواقع الامبريقي، سواء كانت جودة عالية أو جودة متدنية على أساس مدى تحقق أو عدم تحقق وظيفة الترجمة، أي بلاغ رسالة الآية في الثقافة المنقول إليها،<sup>12</sup> ولا تقاس جودة الترجمة القرآنية كما هو حال الترجمة الأدبية أو العلمية على أساس الوظيفة الجمالية أو الشعرية للنص بل تأخذ حالة خاصة ومميّزة في الترجمة القرآنية، ذلك لأن الوظيفة الأساسية للترجمة القرآنية هي بلاغ الرسالة القرآنية على غرار وظيفة النص القرآني.

من أهم الأفكار المستنبطة من الفرضيات الناتجة عن تطبيق منهج توري أن موضوع الترجمة القرآنية هو الرسالة القرآنية بصفة تشمل موضوع المعنى، على افتراض أن الرسالة تشمل كل معاني النص القرآني سواء كان المعنى دلالي غير مباشر (Sens connotative) أو دلالي مباشر (Sens référentiel, lexical ou dénotative) حسب تقسيم نيدا وتايبر للمعنى في الترجمة (Nida & Taber 1982: 56)، فتكون بذلك الفكرة

<sup>12</sup> يمكن تحديد درجة وظيفة الترجمة القرآنية أو مدى بلاغها بإجراء دراسات إمبيريقية وجمع البيانات عن طريق الاستبيان (Questionnaire) أو المقابلة (Interview).

القائلة أن الترجمة القرآنية هي ترجمة للرسالة القرآنية أعمّ وأشمل من الفكرة القائلة أن الترجمة القرآنية هي ترجمة للمعاني. وندعم هذه النظرية بأنّ الرسالة القرآنية منذ نشوءها لم تتغير فهي محددة سلفاً ومتحققة في النص القرآني في حين أن المعنى المفهوم متغير ومحتمل ضمن معاني أخرى ممكنة وفق فهم المتلقي سواء كان مفسراً أو مترجماً، ومثال ذلك أن رسالة الآية "والعصر ﴿١﴾" حسب ابن عاشور (1984: 528) هي القسم الذي يراد به تأكيد الخبر كما هو شأن أقسام القرآن وهي رسالة ثابتة تشمل المعاني الممكنة للعصر التي لا تعدو أن تكون حالة دالة على صفة من صفات الأفعال الربّانية مثل صلاة العصر أو زمن العصر من آخر وقت الظهر إلى اصفرار الشمس أو الزمان كله، وبهذا فالرسالة القرآنية تشمل المعاني الممكنة، فإذا ترجم كازيمرسكي هذه الآية بـ *L'heur de l'après midi* (أنظر المثال 21: 147)، وترجمها مالك شبل بـ *Par le Destin* (أنظر المثال 24: 166) فإنهما يترجمان رسالة محدّدة تحتوي معنى من بين المعاني الممكنة: زمن العصر أو الزمان كله، أمّا إذا قلنا أن المترجم يترجم المعنى فقط فإننا نقع في إشكالية إهمال دور الرسالة القرآنية المحددة للمعنى المقصود، ويمكن أن يكون المعنى المنقول خاطئاً أو قابلاً للتأويل الخاطئ، مثل أن تُترجم الآية السابقة بـ *Par le Don* بالرجوع إلى معنى لغوي لكلمة العَصْر "العَصْرُ: العطيّة، عَصْرُهُ يَعَصِرُهُ: أعطاهُ (ابن منظور 2010: 2970) فهي ترجمة لمعنى مفهوم وصحيح لغوياً لكنه معنى خاطئ في الترجمة القرآنية لأنّه غير مضبوط برسالة الآية وتدبّر التفسير والتأويل، وهي بذلك ترجمة خاطئة ومحرّفة للمعنى المقصود. وعلى هذا الأساس فإن القول بأن الترجمة القرآنية هي ترجمة للرسالة القرآنية هو حصر للبعد النظري في الترجمات الممكنة والمقبولة مع استبعاد للترجمات الخاطئة والمحرّفة.

ينبغي الإيضاح في إطار الدراسات الترجمية أنّ مفهوم الرسالة القرآنية يتوافق مع مفهوم العنصر الثابت المفترض بين النصّين (Hypothetical intermediate invariant/ )

(invariant intermédiaire hypothétique) والذي تكلم عنه جدعون توري في كتاباته الأولى (Munday 2016: 176)، وهو ما اصطلح عليه في الدراسات الترجمانية بعبارة *Tertium comparationis*، بمعنى السمة المشتركة بين شيئين محل مقارنة. وفي هذا السياق فإنّ الرسالة القرآنية هي عنصر المقارنة الثالث في ترجمة الآية والنص القرآني، ذلك أنّ العنصر الثابت المفترض والذي يمثّل ترجمة كافية (Traduction adéquate) هو الرسالة القرآنية موضوع وظيفة النص القرآني ووظيفة نص الترجمة على حد سواء. ويفيد مفهوم الرسالة القرآنية كعنصر ثابت في الترجمة في استعماله في إجراء المقارنة وقياس مدى بعد أو قرب الترجمة من المعنى الأصلي للآية القرآنية حيث أنّ الرسالة القرآنية هي وعاء كل المعاني التي تحتلها الآية، ويفيد القياس بين الترجمة والنص القرآني على أساس الرسالة القرآنية كعنصر ثابت في تحديد جودة الترجمة إن كانت جودة عالية أو رديئة.

ينتج عن العلاقة السببية بين مفهوم التوازن ومفهوم جودة الترجمة، والعلاقة السببية بين جودة الترجمة ووظيفة الترجمة أي البلاغ سواء كان تبليغاً أو إبلاغاً، علاقة سببية متعددة بين التوازن والبلاغ، حيث يقترن التوازن في الشكل مع الوظيفة التبليغية للترجمة، ويقترن التوازن في المضمون مع الوظيفة الإبلاغية للترجمة.

وعليه يمكن التمييز بين نوعين من الترجمة القرآنية: الترجمة التبليغية والترجمة البلاغية: الترجمة التبليغية (Traduction proclamatrice) هي تفصيل الآية تدبراً في تفسيرها وتأويلها وتحويله لغويا وإحداث توازن في الشكل بين شكل الترجمة وشكل النص القرآني بهدف تبليغ الترجمة، ويتوافق مفهوم الترجمة التبليغية مع مفهوم كفاية الترجمة. الترجمة الإبلاغية (Traduction notificative) هي تفصيل الآية تدبراً في تفسيرها وتأويلها وتحويله لغويا وإحداث توازن في المضمون، بين مضمون الترجمة ومضمون

الوحدة المعرفية الناتجة عن التدبّر، بهدف إبلاغ الترجمة، ويتوافق مفهوم الترجمة الإبداعية مع مفهوم مقبولة الترجمة.

من أهمّ المفاهيم التي خلصنا إليها هو مفهوم اللّزوم في الترجمة القرآنية الذي يعبر عن العلاقة المنطقية بين نص الترجمة والنص القرآني وفي فهم الترجمة القرآنية بصورة عامة، وهو بديل ضروري لعلاقة التكافؤ أو المطابقة التي لم تأت بالجديد في المجال النظري للترجمة، فقد ربطت علاقة التكافؤ مواضيع البحث في الترجمة القرآنية بمفاهيم ونظريات ترجمية لا تتناسب مع ترجمة النص القرآني المختلف والمتميّز عن كل النصوص سواء كانت مقدّسة أو غير مقدّسة.

على عكس التكافؤ يمثل اللّزوم علاقة منطقية مقبولة بين النص القرآني المقدّس وترجمته ضمن نفس اللّغة العربية (التفسير) أو إلى لغة أخرى، مع احتمال أن تكون الترجمة صحيحة أو خاطئة أو مزعومة. نعم يمكن أن تُفسّر الترجمة القرآنية من منظور التكافؤ لكن فقط إذا تعلّق الأمر بترجمة الكلمة المنعزلة عن سياقها بما يمكن أن يُعتبر مكافئاً لها بالمعنى الدلالي المعجمي مثل: إقرأ، رجال، نساء، وغيرها من كلمات النص القرآني التي يُمكن ترجمتها بالمفردات التي تكافؤها دلالياً إلى اللّغة الفرنسية مثلاً بالمفردات: *Femmes*، *Hommes*، *Lis*.

وجهة نظرنا في هذا المقام هي أنّ الترجمة القرآنية ليست ترجمة كلمات منعزلة عن بعضها البعض بمقابلاتها (*Correspondances*) أو مكافئاتها (*Équivalences*) في لغة أخرى، بل هي ترجمة آيات قرآنية يكمل بعضها بعضاً في تكوين السور القرآنية وبلاغ رسالة النص القرآني كلّهُ.

#### 5.4 نحو نموذج بحث وصفي منهجي ذي بعد مفهومي

نقترح بعد تطبيق منهج توري في دراسة ترجمة النص القرآني نموذج بحث خاص بالترجمة القرآنية يهدف إلى تجاوز واقع البحث في الترجمة القرآنية وبناء مجال نظري يتناسب مع المشكلات النظرية للترجمة القرآنية، وهو نموذج بحث إمبريقي ذو بعد تأويلي يأخذ تسمية "نموذج البحث الوصفي المنهجي ذي البعد المفهومي" وباللغة الفرنسية (Modèle descriptive et systémique d'une dimension conceptuelle).

يتضمن نموذج البحثي المقترح ثلاث مستويات مرتبة وهي: الوصف (Description) والتفسير أو الشرح (Explication) والتأويل (Interprétation).

■ **مستوى الوصف:** يتعلق بوصف واقع الظاهرة الترجمية من حيث نص الترجمة أو عمليتها أو وظيفتها، وتكون الغاية من الوصف هو الحصول على بيانات كمية وكيفية قابلة للتفسير، ويعبر وصف الترجمة عن مستوى الأداء (Performance) في الترجمة، ويمكن جمع البيانات باستخدام الملاحظة المنظمة أو الاستبيانات أو المقابلات مثل تقنية التفكير بصوت عال أو الاختبارات.

■ **مستوى التفسير:** يكمل المستوى الأول ويتعلق بتفسير البيانات الكمية والكيفية والبحث عن العلاقات النظرية الممكنة في الترجمة موضوع الدراسة فيما يتعلق بنتائج الترجمة ووظيفتها وعمليتها، وهو مستوى بناء الفرضيات التي تأخذ شكل تفسيرات احتمالية للظاهرة الترجمية موضوع الدراسة، وتعتبر الفرضيات في هذا المستوى حلقة الوصل ما بين البيانات والمفاهيم.

■ **مستوى التأويل:** هو مستوى المفاهيم حيث يُفترض وجود مجموعة من المفاهيم المؤددة للتفسيرات الاحتمالية للظاهرة الترجمية، ويُفترض أن تكون المفاهيم المحصلة في نهاية البحث قابلة للنقد.

ينطلق الباحث من ملاحظة موضوع الظاهرة الترجمية في الواقع أي من مستوى الأداء إلى المستوى النظري وتفسير البيانات وتحديد التعميمات والفرضيات الممكنة، والتي تكون على شكل تفسيرات احتمالية ليصل إلى المستوى التأويلي للفرضيات والتفسيرات وبناء المفاهيم التي تصنع الحلول النظرية لمشكلات الترجمة.

يؤسس هذا النموذج البحثي الخاص بالبحث في الترجمة القرآنية على غرار نماذج البحث في الميادين العلمية الأخرى على ثلاث مستويات: مستوى أنتولوجي ومستوى إبستيمولوجي ومستوى منهجي. يتعلق المستوى الأنتولوجي بطبيعة المعرفة بالإجابة على السؤال: هل توجد الحقيقة الترجمية وما هي طبيعتها؟ ويقترن المستوى الإبستيمولوجي بإمكانية المعرفة والإجابة على السؤال: هل يمكن معرفة هذه الحقيقة الترجمية؟ ويرتبط المستوى المنهجي بكيفية الوصول إلى المعرفة بالإجابة على السؤال: إذا كانت هذه الحقيقة موجودة ويمكن معرفتها، كيف يمكن معرفتها؟

في هذا الإطار، يؤسس هذا النموذج البحثي من الناحية الفلسفية على الفلسفة الواقعية النقدية في مفهوم الفيلسوف روي بهاسكار (Roy Bhaskar) (2008) وجوهر هذه الفلسفة هو أن العالم الحقيقي يختلف عن العالم الملاحظ، وتُسبب البنى غير القابلة للملاحظة الأحداث القابلة للملاحظة، ويمكن فهم الظاهرة فقط إذا فهمنا البنى التي تولد تلك الأحداث. وتعتبر الفلسفة النقدية أن النشاط العلمي لا يتمثل في البحث عن القوانين ولا في علاقات إحصائية بين متغيرات منتقدة بذلك الوضعية المنطقية، وتعتبر أن البحث العلمي يشرح الحقائق والأحداث ويكتشف الآليات المولدة التي تتسبب فيها. ويرى بهاسكار أن الواقع مستقل عنّا ولا يمكن حصره في التمثيلات التي نملكها عن ذلك الواقع، وما نملكه عن المعرفة ليس سوى رؤية من بين رؤى أخرى، فهو يقول بوجود رؤى مختلفة لذلك الواقع. والفكرة الأساسية في هذه الفلسفة هي أن الواقع (الأنتولوجيا) والمعرفة

(الابستيمولوجيا) مستقلاً على خلاف ما تراه الفلسفة البنائية في أن الواقع لا ينفصل عن المعرفة، ويقسم بهاسكار الواقع إلى ثلاث مستويات: الواقع الحقيقي والراهن والامبريقي.

تحقق فلسفة روي بهاسكار رؤية تتناسب مع النموذج البحثي في الترجمة القرآنية حيث تعتمد الواقعية الناقدة على فكرة ملاحظة المجال التجريبي الذي يحتوي على المعطيات والحقائق التي تخضع للملاحظة، فالباحث يلاحظ المجال التجريبي، وهذا ما يتناسب مع نموذج البحث في شقه الوصفي المنهجي الذي يقوم على الملاحظة المنظمة لواقع الترجمة سواء كان نصاً أو غير ذلك. كما تعتمد الواقعية النقدية على مبدأ النسبية الابستيمولوجية أو نسبية ما يمكن معرفته عن الوجود بمعنى أن المعرفة نسبية ومتغيرة من سياق لآخر ومن زمن لآخر وهو ما يتناسب تماماً مع البعد التأويلي للنموذج البحثي الذي يهدف إلى بناء مفاهيم نسبية ومتغيرة حسب السياق الثقافي للترجمة من زمن لآخر والتي يمكن أن تنتج عن ملاحظة خاطئة أو ذاتية خاصة بالباحث، كما ينطلق الباحث الواقعي الناقد من العالم القابل للملاحظة للوصول إلى الواقع الحقيقي والبنى المسببة للحدث غير قابل للملاحظة تماماً كما في نموذج البحث أين ينطلق الباحث من المجال التجريبي ووصف الترجمة القابل للملاحظة للوصول إلى المفاهيم التي تولد الترجمة.

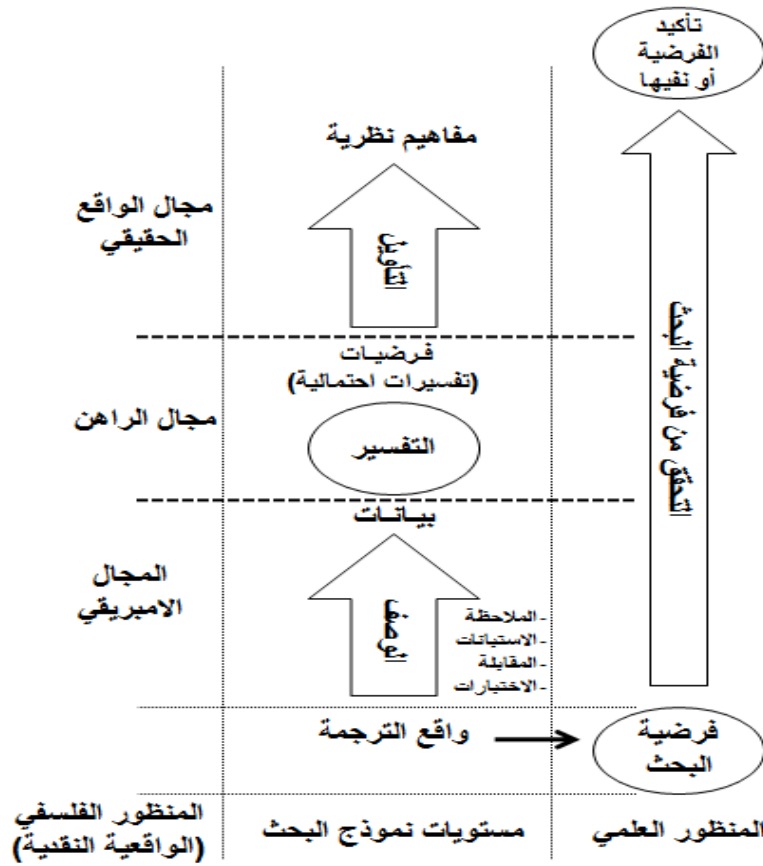
تتوافق مستويات نموذج البحث الامبريقي ذو البعد المفهومي وهي الوصف والتفسير والتأويل مع مستويات البحث التجاوزي وفق الواقعية النقدية التي تفترض أن الوجود المطلق أو الحقيقة مركبة ومقسمة، وتسعى للانطلاق من الامبريقي إلى الراهن الفعلي المتحقق ومنه إلى الواقع الحقيقي. الباحث الذي يتناول ظاهرة الترجمة القرآنية مثلاً لا يكتفي بطرح أسئلة للوصول إلى إحصاءات ومعطيات تجريبية حول كيفية الترجمة باعتبار أن هذه الحقائق التجريبية هي الحقيقة في حد ذاتها إنما يبحث في ما وراء ذلك، أي لا يعتبر الباحث أن ما هو امبريقي هو تمثيل للحقيقة المطلقة، بل يسعى إلى تجاوز الامبريقي أي المعطيات التجريبية والفعلي المتحقق أي الفرضيات التي تفسر الترجمة نحو

فهم الآليات الكامنة وراء ظاهرة الترجمة موضوع البحث ونقصد هنا المفاهيم النظرية. ويتجاوز الباحث الواقع المباشر من معطيات تجريبية نحو مختلف الفرضيات الاحتمالية التي يُرجح أنّها وراء الترجمة، والتسليم باحتماليتها ضروري لتفادي الوقوع في فخ الاكتفاء بما هو فعلي متحقق، حتّى يتمكن الباحث من تجاوزها وصولاً إلى ما هو حقيقي أي إلى المفاهيم التي تفسر وتتنبأ للترجمة القرآنية.

يجدر الذكر في هذا المقام حسب سالدانها وأوبرين (11: 2014) أن الواقعية تمثل موقفاً أنتولوجياً وسطاً بين الموضوعية والبنائية أين تكون للظاهرة الترجمة من منظور الواقعية حقيقة منفصلة عن الفاعلين المرتبطين بها توافقاً مع الموضوعية، ولكنها تقرّ في نفس الوقت بأنّ هناك بعد آخر مرتبط بما نعرفه عن العالم بوصفه كيانات اجتماعية، ويتضمن هذا البعد بناءات وميكانيزمات تؤثر في ملاحظة الحقيقة وهو ما يتوافق مع البنائية التي ترفض فكرة الحيادية والموضوعية وتعتبر أن لا وجود لحقيقة واحدة وشاملة لأنّ كل واحد يمكنه أن يبني الحقيقة التي يراها. وتتوافق المواقف الأنتولوجية في الدراسات الترجمة: الموضوعية والبنائية والواقعية مع ثلاث مواقف إبستمولوجية هي على التوالي: الوضعية المنطقية الجديدة والتأويلية والواقعية النقدية. ويرتبط الموقف الأنتولوجي الموضوعي بالإبستمولوجية الوضعية المنطقية التي تتبنى فكرة أنه يمكن البحث في الظاهرة بصفة موضوعية ويمكن جمع البيانات عن الظاهرة المدروسة وقياسها مع بقاء الملاحظات الناتجة مستقلة عن الفهم الذاتي للباحث، بمعنى الإبقاء على حياد الباحث وعدم تأثيره على البيانات. وترتبط التأويلية بالموقف الأنتولوجي البنائي، حيث تقوم التأويلية على الفهم الذاتي للباحث وتأويله للظاهرة وترتبط بالمنهج الكيفية في البحث أين يحاول الباحث اكتشاف الواقع من خلال آراء الفاعلين وعكسها على تأويلاته الشخصية.

تمثل الواقعية النقدية تكاملاً بين الموقنين معاً، فبكونها موقفاً ابستيمولوجياً فهي تتبنى فكرة أن وجود الظاهرة هو خارج عن فكر الإنسان ويمكن تقصّيها بصفة موضوعية عن طريق مناهج مماثلة لمناهج البحث في العلوم المادية، وفي هذا السياق تتفق الواقعية مع الوضعية المنطقية، ولكن الواقعية النقدية تعترف أيضاً بوجود عناصر خفية غير قابلة للملاحظة المباشرة مع ظهور تأثيرها، كما تتبنى الواقعية النقدية طرائق وتقنيات البحث الكيفية والكمية (Saldanha & O'Brien 2014: 10-12).

يتميّز النموذج البحثي أو البراديم المقترح في هذا البحث خصوصية ابستيمولوجية تتوافق مع الموقف الابستيمولوجي للواقعية النقدية، وتتمثل هذه الخصوصية في إضافة بعد تأويلي إلى البراديم الوصفي، أي تطبيق المنهج الوصفي في دراسة الترجمة القرآنية وتأويل نتائجها بغرض بناء المفاهيم، مع العلم أن البراديم الوصفي مطبّق ومتداول في أبحاث أخرى. وبصورة أكثر دقة، يتناول النموذج البحثي المقترح في هذا البحث تطبيق المنهج الوصفي المنهجي في دراسة ترجمة النص القرآني إلى اللغة الفرنسية باعتباره موضوعاً أساسياً للبحث مع إعطائه بعداً تأويلياً يتمثل في تحقيق هدف بناء مفاهيم أصيلة وخاصة بالترجمة القرآنية. ويمكن ترجمة نموذج البحث الوصفي المنهجي ذي البعد المفهومي في مستوياته الثلاث في الشكل 11:



الشكل 11: نموذج بحث وصفي منهجي ذي بعد مفهومي

#### 6.4 خلاصة الفصل

تناول هذا الفصل تطبيق منهج توري في دراسة ترجمة كازيمرسكي وترجمة مالك شبل في ثلاث خطوات: وضع نص الترجمة في إطار الثقافة الفرنسية والنظر في دلالاته ومكانته فيها، ثم تحليل وحدات التحليل المختارة من الترجمة وإعادة بناء عملية الترجمة من خلال تحديد الاستراتيجيات التي استعملها المترجمان في حل مشكلات الترجمة سواء كانت معجمية أو دلالية أو سياقية، ثم الوصول إلى تعميمات لمعايير الترجمة تفسر الترجمة موضوع الدراسة.

اختصّ الوصف في الخطوة الأولى من كل دراسة بوضع الترجمتين في السياق الثقافي الفرنسي بمقارنة ترجمتين تعاقبيتين لنص أصلي واحد إلى اللغة الفرنسية وهما ترجمتان للنص القرآني (الحزب الأخير) لكل من كازيميرسكي (1869) وترجمة مالك شبل (2009). وتختلف ترجمة كازيميرسكي عن ترجمة مالك من حيث زمان انجاز ترجمة كازيميرسكي بين منتصف القرن التاسع عشر وزمن انجاز ترجمة مالك شبل في بداية القرن الواحد والعشرين، ويعكس هذا الاختلاف الزمني اختلاف السياق الثقافي لتلقي ترجمة كازيميرسكي في ثقافة الحداثة وتلقي ترجمة مالك شبل في ثقافة ما بعد الحداثة، إضافة إلى الاختلاف الإيديولوجي بين المترجمين حيث ينتمي كازيميرسكي إلى مدرسة الاستشراق الفرنسية في الترجمة في حين يعتبر مالك شبل الفيلسوف والمترجم الجزائري المسلم صاحب إيديولوجية حداثية في ترجمته للنص القرآني وأعماله المتعلقة بالدين الإسلامي.

في الخطوة الثانية وقع الاختيار على تحليل ثمان وعشرين وحدة نموذجية من كل ترجمة لاحتوائها على مشكلات وحلول متكررة في وحدات التحليل الأخرى سواء كانت المشكلات معجمية أو نحوية أو سياقية، تقابلها حلول باستعمال استراتيجيات ترجمة دلالية أو نحوية تركيبية أو تداولية. وأشارت النتائج إلى غلبة المشكلات الدلالية والسياقية على المشكلات النحوية التركيبية مما انعكس على اختيارات المترجمين لاستراتيجيات دلالية وتداولية لحلها أكثر من اختيارهما للاستراتيجيات النحوية التراكيبية.

توصل الوصف في الخطوة الثالثة إلى تعميمات تمثلت في تحكم الجانب الإيديولوجي والشخصي الخاص بكل مترجم في سياسة الترجمة وترجمة النص القرآني مباشرة إلى اللغة الفرنسية دون الاستعانة بترجمة وسيطة، كما تحكم السياق الثقافي الفرنسي شكل الترجمة القرآنية وطريقة تقديمها سواء ما تعلق بسياق ثقافة الحداثة في ترجمة كازيميرسكي أو بسياق ثقافة ما بعد الحداثة في ترجمة مالك شبل. كما كان للجانب

العلمي المتخصص دوره في توجيه كازيمرسكي اللغوي المستشرق إلى التصرف في الترجمة وعد التزامه بتفسير وتأويل أصحاب الاختصاص في العلوم القرآنية، وفي توجيه مالك شبل الفيلسوف المسلم إلى التدبر في النص القرآني ونقل تأويلاته بأسلوب الكتابة المعاصرة في ثقافة ما بعد الحداثة.

توصل الباحث من مقارنة نتائج دراسة الترجمتين من بيانات كمية وكيفية إلى ثلاث تفسيرات احتمالية على شكل فرضيات ناتجة من تحليل البيانات وهي:

- فرضية اقتران وظيفة بلاغ الرسالة القرآنية بالترجمة القرآنية ولزومها عن وظيفة النص القرآني.
- فرضية احتواء عملية الترجمة على تدبر النص القرآني ثم تحويله لغويا إلى لغة أخرى ثم استعمال المترجم لاستراتيجيات ترجمية وفق هدفه من الترجمة الذي يحدد كيفية تغيير التركيب اللغوي للجمل السطحية.
- فرضية وجود علاقة منطقية تختلف عن التكافؤ في فهم العلاقة بين النص القرآني وترجمته وهي علاقة اللزوم المنطقي بين النص القرآني وما ينتج عنه من ترجمة.

من خلال تأويل نتائج تطبيق منهج توري اقترح الباحث مفهوما للترجمة القرآنية يشمل مفهوم التفصيل باعتباره عملية الترجمة ومفهوم البلاغ باعتباره وظيفة الترجمة، إضافة إلى ثلاثة مفاهيم أخرى متضمنة في التفصيل وهي: التدبر والتحويل والتوازن. واستخلص الباحث مفهوما محوريا في الترجمة القرآنية وهو مفهوم اللزوم باعتباره علاقة منطقية في فهم الترجمة القرآنية، وتحقق في هذه المفاهيم الأبعاد الأساسية في المفهوم النظري وهي: بعد التسمية وبعد الفهم وبعد الامتداد حسب كل من أوغدن وريتشاردز (أنظر الفصل الأول: 27). وتتنظم هذه المفاهيم لتعريف وتفسير الترجمة القرآنية لتعطي ملامح نظرية متعددة الجوانب المعرفية نسميها نظرية التفصيل في الترجمة القرآنية، حيث يرتبط مفهوم التدبر بتفسير القرآن، ويأخذ مفهوم التحويل منحى لغوي، ويتعلق التوازن

بالجوانب اللغوية والدلالية والتداولية في استعمال استراتيجيات الترجمة، ويرتبط مفهوم البلاغ بالجانب الوظيفي للترجمة والثقافة المنقول إليها، ويأخذ مفهوم اللزوم مكانة محورية في فهم الترجمة القرآنية بشكل عام.

اقترح الباحث منهجا في البحث حول الترجمة القرآنية يستجيب لتطلعات البحث المنهجي والبحث المفهومي الضروريين في تطوير الترجمة القرآنية من حيث مناهج البحث والمفاهيم: ويشتمل هذا المنهج على ثلاث مستويات هي: الوصف والتفسير والتأويل.

أثبتنا في نهاية البحث فعالية الرؤية الفلسفية الواقعية النقدية في دراسة ترجمة النص القرآني، والتي تجلّت منذ البداية في تحديده لإشكالية البحث وبناء فرضيته على أساس الواقع الامبريقي للترجمة القرآنية، ثم الوصول في آخر المطاف، بعد تأويل نتائج الدراسة ومناقشتها، إلى الواقع الحقيقي للترجمة القرآنية عن طريق استنباط الأفكار المولدة للمفاهيم النظرية. ولهذا يمكن القول، أن الفلسفة الواقعية النقدية هي رؤية تناسب البحث في الترجمة القرآنية من الناحية الأنتولوجية، فهي فلسفة يتكامل فيها الواقع التجريبي مع العقل الناقد، وكذلك من الناحية الابستمولوجية لأنها فلسفة بحث تركز مبدأ التكامل ما بين المنهج الوصفي الامبريقي والمنهج التأويلي النقدي في الحصول على المعرفة.

يمكن القول ختاماً لهذا الفصل أن الترجمة القرآنية ليست ترجمة كلمات بمكافئاتها ولكنها ترجمة آيات وما يلزم عنها في سياق النص القرآني إلى لغة وثقافة أخرى. ويحتاج البحث في الترجمة القرآنية إلى إخراجها من أنماط التفكير الإرشادية والتطبيقات المتكررة والرؤية القائمة على مفهوم التكافؤ والولوج بالبحث في الترجمة القرآنية في معتركات أبحاث علمية وأفكار فلسفية جديدة.

## خاتمة

انطلق البحث من استطلاع واقع البحث في الترجمة القرآنية في عينة من البحوث العلمية ليصل إلى فكرة جوهرية مفادها أنّ تجاوز واقع التقليد النظري والتكرار التطبيقي في البحث حول الترجمة القرآنية أمر ضروري لدفع عجلة البحث العلمي في هذا الموضوع، وأن تحقق هذا المسعى لا يكون إلا عن طريق قطيعة ابستمولوجية مع البراديم الإرشادي، السائد على المستويين المنهجي والنظري، ونابعة من داخل الإطار النظري للدراسات الترجمية الحديثة.

تأسس هذا البحث على فكرة الانتقال النوعي في البحث حول الترجمة القرآنية من فكر علمي قديم إلى فكر علمي جديد، ولا يتحقق هذا الانتقال إلا برفض مجموعة من المنطلقات المنهجية والنظرية السائدة والتي ميّزت البحث في الترجمة القرآنية وتبني عوضاً عنها منطلقات بديلة وهي: رفض البراديم الإرشادي وتبني براديم وصفي ذي بعد تأويلي، ورفض المقاربات والنظريات القائمة على التكافؤ في التنظير للترجمة القرآنية والبحث عن علاقة منطقية في الترجمة القرآنية بديلة عن التكافؤ تكون أساساً منطقياً لبناء مقاربات ونظريات خاصة بالترجمة القرآنية. وكذلك رفض مبدأ التعارض في البحث بين المنهج الوصفي الامبريقي والمنهج النقدي التأويلي وتبني مبدأ التكامل بينهما على غرار رفض مبدأ التعارض بين البحث الكمي والبحث النوعي وتبني مبدأ التكامل بينهما.

تناولنا في هذا السياق الابستمولوجي تطبيق المنهج الوصفي لجدعون توري في دراسة ترجمة النص القرآني إلى اللغة الفرنسية في مدونة تتألف من الحزب الأخير من النص القرآني وترجمته إلى اللغة الفرنسية لكل من كازيمرسكي (1869) ومالك شبل (2009).

تمحورت إشكالية البحث حول دراسة ترجمة النص القرآني إلى اللغة الفرنسية وفق المنهج الوصفي لجدعون توري وما ينتج عن تطبيق هذا المنهج من فرضيات على شكل تفسيريات احتمالية ومفاهيم نظرية في الترجمة القرآنية، وقد انطلقنا من فرضية أن تطبيق منهج توري يفضي إلى فرضيات خاصة بمعايير الترجمة على شكل تفسيرات احتمالية، وهي بيانات تتضمن مفاهيم نظرية يمكن بنائها من خلال المنهج التأويلي النقدي.

تحقق الهدف من البحث في بناء مفاهيم نظرية أصيلة في الترجمة القرآنية واقتراح نموذج بحث خاص بالترجمة القرآنية، يتكامل فيه المنهج الوصفي المنهجي والمنهج التأويلي، ويعمل على تأسيس إطار نظري خاص بالترجمة القرآنية.

اعتمدنا في هذا البحث على منهجية مركبة من المنهج الاستطلاعي والمنهج الوصفي والمنهج التأويلي، وتتوافق هذه المنهجية مع موقف إبستيمولوجي تكاملي يجمع بين الموقف الإبستيمولوجي للوضعية المنطقية الجديدة والموقف الإبستيمولوجي للتأويلية، وهو موقف انتقائي يقوم على فكرة التكامل في البحث بين الواقع والعقل من أجل حل إشكالية البحث التي تتمحور حول وصف ترجمة النص القرآني في الواقع واستنباط مفاهيم نظرية في الترجمة القرآنية.

تناولنا في الفصل الأول استطلاع واقع البحث في الترجمة القرآنية بتحديد إشكالية البحث وبناء فرضيته بالتركيز على توجهات البحث في رسائل الدكتوراه بمعهد الترجمة بجامعة الجزائر 2 (2013-2017) من حيث المناهج والمفاهيم النظرية المعتمدة. وحددنا في الفصل الثاني الإطار النظري للبحث ضمن حقل الدراسات الترجمة الحديثة والمفاهيم العامة والضرورية في البحث مثل مفهوم الترجمة، واستنبطنا تقسيما لمسار تطور البحث في الترجمة إلى ثلاث مراحل هي: مرحلة البحث الكلاسيكي ومرحلة البحث الحديث ومرحلة البحث المعاصر. وعرضنا في الفصل الثالث الأسس النظرية لمنهج توري وإجراءات تطبيقه والمفاهيم الأساسية فيه.

قمنا في الفصل الرابع بالتعريف بمدونة البحث والمنهجية المعتمدة، وطبقنا منهج توري في دراسة ترجمة الحزب الأخير من القرآن الكريم، وناقشنا نتائجه وصولاً إلى تأكيد فرضية هذا البحث المتمثلة في إمكانية تضمّن معايير الترجمة القرآنية على مفاهيم نظرية في الترجمة القرآنية تفسرها وتتنبأ لها بصفة احتمالية، إضافة إلى تأكيدنا لدور العامل الإيديولوجي للمترجم في الترجمة القرآنية ودور المعايير في توجيه الترجمة من الناحية اللغوية ومن الناحية الثقافية والتحكم في قرارات المترجم في كيفية تحقيق أهدافه من ترجمة النص القرآني.

المفهوم الأساسي الذي نتج عن هذا البحث هو مفهوم الترجمة القرآنية الذي رصدناه في إطار علاقة اللزوم المنطقية التي تُحدد ماهية الترجمة القرآنية، والتي نعرّفها بالقول أنّ الترجمة القرآنية هي تفصيل آيات القرآن بلغة ما وبلاغ رسالتها في ثقافة منقول إليها. ويشتمل هذا المفهوم على مفهومين أساسيين هما: مفهوم التفصيل باعتباره عملية الترجمة ومفهوم البلاغ باعتباره وظيفة الترجمة القرآنية. نعرّف التفصيل والبلاغ واللزوم فيما يلي:

■ **التفصيل:** هو تدبّر تفسير وتأويل النص القرآني وتحويله لغويا وإحداث توازن فيه شكلا ومضمونا. والتدبّر هو فهم الفهم أي هو التفكير والالتزام بمنهج المفسرين والمؤولين المتخصصين ونقيضه التصرّف والتحريف. وأمّا التحويل اللغوي فهو نفس التحويل اللغوي الذي تكلم عنه تشامسكي في نقل الجملة العميقة إلى جملة سطحية، والتوازن هو الحفاظ على مضمون الوحدة المعرفية في نص الترجمة إلى درجة لا تؤدي إلى تغيير الرسالة القرآنية، والحفاظ على شكل النص الأصلي إلى درجة لا تؤدي إلى تغيير الشكل اللغوي الهدف أو يؤدي إلى تداخل لغوي فالتوازن في الشكل أو في المضمون هو إجراء استراتيجي يعكس كيفية معالجة الجملة السطحية

أو الترجمة الأوليّة واختيار المترجم لإستراتيجية الترجمة المناسبة في الثقافة المنقول إليها تماشياً مع هدفه من الترجمة.

■ **البلاغ:** يعبر عن وظيفة الترجمة فهو نقل الرسالة القرآنية في الثقافة المنقول إليها إمّا تبليغاً بالتركيز على كفاية الترجمة أو بلاغاً بالتركيز على مقبولية الترجمة، فتكون الترجمة تبليغية في الحالة الأولى وإبلاغية في الحالة الثانية.

تبلور في هذا الصدد مفهوم آخر هو مفهوم جودة الترجمة المفترضة المتعلقة ببلاغ الرسالة القرآنية في الثقافة المنقول إليها، والتي يمكن التحقق منها في المجال الامبريقي بقياس مدى تحقق وظيفة الترجمة في الثقافة المنقول إليها إن كانت جودة عالية أو جودة متدنية على اعتبار أن الرسالة القرآنية هي عنصر المقارنة بين نص الترجمة والنص الأصلي أو ما يسمى في الدراسات الترجمة بـ *Tertium comparationis* أي عنصر المقارنة الثالث.

■ **اللزوم:** يمثل العلاقة المنطقية بين النص القرآني ونص ترجمته، وهو أساس فهم الترجمة القرآنية، وهو مفهوم بديل عن مفهوم التكافؤ الذي لم يُحقّق تقدماً في نظرية الترجمة القرآنية. وتتمثل علاقة اللزوم في انتقال المترجم من الملزوم وهو النص القرآني إلى لازمه وهو الترجمة بناء على روابط موضوعية سواء كانت روابط عقلية مثل التأويل أو روابط شرعية مثل التفسير، وهي روابط توثّق الصلة بين النصين بحملهما للرسالة القرآنية نفسها. وتفهم الترجمة وفق علاقة اللزوم بانتقال المترجم من شيء ملزوم وهو القرآن إلى شيء آخر لازم وهو الترجمة أي من مقدّمات إلى نتائج دون أن يكافئ أحدهما الآخر أو يستغني عن وجوده.

اقترحنا إلى جانب هذه المفاهيم نموذج بحث وصفي منهجي ذي بعد مفهومي يقوم على ثلاث مستويات في البحث هي: الوصف والتفسير والتأويل، ويكرّس هذا النموذج فكرة تحقيق التناسق بين العقل والواقع الموجودة في الفلسفة الواقعية النقدية في مفهوم

روي بهاسكار، فهو ليس نموذجاً مثالياً يتجاهل الواقع ولا هو نموذج واقعي ساذج يتجاهل إبداع العقل، بل هو نموذج تكاملي ينطلق من الواقع القابل للملاحظة (الترجمة) إلى العالم الحقيقي غير القابل للملاحظة (الأفكار والمفاهيم التي تسبب الترجمة)، فهو يقوم على الرؤية الواقعية النقدية في البحث الذي يتجاوز الواقع الامبريقي ليصل إلى الأفكار، ويتكامل فيه التفكير الاستقرائي الذي يتعامل مع الجزئيات والبيانات إلى جانب التفكير الاستنباطي الذي يتعامل مع تلك الجزئيات والبيانات لبناء الكليات والمفاهيم والنظريات.

نتج عن هذا البحث فكرة مفادها ضرورة وضع البحث في الترجمة القرآنية في إطار علمي يُحدد طبيعة وتسمية الدراسات التي تهتم بالترجمة القرآنية ضمن حقل الدراسات الترجمة المعاصرة. ونقترح في هذا المنوال تعريفاً مبدئياً للدراسات الترجمة القرآنية بالقول: "الدراسات الترجمة القرآنية هي فرع من الدراسات الترجمة ذات بعد عابر للتخصصات (Interdisciplinaire)، وهي دراسات إمبيريقية (Études empiriques) تهدف إلى وصف الترجمة ووضع المبادئ النظرية التي تفسرها وتتنبأ لها، ولها بعد تأويلي (Dimension interprétative) يهدف إلى نقد الترجمة وتأويلها".

نختم هذا البحث بهذه التوصيات التي قد تسهم في دفع عجلة البحث في الترجمة القرآنية:

- إجراء بحوث وصفية في الترجمة القرآنية من أجل الحصول على فرضيات علمية جديدة ودعمها ببحوث تجريبية تختبر تلك الفرضيات، وإجراء بحوث نظرية من أجل اقتراح مفاهيم جديدة في الترجمة القرآنية وتطويرها عن طريق النقد.
- البحث في موضوع نماذج ومناهج البحث في الترجمة في سياق إيجاد نماذج ومناهج بحث خاصة بالترجمة القرآنية.

- توجيه الطلبة الباحثين نحو دراسة الجوانب الفلسفية للترجمة القرآنية وطرح إشكاليات علمية تتعلق بالأبعاد الأنتولوجية والإبستمولوجية والمنهجية والأخلاقية للترجمة.
- إنشاء تخصص الترجمة القرآنية في مرحلة الدكتوراه على مستوى معاهد الترجمة في الجامعات الجزائرية، وإنشاء مخابر علمية متخصصة في هذا الشأن.

نؤكد في آخر هذا البحث أنّ نموذج البحث والمفاهيم النظرية المقترحة ما هي إلا مفاهيم أولية في طور النمو لا يمكن تطويرها إلا عن طريق النقد والدراسات الترجمة المتخصصة في موضوع الترجمة القرآنية، كما لا يفوتنا أن ننوه بفائدة المناقشات التي أجراها الطلبة والأساتذة في الأيام الدراسية والملتقيات والمؤتمرات التي تناولت الترجمة القرآنية ومختلف نظريات الترجمة بمعهد الترجمة بجامعة الجزائر2، والأفكار البناءة التي طرحتها الأستاذة المشرفة في توجيه هذا البحث نظريا ومنهجيا.

## المصادر والمراجع

### المصادر والمراجع باللّغة العربية

- القرآن الكريم.

#### الكتب

- ألبير، أمبارو أورتادو (2007) *الترجمة ونظرياتها: مدخل إلى علم الترجمة*، ترجمة علي إبراهيم المنوفي، القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- بدر الدين، مصطفى (2018) *دروب ما بعد الحداثة، المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي*.
- ابن عاشور، محمد الطاهر (1984) *تفسير التحرير والتنوير*، تونس: الدار التونسية للنشر.
- ابن علي الشدي، عادل (2010) *الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم*، الرياض: مدار الوطن.
- بن نبي، مالك (2000) *مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، دمشق: دار الفكر*.
- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب (2004) *تاريخ بغداد*، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (1955) *كتاب الحيوان*، تحقيق محمد عبد السلام هارون، مصر: دار الجيل.
- حميد صالح، عبد العزيز (2020) *خط المصحف الشريف وتطوره في العالم الإسلامي*، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الخالدي، صلاح عبد الفتّاح (2008) *تعريف الدارسين بمناهج المفسّرين*. دمشق: دار القلم.

- الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد (1998) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، الرياض: مكتبة العبيكان.
- سباط، حسام (2015) استعراض تاريخي لترجمة معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية. في ترجمات معاني القرآن الكريم: أعمال المؤتمر الدولي الأول، بيروت: دار الكتب العلمية.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (2005) الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، المدينة المنورة: مجمع فهد لطباعة المصحف الشريف.
- الشوكاني، محمد بن علي (2000) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق أبو حفص سامي بن العربي الأشري، الرياض: دار الفضيلة.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (2001) تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (ج. 24)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة: دار هجر.
- الطيار، مساعد (2000) التفسير اللغوي للقرآن الكريم، السعودية: دار ابن الجوزي.
- لطاد، ليندة وآخرون (2019) منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، برلين: المركز الديمقراطي العربي.
- مصطفى إبراهيم، إبراهيم (1999) منطق الاستقراء: المنطق الحديث، الإسكندرية: المعارف.
- موريس، أنجرس (2004) منهجية البحوث في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر: دار القصة.
- نولدكه، تيودور (2004) تاريخ القرآن، ترجمة جورج تامر، بيروت: كونراد أدناور.

## المجلات المتخصصة

- بناجي، حياة (2017) 'قواعد تحويل الجملة بين تشومسكي وبعض النحاة العرب، الممارسات اللغوية'، 8(42): 73-94.
- بشارة، محمد توم حامد علي (2016) 'عدّ الآي: نشأته ومراحل وعلاقته بالقراءات المتواترة، مجلة التواصلية'، 2(8): 152-192.
- بلهادي، ساعد (2020) 'إشكالية تأويل القرآن عند مالك شبل'، مجلة الناكرة، 8 (1): 155-164.
- سلامي، عبد القادر (2005) 'ترجمة تفسير القرآن الكريم بين الإجازة والامتناع'، حوليات التراث، (3): 57-65.
- عالم شوق، شاكر (2007) 'ترجمة معاني القرآن الكريم ودور المستشرقين فيها'، دراسات، (4): 62-67.
- كحيل، سعيدة (2008) 'نظريات الترجمة: بحث في الماهية والممارسة'، مجلة الآداب العالمية، 33(135): 43-72.

## الرسائل الجامعية

- أفوناس، فاروق (2017) *التكافؤ والتأويل في نقل معاني ودلالات النص القرآني*، رسالة دكتوراه، الجزائر: معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2.
- بخاري، عبد الرزاق (2016). *الترجمة النصية للقرآن في ظل نظريات الترجمة الحديثة*، رسالة دكتوراه، الجزائر: معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2.
- بقرار، بهية (2017) *الاشتراك اللفظي في القرآن وترجمته إلى الفرنسية: دراسة تحليلية مقارنة لثلاث ترجمات ماسون-بلاشير-بيرك*، رسالة دكتوراه، الجزائر: معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2.

- بوتشاشة، جمال (2013) *المجاز القرآني بين النقل الحرفي والنقل المعنوي: دراسة تحليلية مقارنة لترجمة عشر سور مكية في أربع ترجمات للقرآن باللّغة الانجليزية، رسالة دكتوراه، الجزائر: معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2.*
- جيجيك، لياس (2016) *التناص في ترجمة معاني القرآن: دراسة تحليلية ومقارنة لثلاث ترجمات لسورة آل عمران إلى اللغة الانجليزية- ترجمة سيال وترجمة يوسف علي، مشروع رسالة دكتوراه، الجزائر: معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2.*
- سحوي، فايزة (2016) *الكلمة القرآنية بين المترجم والمفسر: دراسة تحليلية مقارنة لترجمتين بالفرنسية لبعض كلمات سورة الكهف، مشروع رسالة دكتوراه، الجزائر: معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2.*
- عبدلي، صومية (2014) *أثر المذهبية والنزعة الإيديولوجية للمترجم في إحدائه للتصريحات الترجمية: دراسة تحليلية مقارنة، رسالة دكتوراه، الجزائر: معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2.*
- غربي، محمد صالح (2017) *مظاهر استحالة الترجمة في القرآن: دراسة تحليلية مقارنة لترجمة بعض النماذج من معاني القرآن إلى اللّغة الانجليزية، مشروع رسالة دكتوراه، الجزائر: معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2.*
- لجرب، أحمد (2016) *ترجمة المتشابه اللفظي في القرآن: دراسة تحليلية مقارنة لخمس ترجمات لسورة البقرة إلى اللّغة الانجليزية، رسالة دكتوراه، الجزائر: معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2.*

## المعاجم

- ابن منظور، جمال الدين (2010) *لسان العرب (ج 4)*، القاهرة: دار المعارف.
- الراغب، الأصفهاني (2009) *معجم مفردات ألفاظ القرآن*، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دمشق: دار القلم.

- شتلويرث، مارك وكوي، مويرا (2008) معجم دراسات الترجمة، ترجمة جمال الجزيري، القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (1980) القاموس المحيط، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- معجم ألفاظ القرآن الكريم (1989)، القاهرة: مجمع اللغة العربية.

### المؤتمرات والملتقيات

- بكوش، محمد الصالح ( رئيس المؤتمر ) (أبريل 2016) المؤتمر الدولي حول الترجمة والاستشراق، الجزائر: مخبر ترجمة الوثائق التاريخية، جامعة الجزائر 2.
- دراجي، السعيد (رئيس الملتقى) (أبريل 2017) ملتقى دولي حول جهود ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأمازيغية: الواقع والآفاق، قسنطينة: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية. تم الاسترجاع من موقع <https://diae.net/4186>
- الخمليشي، أحمد والتباع، وداد (رئيسا المؤتمر) (ماي 2012) المؤتمر الدولي الثالث حول النص الديني والترجمة: ترجمة البلاغة القرآنية بين أسئلة الهوية وثقافة الآخر، مراكش: جامعة القاضي عياض. تم الاسترجاع من موقع <https://diae.net/5376>

### المصادر والمراجع باللغات الأجنبية

#### Livre/ Books

- Abdelaziz, Z. (2009) *Le Coran: traduction du sens de ses Versets*, Alexandrie: Conveying Islamic Message Society.
- Bachelard, G. (1999) *La formation de l'esprit scientifique. Contribution à une psychanalyse de la connaissance objective*, Paris: Vrin.
- Baker, M. (1998) 'Translation Studies' In M. Baker (ed.) *Routledge Encyclopedia of Translation Studies*, London and New York: Routledge, pp. 277-280.
- Ballard, M. (1992) *De Cicéron à Benjamin: traducteurs, traductions, réflexions*, Lille: Presses Universitaires de Lille.

- Basnett, S. (2014) *Translation Studies*, 4<sup>th</sup> edition, London and New York: Routledge.
- Bhaskar, R. (2008) *A Realist Theory of Science*, London and New York: Routledge.
- Catford, J. (1965) *A linguistic Theory of Translation*, Oxford: Oxford University Press.
- Chebel, M. (2004) *Manifeste pour un Islam des Lumières*, Paris: Hachette.
- Chebel, M. (2009) *Le Coran: nouvelle traduction*, Paris: Fayard.
- Chesterman, A. & Williams, J. (2002) *The Map: A Beginner's Guide To Doing Research in Translation Studies*, Manchester: St. Jerome.
- Chesterman, A. (2016) *Memes of Translation: The Spread of Ideas in Translation Theory*, Amsterdam and Philadelphia: John Benjamins.
- Chouraqui, A. (1990) *Le Coran: L'Appel*, Paris: R. Laffont.
- Colombi, A. G. (2018) *Translation as Criticism: Elizabeth Jolley's Mr Scobie's Riddle*, Cambridge: Cambridge Scholars Publishing.
- Crisafulli, E. (2014) 'The Quest for an Eclectic Methodology of Translation Description', In T. Hermans (ed.) *Cross-cultural Transgressions. Research models in Translation Studies II: Historical and ideological issues*, London and New York: Routledge, pp. 26-43.
- Dalabastita D., D'hulst, L. & Meylaerts, R. (2006) *Functional Approaches to Culture and Translation: Selected Papers by José Lambert*, Amsterdam and Philadelphia: John Benjamins
- Even Zohar, I. (1978/2000) 'The position of translated literature within the literary polysystem', In L. Venuti (ed.) *The Translation Studies reader*, London and New York: Routledge, pp. 192-197.
- Favre, R. (ed.) (1998) *La littérature Française: Histoire & perspective* (2nd. Ed.), Lyon: Presses Universitaire de Lyon
- Gentzler, E. (2001) *Contemporary Translation Theories*, Clevedon, England: Multilingual Matters.
- Goetshel, P. and Loyer E. (2011) *Histoire Culturel de la France: de la Belle Époque à nos jours*, Paris: Armand Colin Publisher.
- Greene, V. (2012) 'Le travail du style dans la séquence de sainte Eulalie', In C. Connochie- Bourgne, et S. Douchet (ed.) *Effets de style au Moyen Age*, Aix-Provence: Presses Universitaires de Provence, pp. 125-134
- Grevet, R. (2001) *L'avènement de l'École Contemporaine en France (1789-1835): laïcisation et professionnalisation de la culture scolaire*, Lille: Presses Universitaires de Septentrion.

- Guba, E. C. (1990) 'The Alternative Paradigm Dialog', In E. C. Guba (eds.) *The Paragim Dialog*, Newbury Park, California: Sage publications, pp. 17-30.
- Hamidullah, M. (1959) قرآن کریم *Le Saint Coran: Traduction intégrale et notes*, Paris: Club Français du Livre.
- Hassan, I. (1987) *The Postmodern Turn: Essays in Postmodern Theory and Culture*, Columbus: Ohio State University Press.
- Hermans, T. (1996) 'Norms and the determination of translation: a theoretical framework', In R. Alvarez, & M. Vidal (eds.) *Translation, Power, Subversion*, England: Multilingual Matters, pp. 25-51.
- Holmes, J. (1972/2000) 'The Name and Nature of Translation Studies', In L. Venuti (ed.) *The Translation Studies reader*, London and New York: Routledge, pp.172-185.
- Hugo, V. (1883) *Légende des siècles*, Volume 2, Paris: Hachette.
- Jääskeläinen, R. (1993) 'Investegating Translation Strategies', In S. Tirkkorencondit, & J. Laffling (2<sup>nd</sup> edition) *Recent Trends in Empirical Translation Research*, Joensuu: Unversity of Joensuu, pp. 99-120.
- Jakobson, R. (1959/2000) 'On linguistic aspects of translation', In L. Venuti (ed.) *The Translation Studies reader*, London and New York: Routledge, pp.113-118.
- Kadiu, S. (2019) *Reflexive Translation Studies: Translation as Critical Reflection*, London: UCL Press.
- Kasimirski, A. (1869) *Le Koran, traduction nouvelle faite sur le texte arabe*, Paris: Charpentier
- Kuhn, T. S. (1962) *The Structure of Scientific revolutions*, Chicago: University of Chicago Press.
- Lefevere, A. (1992) *Translation/ History/ Culture: a sourcebook*, London: Routledge.
- Lorscher, W. (1991) *Translation Performance, Translation Process and Translation Strategies: Psycholinguistic Investigation*, Tubingen, Allemagne: Gunter Narr Verlag.
- Machonis, P. A. (1990) *Histoire de la langue: du latin à l'ancien français*, New York and London: University Press of America.
- Malmkjaer, K. (2005) *Linguistics and the Language of Translation*, UK: Edinburgh University Press.

- Munday, J. (2014) 'Systems in Translation: A Systemic Model for Descriptive Translation Studies', In T. Hermans (ed.) *Cross-cultural Transgressions. Research models in Translation Studies II: Historical and ideological issues*, London and New York: Routledge, pp.76-92
- Munday, J. (2016) *Introducing Translation Studies: Theories and Application*, 4<sup>th</sup> edition, London and New York: Routledge
- Mustapha, H. (2009) 'Qur'an (Koran)', In M. Baler, & G. Saldanha (2<sup>nd</sup> ed.) *Routledge Encyclopedia of Translation Studies*, London and New York: Routledge, pp. 225-229.
- Newmark, P. (2009) 'The linguistic and communicative stages in translation theory', In J. Munday (ed.) *The Routledge Companion to Translation Studies*, London and New York: Routledge. pp. 20-35.
- Nida, E. & Taber, C. R. (1982) *The Theory and Practice of Translation*, Leiden, Holland: E. J. Brill.
- Nida, E. (1964) *Towards a science of Translating: With Special reference to Principles and Procedures Involved in Bible Translating*, Leiden: Brill.
- Ogden, C. K. and Richerds, I. A. (1923) *The Meaning of Meaning*, New York: Harchourt, Brace and Word.
- Patton, M. Q. (1990) *Qualitative evaluation and research methods*, California: Sage publications.
- Pym, A. (2014) *Exploring Translation Theories*, 2<sup>nd</sup> edition, New York: Routledge.
- Rambaud, G. (2017) *La France et l'Islam au fil de l'Histoire: Quinze siècles de relations tumultueuses*, Paris: Éditions du Rocher.
- Salama-Carr, M. (2009) 'Interpretive approach', In M. Baker, & G. Saldanha (ed.) *Routledge Encyclopedia of Translation Studies*, London and New York: Routledge, pp.145-147.
- Saldanha, G. & O'Brien, S. (2014) *Research Methodologies in Translation Studies*, New York: Routledge
- Snell-Hornby, M. (1988) *Translation Studies: An integrated approach*, Amsterdam and Philadelphia: John Benjamins.
- Soleil, S. (2004) *L'ordonnance de Villers-Cotterêts, cadre juridique de la politique linguistique des rois de France?*, Marseille: Presses Universitaire d'Aix.
- Thibaudeau. V. (2006) *Principes de logique, définition, énonciation, raisonnement*, Québec: Presses de l'Université Laval.

- Toury, G. (1995) *Descriptive Translation Studies and Beyond*, Amsterdam: John Benjaminm.
- Toury, G. (2000) 'The Name and Role of Norms in Translation', In L. Venuti (ed.) *The Translation Studies reader*, London and New York: Routledge, pp. 198-211.
- Toury, G. (2012) *Descriptive Translation Studies and Beyond*, Revised edition, Amsterdam: John Benjaminm.
- Van Houf, H. (1996). *Histoire de la traduction en Occident*. Paris: Duculot.
- Venuti, L. (1995) *The Translator's invisibility: A History of translation*, 2<sup>nd</sup> edition, London and New York: Routledge.
- Venuti, L. (Ed.) (2000) *The Translation Studies Reader*, London and New York: Routledge.
- Vinay, J. P. et Darbelnet, J. (1977) *Stylistique comparée du français et de l'anglais: méthode de traduction*, Paris: Didier.
- Wolf, M. (2007) *Constructing Sociology of Translation*, Amsterdam: John Benjamins.
- Wolf, M. & Fukari, A. (2007) *Constructing a Sociology of Translation*, Amestardam: John Benjamin.
- Woodsworth, J. (1998) 'The history of translation', In M. Baker (ed.) *Rutledge Encyclopedia Translation Studies*, London and New York: Routledge, pp. 100-105.

### **Reeves spécialisées/ Specialized journals:**

- Cabré, M. T. (2000) 'Terminologie et linguistique: la théorie des portes', *Terminologies nouvelles: Terminologie et diversité culturelle*, (21): 10-15.
- Chesterman, A. (1993) 'From 'is' to 'ought': Laws, Norms and Strategies in Translation Studies. *Target*', *International Journal of Translation Studies*, 5(1): 1-20.
- Chesterman, A. (1998) 'Description, Explanation, Prediction: A Response to Gideon Toury and Theo Hermens', *Current Issues in Language & Sociologie*, 5(1-2): 91-98.
- Chesterman, A. (2009) 'The Name and Nature of Translator Studies', *HERMES- Journal of Language and Communication Business*, (42): 13-22.

- Dumez, H. (2011) ‘Qu'est-ce qu'un concept?’, *Le Libellio d'AEGIS*, 7 (1): 67-79.
- Gil-Bardaji, A. (2010) ‘La résolution de problèmes en traduction: quelques pistes’, *Meta*, 55(2): 275-286.
- Gerring, J. (1999) ‘What makes a concept good? A critical framework for understanding concept formation in the social science’, *Polity*, 31(3): 357-393.
- Goffin, G. (2008) ‘Ballard, M. (dir.) (2006): Qu'est ce que la Traductologie?, études réunies par Michel Ballard’, Arras, Artois Presses Université, *Meta*, 53 (4): 920-920.
- Guillemin-Flescher, J. (2003) ‘Théoriser la traduction’, *Revue Française de Linguistique Appliquée*, 08(2): 7-18.
- Holmes, J. (1977) ‘Wat is vertaalwetenschap?’, *Wetenschap en taal, deel, 1*: 149-162.
- Ladmiral, J. R. (2010) ‘Sur le discours Méta- traductif de la Traductologie’, *Meta*, 55(1): 4-14
- Lambert, J. (1995) ‘Translation, System and Research: The contribution of polysystem Studies to Translation Studies’, *TTR: traduction, terminologie, redaction*, 8(1): 105-152.
- Larzul, S. (2009) ‘Les premières traductions françaises du Coran, (XVII<sup>e</sup> – XIX<sup>e</sup> siècle)’, *Archives de sciences sociales des religions*, (147): 147-165.
- Liu, K. (2014) ‘Prescriptive Aspects of the Descriptive Translation Studies’, *International Journal of English linguistics*, 4(4): 13-21.
- Lonchon, C. (2014) ‘Malek Chebel, penseur méditerranéen moderne’, *Synergie. Monde Méditerranéen*, 4: 189-196.
- Sadek, G. et Basalamah, S. (2007) ‘Les débats autour de la traduction du coran: entre jurisprudence et Traductologie’, *Théologique*, 15(2): 89-113.
- Schaffner, C. (1998) ‘The Concept of Norms in Translation Studies’, *Current Issues in Language & Society*, 5(1-2): 01-09.
- Trabelsi, C. (2000) ‘La problématique de la traduction du Coran: étude comparative de quatre traductions françaises de la sourate La lumière’, *Meta*, 45(3): 400- 411.
- Willett, G. (1996) ‘Paradigme, théorie, modèle, schéma: qu'est ce donc?’ *Communication et organisation*, (10): 7.

## Dictionnaires

- Chebel, M. (2009) *Dictionnaire encyclopédique du Coran*, Paris: Fayard.
- Dauzat, A. (1938) *Dictionnaire Étymologique de la langue française*, Paris: librairie Larousse.
- Dictionnaire de l'Académie Française (1878) (7 ed.), Paris: P. Dupont.
- Pouillon, F. (Ed.) (2008) *Dictionnaire des orientalistes de langue française*, Paris: IISMM et Karthala.

## Références Électroniques

- Dictionnaire de l'Académie Française en ligne (1986) (9 ed.), Repéré de <http://www.academie-francaise.fr>
- Évangile selon Saint Luc et Saint Mathieu en ligne, Repéré de [www./http:bible.catholique.org/](http://www.bible.catholique.org/)
- Lavoie, P., Morin-Corbeil, J. et Thibodeau-Malley, S. (2012) Guide Méthodologique des travaux écrits, version abrégée d'APA (6 édition). Repéré de <http://www.uhearst.ca>
- Orozco-Jutorán, M. (2003) Review of Empirical Research in Written Translation. In Dipòsit Digital de Documents de la UAB, Retrieved from <http://www.uab.cat>
- Portail National de Signalement des thèses, Repéré de <http://www.pnst.cerist.dz>

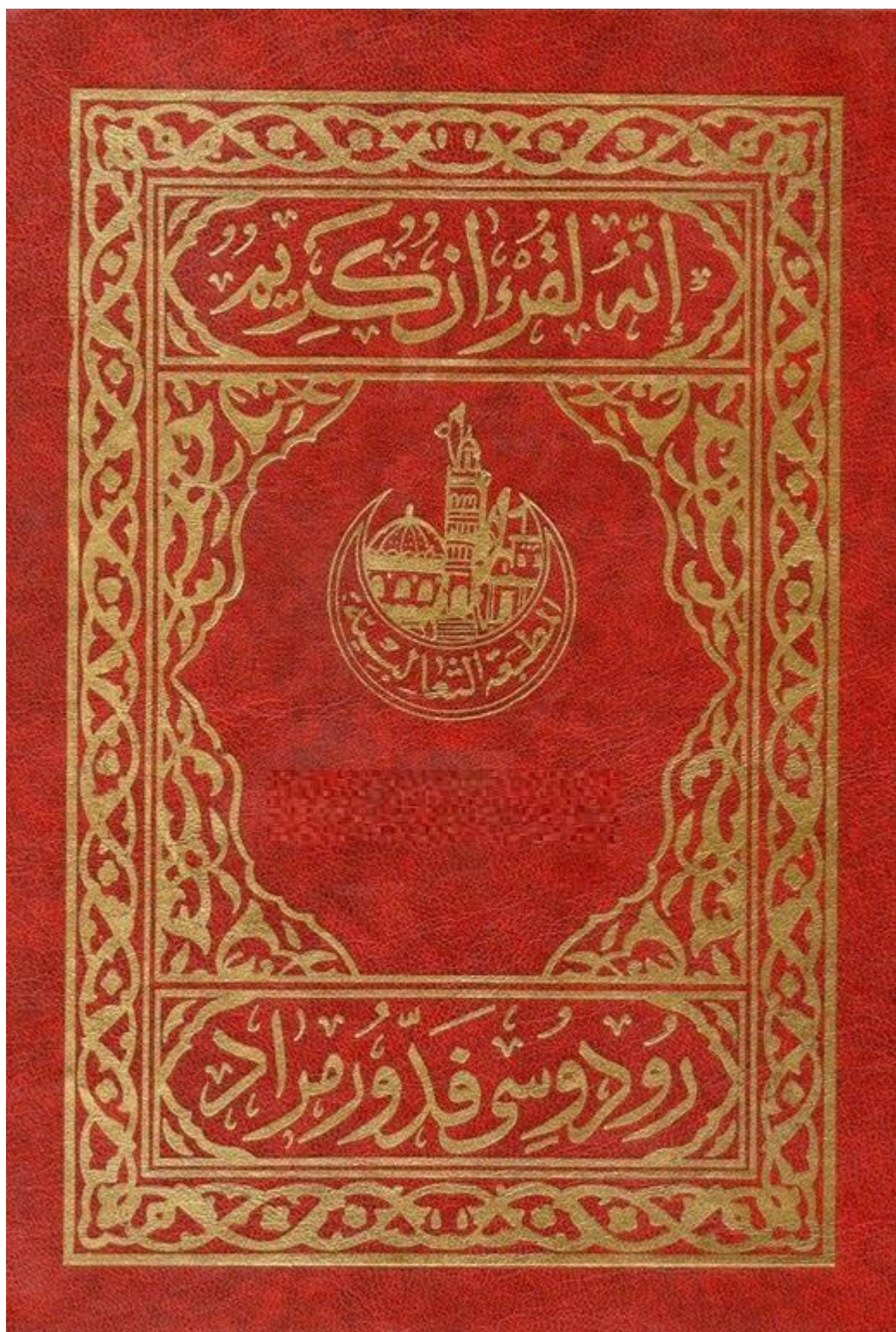
## ملاحق : تقديم المدونة

ملحق 1: النص القرآني (الحزب الأخير)

ملحق 2: ترجمة كازيمرسكي

ملحق 3: ترجمة مالك شبل

**ملحق 1: النص القرآني (الحزب الأخير)**



فهرس ان مكسك  
لا ملسا مطسرون  
سر ٦ م ٦

كتب بالنسخ المغاربي من صرف

انفصاه الجزائر والراجل معمد السفاتو

رحمه الله

كبع بالمشبعة الثعلبية بالجزائر  
لصاحبه باروسى قدور بن مزراة التركى  
بنفج فضطع اسماعيل بالجزائر

كبع جملات

سنة ١٣٥٠

١٩٣١

دفوق الطبع والنقل محفوظة



الشمس

يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ⑦ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِرُجْعِهِ، لَقَدْ أُدْرِ  
 ⑧ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ⑨ بِمَا لَمْ يَرْفُؤُهُ وَلَا نَاصِرٌ ⑩  
 وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ⑪ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ⑫ إِنَّهُ  
 لَفَرُّاقِصٌ ⑬ وَمَا هُوَ بِالنَّهْرِ ⑭ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ⑮  
 وَأَكِيدُ كَيْدًا ⑯ فَمَتَّعِلِ الْكَاذِبِينَ أَنَّهُمْ مُرَوِّعُونَ ⑰

سورة الاعلى مكية  
 والياتها ١٩ نزلت بعد التكويد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَمِعَ إِسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ① اللَّهُ  
 خَلَقَ قِسْمًا ② وَاللَّهُ فَدَّرَ فَصْدًا ③ وَاللَّهُ أَخْرَجَ  
 الْمَرْجَمَ ④ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوًا ⑤ فَسْفَرِيكَ فَلَا تَنْسِي  
 ⑥ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَنْجُمُ ⑦  
 وَنُبِيرَكَ لِلْيُسْرَى ⑧ فَذَكَرَ أَرْبَعَةَ الْآخِرَى ⑨  
 سَيِّدَ كَرَمٍ يَنْشُرُ ⑩ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْفَى ⑪ اللَّهُ يَضَلُّ



النَّارِ الْكَبِيرِ ۝ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۝ فَسَدَّ  
 أَفْئِدَةً مَّا تَزَكَّىٰ ۝ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ ۝ فَصَلَّىٰ ۝ بَلْ  
 تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَنْبَأُكُمْ هَذَا  
 لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ وَالْأُولَىٰ ۝ مُحَمَّدٌ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَىٰ ۝

سورة الغيث  
 وآياتها ٢٦ نزلت بعد الذاريات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ آتَيْكَ حَدِيثَ الْغَيْثِ  
 ① وَجُوهٌ يُؤْمِنُ خَشِيعَةً ② عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ③ تَخْلَعُ نَارًا  
 حَامِيَةً ④ تُسْفِرُ مِنْ غَيْرِ ⑤ إِنِّي ⑥ لَنْسِرَ لَهْفًا كَعَامِ الْأَمْرِ  
 خَرِيحٍ ⑦ لَا يَسْمُرُ وَلَا يَغْنَمُ مِنْ جُوعٍ ⑧ وَجُوهٌ يُؤْمِنُ نَاعِمَةً  
 ⑨ لَسَعِيدًا رَاضِيَةً ⑩ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ⑪ لَا تَسْمَعُ فِيهَا  
 لَغِيَةً ⑫ فِيهَا عَجْرَجٌ مُجْتَمِعٌ ⑬ فِيهَا سُرٌّ مُرْجُومَةٌ ⑭ وَأَكْوَابٌ  
 مَوْضُوعَةٌ ⑮ وَنَمَارٌ وَمَصْفُوجَةٌ ⑯ وَزَرَائِرٌ مَبْتُوثَةٌ ⑰



أَقْلًا تَنْكُرُونَ وَالَّذِي لَا يَلِكُنِي خَلِيفَتٌ ١٧ وَالَّذِي السَّمَاءُ كَيْفَ  
 رَفَعَتْ ١٨ وَالَّذِي الْجِبَالُ كَيْفَ نُصِبَتْ ١٩ وَالَّذِي الْأَرْضُ  
 كَيْفَ سُكِّتَتْ ٢٠ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ٢١ لَسْتَ عَلَيْهِمْ  
 بِمُصَيِّرٍ ٢٢ إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ ٢٣ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ  
 الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ٢٤ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ٢٦

١٨٩

سورة الجثر مكية

وذاياتنا ٣ نزلت بعد الليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْجُثْرِ ١ وَالْيَأْسْرِ ٢ وَالشَّفْعِ  
 وَالْوَثْرِ ٣ وَالنَّيْلِ إِذَا يَسْرَ ٤ قُلْ فِي ذَلِكَ فَسْمٌ لِّذِي حِجْرٍ  
 ٥ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَرَّبُّكَ بِعِبَادٍ ٦ إِرْمَ تَدَاتِ الْعِمَادِ ٧  
 الَّتِي لَمْ يَكُنْ لَهَا فِي الْبِلَادِ ٨ وَتَقْوَدُ الْيَدِيرَ جَابُوا الضَّرَّ  
 بِالْوَادِ ٩ وَفِرْعَوْنَ نِدَاءِ الْأَوْتَادِ ١٠ الْيَدِيرَ كَغَوَا فِي  
 الْبِلَادِ ١١ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ

سَوَّكَ عَمَّا يَتَّبِعُونَ ۝١٣ اِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَاتِ ۝١٤ فَاَمَّا الْاِنْسَانُ  
لِئِمَّا اَمَّا ابْتَلَيْتُ رَبَّهُ فَاَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي اَكْرَمَنِي  
۝١٥ وَاَمَّا اِيْمَانًا اَمَّا ابْتَلَيْتُ فَمَا رَعِلْتُمْ زَفَدًا فَيَقُولُ رَبِّي اَكْرَمَنِي  
۝١٦ كَلَّا بَلْ اَلْتَكْفُرُ مَوْرَاثِيْتُمْ ۝١٧ وَلَا تَحْضُرُوْنَ عَلْمًا لِّحَمَامِ  
الْمِسْكِيْنِ ۝١٨ وَتَاْكُلُوْنَ الثَّرَاثِ اَكْلًا لَّمًّا ۝١٩ وَتَجْبُرُوْنَ الْمَالَ  
حُبًّا جَمًّا ۝٢٠ كَلَّا اِيْمَانًا كِتَابًا اَزْحَمًا كَانَا ۝٢١ وَجَاءَ  
رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا ۝٢٢ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ  
يَتَذَكَّرُ الْاِنْسَانُ وَاَنْبَاؤُ الذِّكْرِ ۝٢٣ يَقُولُ اِيْلَيْتَنِي فَمَا مَنَعَتْ  
لِحَيَاتِي ۝٢٤ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَمَّا اَبَدَ اَحَدٌ ۝٢٥ وَلَا يُؤْتُوْنَ  
وَتَاْفَةً اَحَدٌ ۝٢٦ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُكْمِنَةُ اِزْجِيْعِي اِلَىٰ  
رَبِّكَ رَاغِيَةً مُّرْغِيَةً ۝٢٨ فَاَدْخُلِيْ فِيْ عِبَادِي ۝٢٩ وَاَدْخُلِيْ جَنَّاتٍ ۝٣٠

سُورَةُ الْحَجْرِ الْمَكِّيَّةُ  
وَرَايَاتُنَا ٢٠ نَزَلَتْ بَعْدَ ق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا أُفْسِرُ بِهَذَا الْبَلَدِ ① وَأَنْتَ  
 حُرٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ② وَوَالِدٌ وَمَا وَلَدٌ ③ لَفَدْ خَلَفْنَا الْإِنْسَانَ  
 فِي كَبَدٍ ④ أَلَيْسَ أَلْزَيْفُ عَلَيْنَا أَحَدٌ ⑤ يَقُولُ أَفْلَاكُ  
 مَا لَا لَبَدًا ⑥ أَلَيْسَ أَلْمُرِيرَةُ أَحَدٌ ⑦ أَلَمْ نَجْعَلِ اللَّهُ عَيْنِينَ  
 ⑧ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ⑨ وَهَدَيْنَاهُ الْجَدَّتِينَ ⑩ فَلَا أَفْتَحَمُ  
 الْعَفْبَةَ ⑪ وَمَا أَذْرِيكَ مَا الْعَفْبَةُ ⑫ فَكُ رَفْبَةٌ ⑬ أَوِ الْهَعَامُ  
 فِي يَوْمٍ ⑭ مَسْغَبَةٌ ⑮ يَتِيمَانَا مَفْرَبَةٌ ⑯ أَوْ مِسْكِينَانَا  
 نَا مَفْرَبَةٌ ⑰ ثُمَّ كَارِهُنَّ الدَّيْرُ ⑱ أَمِنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ  
 وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ⑳ أُولَئِكَ أَهْبُ الْمَيْمَنَةِ ㉑ وَالذَّيْرُ  
 كَفْرٌ وَأَبَايَتْنَا هُمْ ㉒ أَهْبُ الْمَشْئَمَةِ ㉓ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُوقَدَةٌ ㉔

٩١  
 سُورَةُ الشَّمْسِ مَكِّيَّةٌ  
 وَأَيَاتُهَا ١٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الْقَدْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالشَّمْسِ وَحُجَيْفًا ① وَالْقَمَرِ

إِذَا اتَّيَبْتُمْ بِهَا ٢ وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّىٰ بِهَا ٣ وَاللَّيْلَ إِذَا تَغَشَّىٰ بِهَا ٤  
 وَالسَّمَاءَ وَمَا بَيْنَهُمَا ٥ وَالْأَرْضَ وَمَا عَلَيْهَا ٦ وَبِقِسْرِ وَمَا  
 سَوَّيْتُمْ بِهَا ٧ فَأَلْهَمْتُمَا جُجُورَهُمَا وَتَفْوِيضَهُمَا ٨ فَمَا أَفْلَحَ مَن  
 زَكَّاهُمَا ٩ وَفَمَا خَابَ مَرْدَسِيُّهَا ١٠ كَذَّبَتْ ثَمُودُ  
 بِطَغْوَيْهَا ١١ إِذَا ابْتِغَتْ أَشْفِيهَا ١٢ فَقَالَ لَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ  
 نَافَةَ اللَّهِ وَسَفِيهَا ١٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَجَاءَ مُدَمَّرٌ  
 عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَنَسَوُهَا ١٤ فَلَا يَأْتِهَا غُفْيَةٌ ١٥

٩٢  
 سُورَةُ الْاِيْتِزَاكِيَّةِ  
 وَالْاِيَاتِبَا ٢١ نَزَلَتْ بَعْدَ الْاَعْلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَاللَّيْلَ إِذَا تَغَشَّىٰ بِهَا ١ وَالنَّهَارَ إِذَا  
 تَجَلَّىٰ بِهَا ٢ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ٣ يَا سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ٤  
 فَأَمَّا مَن أَعْبَدُ وَإِن يُفْرَىٰ ٥ وَصَدَّ بِالْحُسْنَىٰ ٦ فَسَنِيَّتَهُ  
 لِلْيُسْرَىٰ ٧ وَأَمَّا مَن جَلَّدَ ٨ وَاسْتَعْنَىٰ ٩ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ٩

فَسَنِيْتِرَهُ، لِلْعُسْبُرِ ١١ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ١٢  
 ١١ إِنْ عَلَيْنَا لَلْهُدْبِ ١٢ وَإِنَّا لَنَآلِ الْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ١٣  
 فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ١٤ لَا يَصْلِيهَا إِلَّا الْأَشْقَى ١٥  
 الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ١٦ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ١٧ الَّذِي يُؤْتِي  
 مَالَهُ يَتَزَكَّى ١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى ١٩  
 إِلَّا ابْتِغَاءً وَجْهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى ٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ٢١

٩٣  
 سُورَةُ اللَّيْلِ مَكِّيَّةٌ  
 وَأَنبَأْنَا ١١ نَزَلَتْ بَعْدَ الْبُحُرَىٰ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ  
 ٢ مَا وَدَّ عَاكِرَيْكَ رَبُّكَ وَمَا فَلَاحُ ٣ وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ لَّكَ  
 مِنَ الْأُولَىٰ ٤ وَلَسَوْفَ يُعْصِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ٥ أَلَمْ  
 يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ٧  
 وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ٨ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَفْهَمُ ٩

وَأَمَّا السَّابِقُ فَلَآ تَنْهَضُهُ ⑩ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ⑪

٩٤  
سورة الشرح مكية  
واياتها ٨ نزلت بعد الضحى

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ①  
وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ②  
الَّذِیْ اَنْفَخْنَا كَهْرًا ③  
وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ④  
فَإِن مَّعَ الْعُسْرِ یُسْرًا ⑤  
إِن مَّعَ الْعُسْرِ یُسْرًا ⑥  
فَإِن آفَرَعْتَ فَأُنصَبْ ⑦  
وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْجِعْ ⑧

٩٥  
سورة التين مكية  
واياتها ٨ نزلت بعد البروج

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ①  
وَالزَّیْتُونِ ②  
وَالنَّخْلِ ③  
الَّتِیْ هَدَىٰ  
النَّجْدَ ④  
وَالْأَنْجَارِ ⑤  
الَّذِیْ یَخْرُجُ  
مِنۡ حَتَمِ  
الْأَرْضِ ⑥  
فَلْيَعْبُدُوا  
اللّٰهَ ⑦  
وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ  
الَّذِیْ هَدَىٰ  
النَّجْدَ ⑧

یکه بک



يَكذِبُكَ بَعْدَ الْيَمِينِ ٧ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَكِيمِينَ ٨

٩٦

سورة العنكبوت

وهي اول فائز من القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَفَرَأَيْتُمْ رِبَّكَ  
 الْبَدِءَ خَلَقَ ١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ٢ أَفَرَأَوْ رَبَّكَ  
 الْأَكْرَمَ ٣ الْبَدِءَ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا  
 لَمْ يَعْلَمْ ٥ كَلَّا إِذَا الْإِنْسَانُ لَيْكُنْجُمًا ٦ أَزْوَاجًا  
 ٧ إِذَا إِلَى رَبِّكَ أَلْتَجُمًا ٨ أَرَأَيْتَ الْبَدِءَ يَنْهَضُ ٩ عَبْدًا  
 إِذَا أَصْبَلَ ١٠ أَرَأَيْتَ إِذَا كَانِ عَلَى الْفُجْدَى ١١ أَوْ أَمَرَ  
 بِالتَّفْوِئِ ١٢ أَرَأَيْتَ إِذَا كُنَّ وَتَوَلَّى ١٣ أَلَمْ يَعْلَمْ  
 بِأَنَّ اللَّهَ يَبْرُؤُ ١٤ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ  
 ١٥ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ١٦ فَلَئِنَّ نَاصِيَةَ ١٧  
 سَدْعَ الزَّبَانِيَةِ ١٨ كَلَّا لَا تَطْعَعُ ١٩ وَأَنْتَ ٢٠

سورة الفدر مكية  
واياتها نزلت بعد عبس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْفَجْرِ  
 ١ وَمَا أَزْبَجْنَاكَ مِنَ الْلَيْلَةِ الْفَجْرِ ٢ لَيْلَةَ الْفَجْرِ خَيْرٌ قَسْرًا  
 أَلْفَ شَفِيرٍ ٣ تَنْزِيلَ الْمَلِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا أَنْزَلْنَاهُ  
 رَبِّهِمْ فَرَقَلْنَا لَهُمْ ٤ سَلَامٌ يَوْمَ نَحْنُ قَطْعُ الْجَبَرِ ٥

سورة البينة مدنية  
واياتها نزلت بعد الطلاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَمْ يَكِرِ الْدَّيْرُ كُفْرًا وَمَا  
 أَهْلَ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ  
 ١ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ٢ فِيهَا كُتِبَ  
 ٣ قِيمَةٌ ٤ وَمَا تَفَرَّقُوا فِي الدَّيْرِ أَوْ تَوَالِ الْكِتَابِ إِلَّا مَرْبَعًا  
 مَا جَاءَ تَنْفَعُ الْبَيِّنَةَ ٤ وَمَا أَمُرُوا إِلَّا لِیَعْبُدُوا اللَّهَ



مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ خُنِبَاءَ وَيُفِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا  
 الزَّكَاةَ وَيَتَّقُوا لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٥ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ  
 الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ بَارِحْتُمْ خَلِيدِينَ فِيهَا ٦ وَأُولَئِكَ  
 هُمُ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ٦ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
 أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ٧ جَزَاءُ هُمُ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ  
 عَدْنٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ لَكَ لِمَنْ حَشَرَ رَبَّهُ ٨

٩٩

سورة البينة

وإنما نزلت بعد النساء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ الْآخِرَ نَزْلَ الْهَامِ  
 ١ وَأَخْرَجْتَ الْآخِرَ أَتْفَالَهَا ٢ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ٣  
 يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ٤ يَا رَبُّكَ أُوجِدُهَا ٥ يَوْمَئِذٍ  
 يَصُدُّ النَّاسَ أَسْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ٦ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ  
 ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ٧

نَدْرَةٍ خَيْرَ آيَةٍ ٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ أُذْيَةٍ شَرًّا آيَةٍ ٨

سورة الغاشيات مكية  
وآياتها ١١ نزلت بعد العنكبوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَادِيَاتِ ضُمًّا ١ بِالْمُورِيَاتِ  
فَدَاخِلًا ٢ بِالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ٣ فَأَثَرِ يَدٍ نَفْعًا ٤ فَبَوْسَطِ  
يَدٍ جَمْعًا ٥ إِذَا لَانَسْرِلَ رَبِّدٍ لَكِنُودًا ٦ وَإِنَّا نَعْلَمُ نَدَاكَ  
لَشَهِيدًا ٧ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْحَكِيمُ لَشَدِيدًا ٨ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا ابْعَثْنَا  
الْقُبُورَ ٩ وَخَلَقْنَا فِي الصُّدُورِ ١٠ أَمْ رَبُّنَا بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَئِيمٌ ١١

سورة الفارغية مكية  
وآياتها ١١ نزلت بعد غريريش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْفَارِعَةُ ١ مَا الْفَارِعَةُ ٢ وَمَا  
أَذْرِيكَ مَا الْفَارِعَةُ ٣ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ  
٤ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْرِ الْمَنْجُوشِ ٥ فَأَقَامَرْتَفَلَتْ مَوزِينُهُ

بهر



٦ قَطُورٍ عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ٧ وَأَقَامَ رَحَبَتِ قَوْزِيْنِدُ ٨  
 قَامَةً، مَقَاوِيْدَةً ٩ وَمَا أَذْرِيكَ مَا هَيْدَةً ١٠ نَارُ حَامِيَةٍ ١١

سورة التكاثر مكية  
 ١٠٢  
 ٨ آياتها ٨ نزلت بعد الكوثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١  
 التَّكَاثُرُ ٢  
 كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٣  
 تَعْلَمُونَ ٤  
 كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَفِيِّ ٥  
 لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ٦  
 ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَفِيِّ ٧  
 ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ النَّعِيمَ ٨

سورة العنكبوت مكية  
 ١٠٣  
 ٣ آياتها ٣ نزلت بعد الشرح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَنْكَبُوتِ  
 ١ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا كَانُوا عَمَلُوا  
 ٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
 ٣ وَتَوَاصَوْا بِالْحَمْدِ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ٤

سورة الممزة مكية  
واياتها ٩ نزلت بعد الفياضة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيَلِكُلُ هَمَزَةً لَمَزَةً ①  
الْبَاءِ جَمَعَ مَا لَوْ عَدَّاهُ ② يَتَسَبَّبُ أَرَقَالَ اللَّهُ أَخْلَدَهُ  
③ كَلًّا لَيَنْبَتَرُ فِي الْحِكْمَةِ ④ وَمَا أَدْرَاكَ مَا  
الْحِكْمَةُ ⑤ نَارَ اللَّهِ الْمُوفَدَةَ ⑥ الَّتِي تَكْلَعُ عِلْمَ الْإِفْدَةِ  
⑦ إِنَّمَا عَلَيْهِمْ قُوصَةٌ ⑧ فِي عَمْدِ قَمَدَةٍ ⑨

سورة البقيع مكية  
واياتها ٥ نزلت بعد الكابرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ  
فَعَلَ رَبُّكَ بِأَخِي ابْنِ مَرْيَمَ ① أَلَمْ يَجْعَلْ كَنِدًا طَفْرًا ②  
تَخْلِيلًا ③ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ④ تَرْمِيهِمْ  
بِحِجَارٍ قَرِيمٍ ⑤

١٦

## سورة فريش مكية

وآياتها ٤ نزلت بعد التين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا يَلْفُ فُرَيْشٌ ① إِيَّاهُمْ  
 رَحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ② بَلِيغْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ  
 ③ إِلَهِاءَ أَكْثَرَهُمْ قَرْجُوعٌ ④ وَأَمْنَهُمْ قَرْخُوفٌ ④

١٧

## سورة الماعون

مكية ثلاث الآيات الأولى البقية مدنية  
وآياتها ٧ نزلت بعد التكاثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّكْرِ  
 ① فَمَا لَهُ إِذْ يُدْعَى الْيَتِيمَ ② وَلَا يَحِضُّ عَلَىٰ عَمَلِ صَالِمٍ  
 الْمُسْكِرِ ③ قَبُولًا لِّلْمُصَلِّينَ ④ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ  
 سَاهُونَ ⑤ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ⑥ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ⑦

١٨

## سورة الكوثر مكية

وآياتها ٣ نزلت بعد العاديات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَنْعَمْنَا بِكَ الْكُوفِرِ  
 ① قَصْرَ لَرَبِّكَ وَالْأَخْرَ ② إِنْ شَاءَ نَبِيُّكَ هُوَ الْأَنْتَرُ ③

١٠٩  
 سورة الكافرون مكية  
 وَايَاتُهَا ٦ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمَاعُونِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فُلْيَا يَبْهَأَ الْكُفْرُونَ  
 ① لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ② وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا  
 أَعْبُدُ ③ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ④ وَلَا أَنْتُمْ  
 عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ⑤ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ⑥

١١٠  
 سورة النصر نزلت  
 بتعد مدينة وهي آخر ما نزل من السور  
 وَايَاتُهَا ٣ نَزَلَتْ بَعْدَ التَّوْبَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَ نَصْرَ اللَّهِ  
 وَالْفَتْحِ ① وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا  
 ② فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ③

١١١

## سورة امنسند مكية

والاياتنا ٥ نزلت بعد العاخرة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ تَبَّتْ یَمَآءُ آلِ لَهَبٍ وَتَبَّ ①  
 مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ، وَمَا كَسَبَ ② سَيَصْلَىٰ نَارًا إِذْ أَتَىٰ لَهَبٍ  
 ③ وَافْرَأْتُهُ، حَمَّالَةَ الْحَبِيبِ ④ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مَّرْسُومٌ ⑤

١١٢

## سورة الاخلاص مكية

والاياتنا ٤ نزلت بعد الناس

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ فَهُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ ① اللّٰهُ  
 الصَّمَدُ ② لَمْ یَلِدْ وَلَمْ یُولَدْ ③ وَلَمْ یَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ④

١١٣

## سورة الفلق مكية

والاياتنا ٥ نزلت بعد العیل

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ فَارْعُوْا عُوْدَ بَرِّیْ الْبَلَوِ  
 ① مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِنْ شَرِّ غَاسِقِیْٓ إِذْ أَوْفَتْ ③ وَمِنْ

شَرَّ النَّفَّاثَاتِ وَالْعُفْفَاتِ ④ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ⑤

سورة الناس مكتوبة  
واياتها ٦ نزلت بعد العلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ①  
أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ① مَلِكِ  
النَّاسِ ② إِلَهِ النَّاسِ ③  
مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ④  
الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ⑤  
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ⑥

### خاتمة

كتب هذا المصحف على ما يوافق رواية الامام ابو سعيد  
عثمان بن سعيد الفرشي ثم المصري المعروف بورش لفراة الامام  
نافع بن عبد الرحمن المدني، واخذ بها اوله وحبكه مواروا  
الاستاذ محمد بن محمد الاموي المعروف بالخراسي من خومته (مورد  
الخمائر) واتبع في عدة اياته حريفة الكوفيين على حسب ما في  
كتاب (البيان) للامام العائني وجملتها عندهم ٦٢٣٦ (6236)  
واخذت بيا ملكيه ومدينه مرصوف الحكومة المصرية التي طبع  
سنة ١٣٤٢ هـ كتيه مراجع المصاحف بمصر



تحريرا ٢٩ صبر سنة ١٣٥٦ هجرية

ملحق 2: ترجمة كازيميرسكي

# LE KORAN

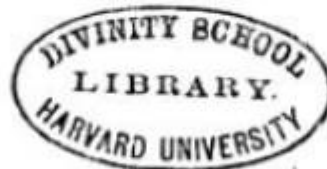
TRADUCTION NOUVELLE

FAITE SUR LE TEXTE ARABE

*Albin de Biberstein* PAR  
**M. KASIMIRSKI**  
Interprète de la Légation Française en Perse

NOUVELLE ÉDITION

ENTièrement revue et corrigée; augmentée de notes,  
commentaires et d'un index



PARIS

CHARPENTIER, LIBRAIRE-ÉDITEUR

28, QUAI DU LOUVRE

1869

## CHAPITRE LXXXVII.

### LE TRÈS-HAUT.

Donné à la Mecque. — 19 versets.

*Au nom du Dieu clément et miséricordieux*

1. Célèbre le nom de ton Seigneur le TRÈS-HAUT
2. Qui a créé tout et établi l'équilibre en tout,
3. Qui a fixé les destinées de tout et qui dirige tout vers un but,
4. Qui fait germer l'herbe des pâturages,
5. Et la réduit en foin desséché.
6. Nous l'enseignerons à lire le Koran, et tu n'en oublieras rien,
7. Excepté ce qu'il plaira à Dieu ; car il connaît ce qui paraît au grand jour et ce qui est caché.
8. Nous ne rendrons nos voies faciles.
9. Avertis, car tes avertissements sont salutaires.
10. Quiconque craint Dieu y réfléchira.

11. Le réprouvé seul s'en éloignera,
12. Celui qui sera exposé au feu terrible ;
13. Il n'y mourra pas, et il n'y vivra pas.
14. Heureux celui qui se conserve pur,
15. Qui répète le nom de Dieu et prie.
16. Mais vous préférez la vie de ce monde ;
17. Et cependant la vie future vaut mieux et est plus durable.
18. Cela se trouve dans les livres anciens,
19. Dans livres d'Abraham et de Moïse.

[Le Coran](#) : [Du Ryer 1647](#) | [Savary 1783](#) | **Kazimirski 1852**

## CHAPITRE LXXXVIII.

### LE JOUR QUI ENVELOPPE<sup>[1]</sup>.

Donné à la Mecque. — 26 versets.

*Au nom du Dieu clément et miséricordieux*

1. N'as-tu jamais entendu parler du jour qui enveloppera tout,
2. Du jour où des visages seront baissés,
3. Travaillant et accablés de fatigue,
4. Brûlés au feu ardent,
5. Abreuvés à une source ?
6. Ils n'auront pas d'autre nourriture que le fruit de *Dari*<sup>[2]</sup>.
7. Qui ne leur donnera pas d'embonpoint, et n'apaisera pas leur faim.
8. Ce jour là d'autres visages seront joyeux ;
9. Satisfaits de leurs labeurs d'autrefois,
10. Ils séjourneront dans un jardin sublime,

11. Où l'on n'entendra aucun discours frivole,
12. On y trouvera des sources d'eau courantes ;
13. Des sièges élevés disposés par rangés,
14. Des coupes préparées
15. Des coussins disposés par rangées,
16. Des tapis étendus.
17. N'ont-ils pas jeté les yeux sur le chameau, comme il été créé.
18. Sur le ciel, comme il a été élevé.
19. Et sur les montagnes, comme elles ont été plantées dans la terre ;
20. Et sur la terre, comme elle a été étendue ?
21. Avertis les hommes, car tu n'est qu'un avertisseur ;
22. Tu n'as pas le pouvoir absolu sur eux ;
23. Mais quiconque tourne le dos et ne croit pas,
24. Dieu lui fera subir le grand châtement.
25. C'est moi qu'ils redouteront
26. Et puis, c'est moi qui me charge de leur compte.

1. <sup>1</sup> Le titre de cette sourate est *Elghachchê* ; ce mot, en tant que participe, se dit de tout de qui couvre ou enveloppe ; il se dit de la couverture des chevaux ; ici il se dit du jour de la résurrection qui enveloppera tout le genre humain.
2. <sup>1</sup> *Dari* est un arbrisseau épineux qui porte un fruit d'un goût très acre. Ce mot veut dire aussi, en général, les chardons et les épines.

[Le Coran](#) : [Du Ryer 1647](#) | [Savary 1783](#) | **Kazimirski 1852**

## CHAPITRE LXXXIX.

### LE POINT DU JOUR.

Donné à la Mecque. — 30 versets.

*Au nom du Dieu clément et miséricordieux*

1. *J'en jure* par LE POINT DU JOUR et les dix nuits<sup>[1]</sup>,
2. Par ce qui est double et ce qui est simple,
3. Par la nuit quand elle poursuit sa course,
4. N'est-ce pas là un serment qui sied à un homme sensé ?
5. Ne vois-tu pas à quoi Dieu a réduit le peuple d'Ad,
6. Qui habitait Irem aux grandes colonnes<sup>[2]</sup>,
7. *Ville* dont il n'existait pas de pareille dans aucun pays ?
8. À quoi il a réduit les Thémoudites qui taillaient leurs  
maisons en roc dans la vallée<sup>[3]</sup>,
9. Et Pharaon, inventeur du supplice des pieux<sup>[4]</sup> ?
10. Tous ils opprimaient la terre,
11. Et y propageaient le mal.

12. Dieu leur infligea à tous le fouet du châtement,
13. Car ton Seigneur est sans cesse en observation.
14. Quand, pour éprouver l'homme, Dieu le comble de bienfaits,
15. L'homme dit : Le Seigneur m'a témoigné des égards.
16. Mais que Dieu, pour l'éprouver, lui mesure ses dons,
17. L'homme s'écrie : Le Seigneur m'a fait un affront !
18. Point du tout ; mais vous n'avez aucun égard pour l'orphelin ?
19. Vous ne vous excitez pas mutuellement à nourrir le pauvre.
20. Vous dévorez l'héritage des autres avec une avidité aveugle<sup>[5]</sup>,
21. Et vous aimez les richesses d'un amour sans bornes.
22. Oui, lorsque la terre sera réduite en menues parcelles ;
23. Lorsque ton Seigneur viendra, et que les anges formeront les rangs ;
24. Lorsqu'on avancera la géhenne *qui doit engloutir les criminels*<sup>[6]</sup> ; oh ! alors l'homme réfléchira ; mais à quoi lui servira alors de réfléchir ?
25. Il s'écrira : Plût à Dieu que j'eusse fait le bien durant ma vie ! Ce jour-là, nul ne saurait punir comme Dieu.
26. Nul ne saurait charger de chaînes comme Dieu.
27. Et quant à toi, ô âme du fidèle ! Rassurée sur ton sort,
28. Retourne auprès de Dieu, satisfaite de ta récompense, et agréable à Dieu ;
29. Entre au nombre de mes serviteurs ;
30. Entre dans mon paradis.

1. <sup>1</sup> Il s'agit ici des dix nuits sacrées du mois de *dhouhiddja*.

2. **1** Un des rois de ce peuple, nommé Cheddad, avant entendu parler du paradis et de ses délices, imagina de construire dans ses États des palais, et de faire des jardins qui, par leur magnificence et leur beauté, donneraient une idée du paradis. Les écrivains orientaux, les poètes surtout, comparent souvent des sites charmants et de beaux palais aux jardins d'Irem. Ces jardins et ces édifices ont été détruits, dit-on, par un cri parti du ciel, en punition des crimes des peuples de ce pays-là.
3. **1** C'est la vallée nommée Wadi'lkora, située à une journée de distance d'El-hedjr.
4. **1** Le texte porte : Et Pharaon maître des pieux ; ce qui, selon les commentateurs, peut signifier qui faisait infliger aux croyants de son temps le supplice des pieux, c'est-à-dire de l'empalement, ou bien maître d'une suite nombreuse, par conséquent ayant besoin de beaucoup de pieux pour dresser les tentes. Voy. [XXXVIII. 11](#).
5. **1** C'est-à-dire, sans tous soucier de savoir si l'acquisition est licite ou illicite.
6. **1** La traduction ne reproduit que très-imparfaitement la terrible image renfermée dans l'expression très-concise du texte ; pour la rendre plus sensible, nous nous permettons de comparer la géhenne qui apparaît au milieu de l'épouvantable cataclysme de l'univers, à une immense locomotive que l'on fait avancer avec fracas sur des rails, et qui ouvre ses flancs vomissant le feu.

[Le Coran](#) : [Du Ryer 1647](#) | [Savary 1783](#) | **Kazimirski 1852**

## CHAPITRE XC.

### LE PAYS.

Donné à La Mecque. — 20 versets.

*Au nom du Dieu clément et miséricordieux*

1. Je ne jurerai pas par ce PAYS-ci,
2. Le territoire que tu es venu habiter ;
3. Ni par le père, ni par l'enfant.
4. Nous avons créé l'homme dans la misère.
5. S' imagine-t-il que nul n'est plus fort que lui<sup>[1]</sup> ?
6. S'écrite : J'ai dépensé d'énormes sommes !
7. Pense-t-il que personne ne le voit ?
8. Ne lui avons-nous pas donné deux yeux,
9. Une langue et deux lèvres ?
10. Ne l'avons-nous pas conduit sur les deux grandes routes  
(du bien et du mal) ?
11. Et cependant il n'a pas encore descendu la pente<sup>[2]</sup> ?

12. Qu'est-ce qui peut apprendre ce que c'est que la pente ?
13. C'est de racheter les captifs,
14. De nourrir, aux jours de la disette,
15. L'orphelin qui est notre proche,
16. Ou le pauvre qui est plongé dans le dénuement,
17. Et qui en outre est du nombre de ceux dpi croient et se recommandent mutuellement la patience, qui se recommandent la compassion.
18. Tous ceux-là seront les hommes de la droite du *jour du jugement dernier*.
19. Ceux qui ne croiront pas à nos signes seront les hommes de la gauche ;
20. Au-dessus d'eux s'étendra le feu.

1. <sup>1</sup> Les uns croient que dans ce passage il est fait allusion à Walid ben el-Moghaira, un des plus terribles adversaires de Mahomet ; d'autres, que ce passage concerne un certain Aboul-Achadd ebn el Kalda, doué d'une force herculéenne.
2. <sup>1</sup> Le mot arabe est *akaba*, colline, côte que l'on monte ou que l'on descend.

[Le Coran : Du Ryer 1647](#) | [Savary 1783](#) | **Kazimirski 1852**

## CHAPITRE XCI.

### LE SOLEIL.

Donné à La Mecque. — 15 versets.

*Au nom du Dieu clément et miséricordieux*

1. J'en jure par le SOLEIL et sa clarté,
2. Par la lune, quand elle le suit de près.
3. Par le jour, quand il le laisse voir dans tout son éclat,
4. Par la nuit, quand elle le voile,
5. Par le ciel, et par celui qui l'a bâti,
6. Par la terre et celui qui l'a étendue *comme un tapis*,
7. Par l'âme de celui qui l'a formée,
8. Et qui lui a inspiré sa méchanceté et sa piété ;
9. Celui qui la conserve pure sera heureux ;
10. Celui qui la corrompt sera perdu ; .
11. Thémoud, *égaré* par son esprit de rébellion ; a traité de mensonge *la mission Saleh*.
12. Lorsque les plus factieux accoururent pour *tuer la*

*chamelle,*

13. L'apôtre de Dieu Saleh leur dit : C'est la chamelle de Dieu, laissez-la boire.
14. Ils le traitèrent d'imposteur tuèrent la chamelle. Le Seigneur les châtia de leur crime, et étendit son châtement sur tous<sup>[1]</sup> ;
15. Et il n'en redoute point les suites.

1. <sup>⌞</sup> Personne n'échappa du châtement.

[Le Coran](#) : [Du Ryer 1647](#) | [Savary 1783](#) | **Kazimirski 1852**

## CHAPITRE XCII.

### LA NUIT.

Donné à La Mecque. — 21 versets.

*Au nom du Dieu clément et miséricordieux*

1. *J'en jure* par la NUIT, quand elle étend son voile,
2. Par le jour, quand il brille de tout son éclat,
3. Par celui qui a créé le mâle et la femelle,
4. Vos efforts ont des fins différentes.
5. Mais celui qui donne et qui craint,
6. Qui ajoute foi à la belle *parole de la révélation*
7. À celui-là nous rendront facile la route du bonheur.
8. Mais celui qui est avare de ses biens et dédaigne tout le reste,
9. Qui regarde comme un mensonge la belle *parole de la révélation*.
10. À celui-là nous rendront pénible la route qui conduit à l'adversité.

11. Ses richesses ne lui serviront de rien, lorsqu'il périra  
misérablement dans la fosse de l'enfer ?
12. C'est nous qui nous chargeons de diriger les hommes
13. À nous appartient la vie future et la vie d'ici-bas.
14. Je vous ai déjà avertis du feu qui flamboie.
15. Il n'y sera jeté que le misérable
16. Qui traite de mensonge ta révélation et tourne le dos.
17. L'homme pieux y échappera,
18. Celui qui dépense ses richesses pour se rendre plus pur,
19. Et non pas pour qu'un bienfait de sa part lui soit  
rémunéré,
20. Mais par le seul désir d'obtenir des regards du Dieu  
sublime ;
21. Et assurément il sera satisfait.

[Le Coran : Du Ryer 1647](#) | [Savary 1783](#) | **Kazimirski 1852**

## CHAPITRE XCIII.

### LA MATINÉE.

Donné à La Mecque. — 11 versets.

*Au nom du Dieu clément et miséricordieux*

1. J'en jure par la MATINÉE<sup>[1]</sup>,
2. Par la nuit, quand ses ténèbres s'épaississent,
3. Ton Seigneur ne t'a point oublié, il ne t'a pas pris en haine<sup>[2]</sup>.
4. La vie future vaut mieux pour toi que la vie présente.
5. Dieu t'accordera des biens et tu seras satisfait.
6. N'étais-tu pas orphelin, et ne t'a-t-il pas accueilli ?
7. Il t'a trouvé égaré, et il t'a guidé.
8. Il t'a trouvé pauvre, et il t'a enrichi.
9. N'use point de violence envers l'orphelin.
10. Garde-toi de repousser le mendiant.
11. Raconte plutôt les bienfaits de ton Seigneur.

1. **⚭** Le mot du texte signifie soit le jour en général, soit cette heure de l'avant-midi où le soleil est déjà assez élevé au-dessus de l'horizon.
2. **⚭** Ce verset, dit-on, fut révélé à Mahomet quand il se plaignit à Dieu d'une longue interruption dans les révélations célestes, pendant que les idolâtres le pressaient de questions et interprétaient son silence en sa défaveur.

**[Le Coran : Du Ryer 1647](#) | [Savary 1783](#) | **Kazimirski 1852****

## CHAPITRE XCIV.

### N'AVONS-NOUS PAS OUVERT ?

Donné à La Mecque. — 8 versets.

*Au nom du Dieu clément et miséricordieux*

1. N'AVONS-NOUS PAS OUVERT ton cœur<sup>[1]</sup>,
2. Et ôté le fardeau
3. Qui accablait tes épaules ?
4. N'avons-nous pas élevé haut ton nom ?
5. Mais à côté de l'adversité est le bonheur ;
6. Certes, à côté de l'adversité est le bonheur.
7. Quand tu auras achevé l'œuvre, prends de la peine<sup>[2]</sup>,
8. Et recherche-le avec ferveur.

1. <sup>1</sup> Les versets 1, 2, 3, renferment une allusion à une légende sur la vie de Mahomet, si toutefois ils ne lui ont pas donné naissance. D'après cette légende, Mahomet, étant encore avec sa nourrice, fut abordé par deux inconnus qui, l'ayant couché par terre, lui ouvrirent le cœur, le lavèrent et en retirèrent une tache noire. Ces deux inconnus étaient deux anges, et la

## CHAPITRE XCV.

### LE FIGUIER.

Donné à La Mecque. — 8 versets.

*Au nom du Dieu clément et miséricordieux*

1. *J'en jure* par le FIGUIER et par l'olivier,
2. Par le mont Sinaï,
3. Par ce territoire sacré de *la Mecque*,
4. Nous avons créé l'homme de la plus belle façon<sup>[1]</sup> ;
5. Puis nous le précipiterons vers le plus bas degré de l'échelle,
6. Excepté ceux qui auront cru et fait le bien ; car ceux-là auront une récompense parfaite.
7. Qu'est-ce qui peut te faire dorénavant traiter la vraie religion de mensonge ?
8. Dieu n'est-il pas le meilleur des juges ?

1. <sup>1</sup> C'est-à-dire, d'une taille droite, au visage beau et réunissant les avantages

## CHAPITRE XCVI.

### LE SANG COAGULÉ<sup>[1]</sup>.

Donné à La Mecque. — 19 versets.

*Au nom du Dieu clément et miséricordieux*

1. Lis, au nom de ton Seigneur qui a créé tout,
2. Qui a créé l'homme de SANG COAGULÉ<sup>[2]</sup> ?
3. Lis, car ton Seigneur est le plus généreux,
4. C'est lui qui a appris (à l'homme) à se servir de la plume (de kalem) ;
5. Il a appris à l'homme ce que l'homme ne savait pas.
6. Oui. — Mais l'homme devient rebelle
7. Aussitôt qu'il se voit riche<sup>[3]</sup>.
8. Tout doit retourner à Dieu.
9. Que penses-tu de celui qui empêche
10. Le serviteur de prier Dieu ?
11. Que t'en semble, s'il suivait plutôt la droite voie,

12. Et recommandait la piété ?
13. Que t'en semble, si l'homme traite la vérité de mensonge et tourne le dos ?
14. Ignore-t-il que Dieu le voit ?
15. Oui, et, s'il ne cesse, nous le saisirons par les cheveux de son front,
16. De son front menteur et coupable.
17. Qu'il rassemble son conseil,
18. Et nous rassemblerons nos gardiens.
19. Ne lui obéis pas ; mais adore Dieu et cherche à t'approcher de lui.

1. [↑](#) On croit que ce chapitre a été révélé le premier à Mahomet, quand il était sur la montagne Harra, solitaire et plongé dans la méditation.
2. [↑](#) Voy. [XXII, 5](#).
3. [↑](#) Les verset 6 et 7, qui peuvent, dans le premier chapitre révélé, s'appliquer à l'homme en général, sont rapportés par les commentateurs à un certain Abou Djahl, ennemi acharné de Mahomet et qui avait dit que s'il voyait Mahomet faire sa prière et se prosterner, il lui mettrait le pied sur la nuque.

[Le Coran](#) : [Du Ryer 1647](#) | [Savary 1783](#) | **Kazimirski 1852**

## CHAPITRE XCVII.

### ALKADR<sup>[1]</sup>.

Donné à La Mecque. — 5 versets.

*Au nom du Dieu clément et miséricordieux*

1. Nous avons fait descendre le Koran dans la nuit d'ALKADR<sup>[2]</sup>
2. Qui te fera connaître ce que c'est que la nuit d'Alkadr ?
3. La nuit d'Alkadr vaut plus que mille mois.
4. Dans cette nuit les anges et l'esprit descendent dans le monde avec la permission de Dieu, pour régler toutes choses<sup>[3]</sup>.
5. La paix accompagne cette nuit jusqu'au lever de l'aurore.

1. <sup>1</sup> C'est à dire arrêts immuables.
2. <sup>1</sup> Kadr signifie arrêts immuables. On peut comparer ce passage avec les [versets 2 et 3 du chapitre XLIV](#). C'est la nuit d'Alkadr, qu'on croit être celle du 23 ou du 24 du mois de ramadhan, que le Koran a été révélé en entier à Mahomet. Dans cette nuit les affaires de l'univers sont fixées et résolues

## CHAPITRE XCVIII.

### LE SIGNE ÉVIDENT<sup>[1]</sup>.

Donné à La Mecque. — 8 versets.

*Au nom du Dieu clément et miséricordieux*

1. Les infidèles, parmi ceux qui ont reçu les Écritures, ainsi que les idolâtres, n'ont fait scission<sup>[2]</sup> que lorsqu'eut apparu le SIGNE ÉVIDENT *de la bonté de Dieu*,
2. Un envoyé, venant de la part de Dieu, et qui leur lit des pages renfermant les Écritures vraies.
3. Ceux qui ont reçu les Écritures ne se sont divisés en sectes que lorsque le signe évident leur fut offert.
4. Que leur commande-t-on, si ce n'est d'adorer Dieu d'un culte sincère, d'être dévoués à Dieu, d'observer la prière, de faire l'aumône ? C'est la religion vraie.
5. Les infidèles, parmi ceux qui ont reçu les Écritures, et les idolâtres, resteront éternellement dans le feu de la

- géhénne. Ils sont les plus méchants de tous les êtres créés.
6. Ceux qui croient et pratiquent le bien sont les meilleurs de tous les êtres créés.
  7. Leur récompense auprès de Dieu, ce sont les jardins d'Eden<sup>[3]</sup> baignés de courants d'eau, et ils y demeureront éternellement.
  8. Dieu sera satisfait d'eux, et eux seront satisfaits de lui. Voilà ce qui est réservé à celui qui craint le Seigneur.

1. <sup>1</sup> Ce chapitre porte aussi en arabe le titre *Lam yahoun* des premiers mots du premier verset de ce chapitre
2. <sup>1</sup> Car, disent les commentateurs, avant la venue de Mahomet, tous attendaient un prophète et se promettaient de croire à sa mission.
3. <sup>1</sup> Voy. [chap. IX vers. 73. note.](#)

[Le Coran](#) : [Du Ryer 1647](#) | [Savary 1783](#) | **Kazimirski 1852**

## CHAPITRE XCIX.

### LE TREMBLEMENT DE TERRE.

Donné à La Mecque. — 8 versets.

*Au nom du Dieu clément et miséricordieux*

1. Lorsque la terre tremblera, de ce TREMBLEMENT qui lui est réservé<sup>[1]</sup>,
2. Lorsqu'elle secouera sa charge<sup>[2]</sup>,
3. L'homme demandera : Qu'a-t-elle ?
4. Alors elle contera sa chance<sup>[3]</sup>,
5. D'après ce que ton Seigneur lui révélera.
6. Dans ce jour, les hommes s'avanceront par troupes pour voir leurs œuvres.
7. Celui qui aura fait le bien du poids d'un atome le verra,
8. Et celui qui aura commis le mal du poids d'un atome le verra aussi.

1. <sup>1</sup> Au premier ou au second coup de trompette.

## CHAPITRE C.

### LES COURSIERS.

Donné à La Mecque. — 11 versets.

*Au nom du Dieu clément et miséricordieux*

1. *J'en jure* par les COURSIERS haletants,
2. Par les coursiers qui font jaillir le feu sous les coups *de leurs fers* ;
3. Par ceux qui attaquent les ennemis au matin,
4. Qui font voler la poussière sous leurs pas,
5. Qui se frayent le chemin à travers les colonnes ; ennemies
6. En vérité, l'homme est ingrat envers son Seigneur.
7. Et certes il le voit lui-même.
8. Il est ardent dans son amour des biens de ce monde.
9. Ignore-t-il, lorsque ce qui est dans les tombeaux sera bouleversé<sup>[1]</sup>,
10. Lorsque les secrets du cœur paraîtront au grand jour,
11. Que Dieu sera instruit alors de ses actions ?

## CHAPITRE CI.

### LE COUP.

Donné à La Mecque. — 8 versets.

*Au nom du Dieu clément et miséricordieux*

1. LE COUP. Qu'est-ce que le coup <sup>ل</sup> ?
2. Qui est-ce qui t'apprendra ce que c'est que le coup ?
3. Le Jour où les hommes seront dispersés comme des papillons,
4. Où les montagnes voleront comme des flocons de laine teinte,
5. Celui dont les œuvres pèseront lourdement dans la balance aura une vie agréable.
6. Celui dont les œuvres seront légères aura pour demeure la fosse (*El-hawiye*).
7. Qui est-ce qui peut t'apprendre ce que c'est que cette fosse ?
8. C'est le feu ardent.

## CHAPITRE CII.

### LE DÉSIR DE S'ENRICHIR.

Donné à La Mecque. — 8 versets.

*Au nom du Dieu clément et miséricordieux*

1. Le désir d'augmenter vos richesses vous préoccupe
2. Jusqu'au moment où vous descendez dans la tombe ;
3. Certes vous apprendrez,
4. Encore une fois, vous apprendrez ce qui en est.
5. Ah ! si vous le saviez de science certaine !
6. Vous verrez alors l'enfer ;
7. Vous le verrez avec la plus parfaite certitude :
8. Alors voilà serez interrogés au sujet des plaisirs de ce monde.

[Le Coran](#) : [Du Ryer 1647](#) | [Savary 1783](#) | [Kazimirski 1852](#)

## CHAPITRE CIII.

### L'HEURE DE L'APRÈS-MIDI.

Donné à La Mecque. — 3 versets.

*Au nom du Dieu clément et miséricordieux*

1. J'en jure par l'heure de l'APRÈS-MIDI.
2. L'homme travaille à sa perte.
3. Tu en excepteras ceux qui croient et pratiquent les bonnes œuvres, qui se recommandent mutuellement la vérité et la patience.

[Le Coran : Du Ryer 1647](#) | [Savary 1783](#) | **Kazimirski 1852**

## CHAPITRE CIV.

### LE DIFFAMATEUR.

Donné à La Mecque. — 9 versets.

*Au nom du Dieu clément et miséricordieux*

1. Malheur à tout DIFFAMATEUR médisant,
2. Qui ramasse des richesses et les garde pour l'avenir !
3. Il s' imagine que ses trésors le feront vivre éternellement.
4. Assurément il sera précipité dans *Al-hotama*<sup>[1]</sup>.
5. Qui est-ce qui t'apprendra ce que c'est qu'*Al-hotama* ?
6. C'est le feu de Dieu) le feu allumé
7. Qui envahira le cœur des *réprouvés*.
8. Et les entourera comme une voûte
9. Qui repose étendue sur des colonnes.

1. <sup>1</sup> *Al-hotama* est un des noms de l'enfer, et spécialement de l'un des lieux où tout ce qui y sera jeté sera brisé en morceaux et réduit fétus.

[Le Coran : Du Ryer 1647](#) | [Savary 1783](#) | **Kazimirski 1852**

## CHAPITRE CV.

### L'ÉLÉPHANT.

Donné à La Mecque. — 5 versets.

*Au nom du Dieu clément et miséricordieux*

1. As-tu vu comment le Seigneur a traité les hommes à L'ÉLÉPHANT<sup>1</sup> ?
2. N'a-t-il pas dérouteré leurs stratagèmes ?
3. N'a-t-il pas envoyé contre eux les oiseaux ababils,
4. Qui leur lançaient des pierres portant des marques imprimées au ciel.
5. Il en a fait *comme* de la balle dont la grain a été mangé.

1. <sup>1</sup> Dans l'année même de la naissance de Mahomet ; Abraha, prince de race éthiopienne, régnant en Arabie, entreprit une expédition contre la Mecque, dans le but de démolir le fameux temple de la Caaba, et de faire refluer les peuples qui s'y portaient, vers Sanaa, capitale de son royaume. Selon les traditions du pays conservées religieusement par les Arabes et sanctionnées par ce chapitre, Abraha perdit toute son armée attaquée par des oiseaux

*ababils* qui lançaient des traits mortels contre les envahisseurs L'éléphant blanc que montait Abraha s'agenouilla en signe d'adoration quand on arriva en vue de La Mecque. Abraha reçut le nom de maître de l'Éléphant ou l'homme à l'Éléphant, son armée celui d'hommes à l'Éléphant, et l'année de l'expédition, celui d'année de l'Éléphant. Sprengel (*Hist. de la médec.*) a conjecturé que les oiseaux ababils, si funestes à l'armée d'Abraha, n'étaient autre chose que les pustules de la petite vérole, M. de Hammer (Gemaltesaal, I, 94) cite, à l'appui de cette conjecture, un des biographes de Mahomet, d'après lequel la petite vérole se serait montrée en Arabie pour la première fois, dans l'année même de l'Éléphant.

[Le Coran](#) : [Du Ryer 1647](#) | [Savary 1783](#) | **Kazimirski 1852**

## CHAPITRE CVI.

### LES KOREICHITES.

Donné à La Mecque. — 4 versets.

*Au nom du Dieu clément et miséricordieux*

1. À l'union des KOREICHITES ;
2. À leur union, pour envoyer des caravanes pendant l'hiver et l'été !
3. Qu'ils servent le Dieu de ce temple, le Dieu qui les a nourris et préservés de la famine,
4. Et qui les a délivrés des alarmes.

[Le Coran](#) : [Du Ryer 1647](#) | [Savary 1783](#) | **Kazimirski 1852**

## CHAPITRE CVII.

### L'AUMÔNE<sup>[1]</sup>.

Donné à La Mecque. — 7 versets.

*Au nom du Dieu clément et miséricordieux*

1. Que penses-tu de celui qui traite cette religion de mensonger ?
2. C'est celui qui repousse l'orphelin,
3. Qui ne stimule pas les autres à nourrir le pauvre.
4. Malheur à ceux qui font la prière,
5. Et la font négligemment ;
6. Qui la font par ostentation,
7. Et refusent d'acquitter L'AUMÔNE nécessaire à ceux qui en ont besoin !

1. <sup>1</sup> Quelques-uns traduisent le mot *ma'oum* du texte par ustensiles, choses nécessaires ; les commentaires le rendent par *zekat*, dîme, aumône légale. Ce chapitre est aussi intitulé *El din*, la religion.

## CHAPITRE CVIII.

### LE KAUTHER.

Donné à La Mecque. — 3 versets.

*Au nom du Dieu clément et miséricordieux*

1. Nous t'avons donné le KAUTHER<sup>[1]</sup>.
2. Adresse ta prière au Seigneur, et immole-lui des victimes.
3. Celui qui te hait périra sans laisser même une trace de lui<sup>[2]</sup>.

1. <sup>1</sup> Kauther est le nom d'un fleuve ou d'un bassin du paradis.
2. <sup>2</sup> Le mot du texte signifie : un animal qui a la queue coupée ou un homme qui ne laisse après lui ni enfants, ni même le souvenir de son nom.

[Le Coran](#) : [Du Ryer 1647](#) | [Savary 1783](#) | **Kazimirski 1852**

## CHAPITRE CIX.

### LES INFIDÈLES

Donné à La Mecque. — 6 versets.

*Au nom du Dieu clément et miséricordieux*

1. Dis : Ô INFIDÈLES !
2. Je n'adorerai point ce que vous adorez.
3. Vous n'adorerez pas ce que j'adore.
4. Je n'adore pas ce que vous adorez.
5. Vous n'adorez pas ce que j'adore.
6. Vous avez votre religion, et moi j'ai la mienne.

[Le Coran](#) : [Du Ryer 1647](#) | [Savary 1783](#) | **Kazimirski 1852**

## CHAPITRE CX.

### L'ASSISTANCE

Donné à La Mecque. — 3 versets.

*Au nom du Dieu clément et miséricordieux*

1. Lorsque L'ASSISTANCE de Dieu et la victoire nous arrivent,
2. Et que tu vois des hommes entrer par légions dans le sein de la religion de Dieu,
3. Chante les louanges de ton Seigneur et implore son pardon, et certes il aime à pardonner.

[Le Coran](#) : [Du Ryer 1647](#) | [Savary 1783](#) | **Kazimirski 1852**

## CHAPITRE CXI.

### ABOU-LAHAB<sup>[1]</sup>.

Donné à La Mecque. — 5 versets.

*Au nom du Dieu clément et miséricordieux*

1. Que les deux mains d'ABOU-LAHAB *périssent*, et qu'il périsse lui-même<sup>[2]</sup> !
2. Ses richesses et ses œuvres ne lui serviront de rien.
3. Il sera brûlé au feu flamboyant,
4. Ainsi que sa femme, porteuse de bois<sup>[3]</sup>,
5. À son cou sera attachée une corde de filaments de palmier.

1. <sup>1</sup> Ce chapitre est proprement intitulé *Tabbat* (périsse), du premier mot du premier verset.
2. <sup>1</sup> Abou-Lahab était oncle de Mahomet et en même temps un de ses ennemis les plus acharnés. Les commentateurs font observer que par les mots *les deux mains*, on doit entendre *le biens, la fortune*.
3. <sup>1</sup> La femme d'Abou-Lahab, nommée Omm Djemil, excitait son mari contre Mahomet ; on dit même qu'elle jetait des épines sur le chemin où Mahomet

## CHAPITRE CXII.

### L'UNITÉ DE DIEU<sup>[1]</sup>

Donné à La Mecque. — 4 versets.

*Au nom du Dieu clément et miséricordieux*

1. Dis : Dieu est un.
2. C'est le Dieu à qui tous les êtres s'adressent dans leurs besoins.
3. Il n'a point enfanté, et n'a point été enfanté.
4. Il n'a point d'égal en qui que ce soit.

1. <sup>1</sup> Ou plus exactement : la reconnaissance du dogme de l'unité de Dieu

[Le Coran](#) : [Du Ryer 1647](#) | [Savary 1783](#) | **Kazimirski 1852**

## CHAPITRE CXIII<sup>[1]</sup>.

### L'AUBE DU JOUR.

Donné à La Mecque. — 5 versets.

*Au nom du Dieu clément et miséricordieux*

1. Dis : Je cherche un refuge auprès du Seigneur de L'AUBE DU JOUR,
2. Contre la méchanceté des êtres qu'il a créés<sup>[2]</sup>,
3. Contre le mal de la nuit sombre quand elle nous surprend<sup>[3]</sup>,
4. Contre la méchanceté de celles qui soufflent sur les nœuds<sup>[4]</sup>,
5. Contre le mal<sup>[5]</sup> de l'envieux qui nous porte envie.

1. <sup>1</sup> Ce chapitre et celui qui le suit sont appelés *el-mouawwidhetani*, c'est à dire les deux chapitres préservatifs, parce qu'ils commencent par les mots : *Je cherche un préservatif, je me réfugie*, et parce qu'à cause de cela on les porté sur soi en guise d'amulettes. Le chap. CXIII est destiné À prémunir

contre les malheurs qui peuvent atteindre le corps, et le chap. CXIV contre les dangers qui menacent l'Âme

2. [⌞](#) Contre toute espèce d'êtres que Dieu a créés et qui peuvent faire du mal à l'homme.
3. [⌞](#) Une nuit très-sombre est ordinairement grosse de malheurs, de crimes, d'incursions.
4. [⌞](#) Quelques commentateurs croient que par *celles qui soufflent dans les nœuds*, en doit entendre les femmes en général qui par leurs ruses déconcertent les plans et les résolutions des hommes, tout comme on défait du fil embrouillé en y soufflant. D'autres prétendent qu'il s'agit ici de ces sorcières juives qui faisaient des nœuds et soufflaient sur eux pour ensorceler quelqu'un. Mahomet a été dit-on ensorcelé ainsi par un Juif qui avait fait onze nœuds sur un fil qu'il suspendit dans un puits ; l'ange Gabriel révéla alors à Mahomet et le secret de l'ensorcellement et les deux chapitres (CXIII, CXIV). À chaque lecture de ces chapitres un nœud s'évanouit, et Mahomet guérit.
5. [⌞](#) Le mal d'une nuit obscure, le mal d'un envieux ce sont les suites funestes, les malheurs que fait naître une nuit obscure, que produit l'envie.

[Le Coran : Du Ryer 1647](#) | [Savary 1783](#) | **Kazimirski 1852**

## CHAPITRE CXIV.

### LES HOMMES.

Donné à La Mecque. — 6 versets.

*Au nom du Dieu clément et miséricordieux*

1. Dis : Je cherche un refuge auprès du Seigneur des HOMMES
2. Rois des hommes.
3. Dieu des hommes.
4. Contre la méchanceté de celui qui suggère les mauvaises pensées et se dérobe.
5. Qui souffle le mal dans les cœurs des hommes.
6. Contre les génies et contre les hommes<sup>[1]</sup>.

1. <sup>1</sup> C'est-à-dire, je cherche auprès de Dieu un refuge pour me garantir tant contre les hommes méchants que contre les génies malfaisants.

[Le Coran](#) : [Du Ryer 1647](#) | [Savary 1783](#) | **Kazimirski 1852**

ملحق 3: ترجمة مالك شبل



# Le Coran

Nouvelle traduction de  
Malek Chebel

**fayard**

## SOURATE LXXXVI. L'ASTRE NOCTURNE (AT-TARIQ)

Révlée à La Mecque, 17 versets

### Au nom d'Allah, le Clément, le Miséricordieux

- 1 – Par le ciel et son astre nocturne<sup>1</sup>.
- 2 – Comment savoir ce qu'est l'astre nocturne ?
- 3 – L'étoile qui transperce [la nuit noire, le ciel].
- 4 – Chaque être a son ange gardien.
- 5 – Que l'homme regarde de quoi il a été conçu !
- 6 – Il a été créé d'une eau qui a jailli...
- 7 – ...qui vient d'un endroit situé entre les reins et les côtes<sup>2</sup>.
- 8 – En effet, Dieu est apte à le faire renaître.
- 9 – Le jour où les pensées cachées seront dévoilées,
- 10 – il n'aura ni force, ni soutien.
- 11 – Par le ciel qui fait revenir régulièrement la pluie.
- 12 – Par la terre qui se fend.
- 13 – Voilà bien un discours décisif<sup>3</sup>,
- 14 – qui est loin d'être une plaisanterie.
- 15 – Qu'ils mettent en œuvre leurs stratagèmes,
- 16 – J'ourdirai les Miens.
- 17 – Calme les incroyants en leur laissant un répit supplémentaire.

### Notes

1. *At-tariq*. 2. « Entre les lombes et les iliaques » (Boubakeur/Hafiane) ; « lombes et côtes » (Hamidullah, Khawam, Blachère) ; « L'épine dorsale et les os de la poitrine » (Montet). 3. *Qawlûn façlûn*.

## SOURATE LXXXVII. LE TRÈS-HAUT (AL-A'ALA)

Révlée à La Mecque, 19 versets

**Au nom d'Allah, le Clément, le Miséricordieux**

- 1 – Glorifie le nom de ton Seigneur, le Très-Haut.
- 2 – Celui qui crée et qui met harmonieusement en forme.
- 3 – Celui qui fixe le destin et qui dirige dans le bon chemin.
- 4 – Celui qui fait pousser les pâturages
- 5 – et qui les transforme en fourrage<sup>1</sup>.
- 6 – Nous te ferons lire le Coran, tu n'oublieras pas,
- 7 – hormis ce qu'Allah décide d'effacer. Allah connaît ce qui est proclamé et ce qui est caché.
- 8 – Nous te faciliterons la tâche.
- 9 – Fais rappeler, si cela te paraît utile.
- 10 – Ne s'en rappellera que celui qui craint Dieu,
- 11 – tandis que le réprouvé l'évitera,
- 12 – celui qui alimentera le grand brasier<sup>2</sup>,
- 13 – où il ne pourra ni mourir, ni vivre.
- 14 – Heureux celui qui, au contraire, s'est purifié,
- 15 – et qui a invoqué le nom de son Seigneur, et qui a prié.
- 16 – Mais vous préférez les délices de ce monde,
- 17 – alors que la vie future est bien meilleure, et plus durable.
- 18 – Tel est l'enseignement des premiers manuscrits,
- 19 – ceux d'Abraham et de Moïse.

**Notes**

1. *Ghûta' ahwa*. 2. *An-nar al-kûbra* : le « grand feu » ?

**SOURATE LXXXVIII. L'ENVELOPPANTE (AL-GHACHIYA)**

Révélee à La Mecque, 26 versets

**Au nom d'Allah, le Clément, le Miséricordieux**

- 1 – As-tu entendu parler de celle qui enveloppera tout ?
- 2 – Ce jour-là, les êtres<sup>1</sup> auront la tête humblement baissée,

- 3 – œuvrant dans la peine,  
 4 – subissant un feu ardent  
 5 – et buvant une eau bouillante.  
 6 – Ils n’auront pour toute nourriture qu’un dari’ épineux<sup>2</sup>  
 7 – qui n’apaisera pas leur faim, qui ne les fera pas grossir.  
 8 – Ce jour-là, il y aura des visages épanouis,  
 9 – heureux de ce qu’ils auront fait auparavant.  
 10 – Ils seront placés dans un très haut jardin  
 11 – où ils n’entendront aucune mauvaise parole<sup>3</sup>.  
 12 – Il y aura là une fontaine jaillissante,  
 13 – des lits surélevés,  
 14 – des coupes posées,  
 15 – des coussins bien disposés  
 16 – et des tapis étendus.  
 17 – Ne se demandent-ils pas comment les chameaux ont été créés ?  
 18 – Ou la manière dont le ciel a été élevé,  
 19 – les montagnes dressées,  
 20 – la terre aplanie ?  
 21 – Fais-les se rappeler cela, ta vocation est de le rappeler,  
 22 – et non pas d’exercer une autorité exclusive sur eux,  
 23 – exception faite de celui qui s’est renié, le mécréant.  
 24 – Il sera châtié par Allah du plus grand châtement.  
 25 – Car c’est vers Nous qu’ils feront leur retour  
 26 – et c’est à Nous qu’incombe leur décompte.

#### Notes

1. Littéralement : « les visages » (*wíjûh*). 2. *Dari* : arbrisseau d’Arabie donnant un fruit très âcre ce que Blachère traduit par « euphorbe » et Hamidullah par « bugrane », une plante de la famille des papilionacées.  
 3. *Laghiya* : parole futile, vaine ou frivole.

## **SOURATE LXXXIX. L'AUBE (AL-FAJR)**

Révélee à La Mecque, 30 versets

### **Au nom d'Allah, le Clément, le Miséricordieux**

- 1 – Par l'aube,
- 2 – et les dix nuits.
- 3 – Par le pair et l'impair<sup>1</sup>,
- 4 – et la nuit quand elle s'installe.
- 5 – N'est-il pas là un serment pour celui qui est doué d'intelligence<sup>2</sup> ?
- 6 – N'as-tu pas vu ce que ton Seigneur a fait du peuple des 'Ad,
- 7 – vivant à Iram<sup>3</sup>, la ville aux grandes colonnes,
- 8 – à nulle autre pareille en ce pays ?
- 9 – Et des Thamoud, qui ont taillé la grosse pierre dans la vallée
- 10 – et de Pharaon, l'homme aux pieux<sup>4</sup>,
- 11 – Tous se sont comportés en tyrans dans le pays,
- 12 – ont multiplié les méfaits et la corruption.
- 13 – Ton Seigneur fondit sur eux et les flagella d'un fouet de correction.
- 14 – Ton Seigneur est à l'affût.
- 15 – Quant à l'homme, lorsqu'il est éprouvé et honoré par Dieu, il dit, reconnaissant : Dieu m'a honoré.
- 16 – Mais lorsqu'il ne le fait pas et que son Seigneur retient Ses dons, il dit aussitôt : Mon Dieu m'a dédaigné.
- 17 – Il n'en est rien ! Mais vous n'honorez pas l'orphelin.
- 18 – Et vous n'êtes pas très préoccupés par la nourriture du pauvre.
- 19 – Et vous dévorez sans mesure les héritages.
- 20 – Et vous aimez les richesses d'une façon aveugle.
- 21 – Prenez garde ! Lorsque la terre sera réduite en poussière et que les coups s'abattront sur elle.
- 22 – Et que ton Seigneur se produira avec Ses anges alignés de part et d'autre.
- 23 – Et que l'avènement de la géhenne sera imminent. Ce jour-là, l'homme se souviendra de ce qu'il a fait, mais à quoi cela lui servira-t-il ?
- 24 – Il dira alors : Pourquoi n'ai-je pas fait que du bien durant ma vie ?

- 25 – Ce jour-là, nul n’appliquera le châtime[n]t [aussi bien que Lui]  
 26 – et nul n’entravera avec ses chaînes [comme Lui].  
 27 – Ô toi, âme apaisée !  
 28 – Reviens vers ton Seigneur, satisfaite de Lui, avec son agrément.  
 29 – Rejoins le rang de Mes serviteurs.  
 30 – Entre donc en Mon paradis !

#### Notes

1. *Ach-chaḥf’wal-watr*. 2. *Hjir* : doué d’intelligence, respectant l’interdit.  
 3. *Iram* : nom d’une mystérieuse cité. Cf. *Dictionnaire encyclopédique du Coran*. 4. *Dhû al-awtadi* : fondateur des pyramides (Pesle/Tidjani).

### SOURATE XC. LA CITÉ (AL-BALAD)

Révé[ée] à La Mecque, 20 versets

#### Au nom d’Allah, le Clément, le Miséricordieux

- 1 – Je témoigne par cette cité [La Mecque],  
 2 – alors que tu es l’un des habitants de cette cité.  
 3 – Par le géniteur et ce qu’il engendre.  
 4 – Nous avons créé l’homme contraint et démun[is].  
 5 – Pense-t-il que personne ne peut rien contre lui ?  
 6 – Il dit : J’ai gaspillé un bien important.  
 7 – Pense-t-il que personne ne le voit ?  
 8 – Ne lui avons-Nous pas donné deux yeux,  
 9 – une langue, deux lèvres ?  
 10 – Et Nous l’avons orienté vers les deux voies.  
 11 – Mais il ne s’est pas engagé dans la voie ascendante.  
 12 – Qu’est-ce donc que cette voie ascendante ?  
 13 – C’est libérer un esclave<sup>2</sup>,  
 14 – nourrir en temps de famine...  
 15 – ...un proche orphelin,

- 16 – ou un nécessiteux dans le plus grand dénuement.  
 17 – Être, en outre, de ceux qui croient et se soutiennent mutuellement dans la patience et la compassion.  
 18 – Tels sont les partisans de la droite.  
 19 – tandis que ceux qui n’ont pas cru en Nos signes, ceux-là sont les partisans de la gauche<sup>3</sup>.  
 20 – Un feu brûlant les engloutira.

#### Notes

1. *Kabadin*. 2. *Fakkû raqabatin*. 3. *Mach’amati* : les « gens ou partisans de la gauche », le côté néfaste, par opposition aux *Maymanati*, « ceux de la droite », le côté bénéfique évoqués dans le verset précédent.

## SOURATE XCI. LE SOLEIL (ACH-CHAMS)

Révélee à La Mecque, 15 versets

### Au nom d’Allah, le Clément, le Miséricordieux

- 1 – Par le soleil et sa clarté,  
 2 – et la lune qui lui succède.  
 3 – Par le jour qui la fait briller [la terre ?],  
 4 – et la nuit qui la recouvre.  
 5 – Par le ciel et Celui qui l’a édifié,  
 6 – et la terre et Celui qui l’a étendue.  
 7 – Par l’âme et Celui qui l’a bien insufflée,  
 8 – et qui lui a suggéré et sa débauche et sa piété,  
 9 – heureux celui qui pure la préservera.  
 10 – Mais, malheureux celui qui l’aura corrompue.  
 11 – Dans leur rebellion, les Thamoud crièrent à l’imposture,  
 12 – lorsque l’un d’eux, le plus pervers, fut délégué.  
 13 – C’est alors que le messenger de Dieu<sup>1</sup> leur dit : Surtout pas la chamelle de Dieu et l’eau pour qu’elle se désaltère !

- 14 – Ils le traitèrent de menteur et sacrifièrent la chamelle. Maudits par le Seigneur, qui décida de les punir pour leur méchanceté en les anéantissant.  
15 – Il ne craint aucune conséquence !

**Note**

1. *Salih*. Cf. *Dictionnaire encyclopédique du Coran*.

**SOURATE XCII. LA NUIT (AL-LAYL)**

Révélee à La Mecque, 21 versets

**Au nom d'Allah, le Clément, le Miséricordieux**

- 1 – Par la nuit quand elle enveloppe [tout].  
2 – Par le jour quand il s'illumine.  
3 – Par Celui qui a créé le mâle et la femelle.  
4 – Vos efforts sont dispersés.  
5 – Mais celui qui a fait don et qui craint [Dieu],  
6 – et qui a donné foi à la belle croyance,  
7 – son chemin vers le bonheur sera facilité.  
8 – Mais celui qui est avare et qui est plein de suffisance,  
9 – et qui, de plus, traite de mensonge la belle croyance,  
10 – son chemin vers la difficulté sera facilité.  
11 – Sa fortune ne lui sera d'aucun secours lorsqu'il sera dans l'abîme.  
12 – Il Nous incombe d'orienter dans le bon chemin.  
13 – Il Nous revient de décréter les fins dernières, et la vie ici-bas.  
14 – Vous voilà prévenus du feu qui brûle<sup>1</sup>.  
15 – Seul le réprouvé<sup>2</sup> l'alimentera,  
16 – celui qui a traité de mensonge Notre révélation et qui s'en est détourné.  
17 – Mais celui qui aura craint [Dieu] sera sauvé et mis hors de portée,  
18 – celui qui dépense ses biens pour se purifier,  
19 – et qui, en retour, ne cherche aucun bien particulier,  
20 – hormis la satisfaction de son Seigneur<sup>3</sup>, le Très-Haut,

21 – qui, certes, sera satisfait de lui.

#### Notes

1. *Taladdhâ* : « qui bruit » (Kasimirski), « qui flamboie » (Blachère), « qui gronde » (Pesle/Tidjani), « attisé en enfer » (Khawam).
2. *Al-achqa*.
3. Littéralement : « la face de son Seigneur ».

### SOURATE XCIII. LA CLARTÉ DU JOUR (AD-DÛHA)

Révlée à La Mecque, 11 versets

#### Au nom d'Allah, le Clément, le Miséricordieux

- 1 – Par la clarté diurne.
- 2 – Par la nuit lorsqu'elle s'installe.
- 3 – Ton Seigneur ne t'a point abandonné, ni détesté<sup>1</sup>.
- 4 – La vie future est préférable pour toi à celle d'ici-bas.
- 5 – Ton Seigneur te fournira ce qui te satisfait.
- 6 – Ne t'a-t-Il pas trouvé orphelin, et ne t'a-t-Il pas donné un toit ?
- 7 – Il t'a trouvé perdu, et Il t'a guidé.
- 8 – Il t'a trouvé démuné, et Il t'a enrichi.
- 9 – Quant à l'orphelin, tu ne le maltraiteras point !
- 10 – Le quémendeur<sup>2</sup>, tu ne le repousseras point !
- 11 – Clame plutôt la bénédiction de ton Seigneur.

#### Notes

1. *Qall*. 2. *As-sa'il*.

### SOURATE XCIV. L'OUVERTURE (ACH-CHARH)

Révlée à La Mecque, 8 versets

**Au nom d'Allah, le Clément, le Miséricordieux**

- 1 – N'avons-Nous pas ouvert ta poitrine1 ?
- 2 – N'avons-Nous pas déposé ton faix,
- 3 – celui qui t'alourdissait ?
- 4 – N'avons-Nous pas élevé ton nom ?
- 5 – Car, à côté de la peine, il y a la facilité2.
- 6 – Oui, la peine entraîne la facilité.
- 7 – Si tu manques de quoi faire, lève-toi3.
- 8 – Et désire ton Seigneur par-dessus tout.

**Notes**

1. *Sadraka* : sans doute ici le cœur. 2. *Inna ma'a al-'ûsri yûsra* : le mot *yûsr* peut être traduit par « félicité », « bonheur », « aise », « détente » et tout ce qui peut libérer l'âme de ses contraintes psychiques. Il s'oppose de fait à *'ûsr*, « difficulté », « peine », « adversité ». 3. *Fa ansab*. Certains traduisent par « lève-toi pour prier » ou « dresse-toi pour la prière ».

**SOURATE XCV. LE FIGUIER (AT-TIN)**

Révélee à La Mecque, 8 versets

**Au nom d'Allah, le Clément, le Miséricordieux**

- 1 – Par le figuier et l'olivier1.
- 2 – Par le mont Thaur [le Sinaï]2,
- 3 – ce pays sûr3.
- 4 – Nous avons créé l'homme de la meilleure façon possible,
- 5 – avant de le projeter à la plus inférieure des positions.
- 6 – Hormis ceux qui, étant croyants, ont pratiqué le bien et qui recevront une récompense qui ne sera pas limitée.
- 7 – Qui pourrait encore traiter de mensonge le jour du jugement ?
- 8 – Allah n'est-Il pas le meilleur parmi les juges ?

### Notes

1. Selon Régis Blachère, le mont des Figuiers et le mont des Oliviers.
2. *Thauri Sinina*.
3. *Al-balad al-amin* : « territoire sacré ».

## SOURATE XCVI. L'ADHÉRENCE (AL-'ALAQ)

Révélee à La Mecque, 19 versets

### Au nom d'Allah, le Clément, le Miséricordieux

- 1 – Lis au nom de ton Seigneur qui a créé.
- 2 – Il a créé l'homme d'un grumeau de sang<sup>1</sup>.
- 3 – Lis, ton Seigneur est le plus généreux.
- 4 – Il t'a permis de tout savoir, grâce à la plume<sup>2</sup>,
- 5 – ayant enseigné à l'homme ce qu'il ignorait.
- 6 – Mais l'homme est celui qui se révolte, l'arrogant,
- 7 – et qui, une fois affranchi, veut se passer [de Dieu],
- 8 – pourtant c'est bien vers Dieu qu'est le retour.
- 9 – N'as-tu pas vu celui qui empêche un croyant
- 10 – de faire sa prière ?
- 11 – As-tu vu s'il était dans le bon chemin,
- 12 – ou s'il ordonnait de craindre [Dieu] ?
- 13 – N'as-tu pas vu qu'il criait au mensonge et qu'il se ravisait ?
- 14 – Ne sait-il pas qu'Allah voit tout ?
- 15 – Et s'il ne change pas de conduite, il sera appréhendé par sa tignasse.
- 16 – Une tignasse qui masque ses mensonges et ses erreurs.
- 17 – Qu'il implore alors ses partisans !
- 18 – Nous ferons appel aux anges redresseurs.
- 19 – Non, pas de révérence pour celui-là, mais prosterne-toi devant Dieu et rapproche-toi de Lui.

### Notes

1. *Alaq*.
2. *Qalam*. L'une des rares occurrences où il est question d'écriture,

et non pas seulement de lecture.

## **SOURATE XCVII. LE DESTIN (AL-QADR)**

Révlée à La Mecque, 5 versets

### **Au nom d'Allah, le Clément, le Miséricordieux**

- 1 – Nous l'avons fait descendre<sup>1</sup> durant la nuit du Destin<sup>2</sup>.
- 2 – Sais-tu ce qu'est la nuit du Destin ?
- 3 – La nuit du Destin a une valeur supérieure à mille mois.
- 4 – C'est là que les anges descendent, ainsi que l'Esprit<sup>3</sup>, par permission de leur Seigneur, chargés de tous ordres.
- 5 – Elle est paix et salut jusqu'au lever du jour<sup>4</sup>.

### **Notes**

1. Il s'agit du Coran. 2. *Al-Qadr*. 3. *Ar-rûh* : sans doute l'archange Gabriel.
4. *Matla'i al-fajr*.

## **SOURATE XCVIII. L'ÉVIDENCE (AL-BAYINA)**

Révlée à Médine, 8 versets

### **Au nom d'Allah, le Clément, le Miséricordieux**

- 1 – Les infidèles parmi les gens du Livre et ceux qui ont associé d'autres dieux à Dieu ne cesseront pas tant qu'ils n'auront pas reçu des signes évidents.
- 2 – Un messenger d'Allah qui leur récitera des pages purifiées...
- 3 – ...où se trouve une Écriture de grande tenue<sup>1</sup>.
- 4 – Aussi, ceux qui ont reçu le Livre ne seront dispersés<sup>2</sup> que lorsque la preuve évidente leur sera parvenue.
- 5 – Il ne leur a été ordonné que d'adorer sincèrement Allah, d'accomplir pieusement la prière, de faire l'aumône, car telle est la religion immuable.

6 – Quant à ceux qui ont renié les enseignements parmi les gens du Livre et les mécréants, ils demeureront éternellement dans le feu de la géhenne. Ils forment la pire espèce de l’humanité<sup>3</sup>.

7 – Ceux, en revanche, qui ont cru et qui ont accompli de bonnes œuvres sont les meilleurs de l’espèce humaine.

8 – Leur récompense auprès d’Allah sera des jardins d’Éden<sup>4</sup> [au-dessous desquels] coulent des ruisseaux. Ils y demeureront éternellement. Ayant été satisfait d’eux, Allah leur a accordé Son assentiment et ils Lui ont accordé le leur. Voilà ce qui est donné à celui qui redoute son Seigneur.

#### Notes

1. *Qayyima*. 2. *Tafarraqa*. Cela peut être aussi « divisés ». 3. Ou : « Ceux-là sont la pire espèce de l’humanité ». 4. *Jannatû ‘adnin*.

## SOURATE XCIX. LE TREMBLEMENT DE TERRE (AZ-ZALZALA)

Révélee à Médine, 8 versets

### Au nom d’Allah, le Clément, le Miséricordieux

1 – Lorsque la terre sera secouée d’un séisme destructeur,

2 – et que la terre rejettera tout son surpoids,

3 – et que l’homme se demandera ce qui lui arrive :

4 – Ce jour-là, elle dira ce qu’elle sait...

5 – ...de ce que ton Seigneur lui a insufflé.

6 – Ce jour-là, les hommes viendront nombreux pour voir leurs œuvres.

7 – Celui qui a commis une once de bien le verra.

8 – Celui qui a commis une once de mal le verra.

## **SOURATE C. LES COURSIERS GALOPANTS (AL-'ADIYAT)**

Révélee à La Mecque, 11 versets

**Au nom d'Allah, le Clément, le Miséricordieux**

- 1 – Par [les coursiers] qui galopent, haletants,
- 2 – qui font jaillir du feu sous leurs sabots.
- 3 – Ceux qui au petit matin fondent sur l'ennemi,
- 4 – qui laissent un nuage de poussière<sup>1</sup>,
- 5 – et qui fendent la cohorte amassée.
- 6 – Mais l'homme est ingrat envers son Seigneur.
- 7 – De cela, il est témoin,
- 8 – car il aime trop les biens matériels.
- 9 – Sait-il seulement ce qui sortira demain des tombes, complètement bouleversé
- 10 – et révélera ce que contiennent les poitrines<sup>2</sup> ?
- 11 – Ce jour-là, leur Seigneur saura tout à leur sujet.

**Notes**

1. *Naq'an*. 2. Les cœurs.

## **SOURATE CI. LA FRACASSANTE (AL-QAR'ATI)**

Révélee à La Mecque, 11 versets

**Au nom d'Allah, le Clément, le Miséricordieux**

- 1 – Celle qui fracasse !
- 2 – Qu'est-ce donc que le fracas ?
- 3 – Et qui te fera apprécier ce fracas,
- 4 – lorsque les hommes seront semblables aux papillons tournoyants,
- 5 – et que les montagnes seront semblables à de la laine cardée !
- 6 – Celui dont les œuvres seront très lourdes dans la balance...

- 7 – ...jouira d'un bien-être confortable.
- 8 – Celui dont les œuvres seront légères à la pesée,
- 9 – sa destination est l'abîme.
- 10 – Qu'est-ce qui te fera apprécier sa nature<sup>2</sup> ?
- 11 – Un feu ardent.

**Notes**

1. On aurait pu l'appeler « Le Fracas » ou « Le Coup », tant ce mot est utilisé dans cette sourate. En réalité, le sens précis est fort indécis. 2. *Mahiyahû*.

**SOURATE CII. LE CUMUL DES RICHESSES  
(AT-TAKATHÛR)**

Révélee à La Mecque, 8 versets

**Au nom d'Allah, le Clément, le Miséricordieux**

- 1 – Des richesses abondantes vous ont distraits...
- 2 – ...jusqu'à ce que vous rendiez visite à vos tombes.
- 3 – Gare au réveil, car vous l'apprendrez bientôt !
- 4 – Oui, gare au réveil, vous l'apprendrez.
- 5 – Puis au moment où vous l'apprendrez de manière évidente.
- 6 – Ce jour-là, vous verrez le brasier,
- 7 – vous le verrez avec certitude.
- 8 – C'est alors qu'il vous sera demandé des comptes sur vos délices [d'ici-bas<sup>1</sup>].

**Note**

1. *Na'im* : au sens de jouissances immédiates et terrestres. Cf. « Paradis », in *Dictionnaire encyclopédique du Coran*.

### **SOURATE CIII. LE TEMPS (AL-‘ASR)**

Révélee à La Mecque, 3 versets

**Au nom d’Allah, le Clément, le Miséricordieux**

1 – Par le Destin !

2 – L’homme court à sa perte,

3 – exception faite pour ceux qui croient et qui accomplissent de bonnes œuvres, ceux qui se recommandent du vrai et ceux qui se recommandent mutuellement de la patience.

### **SOURATE CIV. LE CALOMNIATEUR (AL-HÛMAZA)**

Révélee à La Mecque, 9 versets

**Au nom d’Allah, le Clément, le Miséricordieux**

1 – Malheur à tout calomniateur, à tout médisant

2 – qui a amassé une fortune et l’a sans cesse comptée.

3 – Il pense que sa fortune le rendra immortel.

4 – Il n’en est rien. Il sera précipité dans le pire des enfers (Al-Hûtama1).

5 – Sais-tu ce qu’est Al-Hûtama ?

6 – Le feu d’Allah brûlant

7 – qui flambe jusqu’aux entrailles ;

8 – il les entourera de partout

9 – en longues colonnes étendues.

#### **Note**

1. *Hûtama*. Cf. « Enfer », in *Dictionnaire encyclopédique du Coran*.

## SOURATE CV. L'ÉLÉPHANT (AL-FIL)

Révlée à La Mecque, 5 versets

### Au nom d'Allah, le Clément, le Miséricordieux

- 1 – N'as-tu pas vu la manière dont ton Seigneur a traité les compagnons de l'Éléphant ?
- 2 – N'a-t-Il pas complètement déjoué leurs stratagèmes ?
- 3 – Il leur a envoyé des oiseaux Ababils<sup>1</sup>,
- 4 – qui leur jetèrent des pierres<sup>2</sup>,
- 5 – au point de les tourner en confusion, telle une herbe mâchée.

### Notes

1. Oiseaux mythologiques. Cf. *Dictionnaire encyclopédique du Coran*. Voir aussi « Ababils ». 2. *Sjjil*.

## SOURATE CVI. QÛRAYCH

Révlée à La Mecque, 4 versets

### Au nom d'Allah, le Clément, le Miséricordieux

- 1 – À la solidarité de la tribu de Qûraych<sup>1</sup>.
- 2 – Leur solidarité au moment de la caravane d'hiver et de celle d'été.
- 3 – Qu'ils adorent le Dieu de ce sanctuaire,
- 4 – qui les a nourris en leur évitant la faim, et qui les a préservés de toute peur.

### Note

1. *Ilcfi Qûraych*. Cf. *Dictionnaire encyclopédique du Coran*.

## **SOURATE CVII. LE NÉCESSAIRE (AL-MA'ÛN)**

Révlée à La Mecque, 7 versets

**Au nom d'Allah, le Clément, le Miséricordieux**

- 1 – As-tu vu celui qui tient le jugement de Dieu pour un mensonge ?
- 2 – Il est celui qui rejette l'orphelin,
- 3 – ne s'occupe pas de la nourriture du pauvre.
- 4 – Malheur à ceux qui prient
- 5 – et qui, de leur prière, sont négligents,
- 6 – qui jouent d'ostentation...
- 7 – et qui font obstacle à l'aide [des nécessiteux].

## **SOURATE CVIII. L'ABONDANCE (AL-KAWTHAR)**

Révlée à La Mecque, 3 versets

**Au nom d'Allah, le Clément, le Miséricordieux**

- 1 – Nous t'avons accordé l'abondance<sup>1</sup>.
- 2 – Prie pour ton Dieu et sacrifie.
- 3 – Celui qui te hait sera sans postérité.

**Note**

1. Soit : « des biens en abondance ».

## **SOURATE CIX. LES INCROYANTS (AL-KAFIRÛN)**

Révlée à La Mecque, 6 versets

**Au nom d'Allah, le Clément, le Miséricordieux**

- 1 – Dis : Ô vous les incroyants !

- 2 – Je n’adore pas ce que vous adorez.
- 3 – Vous n’adorez pas Celui que j’adore.
- 4 – Je n’adorerai pas ce que vous avez adoré.
- 5 – Et vous n’êtes pas en mesure d’adorer ce que j’adore.
- 6 – Vous avez votre religion, j’ai la mienne.

## **SOURATE CX. LA VICTOIRE (AN-NAÇR)**

Révélee à Médine, 3 versets

### **Au nom d’Allah, le Clément, le Miséricordieux**

- 1 – Quand l’aide d’Allah sera venue et que la victoire sera proche.
- 2 – Et lorsque tu verras les gens entrer dans la religion d’Allah par groupes entiers.
- 3 – Célèbre les louanges de ton Seigneur et implore Son pardon. Il aura été Celui qui accepte le repentir !

## **SOURATE CXI. LA CORDE EN FIBRE (AL-MASSAD)**

Révélee à La Mecque, 5 versets

### **Au nom d’Allah, le Clément, le Miséricordieux**

- 1 – Que périssent les mains d’Abou Lahab, et que périsse...
- 2 – ...sa fortune, qui ne lui servit à rien, et tout ce qu’il a possédé.
- 3 – Il sera exposé à un feu ardent qui le consumera
- 4 – de même que sa femme, porteuse de bois,
- 5 – qui aura une corde de fibre<sup>1</sup> au cou.

### **Note**

1. *Massad*.

## **SOURATE CXII. LE CULTE SINCÈRE (AL-IKHLAS)**

Révélee à La Mecque, 4 versets

**Au nom d'Allah, le Clément, le Miséricordieux**

- 1 – Dis : Lui est Allah, l'Un.
- 2 – Allah l'Absolu<sup>1</sup>.
- 3 – Il n'engendre pas et n'a pas été engendré.
- 4 – Et nul ne saurait L'égaliser.

### **Note**

1. *As-samad*. Notion extrêmement difficile à traduire, dès lors qu'elle porte sur les qualités incorporelles de Dieu, son amplitude, sa permanence.

## **SOURATE CXIII. L'AUBE NAISSANTE (AL-FALAQ)**

Révélee à La Mecque, 5 versets

**Au nom d'Allah, le Clément, le Miséricordieux**

- 1 – Dis : Je cherche protection auprès du Maître de l'aube
- 2 – contre le mal provenant de ce qu'Il a créé,
- 3 – contre le mal de la nuit lorsqu'elle s'obscurcit,
- 4 – contre le mal de celles qui soufflent sur les nœuds<sup>1</sup>
- 5 – et contre le mal de l'envieux lorsqu'il sévit.

### **Note**

1. Allusion directe à la magie, l'ère préislamique étant réputée propice aux jeteurs de sorts et aux sorciers.

## **SOURATE CXIV. LES HOMMES (AN-NASS)**

Révlée à La Mecque, 6 versets

**Au nom d'Allah, le Clément, le Miséricordieux**

- 1 – Dis : Je cherche protection auprès du Seigneur des hommes,
- 2 – le Souverain des hommes,
- 3 – Dieu des hommes,
- 4 – contre le mal du mauvais conseiller,
- 5 – le surnois qui souffle le mal dans la poitrine des hommes,
- 6 – qu'il fasse partie des djinns ou des humains.

مسرد المصطلحات (فرنسية - عربية)

A

Acceptabilité	مقبولية
Adéquation	كفاية
Annonce	بلاغ
Anthropologie	علم الإنسان
Approche	مقاربة

C

Cohérence	انسجام
Compréhension	فهم
Concept	مفهوم
Conceptuelle	مفهومي
Confection	تفصيل
Constructivisme	بنائية
Contemporain	معاصر
Contrainte	قيد

D

Déconstruction	تفكيك
----------------	-------

Dénomination	تسمية
Description	وصف
Diachronique	تعاقبي
Différenciation	تفاضل

**E**

Éclectique	إنتقائي
Empirique	إمبريقي
Épistémologie	نظرية المعرفة
Équilibre	توازن
Équivalence	تكافؤ
Expérimentation	تجريب
Explication probabiliste	تفسير احتمالي
Exploratoire	استطلاعي، استكشافي
Extension	امتداد

**F**

Familiarité	ألفة
Fonction de traduction	وظيفة الترجمة
Fonctionnel	وظيفي

Formel	شكلي
--------	------

**H**

Herméneutique	علم التأويل
Hypothèse	فرضية
Hypothético -déductive	فرضي استنباطي

**I**

Implication	لزوم
Initial	أولي
Interférence	تداخل
Intralingual	ضمن اللّغة نفسها
Interprétation	تأويل

**L**

Linguistique textuelle	لسانيات نصية
------------------------	--------------

**M**

Méditation	تدبر
Méthode	منهج، طريقة
Méthodologie	منهجية
Modèle de recherche	نموذج بحث
Moderne	حديث

Modernisme	حداثة
------------	-------

**N**

Noosphère	عالم الأفكار ، المحيط الفكري
Norme de traduction	معييار الترجمة
Notification	إبلاغ

**O**

Objectivisme	موضوعية
Obstacle épistémologique	عائق معرفي
Ontologie	علم الوجود
Opération de traduction	عملية الترجمة

**P**

Paradigme	براديم
Paradigme descriptif	براديم وصفي
Paradigme prescriptif	براديم إرشادي
Performance	أداء
Positivisme	وضعية منطقية
Poste modernisme	ما بعد الحداثة
Pragmatique	تداولية

Présumé	مفترض
Procédé	أسلوب
Processus	مسار
Proclamation	تبليغ
Produit de traduction	نتاج الترجمة
Pseudotraduction	ترجمة مزعومة

**Q**

Qualité de traduction	جودة الترجمة
-----------------------	--------------

**R**

Raisonnement déductif	تفكير استنباطي
Raisonnement inductif	تفكير استقرائي
Raisonnement par analogie	تفكير عن طريق التماثل
Réalisme critique	واقعية نقدية
Recherche transcendental	بحث تجازوي
Résonance	صدى
Rupture épistémologique	قطيعة معرفية

**S**

Sémantique	دلالي
------------	-------

Shift	تغيير
Skopos	غاية
Stratégie	استراتيجية
Structure de surface	بنية سطحية
Structure profonde	بنية عميقة
Synchronique	تزامني
Syntaxique	تركيبية
Systematique	منهجي
Systeme	نسق، نظام

**T**

Tertium comparationis	عنصر المقارنة الثالث
Transformation	تحويل
Typologie textuelle	نمط النص

**U**

Utopique	مثالي
----------	-------

## ملخص

ينتمي هذا البحث إلى ميدان الدراسات الترجمية الوصفية والنظرية، وتتمحور الإشكالية المطروحة فيه حول تطبيق المنهج الوصفي لجدعون توري (Gideon Toury) في دراسة ترجمة النص القرآني إلى اللغة الفرنسية وبناء مفاهيم نظرية في الترجمة القرآنية على أساس تأويل نتائجه.

يتخذ البحث منهجية مركبة من ثلاث مناهج وهي المنهج الاستطلاعي والمنهج الوصفي والمنهج التأويلي. ويهتم البحث بالملاحظة المنهجية لترجمة النص القرآني باللغة الفرنسية، وإعادة بناء مسارها من أجل تحديد معايير الترجمة القرآنية الخاصة بالثقافة الفرنسية، وبناء تعميمات وفرضيات يمكن اختبارها في دراسات أخرى.

يهدف البحث أساساً إلى وصف الترجمة القرآنية إلى اللغة والثقافة الفرنسية وفق منهج توري وبناء مفاهيم نظرية في الترجمة القرآنية مستنبطة من الفرضيات والتفسيرات الاحتمالية، ويهدف أيضاً إلى اقتراح نموذج بحث وصفي منهجي ذي بعد مفهومي في إطار تحوّل اتجاه البحث في الترجمة القرآنية من البراديم الإرشادي إلى البراديم الوصفي من منظور الواقعية النقدية.

**الكلمات الدالة:** الدراسات الترجمية - المنهج الوصفي - جدعون توري - الترجمة القرآنية - المفاهيم النظرية.

## Résumé

Cette recherche s'inscrit dans le domaine de la Traductologie descriptive et théorique. La problématique soulevée dans la recherche s'articule autour de l'application de la méthode descriptive de Gideon Toury dans l'étude de la traduction du texte coranique en langue française, et la construction des concepts théoriques sur la traduction coranique sur la base de l'interprétation de ses résultats.

La méthodologie adoptée dans cette recherche est composée de trois méthodes: exploratoire, descriptive et interprétative. La recherche s'intéresse à l'observation systématique de la traduction du texte coranique en français, à la reconstruction de son processus afin de déterminer les normes de la traduction coranique qui soit spécifique à la culture française, et à la construction des généralisations et des hypothèses qui peuvent être testées dans d'autres études.

Cette recherche a pour but principal de décrire la traduction coranique en français selon la méthode de Toury, et de construire des concepts théoriques qui soient déduits des hypothèses et des explications probabilistes. Elle vise aussi à proposer un modèle de recherche descriptif et systémique d'une dimension conceptuelle dans le contexte du changement du paradigme de la recherche sur la traduction coranique du paradigme prescriptif vers le paradigme descriptif dans la perspective du réalisme critique.

**Mots clés:** Traductologie- Méthode descriptive- Gideon Toury- Traduction coranique- Concepts théoriques.

## **Abstract**

This research falls within the field of descriptive and theoretical Translation Studies. The question raised in this research work is articulated around the application of the descriptive methodology of Gideon Toury in the study of the translation of the Qur'anic text into French, and thus the construction of theoretical concepts on Qur'anic translation based on the interpretation of its results.

The methodology adopted in this research is composed of three methods: exploratory, descriptive and interpretative. This research focuses on the systematic observation of the translation of the Qur'anic text into French, the reconstruction of its process in order to determine the Qur'anic translation norms that are specific to French culture, and the construction of generalizations and hypotheses that can be tested in other studies.

The main goal of this research is to describe the Qur'anic translation into French according to the methodology of Toury, and thus to construct theoretical concepts that can be deduced from hypotheses and probabilistic explanations. It also aims to introduce a descriptive and systemic research model of a conceptual dimension in the context of the paradigm shift in Qur'anic translation research from the prescriptive to the descriptive paradigm in the perspective of critical realism.

**Key words:** Translation Studies- Descriptive methodology- Gideon Toury- Qur'anic translation- Theoretical concepts.